# القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

E mail alquds@alquds.co.uk Internet www.alquds.co.uk

Al-Quds Al-Arabi Volume 18 - Issue 5357 Friday 18 August 2006

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

السنة الثامنة عشرة ـ العدد 5357 الجمعة 18 آب (اغسطس) 2006 ـ 24 رجب 1427 هـ



سينما

13 «تسوتسي»: حياة بائسة تقود الى الاجرام

منوعات

14 محمد منير: اعلامنا غبي لا يفيق الا بعد أزمة!

مدارات

ملاحظات ضرورية حول الموقف السوري الراهن 20

رأي

بوش و«الاسلامي الفاشي»: غلواء ثقافية ضاربة الجذور 21


### اتهماه بالتآمر والمتاجرة بدماء اللبنانيين وتحسين شروطه التفاوضية على حساب لبنان

# الحريري وجنبلاط يشنان هجوما مضادا على الاسد

## حزب الله يسألهما: لماذا الطعن في الظهر؟ .. وفرنجية اتهمهما بمحاولة التغطية على الفشل الاسرائيلي

بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد الياس:

في مواقف تصعيدية غطّت على الخطوة التاريخية بانتشار الجيش اللبناني في الجنوب وصولاً الى الحدود للمرة الاولى منذ العام 1976 شهدت الساحة اللبنانية بعد ايام قليلة على توقف العدوان الاسرائيلي على لبنان وصمود حزب الله عودة للسجالات السياسية من بابها الواسع وساهم في تأجيجها خطاب الرئيس السوري بشار الاسد الذي اتهم قوى 14 آذار بأنها «منتج اسرائيلي» وتسعى لاتفاق 17 ايار جديد اضافة الى تلميحات وردت بهذا المعنى في رسائل الامين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله.

ومن شأن هذه السجالات الاضاءة أكثر فأكثر على الثغرات في خطوة انتشار الجيش في الجنوب التي وصفتها قوى الاكثرية بأنها بمثابة «تعايش ملتبس بين الجيش والمقاومة». وفي اشارة الى محاولة حلفاء سورية الاطاحة بالحكومة هي دعوة «اللقاء الوطني» الذي انعقد امس في منزل الرئيس عمر كرامي الى تغيير الحكومة وقيام حكومة وفاق وإنقاذ.

وكانت قوى 14 آذار صعّدت مواقفها امس من خطاب الرئيس السوري وغمزت من مواقف الامين العام لحزب الله، وكان أعنف الردود لرئيس كتلة «المستقبل» النيابية النائب سعد الحريري ولرئيس «اللقاء الديمقراطي» النائب وليد جنبلاط.

وقد وصف الحريري الخطاب الذي ألقاه الرئيس السوري بأنه «خطاب نكران الجميل للعرب وخطاب التحريض على الفتنة في لبنان»، واتهمه «بالمتاجرة بدماء الاطفال في قانا وغزة وبغداد حتى بات قصر المهاجرين يستحق أن يلقب بقصر المتاجرين». واشار الى «ان الرئيس السوري أساء لموقعه ولسورية وللبنان ومن باب الإساءة أراد ان يكون شريكاً مضارباً للبنانيين في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي وحبذا لو ان هذه الشراكة استطاع ان يمارسها على جبهة الجولان المحتل وان يخرق ولو لمرة واحدة الصمت الرهيب والمزمن لتلك الجبهة العزيزة على قلوب جميع العرب».

وفي غمز من قناة «حزب الله» أعلن الحريري أن «اللبنانيين لن يسمحوا لأحد بعد اليوم ان يجعل الدولة الطرف الأضعف في المعادلة الوطنية وما يجب ان يسود هو منطق الدولة وإرادة الدولة وفاعلية الدولة».

من ناحيته، اعتبر رئيس «اللقاء الديمقراطي» النائب وليد جنبلاط «ان معالجة موضوع سلاح المقاومة هي في الحوار وانه كان على الامين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله ان يتذكر جهود 14 آذار في الدفاع عن المقاومة». وسأل «هل المقاومة هي لبنانية ام انها اداة للمحور السوري ـ الايراني على الارض اللبنانية؟»، داعياً الى «حسم هذه الاشكالية». كذلك سأل «اين الدولة اذا كان نصرالله يتصرف كما يشاء باسم الامة وباسم الشعب؟».

وفي رده على الاسد، سأل جنبلاط «أليس من مقاومة إلا على اشلاء لبنان ولماذا لا تغامر في الجولان؟». واتهمه بأنه «يستخدم لبنان لتحسين شروط التفاوض مع امريكا». وأكد «أن الرئيس رفيق الحريري كان أباً للفقراء ولكن لم نسمع بمكرماتك بعدما سرقت ثروات الشعبين اللبناني والسوري».

وردا على هجوم الحريري، قال النائب السوري فيصل كلثوم لقناة «الجزيرة» ان سعد الحريري عميل صغير، فيما طالب المعلق السوري عماد فوزي الشعيبي المقرب من النظام في دمشق جنبلاط بمراجعة الاطباء.

ومساء، جاءت الردود من حلفاء سورية في لبنان وسألت محطة «المنار» التابعة لحزب الله في نشرتها الاخبارية مساء امس «لماذا هذا الطعن في الظهر؟ لماذا هذا الانقلاب على النصر؟»، واضافت «عندما هُزمت اسرائيل وخرجت صاغرة خابت آمالهم وسقطت مشاريعهم». وأكدت «أن اللبنانيين لا يريدون سوى العزة والكرامة فيما الغالبية النيابية تتناول الفتات على طاولة السفارة الامريكية». ورداً على استهزاء النائب جنبلاط برمزية السيد حسن نصرالله سألت المحطة «ما هو الذنب الذي ارتكبه قائد المقاومة المظفّر اذا بات رمزاً؟ وما هو ذنب الناس اذا رفعوا راية حزب الله الصفراء؟». واضافت «النصر موجود في كل قلب ولا تحجبه المؤتمرات الصحافية ولا الاسئلة المسمومة. والمسألة ببساطة هي أن المقاومة ولبنان انتصرا واسرائيل وامريكا وحلفاءهما انهزموا». وعلّق الوزير السابق سليمان فرنجية على كلمة النائب سعد الحريري فقال «لم نسمع منه كلمة العدو الاسرائيلي ولا كلمة المقاومة، وفي وقت تحدث 5 دقائق عن العدو الاسرائيلي تحدث ساعة عن سورية»، وأسف «لمحاولة البعض تغطية الفشل الاسرائيلي في لبنان». وختم فرنجية رده على الحريري بقوله «لا أقول إنه كان مراهناً على اسرائيل بل إنه كان مراهناً على خسارة حزب الله ليس انطلاقاً من عمالته لاسرائيل بل من منطلق حقده المذهبي».

اما الوزير السابق وئام وهّاب فرد على جنبلاط واصفاً إياه بـ«الاقطاعي»، وقال «يا من تدعو المقاومة الى الدخول في الدولة، هل لي أن أطالبك بإلغاء دولتك من الدامور الى المختارة».

(تفاصيل ص 4 و5 و6 و7 و8)

سيدة لبنانية تستقبل بالزهور جنودا لبنانيين في مرجعيون بجنوب لبنان امس (رويترز)

### قالت انها لم ولن تتزوج بعد ابو عمار

# سهى عرفات تنفي زواجها من شقيق زوجة الرئيس التونسي

رام الله ـ «القدس العربي»

ـ من وليد عوض:

نفت سهى عرفات زوجة الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات «ابوعمار» امس زواجها من شقيق زوجة الرئيس التونسي زين العابدين بن علي. واكدت سهى التي تعيش في تونس بانها لن تتزوج بعد الرئيس عرفات الذي رزقت منه طفلة اسمها زهوة على اسم والدته.

وقالت سهى في بيان لها انها «لم ولن تتزوج بعد الرئيس ابو عمار، وانه سيبقى الرجل الوحيد في حياتها».

وقال البيان الصادر عن مكتبها في تونس حيث تقيم منذ رحيل عرفات ان زواجها من شقيق السيدة ليلى بن علي حرم الرئيس التونسي هو «خبر عار عن الصحة تماما وهو تشويه لصورة الرئيس الراحل ياسر عرفات وارملته وكريمته زهوة».

واكد البيان «ان مثل هذا الخبر يمس الرئيس التونسي وعائلته الكريمة والذين يستضيفون مشكورين ارملة الرئيس الراحل وكريمته زهوة» منذ وفاة الرئيس عرفات قبل اكثر من عامين.

ونقل عن سهى عرفات بانها ستلاحق قضائيا كل من يحاول تشويه سمعتها وصورة الرئيس الراحل ياسر عرفات بزواجها من بعده.

سهى عرفات

وكان موقع اعلامي تونسي نقل عن مصادر مطلعة في تونس رفضت الكشف عن اسمها ان الايام القليلة الماضية شهدت عقد قران سهى عرفات على شقيق حرم الرئيس التونسي ليلى بن علي المسمى بلحسن الطرابلسي في طي الكتمان والسرية المطلقة.

ووفقاً للمصادر فانه سبق ان روّج في تونس منذ شهرين ان بلحسن الطرابلسي اقدم على طلاق كريمة الهادي الجيلاني رئيس اتحاد الصناعة والتجارة وانه يستعد للزواج من شقيقة سهى عرفات، لكن المصادر ذاتها الموثوق بها جيدا اكدت ان طلاقه كان من اجل سهى عرفات نفسها وليس شقيقتها.

# امريكا تعلن عزمها السعي لفرض عقوبات على ايران

■ واشنطن ـ يو بي آي: قال مسؤول أمريكي رفيع امس ان الولايات المتحدة ستدفع باتجاه استصدار قرار عن مجلس الأمن الدولي بفرض عقوبات على إيران إذا رفضت تعليق تخصيب اليورانيوم.

وقال وكيل وزارة الخارجية نيقولاس بيرنز: «أعتقد اننا سنرغب في التحرك بسرعة جدا في النصف الأول من أيلول (سبتمبر) المقبل باتجاه نقاش في مجلس الأمن الدولي لمسألة العقوبات، والتي تستحقها (إيران) لأن هذا الأمر استغرق وقتا طويلا».

ويتوقع أن تسلم إيران ردها على ما يعرف برزمة الحوافز الدولية في 22 آب (أغسطس) الجاري.

واعتبر بيرنز أن النزاع بين إسرائيل وحزب الله في لبنان عزز التصميم الدولي، لأن العالم بات مقتنعا بأن إيران كانت تساعد حزب الله في السلاح والمشورة، كما أن سورية كانت تزوده بالسلاح.

# حرب كلامية مصرية ـ سعودية ـ اردنية رداً على بشار: لم يتخذ نصف قرار ولم يحرك نصف جندي سوري

لندن ـ «القدس العربي»:

تشن وسائل الاعلام المصرية والسعودية والاردنية حملة ضد الرئيس السوري بشار الاسد ردا على خطابه الذي اتهم فيه «تلميحا» زعماء تلك الدول بانهم «انصاف رجال» واتخذوا «انصاف مواقف» تجاه لبنان. وكتبت صحيفة «الاخبار» الحكومية المصرية ان بشار الاسد «لم يتخذ نصف قرار للرد على العدوان الاسرائيلي، ولم يحرك نصف جندي، ولم يطلق نصف مدفع او نصف صاروخ مضاد للطائرات لوقف الغارات». وتساءلت الصحيفة حول «الصمت الرهيب» في الجولان منذ اعوام طويلة، دون اطلاق رصاصة واحدة.

واتهمت صحف سعودية الاسد بانه يسعى الى «سرقة النصر، والمتاجرة بدماء الشهداء في قانا ومروحين».

واتهمت صحيفة «الرأي» الأردنية امس الرئيس السوري بشار الأسد بمحاولة تجيير النصر الذي «حققه حزب الله على إسرائيل» لصالحه، بعد الخطاب الذي ألقاه الثلاثاء الماضي، محذرة من سياسة المحاور في المنطقة.

فقد اتهمت الصحيفة الأسد، في مقالة رئيسية حملت عنوان «تداعيات المواقف غير المسؤولة»، بمحاولة تجيير «النصر» الذي حققه حزب الله في الحرب الأخيرة مع إسرائيل، لصالحه، وقالت «فمن هو الذي أحرز هذا الانتصار وبذل دماءه وأرواحه لكي يحققه في وجه آلة الموت الاسرائيلية التي امعنت في تدمير لبنان، بنى تحتية وبنايات ومشافي وجسور وشاحنات ومساكن وطرقات وابراج اتصالات ومرافىء؟..هم اللبنانيون ولا أحد غيرهم».

# دبلوماسي مصري سابق في اسرائيل يؤكد ان شقيقه حاول قتله بعد بدء الحرب في لبنان

■ القاهرة ـ اف ب: اكد دبلوماسي مصري سابق في اسرائيل امس الخميس ان شقيقه كاد يقتله بعد بدء الهجوم الاسرائيلي على لبنان لانه وافق ان يعمل في الدولة العبرية.

وكشف السفير حسن عيسى الذي كان قنصلا عاما لمصر في تل ابيب للصحافة المصرية ان شقيقه الاصغر علي عيسى، المتأثر بافكار احد الدعاة الاسلاميين، حاول دهسه بالسيارة في القاهرة. واكد الدبلوماسي السابق ان شقيقه هدده اكثر من مرة بالقتل واتهمه بـ«الكفر» لانه قبل العمل في اسرائيل.

واوضح ان شقيقه اسرع نحوه بسيارته في اخر تموز (يوليو) الماضي بينما كان يسير في احد شوارع حي المهندسين بهدف دهسه، موضحا انه تمكن من تفادي السيارة.

# اعتقال عميد لبناني رحب بالاسرائيليين في مرجعيون

■ بيروت ـ «القدس العربي»: قالت تقارير لبنانية ان وزارة الداخلية اعتقلت العميد بالشرطة اللبنانية عدنان داود لاجرائه محادثات ودية مع قادة عسكريين اسرائيليين بعد دخولهم مرجعيون بجنوب لبنان. والتقط مصورون اسرائيليون صورا للعميد داود وهو يتبادل حديثا وديا مع قادة عسكريين اسرائيليين اثناء الغارة على مرجعيون بجنوب لبنان. ونشر موقع صحيفة «معاريف» على الانترنت صورا للقادة العسكريين الاسرائيليين وهم يحتسون الشاي ويصافحون العميد داود اثناء الغارة على مرجعيون ذات الاغلبية المسيحية.

### 2605 قتلى و18 ألف جريح خسائر امريكا منذ الغزو

# مقتل امريكي في الانبار واختطاف قس لاول مرة في بغداد

بغداد ـ «القدس العربي» ـ

من ضياء السامرائي:

افادت مصادر اخبارية عن جيش الاحتلال الامريكي ان جندياً امريكياً قتل امس في اشتباكات وقعت في محافظة الانبار غرب بغداد.

وبمصرعه يبلغ عدد قتلى الجيش الامريكي منذ اجتياح العراق في اذار (مارس) 2003، 2605 جنود واكثر من 18000 جريح وغيرهم من المرضى.

من جهة ثانية عثرت قوات الشرطة على ست جثث لمدنيين معصوبي الاعين وموثوقي الايدي ومصابين بعدة اعيرة نارية.

فيما قالت الشرطة العراقية ان قنبلة كانت مزروعة على جانب الطريق انفجرت في بلدة داقوق جنوب كركوك، مما ادى الى مقتل مدنيين واصابة ثالث. وفي سنجار انفجرت سيارة ملغومة مستهدفة قوات امن كردية على طريق في سنجار شمال غربي الموصل مما ادى الى مقتل خمسة حراس واصابة اربعة مدنيين.

كما قتل 3 مدنيين عراقيين في انفجار سيارة مفخخة في حي المنصور بالعاصمة بغداد، فيما سقطت عدة قذائف مورتر على سوق قرب مسجد شيعي في بلدة المقدادية شمال شرقي بغداد مما ادى الى اصابة 21 شخصا.

وعلى صعيد متصل افادت مصادر اخبارية بان عشرة عراقيين لقوا مصرعهم واصيب 23 اخرون في انفجار سيارة مفخخة في سوق الرشاد قرب تقاطع للشوارع في مدينة الصدر شرق بغداد.

من جهة اخرى اعلنت الشرطة العراقية عن خطف صحافي يعمل في احدى الصحف التركمانية في العاصمة العراقية.

وذكر مصدر في الشرطة العراقية «ان مسلحين مجهولين اختطفوا الصحافي سيف عبد الجبار التميمي في حي العدل جنوب غرب بغداد».

جدير بالذكر ان التميمي يعمل لحساب صحيفة «الاخاء» المقربة من الجبهة التركمانية في بغداد.

من جهة اخرى اختطف مسلحون مجهولون رجل دين مسيحيا، في سابقة هي الاولى من نوعها في العراق.

وندد الحزب الاسلامي العراقي، احد ابرز الاحزاب الدينية السنية المؤتلفة في الحكومة العراقية، في بيان له امس الخميس، بعملية الخطف، مشيراً الى ان ثلاثة مسلحين ملثمين يستقلون سيارة قاموا بتنفيذها.

وقال ان المسلحين الثلاثة قاموا بخطف القس سعد سيروب، بعد خروجه من كنيسة «مار يعقوب» في حي الدورة، جنوبي بغداد، مساء الاربعاء بعد ادائه قداساً روتينياً.

واضاف البيان «ان الحزب الاسلامي العراقي اذ يستنكر هذا العمل البعيد عن الاخلاق الاسلامية التي ضمنت حق العيش الكريم لكافة الطوائف والاديان، يناشد خاطفي القس الافراج عنه فوراً من دون قيد او شرط حفاظاً على الوحدة الوطنية وتحقيقاً للمصالحة الوطنية الشاملة».

(تفاصيل ص 3)

بحيرة من الدم في موقع انفجار سيارة مفخخة في مدينة الصدر ببغداد امس (ا ف ب)

# قنبلة من طائرة أمريكية تقتل 12 شرطيا افغانيا

■ أفغانستان ـ رويترز: قال حاكم اقليم بكتيكا ان قنبلة أسقطتها طائرة حربية أمريكية على جنوب شرق أفغانستان تسببت في مقتل 12 فردا من شرطة الحدود واصابة اثنين اخرين.

وقال أكرم اكبول حاكم الاقليم لـ«رويترز» ان الحادث وقع في اقليم بكتيكا بالقرب من حدود باكستان. ولم يتسن الاتصال على الفور بالجيش الامريكي للتعليق. والجيش الامريكي هو المسؤول عن العمليات الامنية في بكتيكا وهو القوة الوحيدة التي لديها قاذفات قنابل عاملة هناك.

# اسرائيل مستعدة لمبادلة جندي بأسرى فلسطينيين

■ القدس المحتلة ـ اف ب: قال نعوم شاليط والد الجندي الاسرائيلي الاسير لدى مجموعات فلسطينية منذ 25 حزيران (يونيو) امس الخميس للقناة الثانية للتلفزيون الاسرائيلي ان اسرائيل مستعدة «مبدئيا» للافراج عن معتقلين فلسطينيين مقابل الافراج عن ابنه جلعاد شاليط.

وقال والد الجندي «لقد تحدثنا الى رئيس الوزراء (الاسرائيلي ايهود اولمرت) ومبدئيا الحكومة مستعدة للافراج (عن معتقلين فلسطينيين) لكن يجب ان نعرف ما اذا كانت هناك معلومات تفيد بان جلعاد لا يزال على قيد الحياة».

ورسميا، ظلت اسرائيل باستمرار تطلب الافراج عن الجندي شاليط بلا شروط.

# اليمن: صالح يتخذ شعار «يمن جديد ومستقبل افضل» لحملته الانتخابية

صنعاء ـ «القدس العربي»

ـ من خالد الحمادي:

ذكر مصدر رسمي امس ان فعاليات الدعاية الانتخابية لمرشحي الانتخابات الرئاسية القادمة ستبدا الاربعاء المقبل وستستمر لمدة شهر كامل، وفق الضوابط والمواعيد المحددة من قبل اللجنة العليا للانتخابات والاستفتاء.

واعلن مصدر مقرب من القصر الرئاسي ان حزب المؤتمر الشعبي العام الحاكم «قد اعد العدة المناسبة لتنفيذ الدعاية الانتخابية لمرشحه للانتخابات الرئاسية وهو الرئيس علي عبدالله صالح والتي ستعتمد على اسلوب جديد ومتميز».

واوضح ان الحملة الانتخابية للمرشح الرئيس صالح ستكون تحت عنوان «يمن جديد.. مستقبل افضل».

مشيرا الى ان الحملة الانتخابية لحزب المؤتمر تعتمد على «اسلوب الاقناع للناخبين من خلال البرنامج الانتخابي الذي يستلهم حاجات الناس والتطلع الى يمن جديد يسوده احترام سيادة القانون والوسطية والاعتدال ونبذ التطرف والاحقاد وكل اشكال العصبيات الطائفية والمناطقية».

ووصفت صحيفة «26 سبتمبر» الرسمية المقربة من الرئاسة تكتل احزاب اللقاء المشترك المعارض بانه ما زال يتكتم عن الاساليب التي سينفذ من خلالها الدعاية الانتخابية لمرشحه الرئاسي «رغم المؤشرات التي بدات تلوح من خلال خطابات ولغة مرشح المشترك الحادة وتوجهاته المستقبلية والتي تفتقر الاساليب التنفيذية والزام نفسه بالتنفيذ مغيباً دور المؤسسات في المشاركة في صنع وتنفيذ القرار».

ونسبت الى مصدر في اللجنة العليا للانتخابات قوله ان الحملة الدعائية لمرشحي الرئاسة ستشمل المهرجانات في المحافظات واستخدام الملصقات الدعائية وانزال الكاسيتات وقد شهدت المطابع خلال الفترة المنصرمة رواجاً كبيراً في طبع الدعايات الانتخابية لمرشحي الرئاسة والمحليات.

وكان الرئيس علي عبد الله صالح اصدر قراره مؤخرا بدعوة الناخبين للاقتراع والمشاركة في الانتخابات الرئاسية والمحلية، التي حدد لها يوم العشرين من الشهر المقبل لاجرائها بشكل متزامن في جميع المحافظات.

في غضون ذلك ذكرت رئيسة البعثة الاوروبية لمراقبة الانتخابات اليمنية البارونة البريطانية نيكولاس ونتربون انها ستقوم بمراجعة عملية تزكية البرلمان والشورى لمرشحي الرئاسة، كما ستقوم البعثة الاوروبية لمراقبة الانتخابات اليمنية بدراسة الشكاوى التي ستقدم لها بهذا الخصوص.

وقالت في مؤتمر صحافي ان اللجنة الاوروبية ستقوم في العشرين من الشهر القادم بمراقبة العملية الانتخابية برمتها ابتداء بالهيكلة القانونية للعملية وتطبيقها ورقابة العمل الاداري الخاص بالانتخابات وبرامج الدعاية الانتخابية وسلوك وسائل الاعلام وانتهاء بالاقتراع واحصاء وعدّ الاصوات، بالاضافة الى رقابة محيط العمل الانتخابي وعملية الانتخابات.

واكدت نيكولاس وهي عضوة الاتحاد الاوروبي ان البعثة الاوروبية بمراقبيها المتنقلين والثابتين ستغطي كافة المدن اليمنية وقدر المستطاع من المديريات الريفية وستعمل بشكل مستقل، متبعة ميثاقها الذي يلزمهم بتحليل العملية الانتخابية اليمنية بصورة متكاملة، مؤكدة ان العمل الرقابي على الانتخابات جزء مهم من قواعد الاتحاد الاوروبي التي من شانها دعم حقوق الانسان والديمقراطية في العالم.

وقالت انها اكدت للمسؤولين اليمنيين في السلطة والمعارضة الذين التقتهم «على اهمية ان يمارس المرشحون والناخبون اليمنيون حقوقهم الدستورية بشكل حر ونزيه»، وعلى اهمية ان تستفيد اليمن من التجارب الانتخابية السابقة ابتداء من 1993 وانتهاء بانتخابات 2003، موضحة ان البعثة الاوروبية لمراقبة الانتخابات لديها فريق ذو خبرة طويلة فيما يتعلق بعملية الرقابة على الانتخابات وان البعثة الاوروبية ستقوم بمهامها الرقابية باستقلالية تامة منذ البداية وحتى النهاية.


سعر النسخة ■ الاردن 300 فلس ■ الامارات 3 درهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 750 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50 A.Dr • Austria €2 • Belgium €2 • Cyprus CY£ 1 • Denmark 12DKK • France €2 • Germany €2 • Greece €2 • Italy €2 • Netherlands €2 • Spain €2 • Sweden SK 17 • Switzerland 3 SF • Turky 2,250,000 TL • UK £1 • USA $ 2.00 (New York $2.00) • Can $2.50

## حقوق الإنسان السعودية تعمل للإفراج عن سجين من مواطنيها بقطر اتهم بمحاولة قلب نظام الحكم هناك

■ الرياض ـ يو بي أي: قال رئيس هيئة حقوق الإنسان السعودية تركي بن خالد السديري أن الهيئة تتابع قضية السجين السعودي في قطر الذي يقضي عقوبة السجن المؤبد على خلفية اتهامه بالضلوع في محاولة لتغيير نظام الحكم هناك عام 1996، مشيرا إلى أن الهيئة طلبت أوراق القضية وستقوم برفعها إلى الخارجية السعودية.

وأوضح السديري في تصريح نشرته صحيفة «الجزيرة» السعودية امس الخميس «ان الهيئة طلبت من شقيق السجين التقدم بأوراق القضية كافة للهيئة متضمنة المعلومات عن ملابسات القضية منذ حدوثها مروراً بالمعاملة التي يتعرض لها شقيقه وبران علي آل كليب حتى يتسنّى للجمعية دراسة جوانب القضية».

ولفت «الى أن الهيئة لم تحصل حتى هذه اللحظة على أوراق القضية من أقرباء السجين»، مؤكداً أنه «في حال تم الحصول على هذه المستندات المطلوبة وبعد دراستها ستقوم الهيئة برفع القضية ومخاطبة وزارة الخارجية السعودية التي ستقوم بدورها بتفعيلها ومخاطبة الجهات المعنية بقطر لحل القضية مع دخول إضراب السجين اليوم الخامس احتجاجاً على سوء المعاملة وتعرضه للتعذيب والمضايقات من قبل السلطات في السجن».

ويقضي وبران علي آل كليب عقوبة السجن المؤبد إذ تم القبض عليه بعد زيارته الى قطر بعد عام من تاريخ محاولة «تغيير الحكم» بتهمة تسهيل دخول بعض القطريين المتهمين في القضية الى الأراضي السعودية عبر منفذ سلوى الحدودي الذي كان يعمل السجين بأحد قطاعاته.

## شرطة بنغلادش تقتل 11 مسلحا في تبادل لاطلاق النار

■ داكا ـ رويترز: قالت الشرطة ان شرطة بنغلادش قتلت بالرصاص 11 مسلحا في تبادل لاطلاق النار في اقليم بابنا الشمالي في البلاد امس الخميس.

قال مسؤول بالشرطة ان الشرطة اعترضت حوالي 100 مسلح يعقدون اجتماعا في مخبأ. وقال ان الشرطة فتحت النار وقتلت 121 من اعضاء الجماعة واحتجزت 50 اخرين. واصيب حوالي 50 شخصا بينهم عدد من افراد الشرطة في المعركة التي جرت بالرصاص.

واستولت الشرطة وقوات خاصة من كتيبة الرد السريع على عشرات البنادق والذخيرة من المخبأ في قرية بارشال التي تبعد نحو 200 كيلومتر شمال غربي العاصمة داكا. وقال قائد الشرطة ميرزا عبد الله باقي للصحافيين في الموقع «قمنا بالتخطيط للهجوم بناء على معلومة سرية بأن الجماعة الماركسية ستعقد اجتماعا في هذه القرية النائية».

وينتمي المسلحون الى جماعة (م.ل.جاناجودا) التي تنشط في شمال بنغلادش وتقول انها تسعى الى مساعدة الفقراء. وقالت الشرطة ان جماعة (م.ل. جاناجودا) فصيل من حزب (بوربو بنغلا) الشيوعي المحظور وهي واحدة من عدد من الجماعات المسلحة التي تعمل في المنطقة الشمالية الغربية من البلاد.

وقالت الشرطة ومسؤولون حكوميون ان معظم اعضاء الحزب تخلوا عن برنامجهم السياسي ولجأوا الى السلاح بمهاجمة القرى ومراكز الشرطة. وقال مسؤولون ان هؤلاء المسلحين غير مرتبطين بالجماعات الاسلامية المحظورة التي يعتقد انها مسؤولة عن سلسلة من هجمات القنابل في العام الماضي.

## انذار خاطئ في مطار سيدني واجلاء طائرة

■ سيدني ـ اف ب: افادت مصادر رسمية انه تم اجلاء طائرة من طراز بوينغ 373 قادمة من جزر فيجي امس الخميس بعد هبوطها في مطار سيدني بسبب انذار خاطئ بوجود قنبلة على متنها.

وقال المتحدث باسم مطار سيدني بيتر فيكاري ان «طائرة من شركة (باسيفيك بلو) كانت قادمة من نادي في جزر فيجي وحطت حوالي الساعة 17,45 بالتوقيت المحلي (7,45 ت غ) كانت عرضة لتهديد».

واشارت الشرطة الى انها حققت في معلومات تفيد بوجود «طرد مشبوه على متن الطائرة» الا انه لم يعثر على شيء.

وتم اجلاء الطائرة وتوقيفها بعيدا عن محطة الركاب.

وافادت قناة تلفزيون «سفن نتورك» ان الانذار اطلق من الفيليبين عندما كانت الطائرة في الاجواء.

## مقتل 98 متمردا من التاميل في سريلانكا حسب الحكومة

■ كولومبو ـ اف ب: افادت الحكومة السريلانكية ان 98 متمردا من حركة نمور تحرير ايلام تاميل قتلوا على الاقل وجرح مئة اخرون تقريبا امس الخميس في مواجهة مع القوات الحكومية السريلانكية في شبه جزيرة جفنا شمال سريلانكا. وقال وزير الاعلام انورا يابا للصحافيين ان القوات الحكومية استطاعت ان تتصدى لهجوم شنه التاميل ومنعتهم من اختراق خطوطها الدفاعية جنوب شبه الجزيرة.

ولم يعط الوزير حصيلة لضحايا الجانب الحكومي الا ان مصادر عسكرية افادت بمقتل ستة جنود على الاقل وجرح ستين اخرين في هذا الهجوم الذي شنته حركة تحرير ايلام تاميل انطلاقا من البحر.

## طائرة بوينغ تركية تهبط خطأ في مطار عسكري في بولندا

■ وارسو ـ اف ب: اعلن حرس الحدود البولندي امس الخميس ان قائد طائرة «بوينغ 737» تابعة لشركة «سكاي» التركية لم يميز بين مطارين في بولندا فهبط بالطائرة في مطار عسكري قرب بوزنان (غرب).

وكان يفترض ان تهبط الطائرة التي كانت تقل سياحا عائدين من اجازة، في مطار بوزنان المدني مساء الاربعاء في الساعة 1950 بالتوقيت المحلي (17,50 تغ).

الا انها هبطت في مطار عسكري يبعد نحو 15 كلم من مطار بوزنان في الجانب الاخر من المدينة.

وقال قائد شرطة الحدود بوغدان سوبزاك ان «قائد الطائرة اوضحت عندما سئلت عن الموضوع انها ارتكبت خطأ على ما يبدو».

واضاف سوبزاك لتلفزيون «تي في ان 24» انها «اكدت ان اجهزة الطائرة لم تشر الى وقوع خطأ». وبعد تحقيقات استمرت ساعة ونصف الساعة اجرتها خصوصا اجهزة مكافحة الارهاب اقلعت الطائرة لتحط هذه المرة بعد دقائق في مطار بوزنان. واقلعت الطائرة ليلا عائدة الى تركيا.

## اندونيسيا تخفف الاحكام على مدانين في تفجير بالي في عيد الاستقلال

■ جاكرتا ـ رويترز: خفضت السلطات الاندونيسية امس الخميس احكام السجن الصادرة على تسعة اشخاص ادينوا في تفجيرات بالي عام 2002 أربعة اشهر احتفالا بعيد الاستقلال.

وقالت استراليا ان اسر الضحايا وعددهم 202 غالبيتهم اجانب ستستاء من القرار. وكان غالبية القتلى سياحا اجانب وكان من بينهم 88 استراليا.

والمدانون التسعة الذين خففت عليهم الاحكام امس يقضون احكاما بالسجن تتراوح بين خمس سنوات و16 عاما عن تهم منها السرقة لتمويل الهجوم واخفاء المتورطين في التفجيرات والتستر عليهم. وقال الهام دجايا قائد سجن كيروبوكان ببالي للصحافيين «انهم يستحقون التخفيف لحسن سلوكهم».

وصرح بأن قرار تخفيض الاحكام لا يشمل اربعة حكم عليهم بالسجن مدى الحياة. وعادة ما تعلن اندونيسيا عن تخفيف الاحكام على السجناء يوم 17 اب (اغسطس) وهو يوم استقلالها عن الحكم الاستعماري الهولندي.

وصرح متحدث باسم وزير الخارجية الاسترالي الكسندر داونر بان عددا كبيرا من الاستراليين سيستاءون من القرار. وقال «من الصعب على غالبية الاستراليين ان يتفهموا تخفيف الحكم عن هؤلاء السجناء. هذا شيء مؤلم بشكل خاص للضحايا واسرهم. لكن تخفيف الاحكام تقليد متبع منذ فترة طويلة في اندونيسيا ويتماشى مع القانون الاندونيسي».

وصدرت احكام بالسجن على 33 شخصا في تفجيرات بالي عام 2002.

### بريسكوت ينفي انه وصف الرئيس الامريكي ومواقفه من الشرق الاوسط بـ «القمامة»

# استطلاع: غالبية البريطانيين ترى ان الغرب في مواجهة مع الاسلام وتؤيد سياسة خارجية متشددة

لندن ـ «القدس العربي»:

اظهر استطلاع بريطاني ان أربعة من بين كل خمسة بريطانيين يطالبون بابتعاد رئيس الوزراء البريطاني توني بلير عن سياسات الرئيس الامريكي جورج بوش، المتعلقة فيما يعرف بـ «الحرب على الارهاب» والعمل بشكل وثيق مع الحلفاء والجيران الاوروبيين. وقالت نسبة 8 بالمئة ان الحرب التي يشنها بوش وبدعم من بلير على «الاصولية الاسلامية» لم تنجح.

وقال الاستطلاع الذي اجراه معهد «يوغف» لصالح المجلة اليمينية «سبكتاتور» ونشرت نتائجه الصحيفة المؤيدة لاسرائيل «ديلي تلغراف» ان غالبية المشاركين في الاستطلاع ايدوا تشريعات محلية جديدة تعطي الشرطة صلاحيات واسعة لاحتجاز واعتقال المشتبه بتورطهم في قضايا ارهاب. وقالت نسبة 69 بالمئة ان الشرطة يجب ان تكون لديها الصلاحية على احتجاز المشتبه بهم لمدة تمتد 90 يوما بدون توجيه اتهامات، اي اطول من المدة الحالية وهي 28 يوما. ويظهر الاستطلاع ان غالبية البريطانيين يعتقدون ان الغرب في مواجهة مع «الارهاب» الاسلامي الذي «يهدد قيمنا» حسب قول الاستطلاع.

وعن موقف المشاركين في الاستطلاع من سياسة بريطانيا الخارجية وفيما اذا كان عليها تغييرها، قالت نسبة 12 بالمئة انه يتوجب على بريطانيا ان تلعب دورا تصالحيا، فيما طالبت نسبة 53 بالمئة انه يجب ان تمارس بريطانيا سياسة خارجية اكثر صرامة، وقالت البقية انه لا يجب تغيير السياسة. وعن مواقف البريطانيين من المسلمين في بريطانيا، قال نصف المشاركين (50 بالمئة) ان المسلمين معتدلون ولا يشكلون تهديدا او يتسببون بمشاكل، فيما قالت نسبة 28 بالمئة انهم لا يتفقون مع السؤال، اما البقية فقالوا انهم لا يعرفون. ولكن الاستطلاع عاد وذكر انه بالرغم من وجود دعم قوي للسياسة الخارجية البريطانية الا ان هناك شكا كبيرا بين البريطانيين فيما يتعلق بعلاقة بلير القريبة مع بوش، حيث قالت نسبة 14 بالمئة انه يتوجب على بريطانيا التمسك بتحالفها مع امريكا. ويعتقد المشاركون ان «الحرب على الارهاب» ستستمر لعقد قادم، فيما قدر اخرون انها قد تمتد لعقدين.

وقالت نسبة خمسين بالمئة ان بلير كان عليه قطع عطلته الصيفية والحضور للندن لمتابعة التطورات الاخيرة بعد الكشف عن مؤامرة المطارات. وعلقت مجلة «سبكتاتور» اليمينية على نتائج الاستطلاع قائلة تشير ليل داخل البريطاني لاتخاذ مواقف تشبه مواقف «صقور الادارة الامريكية» والتي ترى ان الغرب يقف اليوم في حرب مع الاسلام، حيث اشارت الى اسماء صقور وصفوا حرب لبنان بانها حرب عالمية ثالثة، مثل اليوت كوهي، ونيوت غينغرش، ونورمان بدهورتز.

واضافت ان معظم البريطانيين الذي يؤيدون سياسة خارجية متشددة، وتقليلا في الحريات المدنية لان هذا هو السبيل الاسلم للانتصار على «الارهاب الاسلامي». كما استنتجت المجلة ان غالبية البريطانيين، يؤيدون الاجراءات التي تدرسها وزارتا الداخلية والنقل للتفتيش الشخصي للمسافرين بناء على مظهرهم، اي باعتبارهم اسيويين او مسلمين. كما يدعم البريطانيون سياسة تشديد المراقبة في المطارات وان سببت لهم متاعب، حيث قال المشاركون انهم يشعرون بالامان مع وجود الامن. وقالت ان المشاركين يعتقدون ان حرب اسرائيل ضد حزب الله وحماس هي جزء من الحرب على الارهاب. وجاءت نتائج الاستطلاع بعد اسبوع من الكشف عن مؤامرة المطارات ولهذا فان ردود المشاركين ربما تأثرت بالجو العام والتغطية الاعلامية للحدث.

وتثير علاقة رئيس الوزراء البريطاني ببوش وموقفه الاخير من الحرب على لبنان جدلا كبيرا بين البريطانيين، حيث يتساءلون عن اهمية ومزايا «العلاقة الخاصة» بين بلير وبوش. وكشفت صحيفة «الاندبندنت» عن تصريحات اطلقها نائب رئيس الوزراء جون بريسكوت في لحظة صراحة مع نواب من الصفوف الخلفية في البرلمان انتقد فيها سياسات الرئيس الامريكي من الشرق الاوسط بانها «زبالة». وقالت الصحيفة ان بريسكوت كان يعقد اجتماعاً يوم الثلاثاء مع أعضاء في مجلس العموم البريطاني حين استعمل هذه الكلمة لوصف إدارة واشنطن للأزمة في الشرق الأوسط.

وفي الوقت الذي لم يتذكر فيه بعض الحاضرين ان بريسكوت فعلا تفوه بهذه الكلمات الا ان هاري كوهين ـ النائب في مجلس العموم عن دائرة شهدت عمليات مداهمة على علاقة بقضية مؤامرة تفجير الطائرات الجارية الأخيرة قال للصحيفة أن بريسكوت استعمل هذه الكلمة «زبالة» بكل وضوح. وقال ان بريسكوت كان يتحدث في سياق تعليقه عن خريطة طريق للشرق الاوسط. وعلق النائب ان الجميع ضحك وان بريسكوت طلب من كاتب محضر اللقاء عدم تسجيلها. ونفى بريسكوت ان يكون قد وصف بوش بالقمامة او «كاوبوي». وقال ان هذا تقرير غير صحيح لحديث خاص، ولا يعبر عن رأيي. وفي مقال تحليلي قالت «الاندبندنت» ان تعليق بريسكوت يذكر بلير بحالة عدم الراحة التي يشعر بها اعضاء حزب العمال، لموقفه من الحرب في لبنان، مع أن وقف اطلاق النار منح بلير فرصة للراحة والاستجمام في عطلته الصيفية في الكاريبي. ولكنها قالت انه سيعود ليواجه حالة من القلق وعدم الرضا، خاصة انه سيضطر لمواجهتهم في مؤتمر العمال السنوي الشهر القادم.

### المؤامرة البريطانية الفاشلة: رشيد رؤوف على علاقة بالاسلاميين عبر زواجه

# الشرطة البريطانية تطلق سراح احد الـ 24 المشتبه فيهم بمحاولة تفجير طائرات بين لندن وواشنطن

■ لندن ـ بهاوالبور (باكستان) ـ اف ب: اعلنت الشرطة البريطانية (سكوتلانديارد) مساء الاربعاء اطلاق سراح احد المشتبه فيهم الـ24 الذين اعتقلوا في بريطانيا في اطار التحقيق المفتوح بعد احباط مشروع كان يستهدف طائرات بين بريطانيا والولايات المتحدة.

وكان المشتبه فيه اعتقل امس الثلاثاء في وادي تاميسي خارج لندن.

وعلى خط مواز، قالت الشرطة انها حصلت على الموافقة لمواصلة التحقيق مع 21 مشتبها فيهم حتى 23 اب (اغسطس) واستجواب الاثنين الاخرين حتى 21 اب (اغسطس).

واعلنت ان «ضباط قسم مكافحة الارهاب في شرطة لندن تلقوا مساء (الاربعاء) الموافقة على تمديد اعتقال 23 شخصا كانوا اعتقلوا خلال عملية مكافحة الارهاب التي جرت في التاسع من اب (اغسطس)».

ولكن متحدثة باسم وزارة الداخلية رفضت التعليق على هذا الخبر.

وبموجب قانون مكافحة الارهاب، يمكن اعتقال المشتبه فيهم 28 يوما كحد اقصى قبل توجيه اتهام محتمل اليهم.

ومن جهة اخرى افاد احد اقارب رشيد رؤوف الموقوف في باكستان منذ مطلع اب (اغسطس) والذي ادت اعترافاته الى احباط مؤامرة ارهابية في بريطانيا، علاقته بمجموعة «جيش محمد» الاسلامية عبر زواجه.

واوضح شقيق زعيم جيش محمد مسعود ازهر لوكالة فرانس برس ان رشيد رؤوف (25 سنة) تزوج شقيقة زوجة شقيق مسعود ازهر لكنه لم يكن يوما عضوا في جيش محمد المجموعة الكشميرية المحظورة منذ كانون الثاني (يناير) 2002.

وقالت اجهزة الامن الباكستانية ان رشيد رؤوف استخدم عناصر من مجموعة منشقة عن الجيش وهي جماعة الفرقان للاتصال بتنظيم القاعدة في افغانستان وتحضير المؤامرة.

واوضح عبد الرؤوف الذي يحمل اللقب نفسه للمشتبه فيه صدفة، ان «رشيد رؤوف تزوج من شقيقة زوجة شقيقي الاكبر طاهر».

وافاد صهره ان الرجل معروفا باسم خالد في مدينة بهاوالبور الزراعية الكبيرة في وسط باكستان حيث تعيش عائلة مسعود ازهر وحيث اوقف رشيد رؤوف.

وقال عبد الرؤوف «اننا ننفي قطعا انتماءه الى حركة» جيش محمد.

واوضح لفرانس برس «اننا نجهل ظروف توقيفه وقد فتشت اجهزة الامن منزله في الثاني عشر من اب (اغسطس) واستولت على بعض امتعته. واعتقد ان زوجته وابنيه ما زالوا في المنزل».

وقال صهره صهيب احمد لوكالة فرانس برس ان رشيد رؤوف وصل الى بهاوالبور عام 2002 وكان يعمل في مواد التجميل.

واضاف انه «كان يسافر كثيرا ولا يبقى سوى ايام قليلة في بهاوالبور ويتغيب كثيرا بسبب اشغاله خصوصا الى روالبندي (قرب اسلام اباد) وكراتشي» (جنوب).

واكد «لم نكن نعلم انه بريطاني. كنا نعرف انه محمد خالد وكان قادما من ميربور في كشمير. وتزوج من شقيقتي قبل ثلاثة سنوات. ولهما طفلان ولم تكن له اي علاقة بأي منظمة».

## المستشفيات البريطانية ليست مهيأة بشكل جيد في حال وقوع هجوم ارهابي

■ لندن ـ اف ب: جاء في دراسة علمية نشرت امس الخميس ان المستشفيات والاطباء في بريطانيا ليسوا مهيئين بشكل كاف لنتائج هجوم ارهابي محتمل. وقال الطبيب توم كوسكير الذي ساهم في التقرير الذي نشرته صحيفة «اميرجينسي ميديسن» وهي مجلة مخصصة للطب الطارىء، ان المسألة لا تتعلق بنوعية الطاقم «ولكن لناحية تدريب الطواقم على اساس منتظم، فهم ليسوا مهيئين».

وبعد عام على اعتداءات لندن التي اوقعت 52 ضحية، اقر حوالي نصف 144 طبيبا (47%) سئلوا رأيهم انهم لم يقرأوا الخطة المتعلقة بالحوادث الكبيرة في المستشفيات التي يزاولون فيها المهنة.

فقط 54% من الاطباء قالوا انهم يثقون بالدور الذي يمكن ان يقوموا به في حال وقوع حادث كبير.

ولم يلاحظ واضعو الدراسة التي اجريت في 34 مستشفى «تغييرات جوهرية» خلال عشر سنوات، تاريخ اول دراسة نشرت حول هذا الموضوع.

ومن ناحيتها، ذكرت وزيرة الدولة البريطانية لشؤون الصحة روزي وينترتون الاربعاء ان عملا مهما تحقق للتأكد من ان النظام الصحي مهيأ في حال وقوع اعتداء ارهابي.

# احمدي نجاد: ايران لن تتخلى عن برنامجها النووي بينما تطور الولايات المتحدة قنابل ذرية جديدة كل عام

■ طهران ـ رويترز: قالت وكالة انباء مهر الايرانية شبه الرسمية ان الرئيس الايراني محمود أحمدي نجاد قال امس الخميس ان ايران لا يمكنها ان تتخلى عن برنامجها النووي بينما تطور الولايات المتحدة قنابل ذرية جديدة كل عام. وتقول الجمهورية الاسلامية انها لا تريد التكنولوجيا النووية الا لمواجهة الطلب المتزايد على الكهرباء. ويشك الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة في انها تحاول تصنيع اسلحة نووية سرا.

وتساءل احمدي نجاد في كلمة امام حشد في مدينة نامين في شمال غرب ايران «كيف يمكن للامة الايرانية ان تتخلى عن حقها الواضح في (امتلاك) تكنولوجيا نووية سلمية بينما تختبر امريكا وبعض الدول الاخرى قنابل ذرية جديدة كل عام».

وتأتي تصريحاته قبل ايام من موعد 22 اب (اغسطس) الذي حددته ايران للرد على مطلب ست قوى عالمية بأن تتخلى عن برنامجها لتخصيب اليورانيوم مقابل حوافز اقتصادية وحوافز اخرى. ولم تظهر ايران حتى الان أي مؤشر على انها ستقبل العرض. ونقلت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الرسمية عن نجاد قوله «تلك الدول المسؤولة عن قصف مدينتي نجازاكي وهيروشيما (اليابانيتين) بالقنابل الذرية تحاول الان حرمان الامة الايرانية من حقها». واضاف انه «يتعين نزع سلاح تلك الدول».

وتعهدت طهران بالتوسع في انشطة الوقود الذري رغم قرار مجلس الامن الصادر في 31 تموز (يوليو) والذي يطالبها بوقف النشاط النووي بحلول يوم 31 اب (اغسطس) أو مواجهة خطر فرض عقوبات. وسيرفع محمد البرادعي المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية ومقرها فيينا تقريرا الى مجلس الامن الدولي يوم 31 اب (اغسطس) لقول ما اذا كانت ايران اوقفت انشطة الوقود الذري. وقال دبلوماسي اوروبي في فيينا «يشعر عدد كبير من الاشخاص بالتشاؤم. اعتقد اننا سنتجه نحو فرض العقوبات».

وكانت ايران قد شجبت قرار مجلس الامن الصادر في تموز (يوليو) الذي يطالبها «بتعليق جميع الانشطة المتعلقة بالتخصيب واعادة المعالجة بما فيها الابحاث والتطوير».

ونقلت وكالة انباء فارس شبه الرسمية عن احمدي نجاد قوله ان «الامة الايرانية مصممة على ممارسة حقها الاصيل (في التكنولوجيا النووية)».

واضاف ان «مثل هذه المطالب والقرارات لا يمكن ان تضر بوحدة الشعب (الايراني)».

ومن جهته اعلن السفير الايراني في باريس علي اهاني امس الخميس ان طلب الامم المتحدة من ايران تعليق تخصيب اليورانيوم تحت طائلة فرض عقوبات عليها «غير مقبول» مشددا على موقف طهران الثابت.

وقال اهاني لاذاعة مونتي كارلو الفرنسية «لا اساس قانونيا لطلب التعليق. انه مطلب سياسي بحت يرفضه مجلس الشورى والرأي العام في ايران».

واضاف «لا نؤمن اطلاقا بالسلاح النووي لاننا لا نؤمن اطلاقا بأن السلاح النووي قادر على ضمان امننا لكننا نصر على استخدام هذه التكنولوجيا لاغراض سلمية».

وتأتي هذه التصريحات بعد تلك التي ادلى بها وزير الخارجية الايراني منوشهر متكي الاربعاء والمح فيها الى ان ايران تعرض «مناقشة» مسألة تعليق تخصيب اليورانيوم.

وكان الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد اعلن رفضه قرارا صدر عن مجلس الامن الدولي في 31 تموز (يوليو) يمهل ايران حتى 31 اب (اغسطس) لتعليق كل نشاطات تخصيب اليورانيوم والا واجهت احتمال فرض عقوبات عليها.

وتنتظر الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الامن الدولي (الصين والولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا وروسيا) والمانيا من ايران ان تحدد في 22 اب (اغسطس) ما اذا كانت موافقة او غير موافقة على تعليق تخصيب اليورانيوم.

وتعتبر طهران ان «من حقها» تخصيب اليورانيوم. لكن الدول العظمى تخشى من ان تستخدم ايران تخصيب اليورانيوم لامتلاك السلاح الذري.

## رئيس بلدية باريس يدين معرضا بطهران لرسوم كاريكاتيرية بشأن المحرقة

■ باريس ـ رويترز: أدان رئيس بلدية باريس امس الخميس معرضا في طهران لرسوم كاريكاتيرية حول المحرقة وقال ان المعرض يسخر من قتل النازي ليهود.

وقال برتران ديلانوي انه روع من عرض أكثر من 200 عمل في المسابقة الايرانية الدولية لرسوم الكاريكاتير التي تتناول المحرقة والتي يقول منظموه انه يهدف الى تحدي المحظورات التي يفرضها الغرب على مناقشة القتل الجماعي ليهود أوروبيين.

وكان الرئيس الايراني محمود أحمدي نجاد وصف المحرقة بأنها «أسطورة»، وأدان ديلانوي المعرض في خطاب أرسله الى السفير الايراني وقال انه «يهدف للسخرية من مأساة المحرقة ويقلل من شأن محاولة جديدة لمعاداة السامية تحت ذريعة الفن وحرية التعبير الزائفة». واضاف رئيس البلدية الاشتراكي «في وقت ينبغي أن يقود فيه العنف والحرب الجميع نحو الاستعداد للحوار والاسترضاء والتسامح.. فان هذه الخطوة تخدم على النقيض دوافع تهيمن عليها الكراهية».

ودعا ديلانوي ايران الى تغليب «العقل واحترام الاخرين». وتضم فرنسا أكبر طائفتين يهودية ومسلمة في غرب أوروبا. ويعد انكار المحرقة جريمة في بلدان أوروبية مثل فرنسا وألمانيا والنمسا. واثار الرئيس الايراني ادانة دولية واسعة لانكاره المحرقة واعتباره اياها «أسطورة» ولقوله انه ينبغي فتح القضية للنقاش. وبدأت صحيفة همشهري أوسع الصحف انتشارا في ايران في شباط (فبراير) الماضي مسابقة لافضل رسم كاريكاتيري عن المحرقة ردا على نشر رسوم كاريكاتير مسيئة للنبي محمد في صحيفة دنماركية وصحف أوروبية أخرى في أيلول (سبتمبر) الماضي.

وكانت تلك الرسوم الساخرة من النبي محمد قد أثارت اعتداءات على سفارات أوروبية في بلدان اسلامية من بينها بعثات غربية في ايران.

## الامم المتحدة تحذر من تدخل خارجي في الصومال

الامم المتحدة ـ من اروين اريف:

حذر مجلس الامن الدولي جيران الصومال من التدخل في شؤونها وهدد بتوقيع عقوبات على منتهكي حظر الاسلحة الذي فرضته الامم المتحدة على الدولة الافريقية.

كما حث مجلس الامن الاسلاميين الذين يحكمون مدينة مقديشو على الانضمام الى الحكومة الانتقالية الصومالية في محادثات السودان حيث قال السفير الغاني لدى الامم المتحدة نانا ايفا ابينتينغ الذي يرأس المجلس في شهر اب (اغسطس) انه يمكنهم التعبير عن خلافاتهم ومحاولة حلها. وتوقفت المحادثات التي تجري في العاصمة السودانية الخرطوم بوساطة من الجامعة العربية يوم الثلاثاء عندما طلب الاسلاميون تأجيلها لمدة اسبوعين.

وتعهد الاسلاميون الذين يسيطرون على مقديشو واراض في جنوب الصومال من خلال المحاكم الشرعية بدعم من ميليشيات منظمة بنشر احكام الشريعة في انحاء الدولة الواقعة في القرن الافريقي والتي يبلغ عدد سكانها عشرة ملايين نسمة.

ويتهم الاسلاميون الحكومة المدعومة من الامم المتحدة التي يتزعمها الرئيس عبد الله يوسف بأنها دمية في يد اثيوبيا ويقولون ان وجود قوات اثيوبية في بيدوة ومناطق أخرى على أراضي الصومال دليل على ذلك. ويرفض الاسلاميون التفاوض مع الحكومة قبل أن تغادر القوات الاثيوبية البلاد. ووصفت اثيوبيا هذا الاسبوع الاتهامات بأن قواتها في الصومال بأنها «تزييف مروع».

وقال فرانسوا لونسيني فول المبعوث الخاص للامم المتحدة للصومال الاربعاء ان الامم المتحدة لا تعرف على وجه اليقين ان كانت القوات الاثيوبية في الصومال.

وقال فول للصحافيين في نيويورك بعد ان اطلع مجلس الامن انه لا يوجد عدد يذكر من العاملين بالامم المتحدة في البلاد للتحري عن وجود جنود اثيوبيين.

وقال ايفا ابينتينغ ان اعضاء مجلس الامن يشعرون بالقلق من ان التدخل الخارجي «يمكن ان يثير مخاطر صراع اقليمي».

والصومال ليس به سلطة مركزية منذ عام 1991 مما يترك الجماعات المتنافسة تسيطر على المناطق الريفية بالاسلحة التي حصلت عليها من الاسواق الاقليمية المزدهرة. وتتمركز الحكومة المؤقتة التي شكلت في عام 2004 في بيدوة التي تبعد 240 كيلومترا شمال غربي مقديشو لانها ضعيفة للغاية بدرجة لا تسمح لها بالانتقال الى العاصمة السابقة.

(رويترز)

## الاتحاد الاوروبي سيعقد ندوة كبرى لخبراء المتفجرات في تشرين الثاني

■ بروكسل ـ اف ب: اعلن المتحدث باسم المفوض الاوروبي للشؤون الداخلية والعدل فرانكو فراتيني اليوم الخميس في بروكسل عقد ندوة كبرى عن المتفجرات يومي 7 و8 تشرين الثاني (نوفمبر) تندرج في اطار مكافحة الارهاب.

واضاف فريزو روسكام ابينغ انه يتوقع ان تنظم الندوة في بروكسل بمشاركة خبراء من القطاعين العام والخاص.

واوضح ان الخبراء سيبحثون مسائل عامة جدا ترتبط بنقل المتفجرات وانتاجها مرورا ببيعها ورصدها.

كما سيتم التطرق الى المتفجرات السائلة التي كانت الشرطة البريطانية اشارت الى انه كان خطط لاستخدامها في تفجير عشر طائرات تقوم برحلات بين بريطانيا والولايات المتحدة ضمن مخطط ارهابي مفترض جرى افشاله قبل اسبوع.

من جهة اخرى قال المتحدث ان المفوضية الاوروبية تدعم فكرة وزير الداخلية الفرنسي نيكولا ساركوزي الذي اقترح الاربعاء عقد اجتماع لخبراء اعضاء الاتحاد الاوروبي ال 25 حول الموضوع ذاته قبل ندوة تشرين الثاني (نوفمبر).

والاربعاء تعهد فراتيني «بتقديم مقترحات ملموسة بشأن رصد المتفجرات وكيفية متابعة حركة الصواعق التي تروج تجاريا».

### خطف فريق طبي افغاني من 15 شخصا في الجنوب

# التحالف يقتل ثمانية مسلحين في شرق افغانستان وانفجارات تصيب سبعة من الشرطة وجنديا اجنبيا

■ كابول ـ قندهار ـ اف ب: اعلنت قوات التحالف الدولية بقيادة الولايات المتحدة امس الخميس ان جنودها قتلت ثمانية «متطرفين» خلال تبادل لاطلاق النار شرق افغانستان.

وقال التحالف في بيان ان «المتطرفين الثمانية» هاجموا جيوش التحالف الاربعاء في اقليم اسداباد في ولاية كونار. وتطلق قوات التحالف صفة المتطرف على كل من يعارض بشكل او باخر الحكومة الافغانية.

واوضح البيان ان قوات التحالف ردت بالسلاح الخفيف والرشاشات الثقيلة والقنابل اليدوية ولم يسقط جرحى في صفوفها.

ومنذ ان تسلم حلف شمال الاطلسي قيادة العمليات العسكرية الدولية في الجنوب، ركزت قوات التحالف وغالبيتها الكبرى من الامريكيين، جهودها على كل الواجهة الشرقية لافغانستان المجاورة لباكستان.

وتتوغل القوات الامريكية خصوصا باتجاه الشمال الشرقي وولاية نورستان التي لم تشهد حتى الان الا القليل من الجيوش الاجنبية في مواجهة المتمردين.

ومن جهة اخرى افاد مصدر رسمي امس الخميس ان فريقا طبيا من 15 افغانيا خطف امس الخميس عندما كان متوجها الى مخيم لاجئين في جنوب افغانستان.

واكد آغا خان نازاري المسؤول على قسم اللاجئين في قندهار لوكالة فرانس برس ان الفريق المؤلف اساسا من اطباء وممرضين كان متوجها الى اقليم زايراي في ولاية قندهار عندما استولى مجهولون على حافلتهم وخطفوهم.

واعلن «لا نعرف شيئا عن مصيرهم ولم يتصل الخاطفون بنا بعد».

ويضم الفريق ايضا سائقا وامرأتين.

الى ذلك قال قائد الشرطة الاقليمي ان مهاجما انتحاريا فجر نفسه بالقرب من موقع للشرطة الافغانية امس الخميس مما ادى الى مقتله واصابة سبعة من الشرطة في اقليم ارزكان الجنوبي المضطرب.

وبعد ذلك بوقت قصير اصيب جندي اجنبي مع قوات التحالف التي تقودها الولايات المتحدة عندما اصابت قنبلة على جانب طريق قافلته في اقليم قندهار المجاور.

وهذه الهجمات هي الاحدث في موجة عنف متزايدة وخاصة في معقل طالبان في الجنوب الذي ادخل البلاد في اسوأ فترة اراقة دماء منذ الاطاحة بحكومة طالبان الاسلامية من السلطة في عام 2001.

وقال محمد قاسم قائد شرطة ارزكان ان المهاجم الانتحاري فجر شحنات ناسفة ملفوفة حول جسمه وهو يقترب من الموقع اثناء مطاردة شرطي اخر له.

وقال قاسم لرويترز «تلقينا معلومات سلفا عن هجوم انتحاري وكنا نطارده» مضيفا ان ثلاثة من الجرحى حالتهم خطيرة. وقال قاري محمد يوسف المتحدث باسم طالبان ان الحركة نفذت الهجوم وان المهاجم أفغاني. وقال انه سقط عدد كبير من القتلى والجرحى في صفوف الشرطة.

وذكر قادة افغان ومن قوات التحالف انه قتل أكثر من 1800 في احداث العنف هذا العام معظمهم من المتشددين. ومن بين القتلى أكثر من 80 جنديا اجنبيا.

احد الذين اعتقلوا في باكستان يقبل ولده بعد الافراج عنه امس

### ادارة بوش غير واثقة من نجاة حكومة المالكي وتدرس خيارات غير ديمقراطية

# بغداد: تزايد عمليات المقاومة ضد الامريكيين باستخدام العبوات الناسفة بمعدلات عالية

لندن ـ «القدس العربي»:

شهد شهر تموز (يوليو) الماضي زيادة نسبية في عدد القنابل المصنعة محليا التي تستخدمها المقاومة العراقية ضد الجيش الامريكي. وقالت صحيفة «نيويورك تايمز» ان الزيادة هذه تشير الى ان المقاومة والعمليات ضد الامريكيين استمرت بدون توقف وزادت قوة على الرغم مما اسمته واشنطن انتصارا في حربها على الارهاب بمقتل ابو مصعب الزرقاوي، زعيم تنظيم القاعدة في العراق. وقالت الصحيفة انه بعيدا عن الزيادة النسبية في عمليات القتل الطائفي، والحوادث اليومية، من العمليات الانتحارية والسيارات المفخخة، فان العمليات اليومية الموجهة ضد الامريكيين زادت بنسبة كبيرة منذ بداية العام الحالي. وتم زرع 2625 متفجرة على طريق القوات الامريكية، انفجر منها 1666 وتم اكتشاف 959 قبل انفجارها، مقارنة مع 1454 عبوة ناسفة تم اكتشافها او انفجرت. وقالت الصحيفة ان احصائيات العبوات الناسفة قد قام باعدادها الجيش الامريكي في بغداد بناء على طلب منها. ونقلت عن مسؤول كبير في الدفاع قوله ان اعمال المقاومة زادت بمعدل كبير جدا.

واضاف المسؤول ان المقاومة تلقى دعما شعبيا كبيرا، ولديها اعداد كبيرة ناشطة، وتحتفظ بقدرة على مواصلة العنف اكثر من اي وقت مضى. واشارت الصحيفة الى تقرير منفصل اعدته وكالة الاستخبارات العسكرية في بداية الشهر الحالي وصف فيه الوضع الامني السيء واتجاه العراق نحو الحرب الاهلية. وتعتبر الوثيقة سرية، حيث لمح عدد من الذين قرأوها لمحتوياتها.

وتقدم الدراسة «العراق معدلا» احصائيات وافية عن طبيعة العمليات والقتل، وافعال اخرى اضافة لرسم بياني يظهر الجماعات التي تقوم بهذه العمليات سواء من جماعات المقاومة ام من الميليشيات الشيعية المتهمة بحملات تطهير طائفي واسعة. واشارت الى ان التقرير تمت قراءته ومناقشته بشكل واسع، حيث يتحدث المشرعون الامريكيون في الكونغرس عن ان العراق وان اتخذ خطوات نحو ما اسماه الديمقراطية والانتخابات الا ان العنف زاد بمعدلات كبيرة. وكان الرئيس الامريكي جورج بوش قد رفض فكرة اتجاه العراق نحو الحرب الاهلية، كما قلل من اهمية الافكار التي تتحدث عن تقسيم العراق، وذلك في غداء عمل عقد الاثنين الماضي في وزارة الدفاع (البنتاغون) واكد على مواصلة استراتيجيته القائمة على انجاز المهمة، الا ان تصريحات بوش الواثقة تتناقض مع الوضع القائم والذي يقيمه القادة العسكريون الميدانيون.

وبحسب الاحصائيات فان عدد الجنود الامريكيين الذين قتلوا في شهر تموز (يوليو) الماضي كان 38 جنديا اي اقل مما سجل في كانون الثاني (يناير) بداية العام الحالي (42) الا ان عدد الجنود الذين جرحوا زاد عن بداية العام، حيث جرح 518 جنديا مقابل 287 بداية العام الحالي. وفي تحليل للعبوات الناسفة الـ 1666 التي انفجرت تبين ان نسبة 70 بالمئة منها كانت موجهة ضد الامريكيين. وتربط الصحيفة تصاعد العمليات، بعمليات التطهير الطائفي، والقتل اليومي، واحباط السنة من الحكومة التي يسيطر عليها الشيعة والتي يقولون انها فشلت في انشاء حكومة وحدة وطنية. واشارت الى ان وكالة الاستخبارات العسكرية الامريكية تعكف الان على اعداد تقرير «تقييم امني للعراق» يقدم صورة شاملة عن الاوضاع الامنية السيئة منذ عام 2004.

ويعتقد ان تصريحات قائد القيادة المركزية، الجنرال جون ابي زيد عن تردي الاوضاع الامنية جاءت بعد اعداد هذا التقرير، وقال فيها ان الاوضاع قد تقود العراق نحو حرب اهلية، وهو اعتراف من مسؤوال عسكري امريكي بتفاقم الاوضاع الامنية. والتقييمات الجديدة للوضع الامني والحرب الاهلية دفعت بمشرعين في الكونغرس خاصة رئيس لجنة القوات المسلحة للتساؤل عن انه اذا اصبحت الحرب الاهلية حقيقة واقعة فما هو دور الجيش الامريكي في العراق، وموقف الكونغرس من هذه التطورات. وكانت تصريحات رئيس اللجنة جون وورنر، المؤيد المتحمس للرئيس بوش قد اثارت الجدل في ارجاء الكونغرس. وكان الرئيس الامريكي في زيارته السرية لبغداد بعد الاعلان عن مقتل ابو مصعب الزرقاوي واكتمال تشكيل الحكومة، قد اعلن مع نوري المالكي عن خطة امنية واسعة لاستعادة السيطرة على العاصمة بغداد. والآن تعترف الادارة بان الخطة فشلت ولهذا قررت نشر 3 آلاف جندي في بغداد. ويقول خبراء من خارج الادارة ان مساعدي بوش يدرسون الان احتمالات عدم نجاة الحكومة الحالية. ونقلت عن خبير قال انه مسؤول عسكري اخبره ان الادارة الامريكية باتت تفكر بخيار غير الخيار الديمقراطي، حيث تلاحظ الادارة ان العراق بات يفلت من يدها.

رجال امن يتفحصون حطام سيارة مفخخة في حي المنصور في بغداد امس (ا ف ب)

# انصار المرجع الديني الحسني يتظاهرون في الحلة واتفاق للهدنة بين مؤيديه والحكومة المحلية في كربلاء

بغداد ـ «القدس العربي»:

تظاهر عدد من انصار المرجع الديني محمود الحسني في مدينة الحلة تضامنا مع اقرانهم في كربلاء.

وقال مصدر في قيادة شرطة بابل، إن «المتظاهرين حملوا اعلاما بيضاء ولافتات تستنكر ما يجري لانصار المرجع الديني محمود الحسني من اعتقالات في محافظة كربلاء».

واشار إلى ان «التظاهرات احيطت بحزام امني كثيف وجابت شوارع الامام علي والجمعية وشارع 60 مشيا على الاقدام وصولا الى محطتهم الاخيرة وهي طريق الحلة ـ كربلاء».

يذكر ان اليومين الماضيين شهدا اشتباكات بين الاجهزة الامنية في محافظة كربلاء وانصار المرجع الديني الحسني اسفرت عن اعتقال العشرات.

من جهتة إتفق محافظ كربلاء وممثلون عن المرجع الديني محمود الحسني على الإلتزام بالتهدئة وضبط النفس والإحتكام إلى لغة العقل في اعقاب الازمة التي شهدتها كربلاء خلال اليومين الماضيين.

وقال بيان صدرالخميس إن مفاوضات عقدت بين محافظ كربلاء الدكتور عقيل الخزعلي وممثلي مرجعية السيد محمود الحسني اسفرت عن الاتفاق على ضرورة الالتزام بالتهدئة وضبط النفس لنزع فتيل الازمة وتطويق الاحتقان الذي شهدته كربلاء مؤخرا. واضاف البيان ان الاطراف المتفاوضة توصلت الى نقاط من اجل حقن الدماء وحفظ الامن اهمها «الالتزام بالتهدئة وضبط النفس والاحتكام الى لغة العقل والحكمة في الحفاظ على الارواح والممتلكات العامة والخاصة».

واتفق الطرفان، بحسب البيان، على «التحقيق السريع مع المعتقلين والافراج عمن لا تثبت ادانتهم باطلاق دفعات من المحتجزين والمحقق معهم على شكل وجبات تبدأ غدا واقصاها عشرة ايام وتحكيم القانون مع المتورطين وتأصيل مبدأ القصاص على قدر الجناية».

وطالب البيان «ايقاف التظاهرات اليومية والاسبوعية والالتزام باخذ الموافقات الامنية والقانونية عن اية مظاهرة او اعتصام بصورة مسبقة وتسليم الجثث الى ذويهم عند مصادقة اوراقها من قاضي التحقيق».

واكد البيان ان للحكومتين المحلية والمركزية «كل الصلاحيات الدستورية باتخاذ جميع الاجراءات والسبل لتثبيت القانون وحفظ المصلحة العامة».

وشهدت كربلاء مواجهات مسلحة بين مؤيدي المرجع الديني محمود الحسني فجر يوم الثلاثاء الماضي اسفرت عن مقتل خمسة بينهم ضابطان برتبة ملازم، فيما جرح 17 آخرون بينهم 7 من رجال الشرطة.

وتم فرض نظام حظر التجوال في المدينة إلى جانب إغلاقها امام الزوار.

وقالت مصادر في المحافظة امس إن حظر التجوال سيستمر حتي نهاية نهار غد الجمعة اذا ما تم تطبيق مفردات البيان وعادت الامور الى طبيعتها.

# البولاني: فرض حظر التجوال ببعض مناطق بغداد في ذكرى استشهاد الامام الكاظم

بغداد ـ «القدس العربي»:

اعلن وزير الداخلية العراقي جواد البولاني فرض حظر التجوال بعدد من مناطق بغداد في ذكرى استشهاد الامام موسى الكاظم التي تصادف يوم 25 من شهر رجب الموافق يوم السبت المقبل.

وقال البولاني في تصريحات امس الخميس على هامش اجتماع مجلس الوزراء «ستشهد بعض مناطق بغداد حظرا للتجوال في ذكرى استشهاد الامام موسى الكاظم».

ولم يحدد البولاني موعد بدء تطبيق الحظر والمناطق التي سيشملها.

واضاف ان وزارتي الدفاع والداخلية قد استعدتا لتامين الزوار في هذه المناسبة.

وتصادف ذكرى استشهاد الامام موسى الكاظم الذكرى الاولى لحادث جسر الأئمة الذي راح ضحيته اكثر من الف عراقي بسبب التدافع على جسر الائمة في الكاظمية (شمال غربي بغداد) نتيجة شائعات بان هناك مهاجما انتحاريا يوشك ان يفجر نفسه بينهم.

وتسابق العراقيون الذين كانوا يعبرون جسر الائمة سيرا على الاقدام في طريقهم إلى مرقد الإمام موسى الكاظم في حي الكاظمية، للهرب من موقع الانفجار المحتمل، ما ادى لسقوط المئات منهم في نهر دجلة بعد انهيار جزء من الجسر الذي يربط الكاظمية بالاعظمية.

## الحزب الاسلامي يدين اختطاف قس جنوب بغداد

■ بغداد ـ «القدس العربي»:

دان الحزب الاسلامي العراقي قيام مسلحين مجهولين باختطاف القس سعد سيروب في بغداد.

وقال الحزب في بيان تلقت «القدس العربي» نسخة منه الخميس ان ثلاثة مسلحين ملثمين يستقلون سيارة اختطفوا القس سعد سيروب بعد إنهائه القدّاس في كنيسة مار يعقوب في حي آسيا في الدورة (جنوب بغداد) عند الساعة السادسة مساء امس.

واضاف البيان إن «الحزب الإسلامي العراقي إذ يستنكر هذا العمل البعيد عن الاخلاق الإسلامية التي ضمنت لكافة الطوائف والاديان حق العيش الكريم، يناشد خاطفي القس الإفراج عنه فورا دون قيد او شرط حفاظا على الوحدة الوطنية وتحقيقا للمصالحة الوطنية الشاملة».

## قاض بريطاني يدعو إلى تقديم مساعدات نفسية للجنود العائدين من الخدمة بالعراق

■ لندن ـ يو بي آي: دعا قاض بريطاني إلى تقديم المزيد من المساعدات النفسية إلى الجنود البريطانيين العائدين من الخدمة في العراق قبل السماح لهم بالإنخراط في الحياة العامة.

وقالت صحيفة «إندبندانت» الصادرة امس الخميس إن هذه الدعوة جاءت بعد أن هاجم جندي بريطاني يحمل رتبة نائب عريف عائد من الخدمة في العراق يعاني من إضطرابات نفسية رجلاً وسبب له جروحاً في الجمجمة جعلته يصارع من أجل الحياة. وأضافت أن القاضي تونكينغ الذي ينظر في قضية الإعتداء حذّر من أن الكثير من الجنود البريطانيين العائدين إلى البلاد في ظروف مشابهة بعد انتهاء خدمتهم في العراق قد يشكلون خطراً على الناس.

وأشارت الصحيفة إلى أن القاضي أبلغ الجندي خلال جلسة محاكمته «رجعت من العراق إلى بريطانيا عن طريق قبرص حيث طلبت الحصول على علاج نفسي بسبب المشاهد المرعبة التي رأيتها في العراق، ولكن وبعد مرور أيام كنت قادراً على الخروج إلى الشارع ومعاقرة الخمر ووضعت نفسك في موقف إعتديت فيه على رجل».

وشدد القاضي تونكينغ على «أن منتسبي القوات المسلحة لا يملكون تفويضاً مطلقاً للعودة إلى البلاد وممارسة العنف ضد أفراد من الجمهور».

وقالت الصحيفة إن نائب العريف واحد من عدد متزايد من جنود بريطانيين ارتكبوا جرائم عنف وهم يعانون من اضطرابات نفسية.

وأضافت أن 1541 جندياً بريطانياً حصلوا على علاج نفسي منذ بداية حرب العراق عام 2003 وحتى كانون الأول (ديسمبر) الماضي.

BBC WORLD SERVICE TRUST

مدربون مختصون في مجال واحد على الأقل من المجالات التالية: الصحافة التلفزيونية والإذاعية، والصحافة المكتوبة، وصحافة / أبحاث الانترنت، وإدارة التحرير، وتغطية الاقتصاد والمال، والتحقيقات الصحفية.

صندوق الإنماء التابع لبي بي سي العالمية (الصندوق)
منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا (مينا)
شواغر لمدربين إعلاميين لدى صندوق الإنماء التابع لبي بي سي العالمية
Reference Number: WST 082006

يسعى صندوق الإنماء التابع لبي بي سي العالمية إلى توسيع أعماله التدريبية في عدد من دول منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. لذلك، فإننا نسعى إلى توسيع قاعدة بياناتنا المعنية بالمدربين الإعلاميين المستقلين المستعدين لقبول مهام تدريبية قصيرة بين الحين والآخر في دول المنطقة (وأحيانا في بريطانيا). أما المجالات التي تهمنا بصفة خاصة فهي الصحافة التلفزيونية والإذاعية، والمهارات التحريرية، والإدارة، وصحافة الانترنت، والصحافة المكتوبة، والتحقيقات الصحفية، وتغطية الاقتصاد والمال.

يُكلف مديرو المشاريع لدى الصندوق المدربين الإعلاميين بتدريب الصحافيين والمحررين العرب العاملين لدى وسائل الإعلام بأنواعها كافة. ويتم التدريب في ورش ودورات تُنظم في أماكن وسائل الإعلام المعنية بالأمر وعلى صعيد إقليمي. ويكون المدرب مسئولا إتجاه أحد مديري مشاريع الصندوق إما في البلد المعني بالأمر وإما في لندن.

يجب أن يتحلى المدرب بالخبرة الكافية في كتابة التقارير والتحرير والإنتاج في مجال اختصاصك وأن تكون متمرسا في تغطية الأخبار وشئون الساعة. ينبغي أن تكون قد عملت لدى مؤسسة إعلامية عربية ما بين 3 إلى 5 أعوام وأن تحظى باحترام أقرانك في مجال اختصاصك.

يجب أيضا أن تكون ملما إلماما وافيا بمبادئ وممارسة التدريب بالإضافة إلى التحلي بمقدرة عالية على التواصل مع الآخرين. ومن الضروري كذلك أن تكون على دراية واسعة بالقضايا التي يواجهها الإعلام العربي وبمصاعب وتحديات التدريب في مهنة الصحافة.

الخبرة في مجال التدريب مرغوبة ولكنها ليست أساسية. وصندوق الإنماء التابع لبي بي سي العالمية ملتزم بتعزيز مهارات التدريب بين الصحافيين المحترفين بوسائل الإعلام العربية، كما أنه يدرب المرشحين المؤهلين على طرق تدريب الآخرين قبل تكليفهم أي مهمة تدريبية. ننوه بأن هذه الشواغر ليست مناصب دائمة ولا تنطوي على مهام صحفية مباشرة، بل إنها مجرد مهام لإقامة دورات تدريبية خاصة بين الحين والآخر.

للحصول على استمارة طلب، الرجاء زيارة موقع www.bbcdialogue.co.uk
الموعد النهائي لتقديم الطلبات 1 أيلول / سبتمبر 2006
من المتوقع إجراء المقابلات المباشرة (وجها لوجه) أو عن طريق الهاتف في شهر سبتمبر / أيلول

# مقتل 18 عراقيا بهجمات جديدة في بغداد وبعقوبة والمالكي يعتبر ان حكومته قادرة على تسلم الامن

بغداد ـ من عمار كريم:

قتل 18 عراقيا في اعمال عنف متفرقة الخميس بينهم سبعة في انفجار سيارة مفخخة بمدينة الصدر الشيعية شرق بغداد، فيما اكد رئيس الوزراء نوري المالكي ان القوات العراقية اصبحت قادرة على تسلم المهام الامنية في غالبية المحافظات.

فقد اعلن بيان للمكتب الاعلامي لرئيس الوزراء ان سبعة مدنيين قتلوا في انفجار سيارة مفخخة استهدفت سوقا شعبية في مدينة الصدر واصيب نحو 26 اخرين بجروح.

وقال البيان ان «سيارة مفخخة من طراز (اوبل) انفجرت في مدينة الصدر واستهدفت المواطنين الابرياء».

وكان مصدر في وزارة الداخلية اعلن في وقت سابق ان «سيارة مفخخة كانت مركونة بالقرب من سوق الرشاد انفجرت قرابة الساعة 11,00 بالتوقيت المحلي (07,00 ت غ)».

واضاف ان «الانفجار وقع في وقت اكتظت فيه السوق من اجل ايقاع اكبر عدد من الضحايا».

وقالت مصادر في مستشفى الامام علي في مدينة الصدر ان «غالبية الضحايا هم من الاطفال والنساء وتم تحويل عدد منها الى غرفة الجراحة لاجراء عمليات لهم».

من جهة اخرى، اصيب ثلاثة من عناصر الشرطة ومدنيان في انفجار سيارة يقودها انتحاري استهدفت دورية للشرطة العراقية في حي المنصور الراقي بالقرب من جامع الرحمن في بغداد، حسبما ذكر مصدر في وزارة الداخلية.

وفي بعقوبة (60 كلم شمال شرق بغداد)، اعلنت مصادر امنية مقتل تسعة مدنيين عراقيين واصابة نحو عشرين اخرين بجروح بينهم عدد من افراد الشرطة في هجمات في المدينة وضواحيها.

وقال مصدر في الشرطة العراقية في المقدادية (45 كلم شمال شرق بعقوبة) ان «ثلاثة مدنيين قتلوا واصيب نحو عشرين آخرين بينهم ضابطان من الشرطة في سقوط قذيفتي هاون وانفجار عبوة ناسفة في سوق المقدادية».

واضاف المصدر ان «القذيفتين سقطتا قرب مسجد شيعي وسط سوق مكتظة بالمدنيين».

وتابع ان عبوة ناسفة انفجرت عند مرور دورية للشرطة توجهت الى مكان الانفجارات الاولى، مما ادى الى اصابة اثنين من افراد الدورية.

وعثرت الشرطة العراقية في المقدادية على جثتين مجهولتي الهوية بالقرب من نهر مهروت مصابتين بطلقات نارية.

وفي بعقوبة، اعلن مصدر في الشرطة ان «ثلاثة اخوة قتلوا صباح امس (الخميس) على يد مسلحين مجهولين داخل محلهم وسط سوق المدينة». كما قتل مدنيان على يد مسلحين مجهولين احدهما في وسط المدينة والثاني في شرقها حسبما ذكرت مصادر في الشرطة تحدثت عن مقتل مدني ثالث في قرية زاغانية شمال مدينة بعقوبة.

وفي الموصل (370 كلم شمال بغداد) قال مصدر في الشرطة ان «مسلحين مجهولين اغتالوا المقدم عبد الله عبد الكريم الهلالي في منطقة النبي يونس وسط المدينة بينما كان يقود سيارته الخاصة».

وفي تكريت (180 كلم شمال بغداد)، قال مصدر في الشرطة ان «مسلحين مجهولين اطلقوا النار على جندي عراقي يعمل في حماية المنشآت النفطية بالقرب من منطقة الاسحاقي (100 كلم شمال بغداد)» واردوه قتيلا».

وفي الصويرة (60 كلم جنوب شرق العاصمة)، اعلنت الشرطة العراقية انتشال خمس جثث مجهولة الهوية من نهر دجلة.

واوضح المصدر الذي رفض الكشف عن اسمه ان «اثنتين من الجثث مقطوعتي الرأس فيما تحمل الجثث الثلاث الاخرى اثار عيارات نارية».

وانتشلت اكثر من خمسين جثة طافية في النهر في مدينة الصويرة خلال الاسبوعين الماضيين قادمة من مناطق مثلث الموت (اللطيفية–المحمودية–الاسكندرية) مرورا بمنطقة المدائن التي شهدت اعمال عنف طائفية مؤخرا.

الى ذلك، اعلن مسؤول في الشرطة العراقية ان قوات مشتركة للجيش والشرطة داهمت عددا من الاوكار في احد احياء قضاء المسيب (90 كلم جنوب بغداد) حيث اعتقلت 19 شخصا يشتبه «بتورطهم بتنفيذ اعمال مسلحة» ضد قوات الجيش والشرطة العراقية.

وعلى الرغم من اعمال العنف ومن فشل المرحلة الاولى من الخطة الامنية التي اطلقها منتصف حزيران (يونيو) الماضي لحماية العاصمة من العنف الطائفي، بدا رئيس الوزراء العراقي متفائلا في تسلم القوات العراقية المهام الامنية.

وقال المالكي في مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره السلوفاكي روبرت فيكو الذي قام بزيارة مفاجئة للعراق «ان القوات العراقية أصبحت قادرة على تسلم المهام الأمنية في غالبية المحافظات».

واضاف ان «القوات العراقية سيكون بامكانها ملء الفراغ في حال انسحاب القوات المتعددة الجنسيات».

واكد المالكي أن مدينة الديوانية كبرى مدن محافظة القادسية (180 كلم جنوب بغداد) والتي تتواجد فيها القوات السلوفاكية ستشهد قريبا عملية تسلم المهام الأمنية على غرار ما حدث في محافظة المثنى التي انسحبت منها القوات اليابانية الشهر الماضي.

يذكر ان سلوفاكيا أرسلت قوات تضم 105 جنود انتشروا في محافظة القادسية يعملون في مجال إزالة الألغام. وشهدت محافظة المثنى الشيعية في جنوب العراق اول تسلم للملف الامني بصورة كاملة من القوات المتعددة الجنسيات الشهر الماضي. (رويترز)

### الائتلاف العراقي يعلن انه ضد اقالة المشهداني.. والقوات الامريكية تنسحب من النجف بعد شهرين

# تأجيل اجتماع هيئة المصالحة العراقية واتصالات مع شيوخ العشائر المقيمين في عمان ودمشق

بغداد ـ «القدس العربي»
ـ من هاني عاشور:

اعلن الائتلاف العراقي الموحد الذي يتزعمه عبد العزيز الحكيم انه ضد اقالة رئيس البرلمان العراقي محمود المشهداني بعد تسريب معلومات عن نية عدد من اعضاء البرلمان المطالبة باقالته. وكشف الشيخ همام حمودي الرجل الثالث في المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق عن وجود اقتراح سيعرض على مجلس النواب في جلساته التي ستستأنف في مطلع ايلول / سبتمبر المقبل من اجل تحديد رئاسة البرلمان بعام او عامين.

وقال حمودي ان «الائتلاف العراقي الموحد ضد اقالة رئيس مجلس النواب الدكتور محمود المشهداني»، لكنه اعترف قائلاً «نحن كان لدينا ملاحظات على اسلوبه، وبحثنا ذلك مع رئيس الائتلاف السيد عبد العزيز الحكيم، وطرح ذلك على المشهداني والذي ابدى تفهمه لذلك، وعلينا ان نتعاون وان يساند بعضنا الاخر».

واشار الى ان «الائتلاف ضد فكرة الاقالة والمجلس في بداية عمله» وقال «ليس الشروع في خطوة الاقالة هو المهم بل التفاهم والشرح، وليس من الصحيح في بداية عمل مجلس النواب البدء بالاقالة»، واوضح «نحن لم يكن لدينا تحفظات على تصريحاته اثناء جولته الاخيرة، بل الخارجية كحكومة كان لديها».

من جهة اخرى اجلت الهيئة العليا للمصالحة والحوار الوطني اجتماعها دون تحديد موعد جديد بسبب عدم اكتمال نصابها القانوني، وسط انباء متواترة عن ان اجواء ايجابية تسود المفاوضات التي تجريها الهيئة مع عدد من شيوخ عشائر المنطقة الغربية في العاصمة الاردنية عمان والسورية دمشق.

وقال فاروق عبد الله عضو الهيئة ان سبب التاجيل يعود لعدم اكتمال النصاب وذلك لمشاركة بعض اعضاء الهيئة في احتفالات الذكرى الستين لتأسيس الحزب الديمقراطي الكردستاني.

واضاف انه كان من المفترض ان تطلع الهيئة في اجتماعها على عمل اللجان الفرعية الخاصة بمؤتمر العشائر، لكن ذلك اجل حتى مطلع الاسبوع المقبل، مؤكداً ان مؤتمر العشائر قد يؤجل الى يومين آخرين عن الموعد المحدد له من اجل استكمال جميع الاجراءات لحضور شيوخ العشائر الى المؤتمر.

من جانبه قال اياد جمال الدين عضو الهيئة ان الهيئة العليا للمصالحة والحوار الوطني ستناقش العديد من القضايا وربما تتسلم الكتلة العراقية خلال الاجتماع المقبل الرد التحريري على المشروع الذي قدمته في الجلسة السابقة. واوضح جمال الدين ان الهيئة ستناقش مشروع الكتلة العراقية الذي يضم تسع نقاط، مشيرا الى انه مشروع مكمل لمشروع المصالحة الذي اطلقه رئيس الوزراء نوري المالكي.

وفي الموضوع نفسه اكد يونادم كنا عضو هيئة المصالحة والحوار الوطني ان الهيئة اجلت اجتماعها بسبب غياب رئيس لجنة العشائر الشيخ سامي عزار آل معجون لانشغاله بالمفاوضات مع شيوخ العشائر.

وقال كنا كان من المفترض ان تستمع الهيئة امس الى التقرير الشخصي للجنة العشائر لكن انشغال رئيس اللجنة بالمفاوضات الجارية مع شيوخ العشائر في عمان ودمشق ومشاركة بعض اعضاء الهيئة في الاحتفالات باربيل أديا الى تاجيل الاجتماع.

وكشف كنا ان اجواء ايجابية تسود المفاوضات الجارية في عمان ودمشق مع شيوخ عشائر المنطقة الغربية، موضحا ان لدى شيوخ العشائر رغبة كبيرة بالمشاركة في المؤتمر، داعيا شيوخ العشائر الى الحوار الصريح قبل تقديم مطالبهم.

على صعيد آخر قال محافظ النجف ان القوات الامريكية ستنسحب من المدينة وتسلمها الى قوات الامن العراقية بعد شهرين، واوضح المحافظ اسعد ابو كلل في كلمة له خلال افتتاح احدى المدارس النموذجية في النجف ان «الاجهزة الامنية في المحافظة لديها القدرة الكبيرة على تحمل مسؤولية الملف الامني في عموم المحافظة، وتم ادخال رجال الشرطة في دورات عديدة داخل اكاديمية الامام علي في النجف لتكون اكثر استعدادا لخروج القوات الامريكية من المحافظة».

من جانبه، قال المقدم هيلارد، آمر كتيبة القوات الامريكية في محافظة النجف «انه في غضون 60 يوما ستخرج القوات الامريكية من محافظة النجف بعد ان عملنا على تدريب الشرطة العراقية في قاعدتنا من خلال عدة دورات، اضافة الى دورات الاكاديمية العراقية، وتم تخريج 800 شرطي».

### هاجم الاسد بعنف وتحدث عن جرح العدو وجرح الشقيق

# الحريري: قصر المهاجرين بات يستحق أن يُلقّب بقصر المتاجرين.. خطابه نكران جميل للعرب وخطاب تحريض على الفتنة في لبنان.. وحبذا لو مارس المقاومة في الجولان وخرق ولو لمرة صمت الجبهة

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من سعد الياس:

صعّدت قوى 14 آذار من حجم ردودها على الرئيس السوري بشار الاسد الذي وصف قوى 14 آذار بأنها «منتج اسرائيلي وقوى 17 ايار» وكان أعنف الردود لرئيس كتلة «المستقبل» النيابية النائب سعد الحريري ولرئيس «اللقاء الديمقراطي» النائب وليد جنبلاط.ووصف الحريري الخطاب الذي ألقاه الرئيس السوري بأنه «خطاب نكران الجميل للعرب وخطاب التحريض على الفتنة في لبنان»، واتهمه «بالمتاجرة بدماء الاطفال في قانا وغزة وبغداد حتى بات قصر المهاجرين يستحق أن يلقب بقصر المتاجرين».

واشار الى «ان الرئيس السوري أساء لموقعه ولسورية وللبنان ومن باب الإساءة أراد ان يكون شريكاً مضارباً للبنانيين في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي وحبذا لو ان هذه الشراكة استطاع ان يمارسها على جبهة الجولان المحتل وان يخرق ولو لمرة واحدة الصمت الرهيب والمزمن لتلك الجبهة العزيزة على قلوب جميع العرب».

وأعلن «أن اللبنانيين لن يسمحوا لأحد بعد اليوم ان يجعل الدولة الطرف الأضعف في المعادلة الوطنية و ما يجب ان يسود هو منطق الدولة وإرادة الدولة وفاعلية الدولة».

كلام النائب الحريري جاء قبل ظهر امس أمام حشد من تيار «المستقبل» في قريطم في حضور نواب الكتلة وقد استهلها بالقول «هذا اللقاء هو تحية منكم من قلب بيروت الصابرة العزيزة الى جميع المقاومين الابطال الذين اعطوا أعظم الامثلة في مواجهة العدوان الاسرائيلي والى شعب كان هو بأكمله المقاومة، لأن كل من قام بعمله خلال هذا العدوان كان يقاوم، كل من صنع رغيف خبز، كل من قطف ثمرة كل من أغاث جرحا كل من كتب كلمة كل من قام ويقوم بعمل منتج من اجل لبنان هو مقاوم. هذا اللقاء هو تحية الى الصامدين في بيوتهم، الى النازحين العائدين بحمد الله، الى ديارهم وهو تحية الى المنكوبين في كل جهة من جهات لبنان الحبيب. قدرنا ان نواجه المحنة تلو المحنة، والعدوان تلو العدوان، لكن الايام جاءت لتؤكد ان شعب لبنان أقوى من آلات الحرب الاسرائيلية وأن الحرب التي شنتها اسرائيل علينا تستطيع ان تهدم البيوت على أصحابها، لكنها لن تستطيع ان تنال من وحدة اللبنانيين، وتستطيع ان تجتاح الارض، اراضي لبنان، ولكنها لن تتمكن من وحدة اللبنانيين، وتستطيع ان تدمر الجسور والمعابر والطرقات وأن تقصف المطار والمرافق ولكنها لن تنجح في قطع أوصال الوحدة بين اللبنانيين، هذه هي الحقيقة التي انتجتها الحرب الاسرائيلية وهذه هي الحقيقة التي نجتمع من اجلها، ولن نترك لاسرائيل ان تتلاعب فيها تحت اي ظرف، حقيقة ان لبنان لن يقع في الفتنة ولن يسقط في الفوضى، حقيقة ان اللبنانيين سيعيدون بناء ما تهدم وان المدن والقرى التي اجتاحوها ودمروها في الجنوب والبقاع والضاحية والشمال ستعود الى اهلها، بقوة التضامن الوطني وبإرادة الدولة الواحدة التي يجب ان يعلو دورها على كل الادوار. تاريخ اسرائيل معنا هو تاريخ اسود، تاريخ حاقد، تاريخ القتل والدمار والخراب، تلك هي اسرائيل التي تريد ان تعيش على دماء اللبنانيين وتعيش على دماء الفلسطينيين، كما أرادت ان تعيش في السابق على دماء المصريين والاردنيين والسوريين».

وغمز الحريري من قناة «حزب الله» والتفرد بقرار السلم والحرب بعيداً عن الدولة اللبنانية فقال «ان الدولة كلمة لا تتردد في الفراغ، هي كلمة لا يجوز ان تبقى تائهة في الفراغ، او ان تكون اسماً رديفاً للضعف، نستقوي عليها متى شئنا، ونضرب بها وبمؤسساتها عرض الحائط، أو نطرحها في سوق المزايدات الاقليمية والدولية كلما حلت بنا أزمة أو نكبة. الدولة هي كرامة اللبنانيين ولا كرامة للبنان من دون الدولة، الدولة هي وحدة اللبنانيين ولا استقرار للبنان من دون دولة، الدولة هي قوة اللبنانيين، ولا قوة للبنان من دون دولة، الدولة هي مستقبل اللبنانيين ولا ازدهار للبنان من دون دولة، الدولة هي ضمانة اللبنانيين ولا ضمانة للبنان من دون دولة. اردد هذا الكلام عن الدولة لأن لبنان يقف حالياً أمام مفترق مصيري ولأن التداعيات التي أنتجها العدوان الاسرائيلي مؤلمة جداً جداً ولكنها خطيرة جداً جداً، وهذه التداعيات لا تقف عند حدود التدمير الرهيب الذي أصاب لبنان ولا حتى عند قوافل الشهداء التي قدمها لبنان، إنها تداعيات أصابت كل زاوية من زوايا حياتنا الوطنية وأكاد اجزم في هذا السبيل ان ما من لبناني يعيش على ارض لبنان الا وعانى بنسبة أو بأخرى من هذه الحرب. نحن في نهاية المطاف امام مشهد لبلد منكوب، ولن يسمح اللبنانيون لاحد بعد اليوم ان يجعل من الدولة الطرف الاضعف في المعادلة الوطنية أو الجهة المكسورة التي لا حيل لها ولا قوة لمواجهة المخلفات الاسرائيلية بكل ما تعنيه هذه المخلفات من أبعاد سياسية واقتصادية واجتماعية واعمارية، ما يجب ان يسود هو منطق الدولة وارادة الدولة وفاعلية الدولة، واليوم بالتحديد خصوصاً في ظل بعض السياسات الهوجاء التي تصل الينا من الخارج، هذا اليوم يجب ان يشكل محطة مهمة في تجديد الثقة بالدولة اللبنانية ودورها».

أضاف: الجرح الذي اصاب لبنان موجع وعميق لكنه جرح صنعه العدو، هو جرح صنعته اسرائيل، أليس من المؤلم ايضاً ان نتحدث اليوم عن جرح آخر، عن جرح يأتينا من شقيق؟ بعد 33 يوماً من القصف الاسرائيلي على رؤوس اللبنانيين نزل علينا قبل يومين قصف من نوع آخر، قرر سيد قصر المهاجرين في دمشق ان يتوجه الى اللبنانيين بخطاب من الوزن الثقيل فخانته الكلمات وخانته الرؤيا، ليتحول الخطاب الى قصف من العيار الثقيل لا ينال من فريق اساسي في لبنان فحسب، انما يطعن بعلاقاته مع الاشقاء العرب لا سيما الاشقاء الذين وقفوا مع والده الرئيس الراحل حافظ الاسد ولم يتنكروا لنصرة سورية ودعمها في يوم من الايام، انه خطاب نكران الجميل للعرب وخطاب التحريض على الفتنة في لبنان. الرئيس السوري أساء لموقعه، اساء لسورية واساء للبنان، ومن باب الاساءة اراد ان يكون شريكاً مضارباً للبنانيين في مواجهة الاحتلال الاسرائيلي، وحبذا لو ان هذه الشراكة استطاع ان يمارسها على جبهة الجولان المحتل، وان يخرق ولو لمرة واحدة الصمت الرهيب والمزمن لتلك الجبهة العزيزة على قلوب جميع العرب، نحن لا نريد ان نتدخل في الشأن الداخلي السوري، لكن لا بد لي ان اتوجه بكلمة الى هذا الشعب الشقيق، نحن نعرف ان ليس من مسافة اكبر في العالم بين ما تكنونه لاخوتكم في لبنان من محبة واخوة وصدق وبين ما يكنه النظام في سورية الينا من حقد وفتنة وكذب، نحن نعرف ان ليس من مسافة اكبر في العالم بين عروبتكم وانتمائكم الى هذه الامة وتوقكم الى تحرير الجولان وبين تصرفات النظام في سورية تجاه العروبة، وضربه عرض الحائط لمصالح الامة وتناسيه أرضكم، أرضنا المحتلة في الجولان. نحن نعرف انكم السند الاول لاخوتكم في لبنان وفي كل بلد عربي وكل قرية ومدينة في امتنا وان النظام في سورية يتاجر بدماء أطفال قانا واطفال غزة وأطفال بغداد ليستدرج الفتنة الى لبنان وفلسطين والعراق حتى بات قصر المهاجرين يستحق أن يُسمى قصر المتاجرين.

وتابع: نحن نعرف ان لا حزن اكبر من حزنكم، انتم الشعب المظلوم الممنوع من التعبير والمقاومة، من حزنكم على رؤية النظام في سورية الذي يعيش على تزوير إرادتكم، يوزع اتهامات الخيانة ويطلق أحكام الاعدام السياسي في حق من جاء بهم الشعب في انتخابات ديمقراطية حرة، وهو من يمسك بزمام الحكم بقوة السجون والارهاب والاستئثار بالسلطة، إننا نشعر بالحزن العارم ويزداد الحزن عندما ينبري رئيس سورية للتفريط بوحدة لبنان في هذا الشكل السافر، وتوجيه الاتهامات الى جهات يعرف قبل سواه انها تشكل ابرز الاركان التاريخية في مواجهة «اتفاق 17 ايار». اننا نشعر بالحزن العارم عندما نرى الرئيس السوري يتسلل في هذا الشكل المريب ويخرج عن طوره في امتلاك الخطاب لتوجيه الاتهامات وحملات التخوين التي لا تليق بأي مسؤول حتى لو كان من الدرجة العاشرة. على اي حال، اريد ان اقول لرئيس النظام في سورية ان الصمود في وجه اسرائيل هو نتاج لبناني معروف لم يصنع في اقبية السجون وغرف التعذيب والتخريب لكنه صنع في ميادين الشهادة والتضحية. الانتصار هو انتاج نبيل وعظيم للوحدة الوطنية اللبنانية ولارادة اللبنانيين المشتركة في مواجهة العدوان الاسرائيلي. أما نحن في 14 آذار، فنحن آباء الوحدة الوطنية ونحن حماتها ونحن قوة المحافظة عليها مهما عصفت رياح المهاجرين، نحن انتاج العروبة الحقة، نحن انتاج الوفاء للبنان والولاء للبنان، نحن صهرتنا جريمة 14 شباط، جريمة اغتيال رفيق الحريري اللبناني العربي الحقيقي الصادق الرجل الظاهرة الذي احبه الشعب السوري كما احبه شعب لبنان، والذين انتجوا هذه الجريمة يهولون على لبنان الآن بانتاج فتنة جديدة ويخافون على مصيرهم من محاكمة دولية ستكشف زيف الادعاءات الوطنية والقومية.

وختم الحريري «هناك رئيس مجاور يهدد بإسقاط الوضع السياسي القائم في لبنان لأنه لم يستطع ان يهضم حتى الآن قرار الشعب اللبناني بسحب فساده واجهزته من الاراضي اللبنانية، وهناك في الجهة الاخرى دولة تهدد لبنان يومياً في سيادته وأمنه وسلامة شعبه واستقراره، ولا خيار لنا في الحالتين سوى رفض وصاية قصر المهاجرين أو محاولة تجديد هذه الوصاية بأي صورة من الصور، وكذلك على مواجهة العدوان الاسرائيلي والتضامن وراء الدولة اللبنانية ومؤسساتها الشرعية لازالة آثار العدوان، والمباشرة في مرحلة جديدة وواعدة في تاريخ لبنان. عشتم، عاشت الوحدة الوطنية، وعاش لبنان».

سعد الحريري

### دعا الى حسم اشكالية المقاومة واستهزأ بأمين عام حزب الله

# جنبلاط: نحن لسنا عظماء أنت العظيم والمنتصر وإسمك لامع .. نهنئكم ببطولاتكم المعهودة ولكن لشعب 14 آذار ايضاً بطولات نسأل نصرالله أين الدولة اذا كنت تتصرّف كما تشاء باسم الامة .. ومال ايران موجود على حساب خراب لبنان

بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد الياس:

اعتبر رئيس «اللقاء الديمقراطي» النائب وليد جنبلاط «ان معالجة موضوع سلاح المقاومة هي في الحوار وانه كان على الامين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله ان يتذكر جهود 14 آذار في الدفاع عن المقاومة». وسأل «هل المقاومة هي لبنانية ام انها اداة للمحور السوري ـ الايراني على الارض اللبنانية؟»، داعياً الى «حسم هذه الاشكالية». كذلك سأل «اين الدولة اذا كان نصرالله يتصرف كما يشاء باسم الامة وباسم الشعب؟»، وخاطبه بالقول «عندما تريد تعترف بالدولة وعندما لا تريد لا تعترف بالدولة». واذ اكد ان الاعمار سهل جداً اشار الى ان «مال ايران على حساب خراب لبنان موجود». وسخر أكثر من مرة من السيد نصرالله عبر قوله «نحن لسنا بعظماء أنت العظيم وأنت المنتصر».

وعقد جنبلاط ظهر امس مؤتمراً صحافياً في المختارة تحدث فيه عن تطورات الساعة وانتقد فيه المفهوم الامريكي للحرب الاستباقية ،وسأل السيد حسن نصر الله «الم يكن من الممكن استشارة العقلاء، الحكومة اللبنانية، بأن هناك عدواً سيأتي كما قلت لاحقاً ان العدوان سيأتي في ايلول او تشرين وأن نقوم سوياً بما نملك من علاقات مع الدول الكبرى في التنبيه على امكان قيام اسرائيل بالعدوان ونتفادى هذا العدوان؟ وقلت لاحقاً اننا قمنا بهذا العمل شاء اللبنانيون أم ابوا باسم الامة وباسم الشعب العربي وهذا امر ايضاً يطرح علينا اسئلة، فأين نحن وأين تلك الغالبية من اللبنانيين وأين الدولة اذا كنت تريد ان تتصرف كما تشاء باسم الأمة وباسم الشعب، وهذا عظيم، اليوم اسمك لامع في الامة والشعب العربي، وأنت رمز، لكن من بعيد سهل جداً على هؤلاء ان يرفعوا صورك ومن حقهم، لكن من قريب بلادي تهدمت واحترقت. ثم تقول: «ما سيهدم (هذا كلام الاثنين في 2006/8/17) سيعاد بناؤه بالتعاون مع الدولة اللبنانية»، لم تستشر الدولة اللبنانية حول نتائج العدوان، سأعطي فرضية ان العدوان كان قائماً، لن ادخل في النقاش ان الخطف سبب العدوان كي لا اجرح شعور المجاهدين والصامدين والنازحين وعائلات الشهداء في كل لبنان، ما سيهدم سيعاد بناؤه، وبالأمس تقول في آخر خطاب لك (المال النظيف جاهز سنبني ونعلم ان الدولة لها آلياتها المعقدة فلتتحمل الدولة الباقي). سهل جداً هذا القرار عندما تريد تعترف بالدولة وعندما لا تريد لا تعترف بالدولة تبني وصحيح ربما سنبني بفضل المال الشريف الكويتي والسعودي والخليجي والدعم المصري والأردني، نعم سنبني، لكن هناك شيئاً تهدم هو الثقة عند الشعب اللبناني بأن لا ينجر مجدداً في جولة جديدة من الحرب تحت شعار ان هناك امكان عدوان سيأتي او شعار بأن المهمة لم تنته ونعود الى اصل الموضوع شبعا والأسرى. سهل جداً الاعمار، إن مال ايران على حساب خراب لبنان موجود، سهل جداً، لكن الثقة اصعب بكثير، كيف نعود ونبني الثقة الا من خلال ان تقتنع، اذا اردت ان تقتنع بالانخراط في الدولة اللبنانية وهذا ما تحدثنا عنه في آخر جلسات الحوار عندما تحدثنا عن الاستراتيجية الدفاعية وسألحظ هنا بعض الملاحظات. ولم نسمع يا سيد حسن، وأتكلم معك بكل هدوء في كل خطاباتك كلمة حول اتفاق الطائف او كلمة حول اتفاق الهدنة، ربما ضجيج الطائرات وربما الدمار والخراب والآلة العسكرية الاسرائيلية بكل همجيتها، ربما لم تترك مجالاً للتفكير بتلك المحطتين الاساسيتين، لكن من دون تلك المحطتين، اتفاق الطائف والهدنة، يصبح لبنان ساحة خريطة عسكرية تبدأ من ميس الجبل ربما تنتهي غدا في بيروت وربما في مكان آخر، لكن لا وجود فيها لدولة الطائف ولاتفاق الهدنة».

وتابع «يقول السيد حسن من جملة ما يقول انه لن يقبل بأي شرط مذل لبلدنا ولشعبنا ولمقاومتنا على حساب المصالح والسيادة الوطنية والاستقلال. حسناً أتساءل ايضاً: هل يعني اننا نحن، بقية اللبنانيين، نقبل بشروط مهينة للاستقلال والسيادة؟ ويقول ايضاً: نحن شعارنا الحقيقي اولاً هو الكرامة. فهل هذا يعني ايضاً اننا نحن لا نملك شعوراً بالكرامة، لا كرامة لنا الا من خلال الالتصاق بهذا المحور السوري ـ الايراني؟ طيب اين بقية الشعب اللبناني؟ مجدداً نهنئك على بطولاتك، بطولة المجاهدين وصمود النازحين، لكن نحن في هذه المعادلة لم نسأل، لم يسأل عن رأينا. ألا نملك حرية القرار، الا نملك كرامة؟ وكيف تكون حرية القرار والكرامة الا اذا كان هناك دولة تحفظ الحقوق للجميع؟ هذا هو السؤال وسؤال شرعي وطبيعي. الجيش؟ اخذت معنا ست سنوات، ست سنوات طويلة كي نعترف ان الجيش يستطيع ان يذهب الى الجنوب، بالامس قالوا ان الجيش اذا ما ذهب الى الجنوب سيكون حارس حدود اسرائيل. اليوم يقولون ان الجيش لا بأس اذا ما ذهب الى الجنوب، وفق صيغة غامضة».

وتوقف جنبلاط عند مطالبة نصرالله بالدولة القوية القادرة المقاومة المطمئنة التي يشعر جميع اللبنانيين انها تمثلهم فقال: اذا نضع اليوم علامة استفهام على كل دولة الطائف. ان دولة الطائف لا تمثل الشريحة التي يمثلها السيد حسن وليس بالتحديد انه لا يمثل كل الشيعة، يمثل قسماً من هؤلاء لكن يضع علامة استفهام.

هل الدولة القائمة الآن هي هذه الدولة القوية القادرة المقاومة العادلة المطمئنة لكل الطوائف والشرائح والتيارات السياسية في لبنان، هذا يحتاج الى تأمل. كما انت تحتاج الى تأمل. ايضاً نحن علينا ان نتأمل والمواطن العادي الذي آمن بمبادئ دولة الطائف، باتفاق الطائف، بمبادئ اجماع الحوار. تذكر يا سيد حسن معك قلنا بعلاقات ديبلوماسية مع سورية بالإجماع، معك وافقنا على المحكمة الدولية بالإجماع، معك وافقنا على سحب السلاح خارج المخيمات بالإجماع، معك وافقنا على التحديد ثم الترسيم بالإجماع، اذاً اليوم يبدو ويتهيأ لي ان كل ما اتفقنا عليه بالإجماع تحت شعار التأمل اصبح عرضة للتساؤل كما هو من حقه ان يتأمل من حقنا ان نتساءل وطبعاً لم نتفق آنذاك على السلاح صحيح، وقالها هو بصراحة، قالها اذا ما قام عدوان اسرائيلي وكنت منخرطاً تحت شعار الدولة فستتحمل الدولة والشعب نتائج هذا العدوان، قام العدوان بغض النظر عمّن افتعل العدوان. اميركا افتعلت العدوان. اميركا واسرائيل قامتا بهذه الحرب الاستباقية. اجاريك في منطقك لكن تحملت الدولة، البنى التحتية، الشعب، اسرائيل لم توفر احدا، اذا نعود ونقول هذا المنطق بأن تبقى المقاومة، ولسنا في هذه اللحظة لنناقش سلاح المقاومة ابدا، لا يزال الاسرائيلي يحتل بعض التلال والمناطق لكن لاحقا، ولسنا حتى لنناقش اذا كان السلاح جنوب الليطاني او شماله نحن نعلم وعشناها، السلاح هو في جنوب الليطاني وشماله، هناك صواريخ ربما تطلق من طرابلس وربما من صور، الموضوع اصبح تفصيلاً بالنسبة اليك ولكن ليس بالنسبة الينا، الى اين الدولة اللبنانية لا اكثر ولا اقل.لذلك مع موافقتك على ارسال الجيش الى الجنوب، او موافقة وزرائك، لكن ايضا اعود الى كلامك في 10 آب عن ارسال الجيش الى الجنوب ووضعت بعض علامات الاستفهام بعدما كنت اشدت بهذا الجيش، بعروبته ومناقبيته افراداً وضباطاً ورتباء. قلت لا نريد ان نضع هذا الجيش في فم التنين او في (بوز المدفع). احترنا لأن غداً كما سبق وذكرت وأعيد وأكرر. ما يسمى المجتمع الدولي وهو مجموعة الدول الكبرى بعضها كفرنسا مثلاً حريص على استقلال وسيادة لبنان، وأمريكا حريصة اولا على حماية اسرائيل وأظهرت التجربة انهم اعطوا الوقت او حاولوا ان يعطوا الوقت الكافي كي تحاول اسرائيل ان تضرب المقاومة ففشلت، دول اخرى كالصين بعيدة، لا اعتقد ان كل لبنان حي من احياء بكين. روسيا حريصة على لبنان لكن ايضاً حريصة على تحالفاتها في المنطقة كالنظام السوري ولها علاقات مميزة مع الجمهورية الاسلامية وأتمنى ان تصب هذه العلاقات المميزة في خانة الحفاظ على استقلال لبنان.

لكن اليوم عندما نرسل الجيش من جهة ونتحفظ ونشكك بأن الجيش قد يكون في فم التنين فإن هذا الكلام ماذا يعني في اللغة العربية؟ اذا ما ارادت اسرائيل في الغد ان تعتدي على لبنان ستضرب الجيش، سيصمد ساعات، اياماً ثم يصبح اشلاء وتبقى المقاومة. صحيح ولا شك في هذا ولكن من يحمي الداخل ومَن يحمي الدولة هل مصيرنا كسلطة ابو مازن في فلسطين، سلطة عرفات سابقا في فلسطين، اهذا ما ينتظرنا. اذا لم نتفق على صيغة نهائية في تثبيت الطائف واتفاق الهدنة واستيعاب المقاومة في الجيش فنحن ذاهبون الى المجهول، مع كل محبتي وتقديري لجهاد المجاهدين ولصبر النازحين ولآلام العائلات الثكلى نتيجة الوحشية الاسرائيلية، لكن نتحدث اليوم في السياسة نحن ذاهبون الى المجهول وغدا سيسقط اولمرت لأن نصر الله يراقب السياسة الداخلية الاسرائيلية ونحن ايضا نراقب، سيسقط اولمرت وسيأتي نتنياهو وندخل من جديد في دوامة العنف. ساحتها الوحيدة لبنان لا اكثر ولا اقل. هذا ما اراه. نحن لسنا بعظماء، فأنت العظيم وانت المنتصر وليتك في محطة المنار، احتراماً لها ولصدقيتها الا تلزمها (لأذناب) النظام السوري، الشتّامين للنظام السوري وهذا غير لائق من اجل مقامك ومن اجل مقام المحطة، وعذراً اذا ما كنا اسأنا تجاه شعوركم، وهنا اجيب على كلام الامس، انتم المنتصرون لكن عليكم ان تحترموا والكلام موجه الى جمهور المقاومة شعورنا، شعور المواطنين الاحرار في لبنان، وغالب الشعب اللبناني الذي يهنئكم ببطولاتكم المعهودة، ولهذا الشعب بكل شرائحه واطيافه شعب 14 آذار ايضاً بطولات، لكن لا يمكنه ان يبقى رهينة حروب استباقية لا من هنا ولا من هناك، فقط دولة الطائف هي ضمان لمستقبله، وعندما نؤكد وتؤكد يا سيد حسن على دولة الطائف نوافقك ان الذي هدم يعمّر، الجسور والابنية وغيرها، لكن اذا لم نسمع منك كلاماً واضحاً حول دولة الطائف فالثقة التي هدّمت لا تستطيع ان تبنى من جديد، الثقة ليست بك بل بمستقبل البلاد».

وليد جنبلاط

السيد حسن نصر الله

# رئيس اللقاء الديمقراطي في رد على الاسد: الحريري كان أباً للفقراء ولكن لم نسمع بمكرماتك بعدما سرقت الثروات

# أليس من مقاومة إلا على اشلاء لبنان؟ تستخدم لبنان لتحسين شروط التفاوض مع امريكا .. تتآمر في العراق فهل تنتظرنا الهدايا المسمومة نفسها؟

بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد الياس:

رداً على كلام الرئيس السوري بشار الاسد قال رئيس «اللقاء الديمقراطي» النائب وليد جنبلاط في مؤتمره الصحافي امس في المختارة «في حرب 1982 وذاكرته قصيرة قصيرة،كنا آنذاك مع نبيه بري، ومع الشهيد رفيق الحريري والقوى الوطنية اللبنانية وقفنا الى جانب الشعب السوري، الخاصرة السورية للدفاع ولإسقاط 17 ايار، وليس هذا الكلام لفتح جروح في الداخل، فهذا كلام للتاريخ، وقف وليد جنبلاط الذي تناسى لكن لم يسامح اغتيال كمال جنبلاط من قبل النظام السوري، مع الشعب السوري حماية للشعب السوري واسقطنا 17 ايار، ويبدو ان في الوقائع العسكرية نسي حاكم دمشق تضحيات الشعب اللبناني والجيش العربي السوري في عين زحلتا، والسلطان يعقوب وخلدة والمنصورية وبيروت حين دام القتال آنذاك منذ الرابع من حزيران الى اواخر ايلول، وكان قتالاً بطولياً على الرغم من التفوق المعهود لإسرائيل، لكن كان هناك ارادة قتال عند الجيش السوري والشعب اللبناني والقادة في لبنان والفلسطينيين، والفرق آنذاك هو عندما توصلنا الى التسوية وتم تفويض الزعيم الراحل صائب سلام وقلنا له نحن على استعداد لأن تدمّر بيروت على رؤوسنا، لا مانع لكن نريد ان نعلم ايضاً اين مصير الوطن، هل نستطيع ان تفاوض ياسر عرفات، وفوّضناه كحركة وطنية لأن يفاوض هذا الاخير الذي قبل بالخروج المشرّف حفاظاً على شعب لبنان، وخرج من بيروت، لاحقاً كان اتفاق 17 ايار لكن اتحدث عن الحصار كحصار، واذا كان لي ان اقيم تشبيهاً، نريد منك يا سيد حسن العودة الى السيد حسن بعد بطولاتك المشرفة، الدخول المشرف الى الدولة حفاظاً على شعب لبنان ودولته».

اضاف: يقول صاحبنا او الاخ الكبير كما يصفه طلال سلمان وهو ابدا ليس بالاخ الكبير ولم يكن هذا الاخ الكبير ولا نريد هذا الحنان من هذا المجرم الكبير، يفلسف السلام انه مع السلام كخيار استراتيجي لكن مع المقاومة، التأكيد على خيار السلام مع تمسكنا بخيار المقاومة، اليس من مقاومة الا على اشلاء لبنان، اشلاء اهل الجنوب وضحايا قانا وغيرها اليس من مقاومة سوى في لبنان؟ هذا غريب، فاللعبة مكشوفة، تستخدم لبنان لتحسين شروط التفاوض مع اميركا وبندك الاول نحن نعرفه وهو ان تفرض علينا انقلاباً سياسياً في الداخل لتسقط الحكومة كي تتجنب المحاسبة من قبل المحكمة الدولية، لذلك اعود واؤكد واسأل السيد حسن، هل سقط الاجماع حول المحكمة الدولية؟ نعم ام لا.فهذا هو جدول اعمال النظام السوري، النظام الايراني من انا كلبنان؟ لا شيء، بلد صغير لكن يحقّ لي حتى ولو كنت بلداً صغيراً ان اقول، يحق لهذا الشعب ولهذه الدولة ان تعيش بعيدا عن المزايدات السياسية والالهية من خوراسان او من عربستان او من طهران يحق لي، يقولون ايضاً عن الحريري لأن المجرم دائماً يعود الى مسرح الجريمة حتى ولو كان من دون احساس لكن يشعر في مكان ما عند المجرمين اذا صحّ التعبير ليستا ذنبا بل خوف، ويقولون كذلك ان اطفال قانا الا يستحقون محكمة دولية، نعم يستحقون محكمة دولية، واسرائيل المجرمة دائما ايضا تعود الى مسرح الجريمة، تعود الى الجنوب والى قانا، لكن اذكرك يا سيد بشار لأنك استعملت اطفال قانا الفقراء، فقد اذكرك بأن رفيق الحريري كان اباً للفقراء ولم نسمع بمكرماتك انت وعائلتك بعدما سرقت ثروات الشعبين السوري واللبناني ولم نسمع شيئاً عن مكرماتك تجاه الفقراء، سمعنا الكثير عن سجونك، نعم نريد محكمة دولية لمجازر اسرائيل في لبنان المتكررة لكن نصرّ ونتمسك بالمحكمة الدولية في موضوع اغتيال الحريري والتوسع في التحقيق حول موضوع محاولات الاغتيال والاغتيالات من مروان (حمادة) الى جبران (تويني)».

واضاف جنبلاط «يتهمنا بأننا نتآمر على الوحدة الداخلية في لبنان. مَن الذي قال غير بشار الاسد ان لبنان اصبح قاعدة او مركزاً للقاعدة. لقد فعلها في العراق وتآمر وحطم الوحدة الوطنية فيه. وقتل وأرسل من ارسل الى العراق تحت شعار المجاهدين فقتلوا الشيعة والسنّة والمسيحيين ودمّروا الوحدة الوطنية ولا يزالون. فهل ينتظرنا في لبنان الهدايا المسممة نفسها؟

مَن قال غير وزيره المعلم ان لبنان قد يصبح عراقاً ثانياً؟ وحده انخراط المقاومة في الدولة ومن خلاله الحفاظ على الوحدة الوطنية والتمسك بثوابت الطائف يحمي لبنان من الحرب الأهلية ومن المؤامرات والمغامرات للنظام السوري.ثم يقول ان الانظمة العربية يجب ان تنحاز الى شعور شعوبها. فتفضل يا بشار وانحز الى شعور شعبك السوري الاسير والسجين وافتح جبهة الجولان. فلا احد يمنعك لكن طبعاً اسهل بكثير استخدام الساحة اللبنانية وأرخص بكثير على اشلاء الشعب اللبناني وعلى آخر قطرة من دم اللبناني وبالتحديد الجنوبي.

تقول ان المقاومين مغامرون كلا المقاومون ليسوا هكذا لكن علّك تتذكر سلطان اطرش بعد غياب طويل لأن لا علاقة لك انت بكل هذا التاريخ المجيد من خالد العظم، لسلطان اطرش، لإبراهيم هنانو، لسعد زغلول، انت لم تفعل شيئاً في تاريخك الا ان ورثت اباك في طريقة تخالف اصول حزب البعث وسورية.

فلماذا يا بشار الاسد لا تغامر في الجولان ونحن فقط علينا ان نغامر فهل المغامرة مسموحة في لبنان وممنوعة في الجولان؟هذه بعض من ملاحظاتي على كلام بشار الاسد فلن استفيض انما انصحه فقط عندما يقوم بإعطائنا دروسا وأسمانا بالكوميديا السياسية فليتعلم الحد الادنى من اللياقة عله يطلب خدمات ناصر قنديل الذي هو افضل منه في الإلقاء وفي البلاغة والفصاحة من خطاباته الكوميدية.

صورة للرئيس السوري الراحل حافظ الاسد وابنه الرئيس الحالي بشار معلقة على احد جدران المنازل التي اصابها القصف الاسرائيلي في قرية ينت جبيل

### عنان يوفد مبعوثين الى اسرائيل ولبنان لمراقبة تنفيذ اتفاق الهدنة.. فرنسا تنتظر نتائج اجتماع نيويورك لاتخاذ قرار

# الجيش عاد الى الجنوب بعد 30 عاماً والاهالي استقبلوه بالارز والورود
# القوات الاسرائيلية واصلت انسحابها... واليونيفيل تتسلّم المواقع

جنود الجيش اللبناني يصلون قرية كفر كلا على الحدود مع اسرائيل

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من سعد الياس:

بعد ثلاثين عاماً من الغياب عن ارض الجنوب وعلى وقع الاغاني الوطنية التي بثتها الاذاعات ومحطات التلفزة المحلية، عاد الجيش اللبناني لينتشر على تراب الجنوب ترافقه تمنيات اللبنانيين بتمكنه من احلال السلام والطمأنينة، وقد استقبله الجنوبيون بهتافات واهازيج مدوية عالية، وحمل بعضهم الاعلام اللبنانية واقاموا حواجز محبة قدموا خلالها الورود والحلوى ونثروا الارز على مواكب الجيش وآلياته التي كانت تعبر جنوب الليطاني وتتخذ مواقع لها وتقيم حواجز داخل بعض البلدات.

فتنفيذاً لقرار مجلس الوزراء ببسط سلطة الدولة اللبنانية في الجنوب، بدأت ألوية الجيش اعتباراً من الفجر بالتحرك في اتجاه الجنوب، ووصلت عند الساعة السادسة صباحاً قافلة ملالات من اللواء العاشر الى ثكنة مرجعيون، بعد وصول السيارات والآليات التي تقل حوالي 1000 جندي، بقيادة العميد الركن شارل شيخاني، وهو كان منتشراً في قضاءي بعبدا وعاليه، تمهيداً للانتشار في المنطقة، واتخذ اللواء من ثكنة مرجعيون مقراً دائماً له. وشمل الانتشار في القطاع الشرقي محور حاصبيا ـ شبعا، شبعا ـ كفرشوبا، راشيا الفخار، سوق الخان، الماري، المجيدية، مرجعيون، الخيام، تل النحاس، كفركلا، القليعة، العديسة، حولا، مركبا وميس الجبل. وعند العاشرة صباحاً، وللمرة الاولى منذ العام 1978 رفع العلم اللبناني فوق سارية الثكنة على انغام موسيقى الجيش، حيث قدمت ثلة من اللواء العاشر السلاح والتحية العسكرية، تلا بعدها العميد الركن شيخاني أمر اليوم الصادر عن قائد الجيش العماد ميشال سليمان امام العسكريين جاء فيه: ان وجودكم على ثغور الوطن ليس صدفة بل تأكيد على القيام بالواجب الوطني. لقد أخطأ العدو في تدمير وهدم جسور الوطن، فهذا الدم النازف جعل وطننا عصياً، تبذلون كل المستطاع في سبيل خدمة اهلنا ووطننا لتحولوه الى حصن منيع للوحدة الوطنية. شعبكم يقف خلفكم ورهانه عليكم، كونوا على قدر آماله لينعم بالاستقرار والامن والطمأنينة.

وقد اقام الجيش اللبناني اول نقطة له صباحاً على الخردلي مكان حاجز القوة الامنية سابقاً التي تمّ توقيف قائدها العميد عدنان داوود بعد بث محطتي «المنار» و «نيوتي في» شريطاً منقولاً عن التلفزيون الاسرائيلي يظهر قائد هذه القوة يستقبل عناصر الاحتلال الاسرائيلي في الثكنة ويقدم لهم الشاي. وكشف خبراء من فوج الهندسة في الجيش اللبناني على النقاط التي سيتم التمركز فيها، بعدما اقام الجيش عبارات على نهر الليطاني قرب الخردلي تمهيدا لعبور الآليات، اذ ان القصف الاسرائيلي كان دمر جسر الخردلي الذي يربط النبطية بمرجعيون. ووزعت عناصر الجيش على المواطنين منشورات تحذرهم من الاقتراب من الاجسام المشبوهة او الالغام التي خلفها الجيش الاسرائيلي.

اما اللواء الحادي عشر الذي كان منتشراً في كسروان وجبيل، فقد تمركز في اول نقطة له في منطقة وادي جيلو، ثم توجه الى بلدات: جويا، الشهابية، دير كيفا، السلطانية، بئر السلاسل ثم تبنين وتمركز في هذه النقاط بقيادة العميد رفيق حمود.

وبالنسبة الى اللواء الثاني عشر الذي كان اصلاً موجوداً في منطقة صور، فقد وسع انتشاره ليشمل ارنون (شحور) دردغيا بقيادة قائد اللواء العميد الركن رسلان حلوة. وقدر عدد الجنود والضباط الذين شاركوا في عملية الانتشار في هذه المرحلة حوالي 2000 جندي وضابط مع عتادهم وآلياتهم.

وعند الواحدة ظهراً، وصلت ناقلة انزال عسكرية الى مرفأ صور محملة بـ9 ملالات وشاحنتين وجيبين وعلى متنها جنود وضباط من اللواء السادس في الجيش اللبناني بقيادة العميد الركن ميشال هيدموس، الذي سينتشر في منطقة الحمرا، المنصوري وعيتيت. وسلكت القوة طريق صور، الرشيدية، راس العين، القليلة، الحمرا ثم المنصوري حيث ستتمركز في هذه المناطق.

وعلى صعيد الانسحابات، تراجعت القوات الإسرائيلية من بلدة القوزح – بنت جبيل في اتجاه الخط الأزرق، بعدما كانت احتلت كنيسة مار يوسف للطائفة المارونية في البلدة ودنستها وحرقت جزءاً منها ودمرت بعض المنازل. كذلك انسحب الجيش الاسرائيلي من بلدة طير حرفا وتلة الرويس بين بلدتي شيحين والجبين وستتسلمها قوات الطوارىء تمهيداً لتسليمها الى الجيش اللبناني.

في غضون ذلك، أعرب رئيس الجمهورية العماد اميل لحود عن ارتياحه «لإنجاز المرحلة الاولى من انتشار الجيش اللبناني في منطقة الجنوب»، وشدد على ان «لبنان يرحب بزيادة عديد قوات (اليونيفيل) لتتمكن من القيام بمهمتها بشكل كامل»، معتبراً ان «مشاركة دول شقيقة او صديقة في هذه القوات يفترض ان تكون متكافئة بحيث لا يتجاوز عديد قوة دولة ما عديد قوة دولة اخرى حتى يظل الحضور الدولي متناسقاً ويحقق اوسع مشاركة دولية».

ولفت الرئيس لحود الى «أهمية ان تكون الدول الراغبة في المشاركة في قوات (اليونيفيل) من غير الدول التي تربطها بإسرائيل معاهدات عسكرية، او ان تكون طرفاً في الوضع الداخلي اللبناني إذ في هاتين الحالتين لن تتوافر في قوات هذه الدول صفتا الحياد والتجرد وهما اساسيتان في عمل قوات حفظ السلام في أي مكان من العالم».

وكان رئيس الجمهورية تابع منذ الصباح الباكر بداية انتشار الجيش في منطقة الجنوب إنفاذاً لقرار مجلس الوزراء، وتلقى تباعاً المعلومات عن أماكن تمركز الجيش في مرحلته الأولى والذي تم بنجاح. واطلع من نائب رئيس الحكومة وزير الدفاع الوطني المحامي الياس المر على المراحل التي قطعها الانتشار العسكري والاماكن التي حلت فيها وحدات الجيش بعد انسحاب قوات الاحتلال الاسرائيلي منها وتسليمها الى القوة الدولية.

وفي نيويورك، شارك 49 بلدا امس الخميس في اجتماع لخبراء الامم المتحدة يهدف الى توضيح شروط تحرك القوة الدولية المستقبلية في جنوب لبنان، قبل ان يعمد بعض منهم لتقديم وحدات تشارك فيها.

وبحث المجتمعون خصوصا في الصلاحيات المعطاة للقوة للدفاع عن نفسها ودورها في نزع سلاح حزب الله، علما ان بيليغريني قال ان مهمة «نزع سلاح حزب الله مشكلة لبنانية».

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الفرنسية دوني سيمونو ان فرنسا تنتظر نتائج اجتماع نيويورك لاتخاذ قرار حول حجم مشاركتها في القوة الدولية.

واشار الى ان «الضمانات التي تطلبها فرنسا لاتخاذ قرارها في ما يتعلق بمستوى مشاركتها في اليونيفيل المعززة وحجمها تتعلق اساسا بالتوضيحات الضرورية المتعلقة بطبيعة المهام الملقاة على عاتقها وبقواعد العمل والقيادة والوسائل التي ستوضع في تصرف هذه القوة».

وقالت وزيرة الدفاع الفرنسية ميشال اليو ماري ان فرنسا مستعدة لتولي قيادة قوات الامم المتحدة العاملة في جنوب لبنان المعززة حتى شباط (فبراير)، بيد انها حذرت من ان اي «غموض» على مستوى المهمة قد يؤدي الى حدوث «كارثة».

وقالت صحيفة «لوموند» امس الخميس ان فرنسا تبحث تقديم قوة رمزية فقط في مهمة الامم المتحدة في لبنان وليس الاف الجنود التي كان مسؤولو المنظمة الدولية يأملون فيها.

وقالت صحيفة لو موند نقلا عن مصادر الامم المتحدة ومصادر دبلوماسية ان فرنسا تبحث ارسال 12 ضابطا فقط ونحو 200 فرد من فرقة مهندسين لتعزيز القوة المؤقتة للامم المتحدة في لبنان (اليونيفيل).

ومع بدء انتشار الجيش في لبنان، استمر سيل عشرات الالاف النازحين العائدين الى منازلهم على طرق الجنوب. وبدت الطرق اقل ازدحاما امس اذ تمكنت السيارات من عبور جسور اعيد تأهيلها اضافة الى مد جسور حديدية بديلة.

ومن جهته قرر الامين العام للامم المتحدة كوفي عنان ايفاد مبعوثين على مستوى عال الى لبنان واسرائيل امس الخميس للوقوف على تنفيذ اتفاق الهدنة الجديد بين القوات الاسرائيلية وميليشيا حزب الله.

وقال متحدث باسم الامم المتحدة ان المبعوثين فيجاي نامبيار وهو مستشار خاص لعنان وتيري رود لارسن مبعوث الامم المتحدة الخاص بالشرق الاوسط سيجريان محادثات مع مسؤولين في لبنان واسرائيل.

واضاف المتحدث أن الرحلة هدفها مساعدة عنان في اعداد تقرير الى مجلس الامن بشأن القرار الذي تبناه المجلس يوم الجمعة والذي طالب بنهاية للقتال وأجاز توسيع قوة للامم المتحدة في جنوب لبنان لتصل الى 15 ألف جندي.

وسئل المتحدث هل سيجتمع مسؤولا الامم المتحدة مع زعماء لحزب الله أو يذهبان الى سورية فقال ان البرنامج الكامل للرحلة لم يتقرر بعد. ورفضت سورية الشهر الماضي استقبال رود لارسن وهو دبلوماسي نرويجي اثناء مهمة سابقة في الشرق الاوسط مع ناميبار.

وقال دبلوماسيون ان دمشق منعت دخول رود لارسن بسبب تقاريره بشأن قرار لمجلس الامن صدر عام 2004 يطالب القوات السورية بالانسحاب من لبنان ونزع سلاح الميليشيات مثل حزب الله. واشارت تقاريره قبل الازمة الحالية ايضا الى تدفق للاسلحة الى حزب الله عبر الحدود السورية.

واعلنت متحدثة عسكرية اسرائيلية امس الخميس ان الجيش الاسرائيلي سلم قوة الطوارىء الدولية منذ مساء الاربعاء نصف المواقع التي كان يحتلها في جنوب لبنان.

وقالت المتحدثة لوكالة فرانس برس «نقلنا الى قوة الطوارىء الدولية نصف القطاعات التي كنا نحتلها في جنوب لبنان وقوة الطوارىء ستسلمها بعد ذلك الى الجيش اللبناني».

وتوقع شمعون بيريس نائب رئيس الوزراء الاسرائيلي وصول 15000 فرد من القوات اللبنانية وجزء كبير من قوات الامم المتحدة الموسعة الى جنوب لبنان خلال اسبوعين.

لكن حين سئل بيريس عن موعد الانسحاب الاسرائيلي الملموس او الكامل من جنوب لبنان لم يرد على السؤال بشكل مباشر.

وقال بيريس «اعتقد ان الامر سيستغرق اسبوعا او اثنين» مشيرا الى موعد نشر القوات اللبنانية واعداد كبيرة من القوات الاجنبية في جنوب لبنان بموجب قرار الامم المتحدة الصادر يوم الجمعة الماضي بوقف القتال بين اسرائيل وحزب الله.

وخلال مؤتمر صحافي في الامم المتحدة قالت تسيبي ليفني وزيرة الخارجية الاسرائيلية ان القوات الاسرائيلية ستنسحب بسرعة مع وصول القوات اللبنانية وقوات المنظمة الدولية.

وقالت ليفني «اذا كانت هناك مناطق يمكن ان تنسحب منها اسرائيل على ان تسد الفراغ فيها قوات الطوارىء التابعة للامم المتحدة والقوات اللبنانية سنفعل.. لكن اذا استغرق ترتيب القوات الدولية وقتا سيستغرق الانسحاب الاسرائيلي وقتا بالمثل».

وفي ايطاليا جاء في بيان رسمي ان رئيس الحكومة الايطالي رومانو برودي تلقى من نظيره اللبناني فؤاد السنيورة ضمانات حول التزام حزب الله بالتعاون مع قوات الامم المتحدة التي ستنتشر في جنوب لبنان.

واكد البيان ان السنيورة ابلغ برودي «خلال اتصال هاتفي طويل وودي» ان «الجيش اللبناني سيبدأ بالانتشار في جنوب نهر الليطاني واكد له أن حزب الله وافق على التدابير التي ينص عليها القرار 1701 وهو سيتعاون مع قوات الامم المتحدة».

واشار البيان الذي وزعه مقر الحكومة الايطالية ان برودي «اكد عزم ايطاليا المشاركة في قوة اليونيفيل (قوة الامم المتحدة المؤقتة في لبنان) وابلغ نظيره بان مجلس الوزراء الايطالي سيضع اللمسات الاخيرة على هذا القرار صباح» الجمعة.

كما قال وزير خارجية ايطاليا في مقابلة مع مجلة «لواسبريسو» انه ليس من المتوقع ان يقوم جنود ايطاليون سيتم ارسالهم الى لبنان في اطار قوة تابعة للامم المتحدة بنزع سلاح حزب الله وانما بمساعدة الجيش اللبناني على بسط سلطته.

وقال ماسيمو دي اليما في المقابلة التي حصلت «رويترز» على نسخة منها قبل يوم من نشرها الجمعة «من الخطأ القول ان جنودنا سيقومون بنزع سلاح حزب الله».

وبدأ يوم الاثنين سريان هدنة جرى التوصل اليها بموجب قرار من الامم المتحدة لانهاء الحرب التي استمرت 34 يوما بين اسرائيل وحزب الله واستشهد بسببها اكثر من 1100 لبناني معظمهم مدنيون.

ووعدت ايطاليا بتقديم واحدة من اكبر المساهمات لقوة الامم المتحدة التي يصل قوامها الى 15 الف جندي لمراقبة الهدنة بين اسرائيل وحزب الله. ومن المتوقع ان يشارك قرابة ثلاثة الاف جندي ايطالي في القوة لكن روما تطالب بتحديد دورهم بوضوح.

وحذرت المعارضة من ان البعثة ستتكلف الكثير وستكون محفوفة بالمخاطر وتتناقض مع رغبة برودي زعيم تيار يسار الوسط في سحب القوات الايطالية من العراق بسرعة. وقال فابريتسيو سيتشيتو من حزب (ايطاليا الى الامام) المحافظ «يبقى السؤال هو.. من سينزع سلاح حزب الله.».

ودعا برودي الى اجتماع للحكومة اليوم الجمعة لدراسة بعثة لبنان ومن المقرر ان يعرض دي اليما ووزير الدفاع الخطة على لجنتي الشؤون الخارجية والدفاع بالبرلمان.

وقال روبرت بينوتي رئيس لجنة الدفاع بمجلس النواب انه يتوقع تأييدا من كل الاحزاب للقوة التي يتوقع ان تغادر في غضون اسبوعين. وقدر ان تكلفة المهمة ستتراوح «بين 400 و550 مليون يورو سنويا بما يماثل الميزانية المخصصة للعراق لكن هذه المهمة تبدو اكثر جدوى من اجل احلال السلام».

كما اعتبر وزير الخارجية الاسترالي الكسندر داونر امس الخميس ان ارسال قوات استرالية في اطار قوة الامم المتحدة الموسعة في لبنان امر «بعيد الاحتمال جدا».

---

### قال ان «القانون الدولي يسمح للصليب الاحمر بمقاضاة اسرائيل»

# وزير التنمية الدولية البريطاني يعلن دعما ماديا اضافيا للضحايا بعد عودته من لبنان

لندن ـ «القدس العربي»

من سمير ناصيف:

حاول هيلاري توني بن، وزير التنمية الدولية البريطاني، تلميع صورة بلاده في مؤتمر صحافي عقده مع صحافيين عرب في لندن بعد عودته من لبنان حيث اعلن عن تقديم ستة ملايين جنيه استرليني تضاف الى ستة ملايين اخرى قدمت مؤخرا لدعم عمليات الاغاثة والتعمير في لبنان.

ويذكر ان بن هو من الوزراء البريطانيين الذين عارضوا موقف رئيس الوزراء توني بلير المتردد في اتخاذ موقف حازم وسريع لوقف اطلاق النار الاسرائيلي في لبنان، كما عارض استخدام المطارات الاسكتلندية لنقل القنابل المدمرة للجيش الاسرائيلي لاستخدامها في قتل المدنيين اللبنانيين، وهو نجل النائب المخضرم توني بن المؤيد لمنظمات التحرير العالمية ذات القضايا المحقة.

واتخذ هيلاري بن موقفا خاصا به في رد على سؤال لـ«القدس العربي» حول المواقف التي اعلنها رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود اولمرت في الكنيست في الايام الماضية بان اسرائيل ستحاول قتل قادة حزب الله في جولات مقبلة او في عمليات اغتيال مستهدفة، وذلك على الرغم من موافقتهما على وقف اطلاق النار وقبولهما بالقرار الدولي 1701.

وكان السؤال هل تتواجد قوانين وشرائع دولية تطبق على جميع سكان وقادة هذا العالم او ان الاسرائيليين مستثنون من هذه القوانين لانهم تعرضوا لمحرقة النازية؟ وهل بامكان المنظمات الانسانية الدولية الطلب الى قادة اسرائيل المثول امام «محكمة العدل الدولية» او «المحكمة الجنائية الدولية» نتيجة لما فعلوه في لبنان وفلسطين مؤخرا ولما هم مصممون على الاستمرار في فعله؟

فأجاب بن قائلا: «ان القانون الدولي الانساني يسري على الجميع، وخصوصا على الذين يدمرون اسعافات الصليب الاحمر التي تحاول انقاذ الجرحى والمدنيين». واضاف: «اتمنى لو ان جميع الجهات تطبق القرار 1701، وان يتوصلوا الى تسوية سياسية عبر الحوار. ومن الصعب جدا التحدث الى جهة سياسية تقول لجهة اخرى بانه ليس لها الحق في الوجود». (اي انها تود ازالتها من الوجود عبر قتلها).

وسأله صحافي عربي مخضرم قائلا: «عندما نستمع اليك اليوم تدعو الى مساعدة اللبنانيين لاعادة بناء بلدهم وتشجب القوة غير المتوازية التي استخدمتها اسرائيل في حربها في لبنان، ونعلم في الوقت عينه ان رئيس وزراء بريطانيا توني بلير سمح لطائرات حربية امريكية بالمرور في مطارات اسكتلندية لنقل قنابل مدمرة لاسرائيل ذهب اكثر ضحاياها من المدنيين اللبنانيين، فهل لكم ان تخبرونا ما هي بالفعل سياسة بريطانيا في الشرق الاوسط؟

فأجاب بن: «ان الحكومة البريطانية تعترف بحق اسرائيل في الدفاع عن نفسها ولكن عليها ان تستخدم القوة بشكل متواز مع القوة المستخدمة ضدها. وبريطانيا تتمنى التوصل الى حل شامل لمشكلة الشرق الاوسط من دون ان تحاول اي جهة الغاء الجهة الاخرى من الوجود».

وكان بن قد التقى في زيارته الى لبنان رئيس الوزراء فؤاد السنيورة ومسؤولين آخرين وجال في مناطق بيروت والجنوب التي تعرضت للقصف المدمر. واكد بان المساعدات المالية البريطانية ستقدم للمنظمات الانسانية والدولية وتستخدم في اعادة بناء الطرقات ولتوفير المعدات الضرورية والحاجات الطبية والانسانية وخصوصا للذين تعرضوا للاصابة والتهجير من منازلهم وقراهم. كما ذكر بان احصاءات الامم المتحدة تشير الى عودة اكثر من مئتي الف مهاجر الى منازلهم وقراهم في الجنوب التي تعرضت لتدمير ضخم وعنيف.

واشار الى ان المتضررين يحتاجون الى المياه النقية والصحية والادوية والمعدات الطبية وان بريطانيا ستركز بشكل خاص على ارسال مهندسين متخصصين بنزع وفك الالغام والقنابل التي لم تنفجر. كما ستواصل دعمها المادي لمؤسستي الصليب الاحمر الدولي واللبناني اللتين بذلتا مجهودا انسانيا كبيرا رغم التعرض لسياراتهم واسعافاتهم والعاملين فيها من الجانب الاسرائيلي. وذكر بان مهندسين آخرين سيوفرون جسورا مؤقتة لربط الطرقات المفجرة ببعضها. ولكنه اكد بان الحاجة في لبنان هي لدعم ضخم من سائر دول ومؤسسات العالم. والأمر الاهم هو ان يستمر وقف اطلاق النار ساريا.

وسئل عما اذا تواجدت اي اشارات بان وقف اطلاق النار سيستمر فقال: «انه مستمر حاليا ويجب الاسراع في معالجة مشكلة الشرق الاوسط، بالاضافة الى التعامل مع القرار 1701 ومع قضية وجود اكثر من قوة مسلحة واحدة على الارض اللبنانية».

وعن سبب تأخر بريطانيا في طلب وقف اطلاق النار في لبنان مما ادى الى ازهاق المئات من الارواح البريئة التي ما كانت لتزهق لو اتخذ الموقف الحازم والسريع قال بن: «ان مسؤوليتي في الحكومة البريطانية هي الاشراف على الجهود الانسانية والمساعدات لدى حدوث الحروب والكوارث. ونحن خامس دولة في العالم نشاطا في هذا المجال. وكان علينا ان نجد طريقة لوقف الحرب في المدى القصير، والحرب اللبنانية هي ظاهر للأزمة الاكبر وهي ازمة الشرق الاوسط، وهنا من الضرورة بذل الجهود للعثور على حلول جذرية مؤقتة. ويصعب عليّ ان افهم كيف رأت اسرائيل في المرحلة الاولى من الاشتباكات ان ضرب المصانع والمؤسسات الحيوية والاقتصادية يشكل جزءا من دفاعها عن نفسها؟.

وهنا ايضا اظهر بن ولو بشكل غير مباشر اختلافه مع رئيس حكومته توني بلير في الموقف الذي سمح لاسرائيل بتدمير البنية التحتية اللبنانية وقتل العدد الكبير من المدنيين من دون اي مبرر عسكري.

وكان رد بن مشابها بالنسبة لضرب المناطق المدنية والطرقات وقتل المدنيين الهاربين من قراهم واستهداف سيارات الاسعاف.

ورأى بأن الصليب الاحمر الدولي لديه قضية بامكانه رفعها في المحاكم الدولية ضد اسرائيل حيث ان القانون الانساني الدولي بالامكان تطبيقه على الجميع، حسب قوله.

---

# مطار بيروت الدولي يعاود رحلاته تدريجياً وطيران الميدل ايست تقدّم تذاكر سفر مجانية

طائرة تابعة لشركة طيران الشرق الاوسط بعد ان حطت في مطار بيروت الدولي امس

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من سعد الياس:

عاود مطار رفيق الحريري الدولي ـ بيروت حركته الملاحية امس بعيداً عن طائرات المساعدات الانسانية. وحطّت أول طائرة تابعة لشركة طيران الشرق الاوسط «ميدل ايست» عند الاولى من بعد ظهر امس في المطار آتية من عمان وعلى متنها عدد من الركاب. وبهدف تشجيع حركة المسافرين من لبنان واليه، اتخذت شركة «ميدل ايست» اجراءات بمنح تذكرة سفر مجانية من والى عمان للركاب القادمين على متنها. وتقدم هذه التسهيلات للركاب والمسافرين الاوائل الذين يصلون الى المطار.

وعند الاولى والربع، حطت طائرة تابعة للخطوط الملكية الاردنية من نوع «ايرباص» آتية من عمان تنقل ركاباً ووفداً ادارياً ضم رئيس مجلس ادارة الخطوط الملكية الاردنية سامر المجالي والمدير العام للطيران المدني الاردني سليمان عبيدان ووفداً رسمياً. وكان في استقبالها وزير الاشغال العامة والنقل محمد الصفدي، المدير العام للطيران المدني حمدي شوق ورئيس مجلس ادارة طيران الشرق الاوسط محمد الحوت وسط تدابير امنية مشددة. واعلنت مؤسسة (BMED) صاحبة الامتياز لتسيير رحلات لندن بيروت لشركة الطيران البريطانية «بريتش ايرويز»، وصول اول طائرة تجارية اجنبية عند الخامسة الا ربعاً من بعد ظهر امس الى مطار رفيق الحريري الدولي حاملة مساعدات انسانية. وأملت الشركة في متابعة خدماتها بين مطاري هيثرو في لندن وبيروت في اوائل الاسبوع المقبل عندما يصبح مطار بيروت جاهزاً كلياً للعمل بحيث ستسير في البداية 4 رحلات اسبوعية. واعلنت المؤسسة ان الطائرة سوف تصل محملة مساعدات حيوية وتجهيزات من منظمة الخدمات والمساعدات الخيرية الاجتماعية اللبنانية، كما سوف تقل مجموعة كبيرة من الضيوف وعلى رأسهم رئيس مجلس ادارة شركة BMEDلورد هيسكيز. وفي تصريح له قال هيسكيز: يسرنا جميعاً في المؤسسة ان نكون في الصدارة لاعادة بيروت الى سابق عهدها ومتابعة العمل بعد الاعصار الذي عصف بهذا البلد خلال الاسابيع الاخيرة اذ تعتبر بيروت اهم وجهة بالنسبة الينا، فقد كانت مركزاً لانطلاق اول رحلة لشركتنا في العام 1994 ومنذ ذلك الوقت وخدماتنا تزداد قوة على قوة، نحن ملتزمون بعمق بالسوق اللبنانية ونكن للبنان كل الود ونفخر بالتفاني في خدمته. اضاف: انا ممتن جداً لفريق المبيعات وخدمات المطار في بيروت، فقد ابقوا مكاتب مبيعات بريتش ايرويز في بيروت مفتوحة للزبائن خلال كامل فترة الاحداث الاخيرة، مما ساعد على تمكيننا من مساعدة المئات من الركاب على تغيير خطة سفرهم اثناء فترة اقفال المطار.

وتعتبر هذه الخطوة بداية لإعادة تسيير حركة الملاحة الجوية في المطار في شكل رسمي، إبتداء من مطلع الاسبوع المقبل وأن كل شركات الطيران الوطنية والعربية والاجنبية أبدت إستعدادها الكامل لجميع المسؤولين بإستئناف رحلاتهم الى لبنان، مع الاشارة الى أن عملية إصلاح المدارج في المطار مستمرة. وهذه الخطوة أتت نتيجة نجاح الاتصالات الدبلوماسية والسياسية التي قام بها رئيس مجلس النواب نبيه بري ورئيس مجلس الوزراء فؤاد السنيورة ووزير الاشغال العامة والنقل محمد الصفدي مع المعنيين، خصوصاً على الصعيد الدولي لأخذ كل الضمانات لانجاحها.

### انتشال 15 جثة من بين الانقاض في جنوب لبنان الاربعاء

# اسرائيل تعلن استمرار الحصار الجوي على لبنان واستشهاد مدنيين في قرية في الجنوب في انفجار لغم ارضي

■ صور (لبنان) ـ القدس ـ اف ب: افاد مصدر عسكري اسرائيلي ان الحصار الجوي المفروض على لبنان يبقى ساريا رغم ان طائرتين مدنيتين هبطتا امس الخميس في مطار بيروت قادمتين من عمان باذن من اسرائيل.

وقالت ناطقة باسم الجيش الاسرائيلي ان «القيود ستبقى مفروضة طالما اننا لم ننقل المناطق الخاضعة لسيطرتنا للقوات التي ستنتشر هناك».

وقد حطت في مطار بيروت طائرة تابعة لشركة طيران الشرق الاوسط عند الساعة 13,00 بالتوقيت المحلي (10,00 ت.غ) وتبعتها بعد نصف ساعة طائرة تابعة للخطوط الجوية الملكية الاردنية. وهما اول طائرتين تقلان مدنيين تحطان في مطار بيروت الدولي منذ اغلاقه في 13 تموز (يوليو)، بحسب مصدر ملاحي.

واضافت الناطقة «تم تقديم طلبات» بخصوص هاتين الرحلتين «ولقد وافقنا على الطلبات، لانها لم تكن تشكل خطرا بنظرنا».

وفي وقت سابق اعلن ناطق عسكري اسرائيلي انه ينتظر وصول ثلاث طائرات تحمل مساعدات انسانية ورحلتين عسكريتين امس الخميس قادمة من الاردن.

وتأتي هذه الرحلات في اليوم الرابع لهدنة هشة وضعت حدا لـ 34 يوما من الاعمال الحربية بين اسرائيل وحزب الله اللبناني.

يذكر ان عدة طائرات عسكرية تقل سياسيين عربا او اجانب او مساعدات انسانية حطت في مطار بيروت منذ اغلاقه بسبب تعرضه للقصف الاسرائيلي غداة بدء الهجوم في 12 تموز (يوليو).

وقد فرضت الدولة العبرية حصارا بحريا وجويا وبريا على لبنان عند بدء هجومها في 12 تموز (يوليو) على حزب الله. واعلنت انها تريد من وراء ذلك منع وصول امدادات اسلحة من الخارج الى الحزب.

ومن جهة اخرى تم انتشال 15 جثة الاربعاء من بين الانقاض في اربع قرى واقعة جنوب مدينة صور جنوب لبنان، بحسب ما افاد المسؤول عن عمليات الاغاثة في الدفاع المدني في منطقة صور سلام ضاهر لوكالة «فرانس برس».

وقال المصدر ان الجثث كانت بين انقاض قرى بنت جبيل وكفرا وحداثة وعيناتا.

وبذلك يرتفع الى 57 عدد الجثث التي تم انتشالها من بين الانقاض منذ تطبيق وقف الاعمال الحربية الاثنين. وتم دفن هذه الجثث في اماكن العثور عليها، على ان يتم نقلها بعد التعرف على هويات الشهداء وتسلم عائلاتهم الجثث.

ومن الشهداء 51 مدنيا بينهم احد عشر طفلا على الاقل واربعة مقاتلين من حزب الله.

واشارت آخر حصيلة رسمية وضعت قبل انتهاء المعارك الى استشهاد حوالي 1200 مدني، من دون ان تأخذ في الاعتبار الضحايا الموجودين تحت الانقاض.

كما استشهد مدنيان لبنانيان في قرية في الجنوب في انفجار لغم ارضي من مخلفات الاحتلال الاسرائيلي، وفق الشرطة.

لبنانيون يشيعون جثامين شهداء حزب الله الذين سقطوا في المعارك مع الجيش الاسرائيلي

### اسرائيل تريد من تركيا منع نقل اسلحة لحزب الله

# اسطنبول تفتش طائرتين ايرانيتين متوجهتين الى سورية

■ القدس المحتلة ـ انقرة ـ اف ب ـ رويترز: ارغمت تركيا اخيرا طائرتي شحن تابعتين لشركة الخطوط الجوية الايرانية متوجهتين الى سورية على الهبوط في جنوب شرق البلاد لتفتيشهما بشأن احتمال وجود معدات عسكرية على متنهما وبينها صواريخ، كما اعلنت وزارة الخارجية التركية امس الخميس.

وذكرت صحيفة «حرييت» الواسعة الانتشار ان هاتين الطائرتين دعيتا الى الهبوط في مطار ديار بكر في 27 تموز (يوليو) والثامن من آب (اغسطس) على التوالي. وقالت الصحيفة انه لم يعثر على متنهما على اي اسلحة.

واكد المتحدث باسم الخارجية التركية ناميك تان اثناء مؤتمر صحافي اسبوعي ان بلاده عمدت الى تفتيش الطائرتين لكنه حرص على القول ان ذلك جرى «وفقا لقواعد القانون الدولي».

وقال «انه نشاط روتيني»، مضيفا ان الحادث لم يتسبب بأي خلاف دبلوماسي مع ايران المجاورة.

وتتهم اسرائيل حليفة تركيا الدولة المسلمة والعلمانية ايران وسورية بدعم حزب الله اللبناني وتوفير الاسلحة له.

من جهتها كثفت الولايات المتحدة في الاسابيع الاخيرة اتهاماتها بالنسبة الى دور دمشق وطهران في التوترات الحالية في المنطقة.

وقال مصدر امني اسرائيلي كبير امس الخميس ان اسرائيل تريد من الجيش التركي ان يفرض حظرا جويا وبريا لمنع ايران من استخدام الاراضي التركية لارسال اسلحة بهدف اعادة تسليح جماعة حزب الله اللبناني.

وقالت مصادر امنية ان المخابرات الاسرائيلية تعتقد ان جميع الاسلحة الثقيلة التي مدت بها ايران حزب الله مرت عبر الاراضي او المجال الجوي التركي ثم الى سورية ومنها الى مقاتلي حزب الله في لبنان. وبدأ يوم الاثنين سريان هدنة تم التوصل اليها بموجب قرار من الامم المتحدة لانهاء القتال الذي استمر شهرا بين اسرائيل ومقاتلي حزب الله. ودعا القرار الى فرض حظر على الاسلحة الى حزب الله الذي اطلق نحو اربعة الاف صاروخ على شمال اسرائيل. لكن القرار لم يحدد كيفية عمل ذلك. وذكرت المصادر ان دور تركيا مهم لان الطرق البديلة لنقل الاسلحة عبر العراق والاردن اغلقت. وقد تحدثت المصادر شريطة عدم نشر اسمائها لان المحادثات مع الحكومة التركية لا تزال جارية. ورفض المتحدث باسم الخارجية الاسرائيلية مارك ريجيف التعقيب تحديدا على الدور الذي قد تلعبه تركيا احدى الدول الاعضاء في حلف شمال الاطلسي والتي تربطها علاقات طيبة مع اسرائيل والدول العربية. لكن ريجيف قال «التنفيذ الناجح لحظر الاسلحة الدولي هو الاختبار لنجاح جهود الامم المتحدة في لبنان».

وعندما سئل ان كانت اسرائيل طلبت من تركيا تفتيش طائرات ايرانية اجاب المتحدث باسم الخارجية التركية نامق تان «كل دولة تتخذ قراراتها الخاصة وتنفذها».

وذكرت مصادر اسرائيلية ان اسرائيل تعتقد ان اسلحة تشمل صواريخ بعيدة المدى نقلت عبر الاراضي التركية الى سورية قبل ان تشحن برا او بحرا او جوا الى لبنان. وقال مصدر امني اسرائيلي كبير «نحث تركيا على اتخاذ جميع الخطوات الممكنة لمنع نقل الاسلحة من ايران الى سورية لاعادة تسليح حزب الله...مصير الحظر في المستقبل يقع على عاتقهم (الاتراك)».

وذكرت مصادر امنية اسرائيلية ان عمان منعت بالفعل الشحنات الايرانية من المرور عبر المجال الجوي الاردني. وقال دبلوماسيون غربيون ان القوات الامريكية تمنع الشحنات الايرانية من المرور عبر العراق. وقال مصدر امني اسرائيلي «قد نشهد في الايام القليلة المقبلة محاولة سورية لاعادة مد حزب الله بالصواريخ. ماذا سنفعل.. اذا سمحنا باستمرار ذلك فسيكون هزيمة بالنسبة لاسرائيل».

وقال مسؤولون اسرائيليون ان الجيش سيكون له حق استخدام القوة اذا استلزم الامر لمنع قوافل الاسلحة من دخول لبنان رغم وقف اطلاق النار. ودفع مسؤولون اسرائيليون بان مثل هذه العمليات التي قد تشمل غارات جوية هي «دفاعية» وبالتالي فانه مسموح بها بموجب قرار مجلس الامن الدولي. ويتوقع ان تشارك تركيا بجنود في قوة تابعة للامم المتحدة من المقرر ان ترسل الى لبنان وتأمل اسرائيل ان تساعد في تطبيق حظر الاسلحة. ولتركيا ثاني أكبر جيش في حلف شمال الاطلسي خبرة طويلة في مجال حفظ السلام من افغانستان وحتى كوسوفو. لكن تركيا تعتمد على ايران لتلبية جزء من احتياجاتها من الغاز الطبيعي والنفط وتجمع البلدين علاقات تجارية قوية. ويقول مسؤولون اسرائيليون ان ما بين 75 و80 بالمئة من صواريخ حزب الله بعيدة المدى دمرت رغم ان بعض الدبلوماسيين الغربيين يشككون في هذه التقديرات.

من جهتها حثت وزيرة الخارجية الاسرائيلية تسيبي ليفني قوة الامم المتحدة لحفظ السلام على فرض حظر على السلاح لمنع مقاتلي حزب الله من الحصول على اسلحة من مؤيديهم في ايران وسورية. وقالت ليفني اثناء زيارة للامم المتحدة لعقد اجتماعات مع الامين العام كوفي عنان والسفير الامريكي جون بولتون ان فرض حظر على السلاح ضروري للمنطقة وان الجيش اللبناني لا يمكنه أن يقوم بهذه المهمة بنفسه. واضافت قائلة للصحافيين «لا يمكن لأحد ان يتحدث عن نزع سلاح حزب الله بينما نرى من ناحية اخرى عملية لإعادة تسليح حزب الله... هناك حاجة الى ان يكون نزع السلاح هذا فعالا».

وقالت ليفني ان المراقبة اللبنانية للحدود «غير كافية» ويتعين على قوة الامم المتحدة لحفظ السلام (يونيفيل) أن تساعد في «منع اعادة التسليح». وتبنى مجلس الامن الدولي يوم الجمعة الماضي قرارا طالب بهدنة في الحرب التي استمرت أكثر من شهر بين اسرائيل وحزب الله وأجاز زيادة عدد جنود الامم المتحدة الى 15 ألفا وفرض حظرا على السلاح. ومن المفترض ان يتولى الجيش اللبناني تنفيذ حظر السلاح ويمكنه أن يطلب المساعدة من جنود الامم المتحدة. وقالت ليفني انها أبلغت عنان أن «فرض حظر السلاح ضروري» وانهما ناقشا «سبل تنفيذه». وقالت أيضا انها تتوقع أن يشارك جنود من دول اسلامية في قوة الامم المتحدة على ألا يكون احد منهم من «اعداء اسرائيل».

### منتج اسرائيلي جديد: ابواب وشبابيك نصر الله لا تخترقها الكاتيوشا

# شركات اسرائيلية توظف انتصار حزب الله لتسويق منتوجاتها وتستعمل صورة الشيخ نصر الله للتهكم على حالوتس

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

تعتبر شركة راف بريح الاسرائيلية من اكبر الشركات في الدولة العبرية لانتاج الابواب والشبابيك المصفحة التي لا يتمكن اللصوص من اختراقها للدخول الى المنازل في ساعات الليل والقيام بسرقة الاغراض الثمينة والاموال. منذ عدة ايام بدأت هذه الشركة باستثمار العدوان البربري الاسرائيلي على لبنان دولة وشعبا لاقناع الزبائن بان هذه الابواب والشبابيك قادرة حتى على صد صواريخ الكاتيوشا التي يطلقها حزب الله باتجاه المستعمرات الاسرائيلية الواقعة في شمال الدولة العبرية. الشركة الاسرائيلية قررت القيام بحملة اعلامية كبيرة في وسائل الاعلام الاسرائيلية باللغة العبرية المرئية والمسموعة والمكتوبة لتسويق المنتوجات التي تصد الصواريخ اللبنانية.

واعلنت الشركة في بيان عممته على وسائل الاعلام العبرية ونشرته امس الخميس صحيفة «هآرتس» الاسرائيلية ان الشركة باشرت بانتاج ابواب وشبابيك تحمل اسم الامين العام لمنظمة حزب الله اللبنانية سماحة الشيخ حسن نصر الله، لافتة الى ان هناك اقبالا كبيرا على اقتناء هذه الابواب والشبابيك التي تحمي الاسرائيليين من صواريخ نصر الله. وتظهر في الاعلان التجاري صورة السيد حسن نصر الله، وفي الخلفية يسمع صوت المذيع وهو يقول هذا هو الجواب على صواريخ نصر الله، هذه الابواب والشبابيك، يضيف المذيع، باستطاعتها حمايتكم من تهديد الصوارايخ.

واوضحت الصحيفة الاسرائيلية ان شركات تجارية اخرى ستستغل الوضع الجديد في اسرائيل لجني الثروات عن طريق تجنيد حزب الله لهذه المهمة بشكل غير مباشر، لافتة الى انه في الاشهر القريبة القادمة ستشهد الدولة العبرية حملة اعادة اعمار البيوت التي اصيبت بصواريخ الكاتيوشا خلال الحرب على لبنان. ويتضح من الاحصائيات الرسمية الاسرائيلية ان مدينة نهاريا الساحلية هي المدينة الاكثر التي تعرضت لضرب صواريخ الكاتيوشا، وفي المرتبة الثانية مدينة كريات شمونة على الحدود اللبنانية الاسرائيلية، اما المرتبة الثالثة من حيث الاضرار في الممتلكات فكانت من نصيب مدينة معلوت ـ ترشيحا، الواقعة في الجليل الغربي. جدير بالذكر انه حسب الاحصائيات الرسمية الاسرائيلية فقد بلغ حجم الخسائر في الدولة العبرية في جميع القطاعات جراء العدوان على لبنان اكثر من خمسة مليارات دولار.

وفي نفس السياق نشرت صحيفة «يديعوت احرونوت» الاسرائيلية، وهي اوسع الصحف العبرية انتشارا في الدولة العبرية امس الخميس رسما كاريكاتيريا ووظفت الشيخ حسن نصر الله للتعبير عن الوضع الذي ال اليه رئيس هيئة الاركان العامة في جيش الاحتلال الجنرال دان حالوتس. فقد شمل الكاريكاتير صورة لسماحة الشيخ نصر الله وهويحمل سماعة الهاتف ويتكلم مع احد الموظفين في البنك طالبا منه ان يشتري له العديد من الاسهم في بورصة تل ابيب. ويفهم من الكاريكاتير انه في الوقت الذي كان فيه الامين العام لحزب الله منشغلا في ادارة المعركة ضد اسرائيل، كان بموازاته رئيس هيئة الاركان حالوتس مهتما اولا وقبل كل شيء في بيع اسهمه في البورصة الاسرائيلية قبل انخفاضها نتيجة لتردي الوضع الامني بعد قيام حزب الله بعمليته النوعية التي تم من خلالها اختطاف جنديين اسرائيليين وقتل ثمانية اخرين.

جرافة تزيل انقاض منازل مدمرة في قرية بالجنوب اللبناني جراء القصف الاسرائيلي

## ابو الغيط يؤكد ان مصر لن تقطع علاقاتها مع اسرائيل

■ القاهرة ـ اف ب: استبعد وزير الخارجية المصري احمد ابو الغيط امس الخميس ان تستجيب السلطات المصرية لمطلب المعارضة بقطع العلاقات مع اسرائيل او تجميد معاهدة السلام معها، معتبرا ان ذلك سيكون بمثابة «اعلان حرب».

وقال ابو الغيط في تصريحات نقلتها وكالة انباء الشرق الاوسط ان «قطع العلاقات مع إسرائيل ليس بالسياسة الحكيمة».

واكد ان «هناك تعاقدا مصريا إسرائيليا ممثلا في اتفاقية السلام ومصر دولة تحترم التزاماتها».

واضاف انه «يجب الا ننجر وراء ردود افعال لن تحقق الهدف فلو كان سحب السفير المصرى سيوقف الحرب ويوقف قتل الاطفال وعدم تعرض لبنان للتدمير لكنا قمنا بذلك لكن سحب السفير لم يكن ليؤدي الى هذا».

واعتبر ان «السفير يزود الدولة وأجهزة الأمن القومي المصري بالكثير من الرؤى والأفكار والصياغات وما يحدث داخل المجتمع الإسرائيلي بما يعني أن الحفاظ عليه أجدى من سحبه، كما أننا نحمله الكثير من التوجيهات لكي يقوم بنقلها الى الطرف الآخر».

وقال ان «قيام مصر بتجميد معاهدة السلام مع إسرائيل (كما يتحدث البعض) يعني العودة الى سابق المعاهدة أي اعلان حالة الحرب».

واوضح انه عندما قام حزب الله بعمليته العسكرية في 12 تموز (يوليو) الماضي التي اسر خلالها جنديين اسرائيليين كان تقدير مصر ان اسرائيل ستقوم برد فعل «ضخم للغاية» لان «وزيرة الخارجية تسيبي ليفني ليست لديها تجربة وكذلك وزير الدفاع عمير بيرتس، كما أن رئيس الوزراء ايهود أولمرت لم يسبق له دخول الجيش، اي ان هذه الحكومة ليست لديها تجربة للدفاع عما يتصورونه (قلعة اسرائيل)».

وتابع «كان تقديرنا أن هؤلاء الثلاثة سيحاولون فعل أي شيء دفاعا عن أنفسهم، وأثبتت التجربة ان التحليل المصري كان صحيحا».

وفي مقابلة نشرتها صحيفة «نهضة مصر» مع ابو الغيط امس الخميس، اعتبر وزير الخارجية المصري انه لا غالب ولا مغلوب في حرب لبنان.

وقال «لم يحقق اي من الطرفين اهدافه التي اعلنها مع بداية القتال».

وتابع «حزب الله نجح في الصمود والمقاومة ولكن في المقابل حصل دمار كبير في لبنان تسأل عنه اسرائيل ويجب ان يلزمها المجتمع الدولي بتعويضات لدولة لبنان».

## تدريبات عسكرية في المياه اليمنية إثر منع بارجة إسرائيلية من عبور باب المندب

■ صنعاء ـ يو بي آي: أعلنت وزارة الدفاع اليمنية امس الخميس بأن وحدات من القوات الخاصة ستنفذ ابتداءً من يوم السبت المقبل في عدن كبرى مدن جنوب اليمن تدريبات بحرية بمشاركة وحدات من الأجهزة العسكرية والأمنية المختصة.

وقالت الوزارة عبر موقعها الالكتروني «إن التمرين سيستمر تنفيذه من 19 ـ 23 آب (أغسطس) الجاري بهدف رفع كفاءة القوات الخاصة ـ قوات مكافحة الإرهاب – في تنفيذ مهامها في التصدي لأعمال القرصنة والإرهاب».

وأضافت وزارة الدفاع اليمنية أن هذه البرامج التدريبية والتأهيلية التي تنفذها القوات الخاصة تأتي في إطار خطط وبرامج العام التدريبي الجاري، وبما من شأنه تعزيز قدراتها التدريبية والتأهيلية، وما تشهده القوات المسلحة من بناء نوعي في شتى صنوفها وتشكيلاتها.

وكانت مصادر عسكرية كشفت الأسبوع الماضي أن اليمن منعت مرور بارجة حربية إسرائيلية عبر مضيق باب المندب الذي يفصل قارة آسيا عن أفريقيا، مشيرة الى أن وزارة الدفاع اليمنية رفعت درجة الاستعداد والحذر لوحدات قواتها المسلحة تحسباً لأي ردود فعل إسرائيلية عقب هذا الإجراء.

وحسب محلية «الوحدوي» الناصرية فإن وزارة الدفاع أصدرت تعميماً بهذا الشأن لقواتها المسلحة التي دخلت حالة استنفار قصوى منذ منع البارجة الإسرائيلية من عبور مضيق باب المندب، وربط المصدر ذلك بموقف اليمن الواضح من إسرائيل ومجازرها البشعة في لبنان وفلسطين.

## «هيومن رايتس ووتش» تطلب من اسرائيل تحديد المواقع التي القت عليها قنابل عنقودية

■ نيويورك ـ اف ب: ذكرت منظمة «هيومن رايتس ووتش» التي تعنى بالدفاع عن حقوق الانسان انه على اسرائيل ان تقدم فورا خارطة بمواقع القنابل العنقودية لتفادي وقوع اصابات بين المدنيين اللبنانيين العائدين الى قراهم نتيجة الذخائر غير المتفجرة.

وقال المدير التنفيذي للمنظمة كنيث روث في بيان «مع عودة اللاجئين الى قراهم نسجل وقوع ضحايا نتيجة هذه الذخائر غير المتفجرة».

واضاف «علينا التحرك بسرعة لتفادي وقوع ضحايا».

وخلال الهجوم العسكري الذي شنته على لبنان، القت اسرائيل قنابل عنقودية على جنوب لبنان لم ينفجر قسم منها وقد تؤدي الى سقوط ضحايا في حال انفجارها.

واضافت المنظمة ان اسرائيل رفضت، متذرعة باسباب تتعلق بالامن القومي، الكشف لخبراء دوليين في نزع الالغام عن المواقع التي استخدمت فيها هذه القنابل.

وذكرت المنظمة التي تتخذ من نيويورك مقرا لها ان متحدثا باسم الجيش الاسرائيلي قال «نستخدم الذخائر في اطار القانون الدولي الانساني ولا يمكننا اعطاء المزيد من التفاصيل لان ذلك قد يهدد عملياتنا».

وتابعت المنظمة ان المسؤولين الاسرائيليين قدموا معلومات متضاربة. ففي حين نفى البعض استخدام القنابل العنقودية خلال الهجوم الذي شن على لبنان، اكد آخرون انه تم استخدامها بعيدا عن المناطق المدنية.

وقال روث ان «القنابل العنقودية غير المتفجرة مثل الالغام المضادة للافراد».

واوضح انه «حتى لو لم يكن المدنيون موجودين لدى القاء القنابل قد يتعثرون بها بعد اسابيع او اشهر او سنوات مما يؤدي الى وقوع انفجارات وسقوط ضحايا».

## منظمة حقوقية تتهم السلطات السورية باعتقال ناشط شيوعي من دون مذكرة توقيف

■ دمشق ـ يو بي آي: اتهمت منظمة حقوقية امس الخميس الأجهزة الأمنية باعتقال الناشط الشيوعي علي الشهابي من دون مذكرة توقيف، مطالبة بإطلاق سراحه.

وقالت «المنظمة الوطنية لحقوق الانسان» في بيان تلقت «يونايتد برس انترناشيونال» نسخة منه ان «الأجهزة الأمنية استدعت في الثامن من الشهر الجاري الناشط علي الشهابي، 51 عاما، ولم يعد الى الآن حيث قامت باعتقاله من دون مذكرة قضاء قانونية».

وقال البيان إن «الأجهزة الأمنية لم تسمح لزوجة الشهابي بزيارته أو إيصال بعض الحاجيات اليه».

واعتبرت المنظمة الوطنية لحقوق الإنسان في سورية اعتقال الشهابي «خارج المشروعية الدستورية كونه تم دون مذكرة اعتقال قضائية ودون إيضاح الأسباب».

وطالبت السلطات السورية «بإطلاق سراحه أو إحالته الى القضاء».

وذكر البيان أن «الشهابي من سكان العاصمة دمشق وهو عضو سابق في حزب العمل الشيوعي المعارض».

## مسيحيو جنوب لبنان يشعرون بمرارة من الهجوم الاسرائيلي

■ القليعة (لبنان) ـ من لين نويهض: منذ بدء سريان الهدنة يحاول بولس ابو حمد وعائلته ازالة اثار الضرر الذي لحق بمنزلهم بعد ان احتله الجنود الاسرائيليون لليلة وعاثوا فيه فسادا. قالت زوجته فيما كانت الدموع تترقرق في ماقيها «نحن مسيحيون موارنة. لسنا مع اسرائيل ولا مع حزب الله ولا مع اي طرف اخر فلماذا فعلوا هذا بنا!».

واضافت «اتى جنودهم وخربوا كل اثاث غرف النوم. رمينا الثياب التي كنا قد اشتريناها لعرس اختي لانهم خربوا كل شيء. افرغوا ادراج الخزانات ولم يتركوا شيئا حتى كلابهم وسخوا بالبيت».

وكان الضرر الذي لحق بممتلكات اسرة ابو حمد ضئيلا جدا مقارنة بالدمار الهائل الذي وقع في قرى شيعية مجاورة. غير ان اهالي مناطق مسيحية في جنوب لبنان تملكتهم نفس مشاعر الغضب ازاء الاسرائيليين. ويقول سكان انه عندما اجتاح الجنود الاسرائيليون لبنان الاسبوع الماضي واحتلوا بلدتي مرجعيون والقليعة المسيحيتين اللتين كانتا مقرا لميليشيا جيش لبنان الجنوبي سابقا الموالية لاسرائيل راحوا يتنقلون من بيت الى بيت ويكسرون الابواب ويحطمون الزجاج ويخربون كل شيء داخل البيوت لاسباب غير مبررة. ولم تخرج تقريبا طلقة نار واحدة من القليعة التي كانت محتلة من قبل اسرائيل حتى عام 2000 باتجاه قوات المشاة الاسرائيلية التي تقدمت من الحدود الى القرى المسيحية حوالي العاشر من آب (اغسطس). وتمركز الجنود في مرجعيون والقليعة المتحاذيتين وكانوا يدخلون ويخرجون من مناطق سكنية بعدما فرضوا حظر التجول. ويقول سكان القرى ان حزب الله لم يقاتل انطلاقا من مناطقهم. وفي الواقع لم يكن احد يظن ان المنطقة ستتعرض للهجوم. وكان الهجوم ضعيفا بالفعل مقارنة بما حدث في معاقل حزب الله القريبة حيث دمرت المنازل والمحال التجارية تماما. وتضررت عدة ابنية في مرجعيون عقب اطلاق عدة طلقات على القوات الاسرائيلية فيما دخلت هذه القوات الى ثكنة مرجعيون والسرايا والبلدية وسحقت دباباتها السيارات التي كانت متوقفة على جانبي الطريق وخربت الارض.

# واشنطن تعد خططا لمشاركة واسعة في تعمير لبنان لتنافس حزب الله ودعم حلفائها اللبنانيين

لندن ـ «القدس العربي»:

تأمل الادارة الامريكية بتحقيق انتصار على حزب الله اللبناني الذي هزم حليفتها اسرائيل بعد اكثر من شهر من المواجهة المفتوحة، من خلال اعمال الاعمار. وتقوم ادارة بوش، بحسب صحيفة «لوس انجليس تايمز» ببناء صورة عن خطة للمساعدة في اعادة اعمار لبنان، حيث تأمل انها من خلال منافسة حزب الله، فقد تقوم باصلاح الضرر الذي اصاب صورتها بفعل تأييدها لضرب اسرائيل البنية التحتية اللبنانية، واعطائها الخط الاخضر لاسرائيل كي تقوم بسحق حزب الله، وهو ما لم يتحقق.

ويسود اعتقاد لدى الادارة الامريكية انه بدون تحرك سريع يظهر التزامها بمساعدة اللبنانيين، فان لبنان سيقع مرة اخرى تحت تأثير حزب الله، الذي بدأ، بعد البدء العمل بوقف العمليات العسكرية، عمليات الاعمار. ويعتقد عدد كبير من المسؤولين ان الادارة يجب عليها استعادة تأثيرها في المنطقة بعد بروز سورية التي خرجت من الحرب واثقة من نفسها ومن دورها الاقليمي، كما بدا في خطاب الرئيس السوري بشار الاسد. ويعتقد ان الخطة التي تهدف للاستثمار في الاعمار ستضع امريكا في موقع قوي حيث ستدعم ما خربته اسلحة اسرائيل، والاعمار الذي سيقوم باصلاح ما خربته اسرائيل. واشارت الصحيفة الى ان هذه الخطة قد تلقى نوعا من الرفض او المواجهة من قبل الكونغرس.

ويقول مسؤولون ان الادارة في سباق مع الزمن من اجل تحقيق اهدافها بتصحيح صورتها وكسب اللبنانيين الى صفها. ويقول خبراء ان امريكا ستجد في حزب الله منافسا كبيرا، خاصة انه يعتمد على شبكة من المؤسسات الاجتماعية والاغاثية. ويقول معلق امريكي ان حزب الله مندمج بشكل كلي في المجتمع اللبناني.

ويشكك المعلق في امكانية نجاح الجهد الامريكي الجديد، حيث ان امريكا ستحضر للبنان بشعور ان امريكا وقفت متفرجة على دمار لبنان، وبأسلحة امريكية ولم تشجب او تتدخل لوقف العملية.

وكانت وزيرة الخارجية الامريكية كوندوليزا رايس، قد اشارت في مقال نشرته «واشنطن بوست» يوم الاربعاء ان امريكا تعهدت بمساعدة لبنان بمبلغ خمسين مليون دولار امريكي، وهو تعهد بسيط مقارنة بالتعهد السعودي التي وضعت المملكة مبلغ مليار ونصف مليار دولار في المصرف اللبناني، وسيعقد مؤتمر للمانحين في نهاية الشهر الحالي.

لكن المسؤولين الامريكيين يقولون ان ادارة بوش ستوسع جهودها في الاعمار وستركز على اصلاح المطار، واعادة بناء محطات الطاقة الكهربائية، وتنظيف البيئة من التلوث، واعادة اعمار بعض الجسور والطرق التي دمرها القصف الاسرائيلي، حيث بلغ مجموع الجسور التي هدمت 150.

وقالت الصحيفة ان امريكا تهدف من المساعدة دعم حلفائها اللبنانيين. ويتحدث المسؤولون عن خطط المشاركة في اعمار لبنان، كجزء من خطط اخرى محل للنقاش منها الاعلان عن مبادرة اقتصادية للشرق الاوسط تهدف الى زيادة المشاركة الامريكية في التوسط بين العرب واسرائيل، وتطوير اقتصادي وسياسي.

ويرى محللون ان انتصار حزب الله، فتح عيون امريكا على ضرورة تغيير سياستها بسرعة والا فانها ستواجه مشاكل اكبر. وطالب نواب واشنطن بلعب دور قيادي في اعمار لبنان، وكذلك تنظيم مؤتمر المانحين، وقالوا ان واشنطن ضيعت العام الماضي فرصة ذهبية لتأكيد دورها في لبنان بعد انسحاب القوات السورية منها، حيث ترك السوريون فراغا. واشارت صحيفة «نيويورك تايمز» في افتتاحيتها الى ان امريكا تتأخر وتأخذ الصف الخلفي، في الوقت الذي بدأ حزب الله الخارج منتصرا، بعمليات الاعمار.

وقالت انه بعد شهر من الدمار، والتشريد يلقي اللبنانيون اللائمة فيه على امريكا واسرائيل على المعاناة التي اصابتهم. وقالت ان اللبنانيين الغاضبين على حزب الله، حيدوا مشاعرهم عندما شاهدوا كوادر حزب الله يخرجون من ميدان القتال لميدان المساعدة في الاعمار والبناء، حيث يقومون برفع الانقاض معتمدين على اموال دعم ايرانية كما تقول.

واشارت الى ان امكانية بروز فراغ سياسي في البلاد واردة خاصة ان الحكومة ضعيفة وخائفة من اغضاب حزب الله. وعلقت ان ادارة بوش رصدت ثلاثين مليون دولار لمساعدة لبنان اثناء العملية، في الوقت الذي لم تتدخل لوقف التدمير، وعادت الاسبوع الماضي واضافت عشرين مليون دولار جديدة. واكدت الصحيفة ان الوعود وان كانت ذات قصد جيد لا يمكن ان تنافس حزب الله الذي بدأ يوزع الدعم ويساعد في البناء.

وطالبت بالاسراع في توصيل الدعم وزيادته حيث قالت ان الادارة البيروقراطية الامريكية استجابت سريعا للتسونامي في جنوب شرق آسيا عام 2004، ويمكن الحديث ان هناك حاجة ماسة للتحرك في الوضع اللبناني بعد الحرب. وقالت ان قرار مجلس الامن 1701، ونشر القوات الدولية لن يؤثرا على حزب الله كثيرا، واكثر ما يمكن ان تأمله امريكا هو ان تهمش قدرات الحزب، وقالت ان السباق بدأ، وحزب الله يقود السباق لاعمار لبنان.

### اهم انتصار منذ عام 1948

في مقال للصحافي البريطاني المعروف ديفيد هيرست، جاء فيه ان حزب الله حقق ما حلمت الدول العربية بتحقيقه فقط، حيث قال ان حزب الله وانتصاره يعتبر اهم انتصار عربي منذ عام 1948.

واشار في بداية المقال الى ان الحرب الاخيرة كانت فرصة لاسرائيل لاعادة ترتيب المنطقة سياسيا وعسكريا باعتبار دول الجوار تمثل تهديدا لها، واشار الى ما قالته رايس عن التصدي «لجذور الأزمة» والتي لا تكمن في الصراع الاسرائيلي ـ الفلسطيني التي قالت انها لا تكمن في الجانب الاسرائيلي ولكن بما اسمته الارهاب الدولي، الذي يعتبر حزب الله الان جزءا منه. وقال لم يكن هناك شيء جديد في المعارضة الواسعة لحرب اسرائيل على لبنان، ولا في الوسائل التي استخدمتها هناك مثل استهداف المدنيين وتدمير للبنية التحتية.

كما لم يكن هناك جديد في تبريرها الرسمي لأفعالها، واكد الكاتب ان اسرائيل ومنذ نشوئها قبل سبعين عاما تقريبا تستخدم العنف من اجل الحفاظ على انجازاتها على حساب الفلسطينيين.

وقال ان الشيء الجديد عن هذه الحملة هو نتائجها، حيث اعتبرها العرب الحرب السادسة، وبالنسبة للعرب ولبعض الاسرائيليين فانه يمكن اعتبارها حربا سادسة من ناحية اثارها السيكولوجية والسياسية والعسكرية، ولانها اهم حرب منذ عام 1948 وهو عام انشاء اسرائيل.

وقال ان اسرائيل كانت تعتمد منذ هذا العام ليس على التعايش مع جيرانها ولكن على اظهار قوتها، فيما عرف بقدرة الردع، الا ان هذه القدرة بعد 12 تموز (يوليو) الماضي صارت محطا للشك. وتحدث الكاتب عن الطريقة التي انجز فيها حزب الله النصر، من ناحية اسر الجنديين الاسرائيليين، بل بالمثل الذي ضربه الحزب بزعامة رئيسه حسن نصر الله، الذي اصبح قائدا ملهما اكثر من عبد الناصر.

وقال الكاتب ان الدول العربية فقدت منذ السبعينات القدرة والاستعداد لمحاربة اسرائيل.

واشار الى الخطأ الذي وقع فيه العاهل الاردني عندما وصف عملية حزب الله بانها مغامرة، حيث كان الاردن وبعض الدول العربية تأمل تدجين حزب الله من قبل اسرائيل الا ان الموقف الشعبي واداء حزب الله جعلا من امكانية ظهور حزب الله جديد في هذه الدول ممكنا.

رجل امن يراقب نقل المعونات البريطانية الى لبنان

## المساعدات تتدفق على جنوب لبنان.. ووكالات المعونة تساهم باعادة بناء القرى المدمرة

# فرنسا تشحن 15 جسرا معدنيا متحركا وايطاليا ترسل باخرة محملة بـ500 طن من المساعدات الانسانية

■ باريس ـ عمان ـ روما ـ موسكو ـ لندن ـ اف ب ـ يو بي آي: تدفقت المساعدات الانسانية على جنوب لبنان امس الخميس فيما سارعت وكالات المعونة لمساعدة عشرات الالاف من السكان العائدين في اعادة بناء القرى التي دمرت خلال حرب اسرائيل مع حزب الله.

وقالت وكالات المعونة انه حيث ان القتال توقف يوم الاثنين فان وصول الجيش اللبناني الى الجنوب امس الخميس واصلاح الجسور فوق نهر الليطاني التي تعرضت للقصف يساعدها في الوصول الى تدفقات النازحين العائدين.

وسترسل فرنسا الى لبنان 15 جسرا معدنيا متحركا من طراز «بايلي» الذي استعمل بكثرة خلال الحرب العالمية الثانية، ولا يزال يستعمل لاعادة وصل الطرقات في حال حصول فيضانات، وفق مصادر حكومية.

وبدأ تحميل هذه الجسور على متن شاحنات عسكرية متجهة الى تولون (جنوب) حيث سيتم ايصالها الى لبنان، وفق مصادر في وزاة النقل الفرنسية.

واضافت المصادر «يتم تركيب الجسور في مهلة قصيرة جدا لا تتجاوز اسبوع، ويمكن ان تمر قوافل بوزن 35 طنا عليها».

وارسلت باريس الى لبنان خمسة عسكريين متخصصين في الهندسة لا سيما في ما يتعلق بالبنى التحتية للطرقات لتقييم الحاجات في ما يتعلق خصوصا بعبور الانهر التي دمرت جسورها بسبب القصف الاسرائيلي.

وقال مسؤولون لبنانيون ان القصف الاسرائيلي دمر ثمانين جسرا خلال هجوم استمر شهرا بعد ان قام مقاتلو حزب الله اللبناني في 12 تموز/يوليو بأسر جنديين اسرائيليين.

وقدر حجم الدمار الذي لحق بالبنية التحتية في لبنان بمليارى دولار، وفقا لوزير النقل اللبناني محمد الصفدي.

ووعد رجال اعمال لبنانيون اثرياء و شركات خاصة الاربعاء باعادة اعمار 12 من اصل ثمانين جسرا.

وفي عمان افاد مصدر رسمي لوكالة «فرانس برس» ان ثلاث طائرات عسكرية اردنية تقل اكثر من مئتي مهندس وخبير في بناء الجسور وتفكيك القنابل توجهت امس الخميس الى بيروت.

واضاف المصدر ان «الخبراء مزودين بكل المعدات اللازمة لبناءالجسور»، مشيرا الى انه «من الممكن ان يستمروا في العمل هناك لاسبوع او اكثر».

واشار المصدر الى ان «الامر يتم بالتنسيق والتعاون التام مع الحكومة اللبنانية».

من جهة اخرى افادت الصحافة الايطالية ان باخرة محملة بـ500 طن من المساعدات الانسانية ابحرت صباح امس الخميس من مرفأ بريندیسي في اقصى الجنوب الايطالي متوجهة الى لبنان،

وتنقل باخرة سان ماركو اغذية وتجهيزات لمواجهة الحاجات الانسانية الطارئة قدمتها المناطق الايطالية وبرنامج الاغذية العالمي، وهو وكالة تابعة للامم المتحدة متخصصة في تقديم المساعدات الغذائية، على ان تصل صباح السبت الى بيروت.

كما أعلنت وزارة الطوارئ الروسية امس الخميس أن طائرة تابعة لها محملة بالمساعدة الإنسانية المخصصة للبنان أقلعت الى قبرص.

ونقلت وكالة الأنباء الروسية نوفوستي عن ناطق باسم وزارة الطوارئ، إن طائرة «إيلوشين ـ 76»، أقلعت الى مطار لارنكا في قبرص وتحمل على متنها 101 خيمة وحوالي 2500 بطانية و1500 من أطقم الأواني.

وأعاد الى الأذهان أن الطائرة الأولى التابعة للوزارة والتي حملت المساعدات الإنسانية وصلت الى قبرص في التاسع من الشهر الحالي.

وأشار الى أن رحلتين أخريين ستقومان بنقل مساعدات مماثلة للبنان في الحادي والعشرين والثالث والعشرين من آب (أغسطس).

وقال إن الشحنات ستسلم في قبرص لممثلي برنامج الغذاء العالمي التابع للأمم المتحدة الذين سيتولون نقلها الى لبنان.

من ناحية اخرى أعلنت المنظمة الخيرية البريطانية (أوكسفام) أنها أطلقت حملة امس الخميس تدعو البريطانيين الى التبرع بمليون جنيه إسترليني لتغطية عملياتها الخيرية في لبنان وشمال إسرائيل وغزة.

وقالت المنظمة إن أموال التبرعات التي ستجمعها ستؤمن المياه النقية وتحافظ على شروط الصحة العامة لآلاف الناس الذي بدأوا الآن العودة الى منازلهم أو الناس الذين لا يملكون منازل يعودون إليها.

وأضافت «أن جهود الإغاثة تواجه تحديات هائلة في لبنان وحده حيث هُجّر نحو مليون شخص، أي ما يعادل ربع عدد السكان، عاد في الأيام الثلاثة الماضية 200 ألفاً منهم الى منازلهم أو الى أنقاضها. كما تم تدمير الطرق والجسور فيما تنتشر القنابل العنقودية والقذائف والصواريخ غير المنفجرة في أراضي الجنوب».

وأشارت أوكسفام الى أن فريقها في بيروت انفق خلال الأسابيع الثلاثة الماضية 200 ألف جنيه إسترليني على تقديم الإغذية والمياه النقية والمعدات الصحية لأكثر من 12 ألف مهجّر في بيروت وجبل لبنان وسهل البقاع وصيدا وطرابلس وصور، وسينقل نشاطاته الإنسانية الى جنوب لبنان بعد توقف العمليات القتالية.

وأعلنت الممثلة البريطانية جوانا لاملي دعمها لحملة أوكسفام، وقالت «قد تكون القنابل توقفت عن السقوط، غير أن معاناة الآلاف من الناس عبر الشرق الأوسط ما تزال مستمرة والذين وجدوا أنفسهم بلا منازل ووسائل الحصول على أبسط إحتياجاتهم الرئيسية مثل المياه النقية والشروط الصحية الإعتيادية».

وأخذ عمال الانقاذ يبحثون عن جثث في قرى جنوبي نهر الليطاني على بعد 20 كيلومترا من الحدود مع اسرائيل تعرضت لقصف جوي ومدفعي اسرائيلي واستعانوا بالمعدات الثقيلة لرفع تلال من الخرسانة وحديد التسليح في الضاحية الجنوبية ببيروت التي تسكنها أغلبية شيعية. وقال روبين لودج المتحدث باسم برنامج الاغذية العالمي التابع للامم المتحدة «لم نتخلص من كل المتاعب بعد .. لكن يمكننا القول بأن المشكلات التي تواجه عملياتنا باتت أقل بكثير الان ونحن نرحب بالتطورات الايجابية التي حدثت خلال الايام القليلة الماضية».

وقالت اللجنة الدولية للصليب الاحمر انها أرسلت فنيين للبدء في اصلاح أنابيب المياه التي دمرها القصف الاسرائيلي في الجنوب. كما أرسلت ست قوافل محملة بالاغذية والوقود الى جنوب وشرق لبنان. وأرسل برنامج الاغذية العالمي شاحنات تحمل أغذية ومياها وخياما الى الجنوب وهو بانتظار سفن محملة بمئات الاطنان من المساعدات.

وفي بلدة النبطية بالجنوب اللبناني قالت جماعة المساعدات ميرسي كوربس انها بدأت مشروعا تقوم بموجبه بدفع أموال لاشخاص يقومون بأعمال النظافة وغيرها من العمليات لبدء نشاط اقتصادي وتقليل الاعتماد على الاعانات المباشرة. وقالت المتحدثة باسم الجمعية كاساندر نيلسون «اذا كان معهم أموال فيمكنهم شراء الطعام. بعد ذلك سيفتح مزيد من المتاجر وسيعود تجار الجملة وهو ما يعني امكانية سيطرة قوى السوق الطبيعية مرة أخرى».

سفينة فرنسية تنقل مساعدات للمنكوبين في لبنان

# بيريس: اسرائيل سمحت لدول عربية بنقل مساعدات إنسانية عن طريق الجو فوق إسرائيل الى لبنان أثناء الحرب

الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من زهير اندراوس:

أشارت مصادر إسرائيلية الى أن عددا من الدول العربية قدمت مساعدات للبنان بإذن من إسرائيل، وأن إسرائيل سمحت لهذه الدول بنقل هذه المساعدات عن طريق الجو فوق إسرائيل.

كما نقلت التقارير الإسرائيلية عن القائم بأعمال رئيس الحكومة، شمعون بيريس، قوله ان إسرائيل سمحت لدول عربية بنقل مساعدات إنسانية عن طريق الجو فوق إسرائيل الى لبنان أثناء الحرب

ورفض بيريس الإشارة الى عدد الرحلات الجوية التي مرت فوق إسرائيل، كما رفض ذكر الدول العربية التي سمحت لها إسرائيل بذلك، ولكن المراسل السياسي لصحيفة «معاريف» الاسرائيلية اوري يابلونكا نقل عن مصادر مقربة من شمعون بيريس قوله ان اسرائيل سمحت لطائرات من دول عربية لا تقيم علاقات دبلوماسية مع الدولة العبرية بنقل المساعدات الانسانية الى لبنان، بالاضافة الى الدول العربية التي تقيم علاقات سلام وعلاقات دبلوماسية مع الدولة العبرية.

وفي إطار زيارته الى الولايات المتحدة، للإجتماع بوزيرة الخارجية الأمريكية، كوندوليزا رايس، قال بيريس، في حديث مع الصحافيين، إن المعلومات المتوفرة لدى إسرائيل تشير الى أن الجنديين الأسيرين لدى حزب الله على قيد الحياة وبصحة جيدة.

وقال بيريس بعد ظهر امس الخميس، إن عددا من المصادر يشير الى أن الجنديين الأسيرين على قيد الحياة. وبحسب بيريس، فإن الحكومة اللبنانية تتحمل المسؤولية عن حياة الجنديين وإطلاق سراحهما بدون أي شرط، بموجب قرار مجلس الامن رقم 1701. وقالت «معاريف» الاسرائيلية ايضا ان بيريس يقوم خلال جولته الى الولايات المتحدة الامريكية بجمع الاموال من الجاليات اليهودية هناك لتطوير النقب والجليل، أي العمل على تهويد المنطقتين على حساب فلسطينيي الداخل.

## قال ان اليمين في اسرائيل وأمريكا متشوق الى عرقنة الشرق الأوسط

# النائب د. حنين: الهزيمة ستسهم بتعزيز الفاشي داخل المجتمع الاسرائيلي بدل ايقاظه من هوس القوة

مجنزرتان اسرائيليتان على الحدود الاسرائيلية اللبنانية

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

حذر عضو الكنيست من الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة، النائب د. دوف حنين، من اسقاطات الحرب العدوانية على لبنان وتأثيراتها على الخارطة السياسية في اسرائيل اذ قال مما لا شك فيه ان هذه الحرب بنظر غالبية الاسرائيليين تشكل هزيمة لاسرائيل، ورغم أنني كنت آمل أن توقظ هذه الحقيقة الاسرائيليين من هوس القوة والعجرفة الا أن التجربة التاريخية في أوروبا في القرن المنصرم أثبتت بأن الدول التي تلقت هزائم عسكرية تحولت سريعا الى أرض خصبة لنمو الفاشية وسيطرة مفاهيم العسكرة، الأمر الذي يستغله اليمين العنصري في البلاد لتأجيج النزعات الفاشية تحت شعار ما لم نحققه اليوم بالقوة سنحققه بمزيد من القوة،

وأضاف د.حنين قائلا ان الهامش الديمقراطي في اسرائيل لم يكن في أي مرة بالمتسع اللازم والكافي لكن الحرب الحالية أثبتت الى أي حد خطر قد يتقلص هذا الهامش في حالات الحرب، وتحت شعارات الاجماع القومي وبفعل الماكنة السياسية الاعلامية المروجة له.

ومضى د.حنين قائلا ان الشعارات اليمينية العنصرية تجد لها أرضا خصبة في اسرائيل أيضا بسبب توافقها مع البرامج الأمريكية في المنطقة. فاليمين العنصري الاسرائيلي متمثلا ببنيامين نتنياهو وافيغدورليبرمان منسجم الى أبعد الحدود مع نظام بوش الأمريكي اليميني وبرامجه باستنساخ التجربة العراقية في كل الشرق الأوسط. واكد د. حنين: إن عرقنة الشرق الأوسط تعني اعادة ترتيبه بالسبل السياسية كيفما يتفق ومصالحها واذا ما تعذر عليها هذا فالتدخل العسكري وتفتيته وتحويله الى عصابات متناوشة ومتناحرة ليتسنى لها هي لعب دور الشرطي ونهب الخيرات، علما انه وفي حال تحققت نبوءة دعاة اليمين بنشوب حرب أخرى في الشرق الأوسط فإنها ستكون أوسع وأكثر تدميرا وستؤدي بفعل الأسلحة المتطورة لدى كافة الأطراف الى الدمار الكلي في الشرق الأوسط.

وأردف د.حنين قائلا ان معركة اليسار التقدمي في اسرائيل اليوم هي بعزل قوى اليمين الفاشي والتي بحسب استطلاعات الرأي تمكنت في هذه الحرب من رفع قوتها على حساب حزبي كديما والعمل الآخذين بالانهيار وهذه الحقائق لا تزيدنا الا اصرارا على مواصلة المشوار، فنحن أيضا نقول بأن القضية لم تنته عند وقف النار انما وصلت الى مفرق طرق هام ومصيري، فإما أن ينتصر اليمين بجر المنطقة الى الحرب والدمار وإما أن ننتصر نحن بنضالنا من أجل احلال السلام الاسرائيلي العربي العادل والشامل وانقاذ المنطقة وشعوبها. وأما نقطة قوتنا المركزية فهي بأننا وبعكس اليمين الذي يغرق المجتمع بسوداوية الوضع نطرح البديل السياسي الحقيقي والأمل بغد أفضل. نحن نريد أن نترجم صدمة المجتمع الاسرائيلي من هذه الحرب الى برنامج سلام بينما يريد اليمين أن ينفس المشاعر باشعال حرب مدمرة أخرى. كما تطرق د.حنين الى الفجوات الاجتماعية الهائلة التي فضحتها الحرب ليؤكد على ضرورة تعزيز النضالات الاجتماعية في البلاد مع الاشارة الى ضرورة الربط ما بين النضال الاجتماعي والسياسي بقوله: لا يدور الحديث عن نضالين منفصلين أنما عن نضال واحد من أجل الحياة الكريمة ولكنه ذو بعدين، الأول سياسي باحلال السلام العادل والآخر اجتماعي باحلال المساواة والعدالة الاجتماعية. وحذر من خطورة استغلال السلطات للحرب من أجل تهميش القضايا الاجتماعية، وأشار في هذا الصدد الى ما كشفته الحرب من غياب للبنى التحتية الأساسية من ملاجئ وغيرها في البلدات العربية اذ قال «هذه الحقيقة يجب أن تعيد الى مركز الحياة السياسية في اسرائيل قضايا الجماهير العربية ونضالها الشرعي والعادل ضد سياسة التمييز العنصري المتبعة ضدها منذ قيام الدولة».

## رئيس لجنة الرفاه الاجتماعي في الدولة العبرية:

# على العرب ان يتقنوا اللغة العبرية واسرائيل غير ملزمة بتوفير مترجمين وعاملين اجتماعيين لهم

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

منذ بدء العدوان الهمجي على لبنان وخلاله وبعد الهزيمة التي لحقت باسرائيل امام مقاتلي حزب الله، يلاحظ ان العنصرية المؤسساتية والشعبية في المجتمع الاسرائيلي ضد فلسطينيي الداخل اخذة بالتوسع كالنار في الهشيم، فعلى سبيل الذكر لا الحصر، عقدت لجنة الرفاه الاجتماعي برئاسة عضو الكنيست موشيه شاروني، من حزب المتقاعدين، جلسة خاصة يوم امس الخميس لمعالجة قضية وضع القرى العربية الفلسطينية في شمال البلاد اثر حالة الطوارئ التي اعلنت في البلاد، وذلك بمبادرة من النائبة نادية الحلو، من حزب العمل الاسرائيلي.

وقد حضر الجلسة العديد من العاملين الاجتماعيين العرب، والذين تحدثوا عن النقص في عدد العاملين الاجتماعيين العرب في مناطق الـ48 .

ولم يتوقع الحضور المفاجأة التي اعدها لهم رئيس الجلسة موشيه شاروني حين قال: على العرب ان يتقنوا اللغة العبرية، وليس (على الدولة) ان توفر لهم مترجمين وعاملين اجتماعيين، اللغة العبرية هي لغة اجبارية في اسرائيل، على حد اقواله التي تنضح بالعنصرية.

من جهتها اعربت النائبة نادية الحلو عن استيائها من تقصير الحكم المحلي بهذا الخصوص، وانه كان من الاجدر على الحكومة اعلان حالة الطوارئ لضمان تكثيف ايصال كافة المساعدات الطبية والنفسية للقرى العربية في الشمال.

وقد اوصت لجنة العمل والرفاه الاجتماعي في نهاية الجلسة فحص اداء كافة الوزارات المختصة كما تقرر تعزيز طواقم العاملين الاجتماعيين والاخصائيين النفسيين في المناطق العربية في الشمال.

اميل سمعان رئيس قسم الرفاه الاجتماعي في مجلس البقيعة المحلي والناطق بلسان العاملين الاجتماعيين في الداخل الفلسطيني، والذي حضر الجلسة المذكورة قال امس الخميس لـ«القدس العربي» انه وعلى الرغم من التوجهات الشخصية الكثيرة والمتكررة لوزارة الرفاه الاجتماعي، الا ان الموظفين في الوزارة لم يعيروا تلك التوجهات اهتماما: لقد جندت بشكل شخصي اربعة اطباء نفسيين من الناصرة وعندما توجهت للجبهة الداخلية طالبا الملابس الواقية للعاملين الاجتماعيين الذين خدموا الجمهور تلقيت درعا واقيا واحدا فقط وخوذة واحدة، مثقوبة.

يشار في هذا السياق الى ان 18 فلسطينيا من مناطق الـ48 استشهدوا خلال العدوان البربري الاسرائيلي على لبنان بعد تعرضهم لاصابات من صواريخ الكاتيوشا التي اطلقتها المقاومة اللبنانية باتجاه شمال اسرائيل.

وكان اخر شهيد قد سقط يوم الاحد الماضي وهو ماضي خياط، المهجر منذ العام 1949 من قريته اقرث في شمال الدولة العبرية وكان يسكن في بلدة يعرة الواقعة على الحدود اللبنانية الاسرائيلية.

# مشاركة سياسيين في تظاهرة رفعت فيها اعلام حزب الله تثير جدلا في كندا

مونتريال ـ من غليوم لافال:

اثارت مشاركة شخصيات سياسية مؤيدة لاستقلال مقاطعة كيبيك الفرنكوفونية عن كندا في تظاهرة دعم للسلام في الشرق الاوسط رفعت فيها اعلام لحزب الله اللبناني الشيعي جدلا واسعا في الاوساط السياسية والفكرية الكندية. واعرب السفير الاسرائيلي في كندا الان بيكر في رسالة وجهها الى زعيم تكتل كيبيك جيل دوسيب عن «خيبة امله» و«صدمته» من «المشاركة الناشطة» التي ابداها دوسيب في التظاهرة «المعادية لاسرائيل» والتي تسببت بـ«ضرر لا يمكن اصلاحه».

وكانت التظاهرة التي نظمت في السادس من اب (اغسطس) الماضي ودعت الى «وقف فوري لاطلاق النار» بين حزب الله واسرائيل شهدت مشاركة جيل دوسيب وعدة سياسيين آخرين، منهم رئيس حزب كيبيك اندري بواكلير. وشارك الآلاف من الاشخاص في التظاهرة في شوارع مونتريال.

واطلق بعض المتظاهرين هتافات مؤيدة لحزب الله في حين رفع البعض الاخر اعلام الحزب الصفراء وصور امينه العام حسن نصرالله.

وقال السفير الاسرائيلي في رسالته «اعتبر انه من غير المقبول ان يبدي رئيس حزب محترم هو واحد من اكبر الاحزاب الكندية، تأييده وتأييد حزبه لتظاهرة تمجد اعمال منظمة ارهابية محظورة في كندا وتسعى بشكل معيب الى ازالة دولة اسرائيل...». واعرب دوسيب من جهته الاربعاء عن «اسفه» للهجة التي صيغت فيها رسالة السفير الاسرائيلي وبعض المقالات التي نشرت في الصحافة الصادرة باللغة الانكليزية.

وقال «حاولنا بكافة الوسائل الممكنة ابعاد العناصر الراديكالية عن التظاهرة.

تحدث تجاوزات في مثل هذه المناسبات وذلك مؤسف دوما. بيد انني، كما غالبية المشاركين في هذه التظاهرة، لا اريد ان احمل مسؤولية بعض الحركات غير المناسبة التي صدرت عن البعض».

ووجهت صحف صادرة باللغة الانكليزية انتقادات قاسية الى قادة كيبيك الاستقلاليين. وعبرت مقالة في صحيفة «ناشونال بوست» المعروفة بمواقفها المؤيدة للدولة العبرية عن الخشية من صعود «الكيبيكستان» اي جمهورية كيبيك مستقلة لا تدين حزب الله وتشكل ملجأ للتيارات الاسلامية الارهابية.

واتهمت الصحيفة القادة الاستقلاليين بانهم تخلوا عن المبادئ الاخلاقية بهدف الحصول على تأييد الجالية العربية التي تسجل حضورا كثيفا في كيبيك، ودانت ما وصفته بوجود نزعة الى معاداة السامية في التاريخ الفكري للمحافظة الفرنكوفونية.

وقالت الصحيفة في مقال اثار غضب الاوساط الكيبيكية ان «وجود تناغم ثقافي وتاريخي مع الدول العربية ذات التوجه الفرنكوفوني كالمغرب والجزائر ولبنان ترافقه نزعة معاداة للولايات المتحدة واتجاه عميق لمعاداة السامية طوال تاريخ كيبيك، جعل منها المقاطعة الاكثر عداء لاسرائيل».

وتقدمت منظمة قومية كيبيكية الاسبوع الحالي بشكوى ضد «ناشونال بوست» امام محكمة اخلاقيات مهنة الصحافة بتهمة «التشهير بشعب باكمله».

ورأت صحيفة «لا برس» الصادرة باللغة الفرنسية والتي تعارض الاتجاه الاستقلالي في المحافظة الفرنكوفونية ان مقال (البوست) «عبارة عن مجموعة اكاذيب في ما يتعلق بكيبيك».

وقالت الصحيفة «كان هناك تيار معاد للسامية في كيبيك كما في كل مكان في الغرب ...اما القول بوجود تيار قوي معاد للسامية طوال تاريخ كيبيك الفكري، فذلك يعني ان هناك امرا ما خاصا ومستمرا ومهيمنا اسوأ مما حصل في مكان آخر. لكن الامر ليس كذلك». (اف ب)

### الحديث عن صفقة بشأن القضية الفلسطينية لوقف التدخل الايراني في المنطقة

# عباس يطلب من مصر والسعودية والأردن العمل على اطلاق سراح وزراء ونواب حماس تمهيدا لتشكيل حكومة وحدة لتقديم مشروع سلام عربي للامم المتحدة

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

علمت «القدس العربي» من مصادر فلسطينية مطلعة امس ان الرئيس الفلسطيني محمود عباس طلب من الرئيس المصري حسني مبارك والملك السعودي عبد الله بن عبد العزيز والملك الاردني عبد الله الثاني التدخل لدى الولايات المتحدة الامريكية واسرائيل لاطلاق سراح الوزراء والنواب المحسوبين على حماس الذين اعتقلتهم قوات الاحتلال على خلفية أسر الجندي الاسرائيلي جلعاد شاليط لدى فصائل المقاومة منذ 25 حزيران (يونيو) الماضي.

واوضحت المصادر بان عباس تعهد لرئيس الوزراء الفلسطيني اسماعيل هنية بانه سيعمل مع اطراف عربية واقليمية لاطلاق سراح الوزراء والنواب قبل الاعلان عن تشكيل الحكومة.

واكد مصدر مقرب من حماس بانه لن تعلن تشكيلة الحكومة الجديدة قبل اطلاق سراح الوزراء والنواب الذين اختطفتهم اسرائيل منذ اسابيع، ومشيرا الى امكانية الاتفاق على الحكومة وتشكيلها الا ان الاعلان عنها سيبقى مرتبطا باطلاق سراح الوزراء المعتقلين من الحكومة الحالية.

هذا وأجرى عباس سلسلة اتصالات هاتفية عاجلة مع عدد من الملوك والرؤساء والزعماء العرب، وضعهم فيها في صورة الوضع في الأراضي الفلسطينية، خاصةً بعد بدء المشاورات والاتفاق على العمل لتشكيل حكومة وحدة وطنية.

وقال نبيل أبو ردينة مستشار عباس، ان الأخير أجرى الليلة قبل الماضية سلسلة اتصالات مع الرئيس المصري محمد حسني مبارك، والعاهل السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز، والعاهل الأردني الملك عبد الله الثاني، والرئيس الليبي العقيد معمر القذافي.

وكان عباس أجرى اتصالا هاتفيا، مع الشيخ حمدان بن زايد آل نهيان، نائب رئيس الوزراء في دولة الإمارات العربية المتحدة.

وجاءت اتصالات عباس مع القادة العرب بعد التوصل مع رئيس الوزراء الفلسطيني احد قادة حركة حماس على رزمة من التفاهمات لتشكيل حكومة وحدة وطنية على اساس وثيقة الاسرى التي تحصر القضية الفلسطينية في الاراضي المحتلة عام 1967 والاتفاق على التهدئة مع اسرائيل، وسط تكهنات بان هناك صفقة تتبلور على صعيد القضية الفلسطينية التي بات اجماع في العالم على انها اساس الاضطرابات في منطقة الشرق الاوسط.

واشارت مصادر فلسطينية الى ان هناك توجها عالميا لحل القضية الفلسطينية لوقف استغلالها من قبل ايران للتدخل في المنطقة من خلال دعم حركات المقاومة في فلسطين ولبنان بحجة تحرير الاراضي الفلسطينية واللبنانية من الاحتلال الاسرائيلي.

والجدير بالذكر ان هناك تكهنات في صفوف الفلسطينيين حول حصول عباس على اشارات تشجعه على تشكيل حكومة وحدة وطنية وتجديد التهدئة مع اسرائيل بغية الانخراط في مفاوضات سياسية باتت مطلوبة لحل القضية الفلسطينية بعد فشل اسرائيل في الحرب على حزب الله.

واعلن عباس امس ان القيادة الفلسطينية ستقدم بالتعاون مع المجموعة العربية مشروعا للامم المتحدة من اجل تحريك عملية السلام في المنطقة.

وقال عباس في كلمة القاها خلال حفل تخريج دفعة من عناصر الحرس الرئاسي الخاص في غزة «نتشاور مع الاخوة في المجموعة العربية والجامعة العربية من اجل ان ننطلق بمشروع مبني على الشرعية الدولية للامم المتحدة لتحريك عملية السلام»، ومشددا على الرفض الفلسطيني والعربي للاجراءات الاسرائيلية احادية الجانب، وذلك في اشارة الى خطة رئيس الوزراء الاسرائيلي ايهود اولمرت الانفصال عن الضفة الغربية بعد ضم اجزاء كبيرة منها لاسرائيل، ومشددا على ضرورة انهاء الاحتلال والاستيطان قائلا «نريد ان ينتهي العدوان والاستيطان ويقلع عنا الذي يمطرنا بالمدفعية والطيران، نريد حياة طبيعية هادئة نخلص فيها من الاحتلال والجدار والاستيطان لنتمكن من حياة طبيعية كما تعيش كل شعوب الارض».

واعلن عباس الموجود في غزة امس التوصل الى اتفاق مع الفصائل الفلسطينية حول التهدئة مع إسرائيل. وقال عباس في كلمته أمام حفل تخريج دورة لقوات حرس الرئاسة في غزة أن «التهدئة ليست منحة من أحد لاحد وإنما حق وواجب وطني ضروري لان الكل يجب أن ينعم بالتهدئة لان الكل سيعيش ظروفا أفضل في حالة التهدئة».

وأضاف «لقد طالبنا ونطالب، وأمس (امس الاول) اجتمعت مع كل الفصائل الفلسطينية واتفقت معهم على التهدئة ووقف كل الاعمال التي من شأنها أن تعطي ذرائع للاخرين ليعتدوا علينا» وذلك في اشارة الى الصواريخ بدائية الصنع التي تطلق على البلدات الاسرائيلية المجاورة لغزة.

وأكد على أن الأمن والتهدئة هو «مفتاح الاقتصاد ومفتاح الاستقرار ومفتاح التعليم والحركة، نريد أن نتحرك ولا نريد أن يبقى معبر رفح مغلقاً، ولا نريد ان نبقى معزولين عن العالم، هذه الأمور يجب ان نفهمها».

وبشأن تشكيل حكومة جديدة أشار عباس الى أنه «يجب تشكيل حكومة وحدة وطنية تمثل كل شرائح الشعب الفلسطيني حتى يتحمل الجميع مسؤولياته وواجباته وحتى يكون الجميع على المحك أمام الله والتاريخ والوطن». وحول قضية الجندي الاسرائيلي الاسير في غزة قال عباس «ان قضية الجندي الاسرائيلي يجب أن تنتهي ولكن نقول للعالم الحريص على حرية هذا الجندي وسلامته نحن لدينا عشرة آلاف بطل موجودون في السجون يحتاجون الى حرية وسلامة».

وأضاف «عندما يتحدثون عن الجندي فهي قضية إنسانية، يجب ألاّ ينسوا ان الآلاف من الفلسطينيين في السجون من رجال وأطفال ونساء وشيوخ ومرضى هم أيضاً بشر، يستحقون الإنسانية، يستحقون العمل الإنساني، وعليهم أن يرفعوا صوتهم عالياً عندما يتحدثون عن الجندي، أن يتحدثوا عن هؤلاء، الذين مضى على بعضهم اكثر من ربع قرن». وفيما يتعلق بالحرب في لبنان قال عباس «انتهى قبل ايام العدوان الاثم على لبنان الشقيق، تحية الى لبنان وصموده ومقاومته الذين وقفوا بثبات لحماية وطنهم وبلدهم. نشد على ايديكم حماكم الله من اجل لبنان».

وفي نفس السياق افاد مصدر في الرئاسة الفلسطينية ان الرئيس محمود عباس (ابو مازن) بحث الوضع الامني خلال ترؤسه الاربعاء اجتماعا طارئا لمجلس الامن القومي بمشاركة رئيس الوزراء اسماعيل هنية ووزير الداخلية سعيد صيام في مقر الرئاسة بغزة.

وقال المصدران الرئيس الفلسطيني شدد خلال اللقاء على «سلطة واحدة وسلاح شرعي واحد وقانون واحد يحمي الشعب الفلسطيني وانه يتوجب على الجميع تحمل مسؤولياته».

وتابع ان الرئيس اطلع المشاركين على الوضع السائد والاتصالات التي تجريها القيادة الفلسطينية مع المحيط العربي والمجتمع الدولي «بهدف وقف العدوان والحصار الاسرائيلي وانهاء الازمة الحالية».

واشار الى ان اللقاء «بحث الوضع الامني في الاراضي الفلسطينية بما في ذلك موضوع الصحافيين (الامريكي والنيوزيلندي اللذين يعملان مع محطة فوكس نيوز الامريكية) المخطوفين في غزة قبل عدة ايام».

---

### اعتذار رسمي عن النكبة.. وشريك اوروبي قوي.. وتسوية تدريجية

# باحث: حماس لا تجد حرجا في تسوية تضمن دولة فلسطينية ولكن بشروط

لندن ـ «القدس العربي»:

في مقال نشرته صحيفة «نيويورك تايمز» جاء فيه ان اسرائيل التي خرجت من الحرب مع حزب الله، ومواجهتها مع حماس في غزة اثبتت ان القدرة العسكرية القوية لا يمكن ان توقف صواريخ الكاتيوشا او القسام. وفي الوقت الذي تأمل فيه اسرائيل بتأمين حدودها مع لبنان من خلال القوة الدولية، فان مشكلتها مع الفلسطينيين ستظل قائمة. ومن هنا فان الظروف الحالية تمثل فرصة لاسرائيل لتقوم بخطوة تفاجيء اعداءها وتتفاوض معهم. وقال الكاتب سكوت اتران ان محادثاته مع قيادات اسلامية ومن حماس في غزة والخارج قالوا ان اسرائيل ربما تجد في حماس شريكا معقولا ومؤثرا في التوصل لتسوية. واشار لتصريحات لرئيس الوزراء الفلسطيني اسماعيل هنية في شهر حزيران (يونيو) الماضي الذي قال ان حكومته لا تجد حرجا في اقامة دولة فلسطينية مستقلة ضمن حدود عام 1967 ولكن مشكلة هنية والفلسطينيين انه لا يوجد شريك غربي يساعدهم. وكانت حكومة هنية قد توصلت لاتفاق مع الرئيس الفلسطيني، بناء علي وثيقة الاسرى التي تتحدث عن حكومة وحدة وطنية تتعايش الى جانب اسرائيل،الا ان الانجاز تعثر بعد اسر الجندي الاسرائيلي في كرم سالم في قطاع غزة.

وفي الوقت الذي تعتقد فيه اسرائيل ان استعادة جنديها امر «مقدس» الا ان الضربة الموجهة على القطاع تهدف لتدمير ما تبقى لدى الحكومة من ارصدة، من اجل اضعافها وفرض حلول فردية على الفلسطينيين. وتحدث الكاتب عن ما سماه نوعاً من الخلاف في وجهة النظر بين حماس الداخل والخارج، ممثلة بخالد مشعل، الذي قال انه يحاول التأثير على حكومة هنية. كما نقل عن مسؤولين في حماس الداخل عدم راحتهم من التحالف مع ايران. ولكن مشكلة ما يسميه الجناح المعتدل في حماس ان استمرار الحصار الامريكي ـ الاسرائيلي ـ الاوروبي على الحكومة لا يجد لهم خيار الا قبول المساعدة من اي جهة تقدمها، حتى لو كانت ايران.

ويقول الكاتب ان هنية يؤمن بامكانية التوصل لتسوية مع اسرائيل اذا تمت بعيدا عن الاضواء وعلى شكل مراحل، فيما لا يرى مشعل تسوية ولكن هدنة طويلة الامد مع اسرائيل. ونقل عن مسؤول في حماس قوله «لا تتوقع منا خلع ملابسنا والا ظهرنا عراة امام قواعدنا»، ويؤمن هذا المسؤول ان التدرج ضروري، ولكن استمرار الحصار يزيد من تشدد قواعد حماس.

ولخص الكاتب موقف هنية من خلال كلامه «نحن بحاجة لكم وانتم بحاجة لنا».، فهنية يريد اعترافا امريكا واوروبيا بان انتخاب حكومته جاء من خلال خيار ديمقراطي. ويقول هنية ان ما تحتاجه المنطقة هو «حوار حضارات» وليس صدامها، وان التحاور مع حكومته قد يكون فرصة ذهبية لاستعادة هذه الدول ثقة الجماهير العربية بها والتي تراجعت بسبب سياسة الحرب على الارهاب، وحرب العراق والدور الامريكي في فلسطين وحرب لبنان الاخيرة. ونقل عن خورشيد احمد احد مفكري الجامعة الاسلامية الباكستانية قوله انه في حالة قبول حماس حل الدولتين، بسيادة اقتصادية وسياسية على حدود عام 1967 فانه سيقوم بتوصية هذا الحل وتسويقه للمجتمعات الاسلامية. ونقل عن غازي حمد، المتحدث باسم الحكومة قوله ان افراج اسرائيل عن بعض السجناء قد يمنع البعض من القيام بهجمات ولكن المهم هو اعتذار اسرائيل عن المأساة التي تسببت بها للفلسطينيين قبل اي حوار معها. والكاتب باحث في المعهد الوطني للابحاث العلمية في باريس، ومحاضر في جامعة ميتشيغان وكلية جون جي للقانون الجنائي، نيويورك.

الرئيس محمود عباس واسماعيل هنية اثناء اجتماع اللجنة الامنية في غزة امس

---

# لجنة الرقابة العامة تطالب بعدم الإفراج عن المتهم الرئيسي بقضية الهيئة العامة للبترول

غزة ـ رام الله ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور ووليد عوض:

طالبت لجنة الرقابة العامة وحقوق الإنسان في المجلس التشريعي الفلسطيني بعدم الإفراج عن حربي صرصور المتهم الرئيسي في قضية الهيئة العامة للبترول، خوفاً من احتمال تهريبه الى الخارج. وطالب النائب فيصل أبو شهلا رئيس اللجنة كل من رئيس مجلس القضاء الأعلى ووزير الداخلية ووزير العدل والنائب العام بضرورة العمل على اتخاذ الإجراءات اللازمة والضرورية للتحفظ على المتهم الرئيسي وسائر المتهمين لمنع هروبهم الى الخارج لحين الانتهاء من الإجراءات القانونية لمحاكمتهم واسترجاع الأموال المسلوبة والمختلسة تمسكاً باسترداد الحق العام.

وكانت اللجنة عقدت جلسة استماع للنائب العام أحمد المغني في مقر المجلس التشريعي بغزة عبر نظام الربط التلفزيوني بين مدينتي غزة ورام الله، وذلك استكمالا لاجتماعها السابق لمناقشة ملفات الفساد والانفلات الأمني في الشارع الفلسطيني.

وفي ذات السياق قال بيان صادر عن كتلة فتح البرلمانية ان المغني استطاع الإجابة عن العديد من التساؤلات المطروحة من اللجنة والتي كانت تدور معظمها حول قضايا الفساد المطروحة خلال الاستماع بالإضافة لملف الانفلات الأمني وجرائم القتل المنتشرة بكثرة في المناطق الفلسطينية.

وأشار البيان الى أن النائب العام وضع خطة مدروسة لمعالجة الخلل الموجود في القضاء والنيابة العامة، وقام بشرح هذه الخطة بالتفصيل لأعضاء اللجنة بحيث تتضمن الخطة إعادة الهيبة والاحترام لرجال الشرطة في المناطق الفلسطينية ومن خلال وجوب احترام مبدأ سيادة القانون من قبل كافة القوى والفصائل والعشائر وإنشاء شرطة قضائية لتنفيذ أوامر السلطة القضائية.

ومن جانبه نفى النائب العام الفلسطيني أحمد المغني في بيان صحافي صدر عن مكتبه إصداره أي قرار يقضي بالإفراج عن المتهم الموقوف حربي صرصور، رئيس الهيئة العامة للبترول سابقاً.

وأوضح المغني أن قرار الإفراج الذي صدر في يوم الخامس من الشهر الجاري كان صادرا عن رئيس مجلس القضاء الأعلى رئيس المحكمة العليا قاضي القضاة المستشار عيسى أبو شرار.

وكان صرصور الذي ترأس الهيئة العامة الفلسطينية للبترول منذ قدوم السلطة الفلسطينية في العام 1994، أوقف بعد استدعائه من النيابة العامة حيث يشتبه به بقضايا اختلاس أموال عامة، والإساءة الى الوظيفة الحكومية العامة خلال رئاسته لهذه الهيئة المكلفة باستيراد وتوزيع النفط والمنتجات النفطية في الأراضي الفلسطينية، والتي تشكل إيراداتها أحد أهم مصادر العائدات للسلطة الفلسطينية .

وأكد المغني على أن النيابة العامة ستقوم بمتابعة كافة الإجراءات القانونية الملائمة للطعن في قرار الإفراج عن صرصور، لافتاً الى أن توضيحه لحيثيات هذه القضية جاء منعاً لخلق حالة من الإرباك والخلط لدى الرأي العام، وكذلك رداً على ما تناقلته بعض وسائل الإعلام حول إصدار النائب العام أمراً بالإفراج عن المتهم صرصور.

الجدير بالذكر أن الشارع الفلسطيني يأمل في فتح ملف الفساد المالي الذي شاركت فيه عدة شخصيات احتجز بعض منها ولاذ البعض الآخر بالفرار خارج البلاد، كما وتسود الأراضي الفلسطيني حالة من التذمر من قبل بعض المواطنين الذين أملوا أن تشرع حكومة حماس بفتح أكبر وأكثر لملفات إهدار المال العام من بداية توليها لمقاليد الحكم عقب تشكيلها الحكومة الفلسطينية العاشرة الأمر الذي يراه المراقبون أن من شأنه أن ينعكس على شعبية الحركة التي حازت على نسبة عالية من الأصوات في الانتخابات التشريعية الأخيرة التي شهدتها المناطق الفلسطينية في الخامس والعشرين من شهر كانون الثاني (يناير) من العام الحالي.

---

# محكمة اسرائيلية تمدد اعتقال رئيس المجلس التشريعي ووزير اسرائيلي يقترح منع الزيارات عن المعتقلين الفلسطينيين واسرى حزب الله

■ رام الله ـ تل أبيب ـ اف ب ـ يو بي أي: مددت محكمة عسكرية اسرائيلية امس الخميس اعتقال رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني عزيز دويك لخمسة ايام اضافية بعد مضي نحو خمسة عشر يوما على اعتقاله.

ومثل دويك امام المحكمة العسكرية في عوفر قرب رام الله والتي قررت تمديد اعتقاله حتى الثلاثاء. وكان الجيش الاسرائيلي اعتقل دويك في منزله في رام الله في الخامس من الشهر الجاري.

وقالت النائبة خالدة جرار رئيسة لجنة الاسرى الفلسطينيين لوكالة «فرانس برس» ان المحكمة العسكرية الاسرائيلية مددت اعتقال دويك لانها لم تقدم لغاية الان لائحة اتهام بحقه.

وظهر دويك في قاعة المحكمة امام صحافيين سمح الجيش الاسرائيلي بدخولهم، بوجه شاحب ويرتدي زيا رياضيا ومقيد الرجلين.

وقال دويك للصحافيين ان حالته الصحية سيئة، وان الجيش يضعه في زنزانة انفرادية «لا يرى من خلالها احدا ولا يسمع احدا».

واضافة الى رئيس المجلس التشريعي، تعتقل اسرائيل عددا من نواب حركة حماس في المجلس التشريعي، واربعة وزراء من حركة حماس ومن ضمنهم وزير المالية عمر عبد الرازق.

من جهة اخرى اقترح وزير شؤون القدس في الحكومة الإسرائيلية يعقوب ادري امس الخميس منع الزيارات العائلية عن الاسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية، ووقف زيارات الصليب الأحمر الدولي لأسرى حزب الله وذلك كوسيلة ضغط على حكومة حماس وحزب الله كي يقدما معلومات عن الجنود الإسرائيليين الثلاثة الاسرى.

ونقلت صحيفة «يديعوت احرونوت» عن ادري تساؤله «كيف يمكن ممارسة الضغط على حماس وحزب الله للحصول على معلومات عن الجنود الثلاثة؟ واقترح ادري على رئيس الوزراء ايهود اولمرت ان يمنع زيارات آلاف العائلات الفلسطينية لأبنائها الاسرى في السجون الإسرائيلية، ومنع زيارات الصليب الأحمر الدولي لأسرى حزب الله.

وقال ادري ان اقتراحه سيؤدي الى ضغوط كبيرة على حماس كي تقدم معلومات عن الجندي جلعاد شاليط الذي أسره مقاتلون من حماس في حزيران (يونيو) الماضي، وعلى حزب الله كي يقدم معلومات عن الجنديين الداد ريغيف وايهود غولدواسر اللذين أسرهما مقاتلو الحزب في 12 تموز (يوليو)الماضي.

وأضاف ادري «نحن ندين بدين أخلاقي كبير لجنودنا الذين اسروا خلال تأديتهم الخدمة ولعائلاتهم.يجب على دولة إسرائيل عمل كل ما باستطاعتها لتأمين إطلاقهم».

وقال ادري «لا شك في ان احدى أهم الوسائل لتحقيق هذا هو السجناء الفلسطينيون وسجناء حزب الله.كنائب سابق لوزير الأمن الداخلي اعرف ما معنى منع الزيارات العائلية للسجناء الفلسطينيين ومنع زيارات الصليب الأحمر لسجناء حزب الله».

واقترح ادري على اولمرت ان يوقف فورا قافلة من الحافلات تقل مدنيين فلسطينيين متوجهين الى السجون لزيارة أبنائهم . وقال ان رئيس الحكومة الفلسطينية إسماعيل هنية سيرغم على تقديم معلومات عما اذا كان شاليط حيا.

وقال ادري «آلاف أفراد العائلات الفلسطينية يأتون أسبوعيا لزيارة السجناء الفلسطينيين.بالنسبة لهم هذه مسألة مهمة.مع ذلك اذا لم تحصل إسرائيل على دليل بان شاليط ما يزال حيا فلا حاجة للاستمرار في هذه الزيارات».

وأضاف ادري ان إسرائيل تحتجز حاليا العديد من سجناء حزب الله وجثث مقاتلين استشهدوا في الاشتباكات مع الجيش الإسرائيلي في جنوب لبنان.

وقال «نحن بحاجة لمنع نشر أسماء مقاتلي حزب الله المحتجزين لدينا ومنع الصليب الأحمر من زيارتهم الى ان يقدم (أمين عام حزب الله حسن)نصر الله إشارات عن ان الجنديين ريغيف وغولدواسر حيين».

---

# استشهاد فلسطيني بنيران قوات الاحتلال وغارة اسرائيلية على ورشة للحدادة وقتيلان بقطاع غزة أحدهما باشتباك بين فتح وحماس وآخر في انفجار غامض

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

استشهد امس الخميس فلسطيني اثر اصابته بنيران الجيش الاسرائيلي حيث بقي ينزف لنحو ساعتين في شرق مخيم البريج في جنوب مدينة غزة.

وقال مصدر طبي «نقل الى مستشفى شهداء الاقصى في دير البلح شهيد مجهول الهوية اثر اصابته بعدة اعيرة نارية».

واوضح ان الشهيد ظل ينزف لحوالي ساعتين في المكان القريب من الحدود بين قطاع غزة واسرائيل حتى تمكنت سيارة اسعاف فلسطينية من الوصول اليه «لكنه كان قد استشهد».

وفي نفس السياق اعلن مصدر امني فلسطيني ان الطيران الحربي الاسرائيلي اغار ليل الاربعاء الخميس على ورشة للحدادة في غزة لكن القصف لم يسفر عن ضحايا.

واوضح ان المنزل الذي تقع فيه الورشة دمر بالكامل. وقال متحدث باسم الجيش الاسرائيلي لمصادر صحافية ان الغارة استهدفت «بنية تحتية مخصصة لصنع اسلحة».

ومن جهة اخرى لقي فلسطينيان مصرعهما ليلة الأربعاء وأصيب أربعة آخرون في حادثين منفصلين الأول كان في بلدة عبسان شرق مدينة خانيونس جنوب القطاع والآخر في حي الزيتون وسط مدينة غزة.

ففي الحادث الأول لقي فتى فلسطيني يدعى سليمان أبو النصر (14 عاما) مصرعه وأصيب أربعة آخرون بجراح مختلفة في منطقة عبسان الكبيرة في خان يونس جراء اشتباك مسلح وقع بين عناصر من حركة فتح والقوة التنفيذية التي شكلها وزير الداخلية الفلسطيني سعيد صيام مؤخرا في قطاع غزة، في مكان قريب من مكان بيت عزاء الشهيد معتصم قديح الذي كان قد استشهد برصاص قوات الاحتلال قرب معبر كيسوفيم خلال اشتباك عسكري وقع مساء الثلاثاء .

وقالت مصادر طبية فلسطينية ان الفتى وصل الى مستشفى ناصر بخانيونس وهو بحالة خطيرة جداً جراء إصابته بعيار ناري في البطن توفي على أثره داخل المشفى ووصفت المصادر جراح أحد المصابين بالخطيرة.

يذكر أن المناطق الشرقية من مدينة خان يونس شهدت خلال الأيام الماضية عدة اشتباكات مسلحة بين نشطاء حركتي فتح وحماس راح ضحيتها عدد من الأفراد وتعتبر من أكثر المناطق توتراً بين الحركتين وقد جرت مصالحة بين التنظيمين في المنطقة الأسبوع الماضي بحضور قادة سياسيين وعسكريين من كلا الحركتين لإنهاء ملف الاقتتال الداخلي بينهما.

وفي الحادث الآخر قالت مصادر أمنية فلسطينية ان المواطن وائل أبو سلطان (27 عاما) قضى واصيب ثلاثة آخرون وصفت جراح احدهم بأنها بالغة الخطورة اثر انفجار غامض وقع في منزل ناشط من حماس.

وحسب المصادر الفلسطينية وشهود العيان فان الانفجار أدى الى وقوع أضرار مادية كبيرة في المنزل.

الى ذلك فقد شن الطيران الحربي الإسرائيلي غارة جوية استهدفت منزل أحد المواطنين الفلسطينيين في حي الزيتون.

وقالت مصادر أمنية فلسطينية ان طائرة حربية إسرائيلية من نوع (اف 16) استهدفت بصاروخ واحد منزل المواطن محمد موسى أبو شعبان المكون من طابقين، ما أدى الى تدميره بالكامل وإلحاق بعض الأضرار المادية بالمنازل المجاورة للمنزل المستهدف.

وبدورها ادعت مصادر في جيش الاحتلال الإسرائيلي أن الغارة الجوية استهدفت مصنعاً للصواريخ محلية الصنع التي تستخدمها الفصائل الفلسطينية في استهداف المدن والبلدات الإسرائيلية.

الى ذلك فقد جددت الدفعية الإسرائيلية المتمركزة شرق قطاع غزة قصفها لعدة مناطق خالية من المنازل بعشرات القذائف المدفعية.

فلسطينيون يتفقدون ورشة للحدادة عقب قصفها في غزة امس

---

# مظاهرة لحماس في غزة احتفالا «بانتصار» حزب الله

■ غزة ـ من نضال المغربي: خرج الاف من انصار حركة حماس الى شوارع مدينة غزة للاحتفال «بانتصار حزب الله» في الحرب ضد اسرائيل. وقال مشير المصري السياسي البارز في حماس في كلمة حماسية امام الحشد الذي ضم حوالي خمسة الاف متظاهر «نقول لاشقائنا اللبنانيين ان انتصاركم هو انتصار لنا. انتصار حزب الله هو انتصار لحماس».

وتقود حماس الحكومة الفلسطينية. ويقول الجيش الاسرائيلي انه قتل أكثر من 500 من مقاتلي حزب الله وأبعدهم عن حدود اسرائيل وقلص بشدة فعالية الجماعة الشيعية اللبنانية بتدمير مئات من منصاتها لاطلاق الصواريخ والاف الصواريخ. وأعلن الامين العام لحزب الله حسن نصر الله النصر في الحرب مقرا بعدد من القتلى بين مقاتليه يقل كثيرا عما أعلنته اسرائيل.

---

# استجواب اولمرت وزوجته قريبا حول شراء شقة

■ القدس المحتلة ـ اف ب ذكرت صحيفة «هآرتس» الاسرائيلية امس الخميس ان رئيس الوزراء ايهود اولمرت وزوجته اليسا سيخضعان للاستجواب قريبا امام مراقب الدولة بشأن حسم استفاد منه الزوجان اثناء شرائهما شقة وتبلغ قيمتها 500 الف دولار.

ويعتزم المراقب ميشا ليندنشتراوس دراسة الاسباب التي اتاحت لرئيس الوزراء الاستفادة من حسم «كبير» لشراء شقته الجديدة في القدس.

وبحسب الصحيفة، فان بعض اقرباء اولمرت ساعدوا المقاول الذي باع هذه الشقة ثم جددها، في الحصول لاحقا على تراخيص تسمح له بالتشييد في المبنى ذاته الذي يعد «موقعا تاريخيا».وهذا ما قد يكون سمح للمقاول بمضاعفة المساحة الاجمالية للمساكن.

واوضحت «هآرتس» ان اولمرت اشترى هذه الشقة في تشرين الاول (اكتوبر) 2004 بقيمة 1,2 مليون دولار. وقال مكتب المراقب ان قيمتها الحقيقية في السوق تبلغ فعليا بين 1,6 و1,8 مليون دولار. ونفى مكتب رئيس الوزراء في بيان ان يكون تم الاتصال باولمرت بهذا الشأن. وقال البيان «من الصعب الاعتقاد ان مكتب مراقب الدولة اطلع وسائل الاعلام قبل رئيس الوزراء». من جهته اكد مراقب الدولة في بيان ان «التحقق من شراء شقة رئيس الوزراء بدأ قبل اشهر».

واضاف المراقب ان «اجراءات التحقق لم تنته ونواصل جمع الشهادات والوثائق».

وقال ان اي طلب استدعاء «لم يوجه بعد الى رئيس الوزراء».

وكان المراقب اغلق في الاول من اذار (مارس) ملف قضية اخرى تتعلق بمخالفة محتملة في صفقة عقارية متورط فيها اولمرت.

### اتهام ستة من «العدل والاحسان» بالتجمهر الممنوع في وجدة

# القضاء المغربي يواصل اعتقال افراد جماعة «انصار المهدي» ويتكتم على مضمون التحقيق

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

لا معلومات رسمية حتى الان عن مجريات التحقيق مع افراد شبكة جماعة «انصار المهدي» الاصولية التي تقول السلطات المغربية انها كانت تعد لهجمات مسلحة تهدف قلب نظام الحكم في البلاد، وما يجري تداوله تقارير صحافية تستند الى مصادر امنية قريبة من التحقيق.

وتشير هذه التقارير الى استمرار الاعتقالات والملاحقات لمن يشتبه بانتمائه لهذا التنظيم الذي تخلص التقارير الى ان الشبكة اوسع وتضم افرادا اكثر من الـ44 الذين اعلن عنهم رسميا وان من بينهم 5 عسكريين، بل ذهبت التقارير الى ان حسن الخطاب ليس هو زعيم التنظيم وانه ليس اكثر من واجهة لشخصات بارزة تتزعم التنظيم دون ان تذكر اسماء هذه الشخصيات وان التحقيقات ستشمل اشخاصا مقيمين خارج المغرب.

ونقلت صحيفة «الاتحاد الاشتراكي» امس عن مصادر قضائية ان عشرة عسكريين القي القبض عليهم بالاشتباه بانخراطهم في الجماعة.

وقالت الصحيفة ان مجموعة من الجيش برتب متفاوتة لا يقل عدد اعضائها عن عشرة يتم الاستماع اليها لعلاقتها بالملف دون استبعاد احالتهم للقضاء بتهم لها علاقة بالارهاب بعد ان بوشرت في مختلف الثكنات العسكرية عملية بحث وتدقيق عن عناصر مفترضة لها ميول متطرفة قد تكون تسربت للجيش كما تدرس الاستخبارات العسكرية ملفات جنود يشتبه في علاقة افتراضية لهم مع المجموعات المتطرفة.

وقالت صحيفة «النهار» ان جماعة العدل والاحسان الاصولية شبه المحظورة اخترقت الجيش بصفة مرشدين دينيين بعد طلب وزارة الدفاع من وزارة الاوقاف تزويدها بـ20 مرشدا دينيا.

الا ان ما هو معروف عن جماعة العدل والاحسان نأي نفسها عن العنف ونبذه وتقول انها تسعى للتغيير بواسطة الارشاد والوعي وتسييد قيم الاخلاق بالمجتمع.

ونقلت صحيفة «العلم» عن ياسين الورداني أمير الجناح العسكري لتنظيم جماعة «انصار المهدي»، والذي كان عسكريا بالقاعدة الجوية الاولى بسلا وقدم استقالته بعد فتوى امير الجماعة بتحريم العمل في مؤسسات الدولة الكافرة قوله أن شيخه حسن الخطاب أخبره أنه يتوفر على ما يكفي من الامكانيات والأموال اللازمة لتمويل مشروعه الجهادي، تنظيما وجهادا، وأنه حصل على مساعدة من تنظيم القاعدة، ومن دعم خارجي آخر قال انه لم يكشف له عنه.

ويفيد التحقيق المنجز أن المشروع التخريبي لهذه الجماعة كان قد وصل مرحلة متقدمة لقيام «امارة اسلامية في المغرب» وكان ينقص أعضاء الجماعة الحصول على أسلحة نارية، بعدما نجحوا في صناعة المتفجرات، وان كان التحقيق يفيد بأن حسن الخطاب كان على دراية كاملة بالمبالغ اللازم الحصول عليها لاقتناء بعض هذه الأسلحة، فسعر سلاح الكلاشنكوف حدده في 15 ألف درهم. وثمن مسدس عادي كان في نظره لايقل عن خمسة آلاف درهم.

وحسب افادات البحث التمهيدي فان المسؤول عن الجناح العسكري لهذا التنظيم استطاع صناعة المتفجرات، حيث قام بثلاث تجارب بغابة المعمورة ، كللت بالنجاح. وقالت «العلم» ان الاجهزة الامنية حجزت عدة معدات ومواد كيماوية خطيرة من بينها متفجر بدائي استعمل مثيله في الهجمات الانتحارية التي استهدفت يوم 16 ايار/مايو 2003 مدينة الدار البيضاء وذهب ضحيتها 42 قتيلا وعشرات الجرحى.

وحسب «العلم» فان ما هو مدون في محاضر البحث التمهيدي يشير الى ان جماعة أنصار المهدي حددت مجموعة من الأهداف للاستيلاء على الأسلحة، وزعزعة استقرار البلاد، وان من بين أهداف مشروع الجماعة عملية انتحارية داخل الثكنة العسكرية للقاعدة الجوية بسلا، خلال استعراضات تقوم بها الفرقة الموسيقية، لاستهداف التمثيليات العسكرية لدول أخرى، وضباط بالقوات المسلحة المغربية، وشخصيات مدنية وطنية خلال زيارته للوحدة العسكرية تفجير عن بعد للمرآب، ومحطات الطائرات الجوية الأولى، ومستودع الأسلحة، ومزود الوقود بنفس القاعدة وهجمات مسلحة على مراكز اصلاح وصيانة النقل العسكري من نوع «سي 130» التابعة للقاعدة الجوية الثالثة بالقنيطرة والثكنات العسكرية من ضمنها القاعدة الجوية الأولى بسلا للحصول على الأسلحة ومقر السفارة الأمريكية في الرباط وتصفية مدير المعهد الموسيقي بالقاعدة الجوية الأولى عبر استعمال مدية وفرنسي وقتل عريفين وقائد ضمن العاملين بالقاعدة الجوية الأولى بسلا لاشتباه أحدهم مع عناصر المكتب الخامس (المخابرات العسكرية) واستعمال المتفجرات في مواجهة السياح في أحد مطاعم المشهورة بمراكش والقيام بعملية انتحارية في مواجهة فندق بمراكش. كما خططت الجماعة في اطار البحث عن تمويل مشروعهم التخريبي للسطو على وكالات بريدية وبنكية وسيارات نقل الأموال.

ويفيد البحث التمهيدي المفصل الذي جرى مع حسن الخطاب أن هذا الأخير خطط من داخل السجن، حين كان يمضي عقوبة سنتين سجنا لادانته في الانتماء لتيار السلفية الجهادية سنة 2003 لمشروعه التخريبي تحت يافطة خلية تكفيرية ستتخذ اسم جماعة «أنصار المهدي» وهي السنة التي كان المتهمون الآخرون الذين عملوا بالقاعدة الجوية الأولى بسلا ضمن الفرقة الموسيقية التابعة لها يخططون للجهاد في العراق، الذي تحول الى الجهاد ضد المغرب والمصالح اليهودية والأمريكية به، بعد ربط علاقة مع امام مسجد بسلا، وأحد شيوخ التطرف ضمن خلية اصطلح عليها بصاكا.

واضافت «العلم» ان بداية سنة 2006 بالنسبة للعسكريين شكلت نقطة تحول للالتحاق بأمير تنظيم جماعة «أنصار المهدي» وقطع العلاقة مع الشخصين الأنفي الذكر، اللذين تبينا نقطا خلافية، وعلى وجه الخصوص ترويج الأموال بين المسلمين من الباعة، واقتراحهما تأجير شقة للاستفادة من احدى المومسات من أجل تصوير رجل أعمال في وضع فاضح لابتزازه.

من جهة اخرى قررت النيابة العامة بالمحكمة الابتدائية بوجدة متابعة محمد العبادي عضو مجلس ارشاد جماعة العدل والاحسان رفقة ستة من أعضاء الجماعة بتهمة عقد تجمع عمومي بدون سابق تصريح وفق نص الاستدعاء الذي وجهته النيابة العامة اليهم.

وحسب موقع للجماعة على الانترنت فان جلسة الأولى للمحاكمة حدد يوم الاثنين 2006/09/11 وتتم متابعة العبادي على اثر محاصرة واقتحام منزله يوم 15 حزيران/يونيو الماضي اثناء عقده تجمعا عقده في منزله كمجلس نصيحة في اطار الايام المفتوحة التي نظمتها الجماعة في المدن المغربية للاقتراب من المواطنين وشرح رؤاها حول عدد من قضايا الدنيا والدين وتم اعتقال العبادي في ذلك التجمع معه 70 عضوا من الجماعة.

وتقول الجماعة أن محاكمة العبادي تأتي استمرارا لمسلسل القمع واقتحام البيوت وتشميعها، وتخريب وسرقة الممتلكات والاعتقالات التي تتعرض لها جماعة العدل و الاحسان بمدينة وجدة، والتي عرفت اعتقال أزيد من 300 فرد من أعضاء الجماعة، واعتقل محمد عبادي عدة مرات كان اخرها بعد اقتحام بيته مرتين متتاليتين وتكسير أثاثه ومصادرة محتوياته يوم 25 ايار /مايو 2006 واعتقاله رفقة عضو من الجماعة، تم تشميع البيت ومنعه وأسرته من الولوج اليه، ثم قامت السلطات بمنع التجول بالمنطقة المجاورة للبيت للحيلولة دون زيارته وهو معتصم أمام محل سكناه، وفي صبيحة يوم 12 حزيران/يوينو 2006 اعتقل مجددا رفقة ثلاثة أعضاء من الجماعة، وقدموا للمحاكمة بتهمة كسر أختام موضوعة بأمر من السلطة العامة، وتأجلت المحاكمة الى يوم 2006/9/21.

وقالت ان محمد العبادي يتابع ظلما وجورا ووصفت ذلك بانه أسلوب تكريم العلماء في بلد التعليمات.

# اسبانيا تشكو من تدفق قوافل المهاجرين واليمين يدعو للاحتذاء بـ«النموذج الفرنسي» المتشدد

دفعة اخرى غير اخيرة من 100 مهاجر وصلوا مساء الثلاثاء الى جزر الخالدات ليضافوا الى الـ16400 الواصلين منذ بداية السنة

مدريد ـ «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

كشف آدام مارتين، رئيس حكومة جزر الخالدات التي تتمتع بحكم ذاتي ضمن اسبانيا أمس الخميس أن عدد المهاجرين الذين وصلوا الى هذه الجزر منذ بداية السنة الجارية الى مطلع الأسبوع بلغ 16 ألفا و400، وهو رقم قياسي لم يسجل من قبل، في حين بدأت بعض الأصوات السياسية اليمينية تدعو لتطبيق النموذج الفرنسي في تعامله الصارم مع المهاجرين واحد اوجه صرامته طرد حتى العائلات التي تقطن في هذا البلد منذ سنوات.

وأوضح مارتين في تصريحه لإذاعة «كادينا سير» أن كل مهاجر سري يتطلب ميزانية خاصة خلال إقامته في مركز إيواء، وأن الاشكال يطرح مع الأطفال القاصرين الذين وصل منهم قرابة 400، وهؤلاء يبقون بحكم القانون تحت رعاية حكومة جزر الخالدات، ويكلف كل قاصر 18 ألف يورو سنويا، وهي ميزانية مرهقة، بحسب المسؤول.

وتابع أن دوريات الاتحاد الأوروبي تساعد في اعتراض قوارب الهجرة ولكن عملها لم ينفع حتى الآن في مواجهة هذه الظاهرة بحكم أنها لم تبدأ عملها في الوقت المناسب وتفتقد للكثير من التجهيزات والموارد التقنية والبشرية، مشيرا الى ضرورة إيلاء الاتحاد الأوروبي أولوية لمراقبة حدوده الجنوبية لأن جزر الخالدات هي «أقرب الأراضي الأوروبية الى دول افريقيا الغربية» مصدر الهجرة السرية.

وتوجد جزر الخالدات أمام السواحل الجنوبية المغربية، ومنذ أن شدد المغرب الحراسة على سواحله نقلت عصابات تهريب البشر نشاطها الى دول افريقيا الغربية، حيث بدأت تنطلق القوارب التي تعرف باسم كايوكو من سواحل موريتانيا والسنغال وساحل العاج. وبينما تراجعت الهجرة السرية من سواحل الصحراء الغربية نحو جزر الخالدات خلال السنة الجارية بنسبة 98 % مقارنة مع السنة الماضية وفق تصريحات مدير الهجرة في وزارة الداخلية المغربية خالد الزروالي، فقد تفاقمت من سواحل افريقيا الغربية. وإذا كانت جزر الخالدات قد استقبلت السنة الماضية قرابة خمسة آلاف مهاجر عندما كانت القوارب تنطلق من الشواطئ المغربية، فخلال السنة الجارية وحدها وصل العدد الى 16 ألفا و400 مهاجر سري، وهو مرشح للإرتفاع وتجاوز عشرين ألفا مع نهاية 2006.

وهكذا، فمافيا الهجرة السرية قد وجدت بديلا انطلاقا من افريقيا الغربية، فهذا الطريق البحري يعتبر قاتلا، ذلك أن عدد الغرقى وفق التقارير الأمنية تجاوز خلال العشرة أشهر الأخيرة ألفي غريق ومفقود.

ويرى رئيس حكومة جزر الخالدات أنه من ضمن الحلول الرئيسية القادرة على وقف الهجرة السرية هو تغيير قانون الأجانب والاسراع بعمليات الترحيل لتمنع المهاجرين من القدوم الى جزر الخالدات. في هذا الصدد، يطالب اليمين الاسباني بضرورة الاقتداء بالمغرب الذي يرحل المهاجرين الأفارقة الى دولهم وإن كانت لا تجمعه اتفاقيات ترحيل، أو كما تفعل موريتانيا مع السنغاليين والتي رحلت منهم ما يفوق 300 خلال الأسبوع الجاري.

ويطالب اليمين بضرورة التقليص من الحقوق التي تعطى للمهاجر السري وتعتبر التبرير الذي يتم استغلاله للبقاء في اسبانيا. وفي الوقت نفسه، بدأت أصوات من الحزب الشعبي المعارض تطالب كذلك بنهج سياسة فرنسا في تعاطيها مع المقيمين بطريقة غير شرعية، ويقول مصدر من الحزب الشعبي «باريس تعتزم ترحيل 25 ألف عائلة، البعض منها قضى أكثر من عشر سنوات في فرنسا، ونحن في اسبانيا نجد صعوبة في التعاطي مع مهاجرين وصلوا لتوهم».

# موريتانيا تحتفل بانتصار حزب الله على إسرائيل بندوات شعرية وتوزيع للحلوى ورفرفة لأعلام حزب الله

نواكشوط ـ «القدس العربي»

من عبد الله السيد:

عمت الإحتفالات الأربعاء لليوم الثالث أنحاء العاصمة الموريتانية نواكشوط فرحا بانتصار حزب الله على الجيش الإسرائيلي.

وكان الموريتانيون قد تابعوا الحرب باهتمام غير مسبوق وكأنها تجري داخل موريتانيا. واتخذت هذه الإحتفالات أشكالا عديدة كالمهرجانات الخطابية ودورات توزيع الحلوى وتنظيم الأماسي الشعرية التي ألقى فيها شعراء قصائد بينها «في ظلال بنت اجبيل» و«تحت فوهة حرف يعبر الليطاني» وغيرها.

غير أن فقراء العاصمة الموريتانية نواكشوط اتخذوا لاحتفالاتهم شكلا آخر هو رفع علم حزب الله على سقوف الأكواخ وفوق قمم الخيام بشكل يجعل الزائر يعتقد أنه في جنوب لبنان.

أما سائقو التاكسي وباصات النقل العام فقد فضلوا الإحتفال بالصور اللاصقة للشيخ حسن نصر الله التي تجاور صور أسامة بن لادن كانت قد ألصقت من قبل ولم تتمكن اشعة الشمس وقساوة الطبيعة من طمسها.

وطالبت مهرجانات خطابية ومقالات صحافية حزب الله «ومن ورائه شرفاء العرب والمسلمين» بـ«ألا يضعوا لأمة الحرب وألا يدخلوا سيوف الكاتيوشا في أغمدتها حتى يناجزوا العدو الصهيوني ويطهروا الأرض من فلوله» وهي عبارة استخدمها خطباء الحفل الجماهيري الذي نظمه التيار الإسلامي أمس بحضور الآلاف من المتحمسين لنصرة المقاومة في فلسطين ولبنان.

ورفعت خلال المهرجان شعارات تؤيد المقاومة وتنتقد حكام العرب وتدعو إلى وضع «أسس جديدة للنظام الدولي» الذي وصفه المتدخلون في الندوة بالمطية «التي تركبها الدولة العبرية وتسخرها الأطماع الصليبية لإذلال المسلمين».

الاسلامي الموريتاني جميل ولد منصور يخاطب المتظاهرين في نواكشوط امس

وفي ندوة سياسية نظمتها أحزاب موريتانية عربية التوجه شدد السفير الفلسطيني الدكتور لؤي عيسى على أهمية الانتصار الذي أسقط كثيرا من المعادلات الدولية التي ظلت تحكم المنطقة إلى عهد قريب.

وأكد السفير الفلسطيني في موريتانيا أن الثورة الفلسطينية «ماضية حتى النصر» وأن الأيام القادمة «ستحمل المزيد من التطورات في المنطقة عموما بسبب التداعيات المرتقبة لأحداث جنوب لبنان».

وأعرب السفير عن تأثره وهو يسمع قصيدة الشاعر الموريتاني المعروف أحمد ولد عبد القادر «إن القرون لياليا» والتي عالج فيها أزمة لبنان عام 1982 وانسحاب منظمة التحرير الفلسطينية من لبنان في اتجاه تونس.

أما منسق «الإصلاحيين الوسطيين» محمد جميل ولد منصور فقد تناول أحداث لبنان والأهداف التي من أجلها شنت الحرب والتداعيات المرتقبة منتقدا موقف حكام الدول العربية من الأزمة الفلسطينية واللبنانية ومبشرا بانبلاج صبح عربي جديد.

وشدد ولد منصور وهو يخاطب المئات من المواطنين الموريتانيين الذين تجمعوا للمناسبة على ضرورة الوحدة القومية والإسلامية ونبذ الخلافات الداخلية والقضاء على الفتنة الطائفية والمذهبية معتبرا إعلان الفرقاء في فلسطين عن تشكيل حكومة وحدة وطنية «دليلا صادقا على أهمية الانتصار اللبناني على إسرائيل وفشل مشاريع التسوية في المنطقة العربية».

وتحدث في الندوة عدد من الشعراء الشباب واختتمت الندوة بقصيدة للشاعر الموريتاني أحمد ولد عبد القادر المشهورة بعنوانها «بنت الجبيل» التي اشاد فيها بالمقاومة فى لبنان واعتبرها بداية مرحلة جديدة من الصراع الحضارى بين المسلمين والغرب.

هذا واعتبر المعلقون وكتاب الأعمدة في الصحف الموريتانية انتصار المقاومة اللبنانية «انجازا كبيرا تجب المحافظة عليه واستثماره بسرعة قبل أن تتمكن إسرائيل من ترتيب أمورها وهي التي هز جيشها واتضح عجز قيادتها العسكرية والسياسية». وشدد كتاب موريتانيون على عدم التعويل على الأنظمة العربية والاستعاضة عنها بالفعل الشعبي المقاوم.

## الف مشرد وسط صحراء النيجر بسبب امطار غزيرة

■ نيامي ـ اف ب: اسفرت امطار غزيرة عن تشريد الف شخص والتسبب باضرار مادية جسيمة في مطلع الشهر الحالي في بلدة انقال في منطقة الطوارق وسط صحراء النيجر، كما افادت محافظة اغاديز (شمال) الاربعاء.

واوضح محافظ اغاديز ابا معلم بوكار في اتصال هاتفي مع وكالة فرانس برس ان عددا كبيرا من المنازل انهار وان قرابة مئة عائلة اي ما مجموعه «الف شخص باتوا دون مأوى».

وقال المحافظ ان ليبيا المجاورة لمنطقة اغاديز، نقلت الثلاثاء على متن طائرات شحن كميات من المواد الغذائية والادوية والخيم والالبسة التي ستوزع على السكان المتضررين.

واضاف ان حكومة النيجر والشركات المنجمية التي تستثمر اليورانيوم في شمال البلاد وزعت مواد غذائية وادوية.

ويندر هطول الامطار في شمال صحراء النيجر وتكفي بضع عشرات الميليمترات من المطر لانهيار المنازل المبنية من الطين المجفف.

وتحتفل بلدة انغال الواقعة على بعد مئة كلم من اغاديز، كل سنة بعيد مربي الماشية الذي يصادف هذه السنة في ايلول/سبتمبر المقبل.

## صحيفة جزائرية: الجيش يحاصر 200 مسلح غرب العاصمة

الجزائر ـ يو بي أي: قالت صحيفة جزائرية امس الخميس ان قوات الأمن والجيش تحاصر حاليا نحو 200 مسلح غرب العاصمة.

وأوضحت صحيفة «الخبر» نقلا عن مصادر لم تحددها أن الحصار في منطقة فوراية (70 كلم غرب العاصمة) جاء بعد نحو 15 يوما من مطاردة قوات الأمن المشتركة للمجموعات المسلحة.

واشارت إلى أن المروحيات العسكرية تآزر القوى الأمنية في حملتها. ولن تؤكد جهات رسمية هذا الخبر.

# الجزائر ترسل 160 طنا من المساعدات الانسانية الى لبنان

■ الجزائر ـ «القدس العربي»: اقلعت سبع طائرات شحن جزائرية امس من المطار العسكري ببوفاريك (35 كلم جنوب )باتجاه لبنان وعلى متنها 160 طن من المساعدات الانسانية الموجهة للمنكوبين اللبنانيين جراء العدوان الاسرائيلي الاخير.

وتم جمع هذه المساعدات بولايات الغرب الجزائري في اطار حملة يقوم بها الهلال الاحمر الجزائري وساهم فيها مواطنون ومؤسسات اقتصادية عمومية وخاصة.

ونقلت هذه الكميات انطلاقا من مدينة وهران عاصمة الغرب الجزائري (400 كلم غرب) على متن شاحنات الشركة العمومية للنقل البري الى غاية مطار بوفاريك العسكري.

وقالت مصادر الهلال الاحمر الجزائري ان هذه الشحنة الجديدة من المساعدات تتكون اساسا من مواد غذائية وادوية.

وعادت خمس عائلات لبنانية لجأت الى الجزائر بعد اندلاع العدوان الاسرائيلي على لبنان في 12 تموز/يوليو الماضي رفقة هذه الشحنة من المساعدات الى بيروت.

وقال مسؤولون ان الجزائر عرضت على السلطات اللبنانية ارسال اطباء ومختصين نفسانيين لتقديم يد العون لنظرائهم اللبنانيين.

واضاف ان الجزائر خصصت 200 سرير في مستشفياتها لاجل استقبال مصابين لبنانيين في الغارات الاسرائيلية.

وهذه ثالث شحنة مساعدات ترسلها الجزائر باتجاه لبنان منذ بدء العدوان بعد شحنة اولى من 90 طنا وشحنة ثانية من حوالي 400 طن.

**Job Opportunity**

**Investing in the Future**

**"Arab Media Community for Change"**

The **Center for Defending Freedom of Journalists** (CDFJ, Jordan) and **Free Voice** (Netherlands) are looking for a full-time professional for the Amman based position of

**Program Coordinator**

***Who will be responsible for:***

- Management and daily running of the training program, especially the Training of Trainers for Journalists and Lawyers;
- Strategic development and business planning of the Program based on the research "Investing in the Future, Strategy for Arab Journalists' Capacity Building";
- Developing of educational material and techniques to support the trainings and the local trainers in the future;
- Reporting to the Steering Committee of the Program;
- Management of the Program implementation by members of the Network;
- Ensuring the quality of the Program in all its aspects.

***We seek a dynamic and high calibre candidate who has:***

- A proven track record and demonstrated capabilities in managing a non-profit organization or programs;
- Solid knowledge of the media development processes and journalism in the Arab world;
- Experience in project management, proposal preparation and quality assurance;
- Fluency in Arabic and English;
- Ability to communicate and harmonize activities of distantly located partner organizations and readiness to travel frequently;
- Outstanding proven oral, written, presentation and analytical skills;
- College/university degree in relevant subject.

Please send your motivation letter and detailed CV by e-mail to (jobs@cdfj.org) with a CC to (J.Keulen@inter.nl.net) before September 10, 2006.

Only short-listed candidates will be contacted. All applications will be treated in the strict confidentially.

See for an abstract of "Investing in the Future": http://www.freevoice.nl/pdf/future.pdf

# قاضية امريكية تأمر بوقف برنامج التنصت على المكالمات الهاتفية

■ واشنطن ـ اف ب: امرت قاضية امريكية الخميس بوقف برنامج التنصت على المكالمات الهاتفية من دون امر قضائي، الامر الذي اتاحه قانون اقامه الرئيس الامريكي جورج بوش ضمن حملة مكافحة الارهاب، واعتبر القاضي ان بوش تجاوز صلاحياته.

ووقعت القاضية آنا ديغز المكلفة بدعوى رفعتها امام محكمة ديترويت الفدرالية (ميشيغن، شمال) عدة جمعيات للدفاع عن الحريات المدنية ضد الوكالة الامريكية للاستخبارات الالكترونية (ان اس ايه)، قرارا يمنع مواصلة البرنامج.

وكشفت الصحافة الامريكية في كانون الاول (ديسمبر) الماضي عن هذا البرنامج الذي وضعته الوكالة بعد اعتداءات 11 ايلول (سبتمبر) للتنصت على المكالمات بين الولايات المتحدة والخارج بدون تفويض قضائي.

واقرت ادارة بوش بوجود البرنامج لكنها اكدت انه مشروع ولا يستهدف سوى المنظمات الارهابية.

## لعبة عض الاصابع مستمرة بين الحركة الاسلامية والحكومة.. ورفاق ابوفارس وابو السكر يخططون لحملات تجعل بقاءهم بالسجن مكلفا للحكومة

# الاردن ينتظر القرار النهائي غدا بخصوص بقاء الاخوان المسلمين في البرلمان او استقالتهم جماعيا

عمان ـ «القدس العربي»
من بسام البدارين:

جهة ما او مجموعة ما داخل التيار الاسلامي الاردني ستحاول قريبا اختيار صورة متحركة للشيخ السجين محمد ابو فارس وتحويلها الى بوستر عملاق يوزع وسط الجمهور مع شعار يقول بالافراج عن هذا الشيخ الذي بني مجده وحضوره بصفته صقرا من رموز الاخوان المسلمين لا يقبل بالتسويات على اساس المبادىء.

وجهة ما داخل حزب جبهة العمل الاسلامي ستدعم بالضرورة هذا الخيار وستضيف اليه التذكير الدائم بمقولة للرجل نفسه يتعهد فيها امام انصاره وتلامذته بان يقف ضد العنف والصدام مع الدولة الاردنية حتى ولو علقت مشنقته على واجهة المسجد الحسيني العريق وسط العاصمة عمان.

وبالقياس يمكن القول ان مجموعة ما من اصدقاء ورفاق وتلامذة الشيخ علي ابو السكر السجين الثاني ستحاول عدم السكوت وستصدر بوسترات وملصقات وبيانات في نفس الاتجاه وستركز على تذكير المجتمع بان ابو السكر هو الرئيس السابق للجان مقاومة التطبيع وهو الرجل الذي تلقى رصاصة اسرائيلية في ظهره في جنوب لبنان وتم اسعافه قبل اعوام داخل عيادة في قرية مسيحية هناك.

المشهد واضح ولا يقبل اللبس فوجود الشيخان ابو السكر وابو فارس خارج السجن بعد عشرة اسابيع من التنديد الرسمي فيهما مشكلة واستمرار وجودهما داخل السجن مشكلة ايضا، وحسب تعبير سياسي اردني مخضرم المطلوب الان المفارقة والمقاربة بين المشكلتين. وبرأي السياسي نفسه تقديم تنازل من قبل الدولة والحكومة مسألة خطيرة لكن تحويل الرجلين الى رمز داخل السجن هي المسألة الاخطر وبالتالي فقد تتطلب المصلحة يوما ما انهاء هذا الوضع.

والنظام في الاردن معروف بتسامحه حتى على من ينقلبون عليه ومعروف بانه يتجنب تاريخيا كسر عظام الخصوم، فليث شبيلات المعارض الشهير ادين باطالة اللسان وبالسعي للانقلاب على الحكم لكن وجوده في السجن لم يستمر وفي احدى المرات ذهب الملك الراحل الحسين بن طلال بنفسه واصطحب الشبيلات خارج اسوار السجن.

وذنب الشبيلات بالمعنى القانوني كان اهم من ذنب النائبين ابو السكر وابو فارس ولذلك يتفاءل كثيرون الان بتوفر ارضية وطنية لارادة سياسية تمنع انصار وتلامذة ورفاق السجينين من توظيف سجنهما واستثماره على شكل بوسترات وملصقات وبيانات ولجان مناصرة لا يوجد ما يمنع من ان تترك كل القضايا القومية والوطنية وتنشغل فقط في مخطط موضوع بعناية لتشويه وجه السلطة والحكومة على اساس الاستغلال المبرمج لوجود رجلين لا يستهان بهما خلف القضبان.

ورغم ان الحكومة تعتبر المسألة قضائية وقانونية ولها علاقة بسيادة القانون وبالحزم في مواجهة الفكر المتطرف الا ان كثيرين حتى من رموز السلطة لا ينظرون بارتياح لوجود رمزين من الاخوان بهذا الحجم خلف القضبان، لان ذلك سيكلف السلطة حملات وتشويهات وبيانات ولجاناً تنظم زيارات جماعية لن يسمح لها بدخول ابواب السجن كما يحصل بالعادة.

ومن هنا حصريا ينبثق الاحساس بان العقل الراشد للدولة الاردنية قد يتدخل لمنع كل ذلك خصوصا اذا تسبب الاستمرار في سجن ابو فارس وابو السكر بتطورين من النوع الذي لا يسمح به بالعادة وهما القضاء على المطبخ المعتدل في قيادة الاخوان المسلمين حاليا او حصول انشقاق عامودي في الجماعة وليس افقيا ينتهي بضرب فكرة الاعتدال في الحركة الاسلامية، فهذه الحركة وعلى حد تعبير امين عام جبهة العمل الاسلامي الشيخ زكي سعد هي الاقدر من غيرها على مواجهة التطرف ومنع الارهاب محذرا من ان ضرب المعتدلين يعني تفريخ المتطرفين.

وفي الواقع يمكن اعتبار بقاء ابو فارس وابو السكر في السجن اشارة سلبية تخدم الشيخ زكي سعد تحديدا بصفته الوجه الابرز المرفوض من قبل الحكومة، فالعلاقة بين الحكومة والاسلاميين في الواقع انهارت بعد انتخاب الشيخ سعد حصريا امينا عاما للجبهة وفي ظرف غامض كانت له الكثير من التداعيات.

ويبدو واضحا بان التداعيات قد لا تقف عند حدود معينة، فسواء قبلت الحكومة ام لم تقبل فهناك العشرات من الاسلاميين الخبراء الذين سيعملون تحت عنوان الافراج عن زميليهم المسجونين فالحكومة لا تستطيع في الواقع سجن مئات الاسلاميين او سجن كل من يدعو للافراج عن ابو فارس وابو السكر لان هذه الدعوة لا تعني الموافقة على افعالهما بخصوص زيارة عزاء الزرقاوي بل ان بعض اصحاب الدعوة نفسها هم من الاكثر حرصا على الدولة والنظام والاكثر خصومة للاسلاميين.

والتداعيات هنا لم تعد امرا محدودا او محصورا فعلى المحك وكنتيجة سريعة لقرار السجن القطعي مستقبل كتلة الاخوان المسلمين في البرلمان حيث تميل قوى الاخوان وقواعدها الى الاستقالة الجماعية من البرلمان وهي استقالة تعتقد الحكومة انها غير مكلفة فيما يعتقد خصوم الاخوان المسلمين انها مكلفة لانها ستعيدهم بقوة للواجهة في الانتخابات المقبلة عام 2007 وهي انتخابات لا يستطيع احد منع الاسلاميين من المشاركة بها.

ووفقا للجدول الزمني يفترض ان يقرر مجلس شورى جماعة الاخوان غدا السبت توجهاته النهائية بخصوص مبدأ الاستقالة الجماعية في اجتماع خاص سيبحث حصريا هذا الموضوع.

وبكل الاحوال لا يمكن توقع النتائج في هذا الاجتماع، فالكفة تميل لصالح الاستقالة الجماعية من البرلمان احتجاجا على استهداف منظم للتيار الاسلامي الا ان هذا الرأي ليس حاسما في ميزان القوى الداخلي وينطوي على اشارات تصعيد وهناك رأي اخر يميل الى اللجوء للدبلوماسية عبر تجميد الاستقالة الجماعية والتلويح بها فقط ثم العمل مع قنوات في القصر الملكي لتأمين الافراج عن الشيخين ابو فارس وابو السكر، وهو افراج يمنع تحول الرجلين في سجنهما الى رمزين والى بوسترات وشعارات وملصقات.

والبعض في اضيق دوائر القرار يعتبر بان قواعد اللعبة الجديدة مع الاخوان المسلمين ينبغي ان تفرض بكل القوة والجدية اللازمة مما يعني التشدد اكثر على جبهتي سجن النائبين وجمعية المركز الاسلامي التي تعتبر مصدر القوة الرئيسي للعمل الخيري الاخواني والتي سيطرت عليها الحكومة مؤخرا بدعوى وجود فساد وتجاوزات.

# اهالي الاسرى الاردنيين في اسرائيل يخشون تدخلا سلبيا لحكومتهم ويطالبون حزب الله بادراجهم ضمن قائمته

عمان ـ «القدس العربي»:

ابدت لجنة اهالي الاسرى الاردنيين في السجون الاسرائيلية «تخوفها» من قيام الحكومة الاردنية بما اسمته «التدخل سلبا للحيلولة مجددا دون تحرير اسرانا» عبر صفقة تبادل للاسرى اللبنانيين والعرب من المتوقع ان يجري التفاوض عليها بين حزب الله واسرائيل.

وناشدت لجنة اهالي الاسرى الاردنيين في تصريح لها امس الاول العاهل الاردني الملك عبد الله الثاني التدخل فورا من اجل منع الحكومة من المضي في ما هي عازمة عليه، وان يوجه الحكومة الى ضرورة التنسيق مع الحكومة اللبنانية والجهات ذات العلاقة في لبنان من اجل ادراج الاسرى الاردنيين في صفقة التبادل المرتقبة.

وكان الناطق الرسمي باسم الحكومة الاردنية ناصر جودة اكد ممانعة الحكومة الاردنية في ادراج الاسرى الاردنيين ضمن اية صفقة تبادل مقبلة بين حزب الله واسرائيل.

وترفض اسرائيل حتى الان الافراج عن نحو 30 اسيرا اردنيا في سجونها يعود اسر خمسة منهم الى ما قبل توقيع معاهدة السلام بين الطرفين في 1994.

وسجلت لجنة اهالي الاسرى في بيانها الاخير تخوفاتها وسلسلة ملاحظات هامة ابرزها ما يلي: لقد ابدينا منذ سنوات عديدة حرصنا على قيام الحكومة الاردنية بالعمل للافراج عن اسرانا، واعلناً في كل مناسبة اننا بقدر ما نبتهج برؤية ابنائنا بيننا، فان ابتهاجنا يكون مضاعفا حين يكون تحرير هؤلاء الابناء قد تمّ بجهود وطنية اردنية، ودون الاستعانة بأحد.

لقد جربّت الحكومة الاردنية وسائلها، واستخدمت اوراقها المتاحة، لكنها لم تنجح ـ بكل اسف ـ في الافراج عن اسرانا. وعندما حانت الفرصة المحققة عبر عملية التبادل التي اجراها حزب الله مع العدو في اواخر عام 2004 تدخلت الحكومة الاردنية ليس لادراج اسراها ضمن الصفقة ـ فقد كانوا مدرجين اصلا ـ، وانما للحيلولة دون شمولهم فيها! متعللة بانها هي المعنية الوحيدة بهذه المسالة.. وكان من نتيجة ذلك استمرار معاناة الاسرى وذويهم، واستنزاف مزيد من سني عمرهم خلف القضبان الصهيونية.

اننا نتساءل: ما الذي يضيرحكومتنا من قيام جهة عربية او غير عربية في المساعدة من اجل انقاذ ابنائنا واعادتهم الى وطنهم؟ لقد اهدرت الحكومة الفرصة تلو الاخرى انتظارا لما يمكن ان (تتكرم) به حكومة العدو، وقد آن لها ان تعطي الفرصة لغيرها وتمنحه وسائل الدعم الممكنة لا ان تحاول افشال مساعيه.

اننا ـ ونحن نتابع ما تقوم به الحكومة ـ نبدي تخوفنا من قيامها بالتدخل سلبا للحيلولة (مجددا) دون تحرير اسرانا بعدما اخفقت جهودها عبر السنوات الطويلة الماضية، ومن هنا فاننا نناشد جلالة الملك عبدالله الثاني بن الحسين للتدخل فورا من اجل منع الحكومة من المضي فيما هي عازمة عليه، وان يوجه جلالته الحكومة الى ضرورة التنسيق مع الاشقاء في الحكومة اللبنانية والجهات ذات العلاقة في لبنان الشقيق من اجل ادراج اسرانا في صفقة التبادل.

اننا ـ ونحن نحيي ابطال المقاومة في لبنان، ونهنئهم على النصر الذي حققوه للامة كلها ـ نجدد الثقة بأخوتنا، وندعوهم الى المضي في مساعيهم الرامية للافراج عن كافة الاسرى الاردنيين، وعدم الالتفات الى الدعوات المنادية باستثناء اي اسير، ونذكّرهم بالوعد الذي قطعه سماحة السيد حسن نصرالله حين اعلن التزامه المطلق بشمول الاسرى الاردنيين في اي صفقة قادمة، واننا على ثقة ويقين تامين من صدق سماحته والتزامه بتحقيق ما وعد، كيف لا وهو قائد عملية (الوعد الصادق)؟

واخيرا ـ قالت اللجنة في بيانها ـ فان الحرص على سمعة الاردن يتطلب العمل على حماية مصالحه الوطنية وصون كرامته، ولا يكون ذلك الا من خلال الاهتمام بالانسان الاردني اينما كان موقعه، ومهما كان انتماؤه الفكري والسياسي، فكيف اذا كان المعني فئة شريفة طاهرة دافعت عن وطنها، وقدمت كل غال في سبيله؟

اننا نتطلع الى اليوم الذي يعود فيه ابطالنا الاسرى الى وطنهم احرارا سالمين، اعزة مكرمين، وما ذلك على الله بعزيز. «ويقولون متى هو قل عسى ان يكون قريبا».

وكانت «اللجنة الوطنية للاسرى والمفقودين الاردنيين في المعتقلات الصهيونية» قد دعت الى التحرك على مختلف الاصعدة الرسمية والشعبية والعربية لتسليط الضوء على الاسرى الاردنيين والمفقودين في السجون الاسرائيلية، والمطالبة باطلاق سراحهم.

وقال مقرر اللجنة ميسرة ملص ان الاسرى الاردنيين الذين يشاهدون المقاومتين الفلسطينية واللبنانية تنفذ عمليات اختطاف جنود اسرائيليين لصالح مبادلتهم بأسرى لبنانيين وفلسطينيين وعرب، يتساءلون عن غياب التحركات الاردنية الرسمية لاطلاق سراحهم بعد ان طال امد اسرهم.

واضاف ملص ان الاسرى الاردنيين والبالغ عددهم 31 اسيرا و25 مفقودا مازلوا يعانون في الاسر و«لانصير لهم» بالرغم من ان العلاقات الرسمية المميزة للحكومات المتعاقبة مع اسرائيل لم تؤد الى الافراج عنهم».

واشار الى ان اللجنة تعقد يوم الاحد المقبل في مجمع النقابات المهنية ندوة بعنوان «الاسرى الاردنيون لدى الكيان الصهيوني لابواكي لهم» يشارك فيها امين عام جبهة العمل الاسلامي زكي بن رشيد والناشط في حقوق الانسان الدكتور فوزي السموري.

وذكر ان هذه الندوة تأتي ضمن تحرك اللجنة للمطالبة باطلاق سراح الاسرى الاردنيين في السجون الاسرائيلية،

مشيرا الى انها خاطبت الامين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله، ناشدته بأخذ الاسرى الاردنيين بعين الاعتبار بأي صفقة مستقبلية لتبادل الجنديين الاسرائيليين بأسرى لبنانيين وعرب.

## رسالة سخرية موجهة للزعماء العرب.. انتقاد للتخبط في الاعلام المصري.. احتفاء بانجاز نصر الله وشماتة بالغة باسرائيل وايهود اولمرت

# مطالب بمحاكمة مبارك بتهمة الخيانة.. واحتدام الخلافات حول زيارة جمال لبيروت.. وهجمات ضد بشار في «الاهرام» و«الأخبار»

حسني مبارك

ايهود اولمرت

القاهرة ـ «القدس العربي»
ـ من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة أمس الخميس عن استمرار عودة المهجرين اللبنانيين للجنوب والانسحاب التدريجي للقوات الاسرائيلية والتقدم التدريجي أيضا لقوات الجيش اللبناني وانتشاره وحضور وزير الدفاع المشير محمد حسين طنطاوي ندوة لتوعية القادة، واستمرار وزارة التعليم العالي وجامعة المنصورة متابعة طلاب الجامعة الذين هربوا في أمريكا واعادتهم إلى مصر قريبا وعدم محاكمتهم في امريكا بعد الافراج عنهم، واستمرار أزمة تكدس المعتمرين في ميناء سفاجا على البحر الأحمر، وانكشاف مخطط الحكومة لإلغاء الإشراف القضائي على الانتخابات النيابية، واستبداله بلجنة عليا، لتريح نفسها من مطبات التزوير، بحيث يتم دون مشاكل، ومؤتمرات للحزب الوطني الحاكم استعدادا لمؤتمره السنوي في الشهر القادم ومن المدهش ان قادة الحزب ينهمكون في العمل والإعداد وكأنهم في حزب حقيقي، وإلى شيء مما لدينا اليوم:

### بشار الأسد

ونبدأ تقرير اليوم بالإشارة إلى تواصل الحملة في عدد من الصحف الحكومية ضد الرئيس السوري بشار الأسد ردا على عبارة معيبة بالفعل وردت في خطابه عندما وصف قادة مصر والسعودية والأردن بطريقة غير مباشرة بأنهم أنصاف رجال، وتركزت الهجمات أمس في «الأخبار» و«الاهرام».

ففي «الاهرام» قال زميلنا أحمد البري: «لا يختلف أسلوب خطابه عن اسلوب الرئيس الأمريكي حول الديمقراطية فكلاهما يعطينا درسا نظريا حول أفكاره ومعتقداته لكننا لا نرى لهذا الدرس أساسا على أرض الواقع يدعمه ويكسبه مصداقية لدى الرأي العام العالمي، فلقد فاجأنا الرئيس بشار بخطاب يحمل من العبر والمواعظ ما لم تأخذ بها بلاده، بل ووجه عبارات لا تليق إلى قادة الدول العربية عندما وصفهم بأنهم أنصاف الرجال، وهذه العبارات القاسية التي قالها الأسد ليست في مصلحة الأمة العربية بأي حال من الأحوال حيث أنها ستفجر خلافات وتقلب أوراقا قديمة طويت صفحتها منذ سنوات، ولو انه استغل أجواء الحرب الدائرة وتحرك جيشه لتحرير الجولان لتغيرت الأوضاع ولهب الجميع لمساندة أشقائهم السوريين في تحرير أراضيهم».

أما زميلنا وصديقنا نصر القفاص، فقال ساخرا: «أصبحنا نعيش زمن الرجال العقلاء مقابل الرجال الكلامنجية، ويفصل بينهما الفعل والنتائج على الأرض، أما الانصاف والاشباه فظني أنهم في سوق للخردة بمرتفعات الجولان، يتاجر فيهم ضباط اللواء جولاني».

كما خصصت «الاهرام» تعليقها للرد على بشار وكان هادئا رغم ما فيه من غمزات بعضها لطيف، قالت: «البعض على المسرح السياسي السوري لا يؤهلهم رصيدهم لأن ينصبوا أنفسهم معلمين ومرشدين وبالطبع لا يمكن أن يكونوا مرجعا في شؤون الحرب والسلام وأغلب الظن أن هؤلاء أصحاب أنصاف المواقف لا يمكن لهم أن يجاسروا بالحديث في أمور لم يعرفوها، إذ كيف يمكن لهؤلاء أن يعطوا الدروس في وجود السيد حسن نصر الله ورجال أكتوبر الخالدة وأبطال الحرب والسلام في العالم العربي الذي يتحدث عنهم تاريخهم وبطولاتهم ومصر تدرك قبل غيرها أن سورية عانت ولا تزال تعاني العزلة التي فرضت عليها ومن ضغوط عدم تحرير الجولان، وهي لا تقبل أن تمارس الضغوط على النظام السوري، بل سوف تستمر في بذل جهدها من اجل عودة الجولان الى سورية».

وأبرز ما في التعليق هو قيام «الاهرام» بالمساواة بين الرئيس مبارك وحسن نصر الله باعتبارهما رجال حرب وسلام.

ونتجه لـ«الأهرام» التي كتب رئيس تحريرها زميلنا وصديقنا محمد بركات مقالا وقعه باسم المحرر السياسي لـ«الأخبار» جاء فيه: «لعل مصدر الدهشة التي انتابت الكثيرين من تصريحات الرئيس الأسد ترجع في أساسها الى انه ظل صامتا طوال أيام الحرب التي زادت عن الشهر الكامل ولم يتخذ نصف قرار للرد على العدوان الإسرائيلي الغاشم على لبنان الشقيق، ولم يحرك نصف جندي للمشاركة في القتال ولم يطلق نصف مدفع أو صاروخ مضاد للطائرات لوقف الغارات الإسرائيلية التي كانت تنشر الموت والقتل والخراب والدمار عن بعد نصف سنتيمتر من الحدود السورية، ثم إذا به الآن وبعد أن صمتت المدافع الاسرائيلية يفتح مدافعه على الدول والقادة العرب».

ما هذا الكلام العجيب والغريب عن الانصاص؟!

وهل هناك نصف جندي أو نصف مدفع؟

ونترك حكاية النصف في كل شيء إلى زميلنا ابراهيم سعدة وسخريته قائلا في عموده اليوم ـ آخر عمود: «يبدو أن الرئيس السوري قد حدد أخيرا جدا، زمان ومكان معركة بلاده ضد المحتل الغاصب الاسرائيلي ويبدو أكثر كما فهمنا من خطاب الأسد انه سيسمح كمرحلة أولى من مراحل المعركة بقيام مقاومة شعبية سورية على هدى المقاومة اللبنانية الباسلة تشعل مرتفعات الجولان لعل وعسى تسارع اسرائيل بسحب البقية الباقية من قواتها».

وأما الثالث والأخير في «الأخبار» الذي هاجم بشار، فكان زميلنا السيد النجار الذي قال عنه: «أسد في الكلام، وفي معركة الحرب والسياسة يختبىء مرعوبا حتى من صفير صفارة، وليس هدير المعارك والحروب».

وأخيرا إلى «الأحرار» وجحا الذي أراد أن يلخص هذه المعركة بقوله بثقة زائدة: «بعد أن وضعت الحرب أوزارها بدأ العرب في تعرية بعضهم بعضا على طريقة شغل النسوان».

### معارك وردود

ونبدأ بالمعارك والردود وأولها في «الوطن اليوم» لسان حال الحزب الوطني الحاكم وهي من نصيب زميلنا رئيس تحريرها محمد حسن الألفي ضد جريدة «الكرامة» قال: «الوقاحة في بعض الصحف لا تخدم حرية الصحافة، الكتابة العشوائية أشبه بالسنج والمطاوي في يد البلطجية، اللغة السوقية تجسيد لعقلية لا تصلح لتوجيه الرأي العام، هل حرية الصحافة هي حرية السب والشتم والحط من اقدار الناس؟ ما نشرته جريدة «الكرامة» في عناوين الصفحة الأولى لا يدل على احترامها لأي كرامة»، والعناوين التي أشار إليها الألفي كانت: «المعارضة تطير على جناح الحكومة، أسامة سرايا في نوبة شجاع، الحكومة بنت ستين كلب، سؤال الساعة، هل خان الرئيس مبارك مصر؟»».

ولكن سرعان ما تلقت «الوطن اليوم» ضربة في اليوم التالي ـ الأربعاء ـ من «الأهالي» ـ لسان حال حزب التجمع كان عنوانها في الصفحة الأولى هو ـ تليق بالحزب الذي يصدرها «الوطن اليوم» تكذب ولا تتجمل ـ قالت فيه: «رغم تكذيب «الأهالي» للتصريحات التي نسبتها «الوطن اليوم» إلى د. رفعت السعيد رئيس حزب التجمع فقد زعم المحرر عبد الجواد أبو كب أن لديه شريط كاسيت مسجلا عليه حديثه مع د. رفعت السعيد، وتتحدى «الأهالي» أن يظهر المحرر الشريط المزعوم، وعلى جانب آخر فقد نفى نبيل زكي رئيس تحرير «الأهالي» أن يكون قد أدلى بأي تصريح للمحرر المذكور أو لأي محرر في «الوطن اليوم»، كما أكد البدري فرغلي أنه لم يدل بأي تصريح للمحررة صابرين الشناوي وكان أحد المسؤولين بالجريدة قد اتصل بـ د. السعيد وذكر له انه تأكد أن الحديث المنسوب اليه مدسوس جملة وتفصيلا».

وثالث وآخر المعارك في تقرير اليوم ستكون من نصيب زميلنا خالد السرجاني المشرف على صفحة ـ صحافة ـ بـ«الدستور»، ويبذل فيها جهدا بارزا ويقوم بمتابعة مرهقة لما ينشر والرد عليه، ومن الذين رد عليهم زميلنا وصديقنا صلاح عيسى رئيس تحرير صحيفة «القاهرة» التي تصدرها وزارة الثقافة والذي كان ضمن «الوفد» الرسمي والشعبي الذي زار بيروت، وقد هاجم عيسى في مقال له بـ«الجمهورية» من انتقدوا «الملاجىء»، ورد عليه خالد بقوله: «من حق الأستاذ صلاح عيسى أن يتبنى المواقف والآراء التي يتبناها، كذلك من حقه أن يشعر بالارتياح عندما يرى السيد جمال مبارك على متن الطائرة التي أقلته مع «الوفد» المصري إلى لبنان، ومن حقه أيضا ألا يفكر فيما إذا كانت الزيارة تهدف أساسا إلى التضامن مع الشعب اللبناني أم أن هدفها المطلوب هنا في القاهرة وذلك بحشد القوى السياسية وراء نجل الرئيس بما يسهل من عملية التوريث، ولكن الذي ليس من حقه هو أنه استخدم نفس اللغة التي سبق أن استخدمت في عصر السادات من أجل بث الفرقة بين مصر والدول العربية والتعامل مع نقد ممارسات نظام الحكم أو بعض كبار المسؤولين باعتبارهم مصر ذاتها، مشكلة الاستاذ صلاح ليست في الموقف، انما في الخطاب الذي يستخدمه لتبرير الموقف لأنه لجأ لخطاب طالما هو نفسه كتب ينتقده ويكشف خواءه وتهافته، ولا ندري هل عامل الزمن هو ما أوصل صلاح عيسى إلى ذلك؟ أم أنه المنصب الرسمي الذي يحتله».

### جمال مبارك

وإلى جمال مبارك الأمين العام المساعد للحزب الوطني وأمين أمانة السياسات والخلاف الذي اثاره سفره مع الوفد الشعبي والرسمي إلى بيروت، والانتقادات التي وجهها زميلنا وصديقنا عبدالله السناوي رئيس تحرير جريدة «العربي» ـ لسان حال حزبنا العربي الديمقراطي الناصري الذي لم أعد عضوا في لجنته المركزية لوجود جمال المفاجىء وهو ما اثار غضب زميلنا عبد الله كمال رئيس تحرير جريدة «روزاليوسف» والمقرب من جمال فقال يوم الثلاثاء في بابه اليومي ـ ولكن: «اعتبر السناوي أن مشاركة جمال مبارك أمين عام الحزب الوطني المساعد في الوفد قبيل اقلاع الرحلة بوقت وجيز، هو انتهاك سياسي لارادة آخرين لا يفضلون ان يضمهم أبدا وفد مع نجل الرئيس قد يستخدم للترويج لسيناريوهات يرفضونها، وقال السناوي «وبدا الأمر محرجا فأغلب الجانب الشعبي في هذا الوفد لا يودون أن يحسبهم أحد على جمال مبارك، ان تلك مسألة تستوجب التعليق، ذلك اننا وقد كنت من بين اعضاء الوفد السبعين لم نفاجأ بجمال مبارك على الطائرة وقبيل الاقلاع، بل انه جاء إلى صالة السفر ـ قاعة كبار الزوار ـ حيث كنا نتزاحم في حدود الثالثة والنصف وكان جواز سفر كل منا في جيب ولم تكن لأي منا حقيبة على متن الطائرة سبقته الى الرحلة، ومن يشأ إلا يسافر وفق هذا المتغير الجديد كان يمكنه أن يفعل، خاصة أن جمال مبارك تعمد أن يصافح الجميع».

ومن عبدالله كمال إلى عضو الهيئة العليا لحزب الوفد ـ مجموعة أيمن نور ـ خفيف الظل عبد الرحمن الغمراوي وقوله في عموده ـ خمسة فضفضة: «إلى السيد جمال مبارك أمين مساعد الحزب الوطني وأمين لجنة السياسات، أقول: «خصيمك النبي»!! هل طرأت فكرة الذهاب الى لبنان يوم الأحد أو الاثنين قبل سفر الوفد الشعبي والرسمي أم أنها كانت خطة إعلامية، حيث تهبط بالبراشوت على المجموعات المسافرة لمساندة شعب لبنان، وتقول لهم «بخ» أنا جااي..!!

أين كنت يا سيد جمال منذ ضربت لبنان منذ أكثر من شهر، كنت وكنا جميعا نرى بأم وأب أعيننا الهجمة الإرهابية من دولة تخلت عن كل مشاعر الانسانية وراحت تدك الأخضر واليابس تساندها أكبر قوة عسكرية في العالم نصبت نفسها راعية للديمقراطية وحقوق الانسان رغم أنها أبعد دولة عن احترام حقوق الانسان وديمقراطيتها العاهرة؟!

كنت ياعزيزي جمال في الصعيد في إرسالية خاصة للتبشير بالفكر الجديد للحزب الوطني، كنت تحارب معركة خاصة جدا كان يمكن أن تؤجل».

### الرئيس مبارك

وإلى رئيسنا، وهجوم ضده أغاظني لأبعد الحدود ورفع ضغط دمي، وأنا المريض العجوز والسبب باحث غير صالح اسمه عبد الخالق فاروق، أخذ في جريدة «الكرامة»، يزيد ويعيد في محاولة غير مجدية ليثبت أن رئيسنا خان أمانة القسم، ومن العبث الذي ادعاه قوله وبئس ما قال وادعى:

«أما واجب المحافظة مخلصا على النظام الجمهوري، فان ما تأكد من منح صلاحيات دون مسؤولية خارج نطاق الدستور لنجله جمال مبارك والسعي والترتيب الحثيث والتلاعب بمواد الدستور وآخرها التعديل المبتور للمادة 76 من أجل تمهيد الطريق لتوريث نجله وقطع الطريق على من عداه، يمثل إهدارا خطيرا لهذا الواجب المنصوص عليه، كما تهربه وتهرب أبنائه من تقديم اقرار واضح وشفاف ومعلن على الرأي العام المصري، بشأن حجم ثرواتهم ومصادر هذه الثروة الهائلة والمغموسة بشبهة استغلال النفوذ وممارسة أشكال من الأنشطة الاقتصادية والمالية المحظورة دستوريا مثل متاجرة ابنه في ديون مصر وغيرها من الممارسات التي ينبغي أن تضطلع بحصرها لجان متخصصة في جميع مصادر النشاط والثروات، كل هذا يمثل ايضا احد عناصر قيام الركن المادي والقصد الجنائي لجريمة خيانة الأمانة والحنث باليمين وعدم احترام الدستور.

3ـ أما واجب رعاية مصالح الشعب رعاية كاملة فان مسار ونتائج السياسات الاقتصادية والاجتماعية والصحية والثقافية وغيرها التي إتبعها الرئيس حسني مبارك طوال الربع قرن الماضي، تؤكد بما لا يدع مجالا للشك مقدار تحيزه المطلق لفئة واحدة جماعة وحيدة في المجتمع المصري، ألا وهي جماعة رجال المال والأعمال ومشاركته إياهم في الآمال والأحلام، سواء كانت أحلام اليقظة أو المنام، فنحن أمام رئيس ينتمي بالمطلق لهذه الجماعة دون بقية فئات الشعب لذا فان انخراط مجموعات متخصصة في مجال الاقتصاد والاجتماع والشؤون الصحية والتعليمية وغيرها في دراسة نتائج تحيزات هذا الرئيس والأضرار التي لحقت بأغلبية الشعب المصري من جراء سياساته سوف تستخلص نتيجة واحدة ألا وهي عدم التزام هذا الرئيس بواجب رعاية مصالح الشعب رعاية كاملة ومن ثم حنثه باليمين الدستورية.

4ـ وبالنسبة لواجب المحافظة على استقلال الوطن وسلامة أراضيه، فإن مراجعة دقيقة لممارسات هذا الرئيس في مجالات مثل:

ـ التعاون الاستخباراتي مع اجهزة الاستخبارات الامريكية ونطاقه وحدوده.

ـ استخدام القاهرة وأجهزة أمنها كمراكز للتعذيب والاستجواب لصالح الاجهزة الامريكية.

ـ التعاون الاستخباراتي مع اجهزة الاستخبارات الاسرائيلية والتعرف كذلك على حدوده ومجالاته.

ـ الانصياع الكامل لمطالب الولايات المتحدة وأحيانا اسرائيل في قضايا تتعلق بالقضية الفلسطينية والعراقية وغيرها.

ـ تحول مركز توريد السلاح وقطع الغيار للقوات المسلحة المصرية من مراكز متعددة الى مركز واحد ووحيد هو الولايات المتحدة وربط القدرات العسكرية المصرية بمبالغ الدعم والمعونة العسكرية الأمريكية «من 1200 مليون الى 900 مليون سنويا خلال الفترة الممتدة من عام 1979 وحتى اليوم بما يمثله ذلك من تهديد مباشر لقدرات هذه القوات على حماية امنها القومي، خاصة إذا تعرضت مصر لتحرشات من حدودها الشرقية «إسرائيل» وهو ما يضع هذه القوات في نفس الموقف الذي فرضته بريطانيا على مصر وبقية الدول العربية عام 1948 وقطعت فيه المعدات وقطع الغيار عن القوات العربية أثناء الهدنة الأولى».

كما تعرض رئيسنا لهجوم في «الدستور» من رئيس وزراء لبنان الأسبق سليم الحص في حديث أجراه معه هاتفيا زميلنا خالد محمود رمضان، واعتبره تدخلا مرفوضا في شؤوننا الداخلية، طبعا، لأنه قال:

«من قال اننا كنا نريده أن يحارب معركتنا؟

لكن على الأقل أن يكون له موقف أقوى لا يسمح لإسرائيل بتمديد عملياتها العسكرية وتوسيع حربها القذرة ضد بلدنا وشعبنا، كنا نفضل لو أن الرئيس مبارك لم يقل ما قاله فهو وهب الاسرائيليين مواقف تساعدهم على المضي قدما في مخططهم الاجرامي ضد لبنان وهذا ما كنا نستغربه وما نزال، مصر دولة أكبر من هذا كله، وما كان لمبارك أن ينزلق إلى هذا المنحدر أبدا، كنا نتوقع منه الكثير، على سبيل المثال كان بإمكانه وهذا أضعف الإيمان أن يسحب سفيره عاصم إبراهيم من العاصمة الإسرائيلية ويأمر السفير الإسرائيلي في القاهرة بالرحيل، انه الحد الأدنى الذي كنا نتوقعه».

لا حول ولا قوة إلا بالله!!. ما هذا الكلام غير المقبول دبلوماسيا الذي قاله سليم الحص عن رئيسنا؟ وذلك المفكر الذي كتبه عبد الخالق فاروق؟.

وكما يقول المثل العبد في التفكير، والرب في التدبير، فلقد أهدت إلينا جريدة «روزاليوسف» امس تحقيقا بديعا أعده زملاؤنا مايكل عادل وهويدا يحيى ورشا لبيب، طبعا، بديع، لأني قرأت فيه ـ وما أجمل ما قرأت ـ ما هو آت:

«شن د. عبد العزيز شادي استاذ العوم السياسية بجامعة القاهرة هجوما عنيفا على ما نشر حول اتهام الرئيس مبارك بالجريمة العظمى وقال: لا يمكن التعامل مع رمز الدولة بهذا الاسلوب، وحرية التعبير والصحافة لا تستخدم في سب وقذف الرموز السياسية العليا، ان الرأي العام المصري يعرف جيدا من هو مبارك ومجرد نشر اتهامات كاذبة مثل هذه لا علاقة له بالاخلاق ولا حرية الرأي وتعد مخالفة صريحة للقانون وميثاق الشرف الصحافي وتنم عن ضحالة في الفكر وعدم الخبرة، وقال د. مصطفى عفيفي استاذ القانون الدستوري، ان اتهام الرئيس بالخيانة العظمى دون أي أدلة سياسية فعليه يعد أمرا خطيرا لأن جريمة الخيانة العظمى تنسب حينما يكون الرئيس قد باع أسرار الدولة وتحالف مع الدول المعادية وأوضح د. مدحت رمضان استاذ القانون الجنائي ان الاتهام خطير ويمثل جريمة السب والقذف التي يعاقب عليها القانون».

وهكذا يكون كلام العلماء وأما من لا علاقة لهم بالعلم أو القانون، فلا حرج عليهم وانما نسخر منهم، مثلما نسخر من كاتب «الدستور» الساخر بلال فضل لأنه قال ـ وياخيبة ما قال:

«× جميل أن يتضامن الولد مع السنيورة لكن الدور والباقي على الشايب.

×× لم تعد مصر في عهد الرئيس مبارك راغبه في اتخاذ أي موقف، بدليل انه حتى موقف أحمد حلمي نقلته».

### نصر الله والعرب

وإلى نصر الله وقادة أنظمة حنا للسيف، حنا للخيل، وقول زميلنا وصديقنا عصام كامل مدير تحرير «الأحرار» عنهم يوم الأربعاء: «ألقى إيهود أولمرت خطاب الهزيمة أمام الكنيست واختفى بوش عن الأنظار، واحتفل اللبنانيون بالنصر بينما انشغل القادة العرب في كيفية مواجهة الاسطورة حسن نصر الله».

لا، لا، هذا توقع غير صحيح، لأن القادة أدوا خدمات جليلة للمقاومة وإلا لما وجه إليهم زميلنا وصديقنا والمؤرخ وعضو الهيئة العليا لحزب «الوفد» جمال بدوي الشكر في نفس اليوم في عموده اليومي ـ كلام في العضم ـ بقوله نيابة عن شعب لبنان:

«أصحاب الجلالة والفخامة والعظمة والسمو حكام الدول العربية الشقيقة، بعد السلام الذي ساد ربوع لبنان نتقدم إليكم بالوكالة عن آلاف القتلى والجرحى والثكالى والهائمين في الطرقات والراقدين فوق الأطلال بعميم الشكر وخالص الامتنان على الجهود الجبارة التي بذلتموها في تحرير بيانات الاستنكار والشجب والتنديد والتي فاقت في بلاغتها أساليب الجاحظ وابن المقفع والتي كان لها الأثر الفعال في ترويع الجيوش الإسرائيلية وإسقاط طائراتها واخماد مدافعها حتى تحقق لكم النصر المؤزر وتحقق لنا الأمن والرخاء وبفضل شجاعتكم ونخوتكم تحولت بلادنا إلى واحة آمنة، لقد ظلمناكم ظلم الحسين حين تصورنا أنكم أتباع للقطب الأعظم وأولياء لحكام إسرائيل، وثبت لنا من خلال محنة لبنان، كم كنتم أشداء على الأوغاد غلاظا على إسرائيل، فما ان رأت أمريكا منكم العين الحمراء، حتى اهتزت سيقانها، فارتعد بوش، وولولت كوندي، وأسرع أنان بجمع المجلس وأصدر قراره التاريخي بوقف الحرب بعد شهر من الحرب، وإلا وما أدراهم بعد إلا».

طبعا، طبعا، فهكذا قادتنا على الدوام، وهكذا تكون قولة الحق وإلا، فلا، ولذلك لم اصدق زميلنا وصديقنا ورئيس تحرير «الدستور» إبراهيم عيسى، وهو يدعي كذبا في نفس اليوم ـ الأربعاء ـ بالقول:

«ليس غريبا أن يتهم البعض حكومة وحكم مصر بالتواطؤ مع الأمريكان والإسرائيليين سياسيا لضرب حزب الله وتدمير لبنان، ومع هذا الاتفاق منذ اليوم الأول مع بوش في التليفون، يبدو كل تصريح أطلقه مبارك وكل كلمة قالها الوزير الحقل، أحمد أبو الغيط بديهيا جدا، ووفق تحالف أو سمه ما شئت مع الأمريكان فضلا عن اننا ربما سنعرف المزيد عندما يكشف أولمرت أو حكومته أو صحافته عما دار كذلك في مكالماته مع الزعامات العربية، لندرك أبعادا نحسها ونلمسها، لكن إسرائيل كفيلة بتقديم أدلة دامغة أوضح وأكثر من مجرد تصريح زعاماتهم، ان حكاما عربا طلبوا منها التخلص من حزب الله».

ما هذا الكلام؟ وحتى لو كشف الإسرائيليون عما دار بينهم وبين قادتنا فكيف نصدق أعداءنا وأعداء الله الذين يريدون الايقاع بيننا وبين زعاماتنا، خاصة الوزير الحقل؟!

ونترك عيسى في الحقول والإصلاح الزراعي لنتجه نحن صوب «الاهرام» الذي قال فيه أمس الخميس زميلنا محمود معوض هاشا، باشا:

«لا أعتقد أن أحدا يمكن أن يكابر في أن حزب الله وزعيمه السيد حسن نصر الله قد نجحا ـ رغم كل شيء ـ في استعادة نسبة من الكبرياء العربي المفقود على مدار خمسين عاما، ذاقت خلالها ثلاثة أجيال الذل والهوان على يد إسرائيل المدعومة من حليفها الاستراتيجي الولايات المتحدة الأمريكية، وليس صحيحا كما يزعم الرئيس الأمريكي أن حزب الله قد مني بهزيمة،،، فالرأي العام الإسرائيلي وهو يتميز بالمصداقية حينما تكون القضية هي تقرير المصير قد رفض زعم بوش».

طبعا، مالنا نحن وبوش هذا، الذي حاول ان يداري خيبته، لأن ما يهمنا أن نشارك زميلنا بـ«الاهرام» كمال جاب الله فرحته في نفس العدد، وهو مراسل الجريدة في كوبا، حيث حكي لنا عن حضوره مأدبة غداء أقامها السفير المصري عبدالفتاح عز الدين لتكريم فريق كرة الطائرة المصري ودعا للمأدبة سفير ايران أحمد ادربسيان، وقال كمال أن السفير الإيراني أكد له ثقته في أن حزب الله سوف ينتصر على إسرائيل، وهو ما تحقق فيما بعد، لذلك قال كمال «الله، الله، كم هو جميل الحديث معك ياسيادة السفير وكم هي مطمئنة هذه الثقة العالية في تحقيق النصر، قلت ذلك في نفسي طبعا، بكل الشوق واللهفة انتظر اليوم الذي التقي فيه مع ضيفي ادربسيان في القاهرة لكي أتبادل معه التهاني بالنصر، وأشكره على نبوءته التي تجلت بأحرف من نور، بنصر مؤزر من عند الله، حققه رجال الأمة البواسل في لبنان ولا عزاء في بلادنا لأرامل إسرائيل من الانهزاميين والمطبعين».

وهل لإسرائيل أرامل في مصر؟! ومتى تزوجتهن؟!، وإلى أن يدلنا كمال على عناوينهن لنذهب إليهم ونبدي الشماتة فيهن، لعنة الله عليهن، فان ما نعرفه أن لإسرائيل أيتاماً، يحاولون إثارة زوابع وشكوك، وجذب الاهتمام بعيدا إلى قضايا أخرى، فزميلنا وصديقنا ورئيس مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بـ«الاهرام» وأحد فلاسفة الفكر الجديد بالحزب الوطني ورئيس جمعية القاهرة للسلام التي تدعو الى ـ والعياذ بالله ـ الدكتور عبدالمنعم سعيد ـ أراد امس في «نهضة مصر» جذب الاهتمام الى ما قال انه موجة ارهاب جديدة ستضرب مصر بعد أن حققت انجازات اقتصادية وأنه قلق لأن الجميع يهتمون بما يحدث في لبنان، كما أن أحد المساكين الذي كاد قلبه يتوقف لأنه لم يصدق ما رآه رغم إقامته في أمريكا وهو الدكتور شاكر النابلسي نشرت له «وطني» مشتمة ـ وليس مقالا ـ في خالد الذكر وحسن نصر الله ـ وفي الشعوب العربية الجاهلة والمتخلفة، ولا أعرف لماذا يدعون أنهم ليبراليون وديمقراطيون، وشعوبهم تلفظهم وهم يوجهون إليها السباب بمن فيها من مثقفين أعلى منه ومن غيره علماً وثقافة وايمانا بالديمقراطية.

## المعركة التي بدأت بصوت أبواق عالٍ وانتهت بصوت واهن ضعيف أفضت الى ابتعاد اسرائيل عن ثقافة الحرب الغربية

# الفشل العيني لاسرائيل جاء نتيجة عجرفة وكبرياء قيادة الجيش والسياسيين عديمي التجربة

■ لماذا مُنعت دولة اسرائيل من أن تُخضع في ساحة القتال منظمة ارهابية صغيرة نسبيا مثل حزب الله، تعمل في ارض اصغر دول المنطقة وأضعفها؟ كيف فشلنا، لا في احراز الأهداف المعلنة التي خرجنا من أجلها الى العملية فحسب، بل في شيء أخطر بأضعاف مضاعفة: في الدفاع عن دولة اسرائيل في وجه الهجوم الصاروخي الذي استمر أكثر من اربعة اسابيع؟.

هل الحديث عن فشل عيني، نشأ عن قيادة سياسية بلا تجربة؟ أو ربما يكون الأمر كامنا في عجرفة وكبرياء قيادة الجيش الاسرائيلي، التي سدت أذنيها عن النقد لاعتمادها المبالغ فيه على عجائب القوة الجوية؟ أو ربما تكون كل هذه الاشياء أعراضا فقط لمرض أخطر كثيرا، يُسمى: ثقافة الحرب التي أخذنا بها في السنين الغابرة منذ حرب لبنان الاولى في 1982.

في كتابه «ثقافة وفتك» يتناول المؤرخ العسكري الرائد في الولايات المتحدة، البروفيسور فيكتور هينسون، سؤال لماذا ينتصر الغرب دائما (تقريبا)؟ ما الذي جعل جيوش الغرب في السنين الـ 2500 من التاريخ الموثق، من اليونان القديمة حتى ايامنا تهزم الجيوش غير الغربية في جميع الحروب تقريبا، ما عدا حالات قليلة فوجئت فيها مفاجأة كاملة أو دُفعت الى دونية كمية مفرطة؟.

إن الفحص الشامل لسلسلة معارك عسكرية مهمة ـ من معركة سلاميس التي هزم فيها الأثينيون الاسطول الفارسي، حتى معركة ميدوي في الحرب العالمية الثانية التي هزم فيها الامريكيون اليابانيين ـ يدحض الاعتقادات المقبولة بأن حل لغز تفوق الغرب العسكري كامن في شجاعة مقاتليه الزائدة، وامتيازه التقني ـ العسكري، أو تفوقه المالي ـ الاقتصادي.

يكمن سر التفوق العسكري للغرب، كما يزعم هينسون، في فعالية وفتك جيوشه التي لا نظير لها. فعالية وفتك، ينبعان من كون المجتمع الغربي «مجتمعا مفتوحا»، يخلق نموذج «الجندي المواطن»، الذي قيمته في حومة القتال أعلى من كل جندي آخر، مهما كان شجاعا. فعالية وفتك بدايتها في تراث السعي الى إخضاع سريع لقوات العدو تطور في اليونان القديمة.

في الوقت الذي نظر فيه الحكام الطغاة في الشرق القديم الى الحرب نظرا رياضيا، مثل لعبة قياس القوى، نشأ في ديمقراطيات اليونان القديمة تصور حربي مغاير، غير رياضي على نحو ظاهر، رأى النضال عن حرية الجماعة والمواطن حربا لا هوادة فيها للموت وللحياة. ليس الهدف الأساسي للحرب الدفاع عن الوطن فقط، بل منع الخصم قدر المستطاع من أن ينهض من اجل الجولة القادمة. اذا ما قسنا ذلك برياضة الملاكمة العصرية، نستطيع أن نقول إنه في حين تسعى القوى غير الغربية، على حسب هينسون، الى الحصول على امتياز بالنقاط، يسعى خصومها الغربيون الى حسم بالضربة القاضية.

هل يمكن التأليف بين هذا السعي والنظرية المشهورة لعمانوئيل كانط، وهي أن الدول الديمقراطية بمجرد نوعيتها تمتنع عن حروب لا داعي لها وتطمح الى السلام مع جاراتها؟ يُبين كانط أن الطموح الى السلام في الديمقراطيات ينبع من عدم استعداد المواطنين للمخاطرة بحياتهم وممتلكاتهم من اجل موضوعات هامشية. لا تناقض هذه النظرية زعم هينسون، لأنه كما أن للمواطنين الأحرار اهتماما كبيرا بالامتناع عن حرب لا داعي لها، يجب أن يكون الجانب الآخر من القطعة النقدية، أنه مع وجود الحرب يوجد لاولئك المواطنين الأحرار اهتمام كبير بالحسم الذي يمنع نهوض العدو أو يُعوقه، وبهذا يمنع أو يُبعد الحرب القادمة.

### بن غوريون وشارون

لا ريب في أن ثقافة الحرب التي أورثنا إياها دافيد بن غوريون، والتي كان التعبير الأبرز عنها في السبعينيات والثمانينيات هو اريبل شارون، كانت ثقافة غربية تسعى الى حصار العدو والقضاء عليه في المواجهة. وذلك ايضا في تلك الحالات التي يكون الأمر فيها مصحوبا بعمليات عسكرية جريئة ثمنها خسائر يصعب تحملها. الجيش الاسرائيلي لبن غوريون سعى الى استغلال كل تفوق لاخراج العدو عن اتزانه، في سعي الى حصاره بعد ذلك والى إبادته كقوة مقاتلة.

كان بن غوريون هو الذي قال إن «اسرائيل اذا انتصرت في خمسين حربا، فانها لن تُخضع العالم العربي، لكن حسب العرب أن ينتصروا في حرب واحدة من اجل القضاء على دولة اسرائيل». بيد أنه بسبب من عدم التماثل هذا على التخصيص أكد بن غوريون الحاجة الى الحصول على حسم مؤقت حاد أليم قدر الامكان، من اجل إبعاد موعد النهوض العسكري والنفسي للجانب الثاني.

حتى في حرب التحرير اشمأز بن غوريون من الاكتفاء بالتشويش على أهداف العدو وانجاز دفاعي جليل. برغم صد الجيش المصري في أسدود، ودفعه التدريجي بعد ذلك خارج حدود الدولة، أمر بن غوريون الجيش الاسرائيلي المرهق بأن يقطع مرة تلو اخرى طرق انسحاب الجيش الغازي وأن يواجه قواته المنسحبة، وفي ضمن ذلك قطع طرق انسحابه في سيناء.

في حربي 1956 و1967 ايضا لم تكتف اسرائيل بانجازات دفاعية، ولكن فيما يخص موضوعنا، الأمثلة الأكثر إثارة للاهتمام هما على التخصيص حرب 1973 و1982، حيث طُبق تقليد الحرب البن غوريونية على يدي اللواء، الذي أصبح بعد ذلك وزير الدفاع، اريبل شارون. يشكل عبور قناة السويس في حرب يوم الغفران مثالا بارزا على ثقافة الحرب الغربية، عندما جر شارون وراءه القيادة العسكرية والسياسية من اجل احراز حسم غالب. اخترق الجيش الاسرائيلي بعملية جريئة صعبة لا مثيل لها خطوط العدو في وسطها، من اجل أن يفصل ويطوق الجيش الثاني والجيش الثالث، وليقضي عليهما بعد ذلك بالنار، والجوع، والظمأ.

### حرب لبنان الاولى

الحرب المثيرة على نحو خاص هي حرب لبنان الاولى في 1982، لأن الجدل العام الذي لا نظير له في الماضي في اسرائيل على تعريف أهداف الحرب كان في واقع الأمر جدلا لاذعا في ثقافة الحرب. انقسم الجمهور والاعلام، وفي أعقابهما الكنيست والحكومة، بين أشياع الحرب التكتيكية (خطة «أورانيم الصغيرة») للدفاع عن الجليل في وجه قصف المدافع وصواريخ الكاتيوشا، وبين أشياع الحرب الاستراتيجية (خطة «أورانيم الكبيرة») من اجل إخضاع العدو، أي م.ت.ف، كقوة مقاتلة في لبنان. الدفاع عن الجليل في وجه هجمات المدفعية، كان كما هو اليوم، يقتضي دفع العدو وراء خط الثلاثين أو الاربعين الكيلومتر. وفي الحقيقة هذا هدف العملية التي أُعلن عنها في الحكومة وفي الكنيست. لكن وزير الدفاع كانت له خطط وأهداف اخرى. رأى شارون الحرب فرصة لحسم مضاعف: أولا، اخضاع م.ت.ف كقوة مقاتلة في لبنان. وثانيا، الدفاع عن حدودنا الشمالية لسنين لجعل لبنان يوقع على اتفاق سلام.

جر شارون الحكومة والجيش، في اجراء كان على حدود الشرعية الديمقراطية، الى حرب كان يفترض أن تنتهي الى ضربة قاضية ساحقة. مثل الأدميرال البريطاني هوريشو نلسون، الذي وضع النظارة على عينه العمياء ليتجاهل الأوامر، هكذا «تبلبل» شارون في فهم المقروء للقرار الحكومي. بدل أن يأمر الجيش الاسرائيلي في دفع م.ت.ف من جنوب لبنان شمالا، أمر بانزال قوات شمالي صيدا ليقطع خط تراجع م.ت.ف وليردها الى الجنوب مرة اخرى. وذلك ليُمكن مواجهتها وإبادتها كقوة مقاتلة، وبعد ذلك الزحف الى بيروت لاكمال الحسم بطرح قيادات م.ت.ف.

إن فحص التاريخ العسكري منذ نهاية حرب لبنان يدل على انفصال تدريجي من تراث الحرب الغربية. في زمن ما في الثمانينيات كففنا عن الحديث عن الطموح الى اخضاع العدو أو القضاء على قدرة قتاله بالضربة القاضية، وبدأنا نُنمي ثقافة تُقدس الاكتفاء بـ «النصر بالنقاط» أو «كي الوعي». وبكلمات اخرى: ثقافة الاكتفاء بأن يستوعب الجانب الثاني أن من الصعب عليه أن يُخضعنا. في زمان ما في الثمانينيات أصبح «النصر» كلمة معيبة، وتحولنا بدلا منها الى الحديث عن الحصول على «صورة نصر»، أو «تأثير انتصار في الوعي» مع افتراض أنه يمكن الحصول عليهما بثمن رخيص نسبيا من جهة الخسائر في الأرواح.

بالاضافة الى ذلك، بدأنا في زمان ما في التسعينيات نستبدل بمبدأ بن غوريون تصورا جديدا لحرب ساكنة وباب مخاطرات وخسائر قدر الامكان على الارض، مع اعتماد زائد على التفوق الجوي الذي سيفضي الى اخضاع العدو.

### حرب لبنان الثانية

كيف يتصل كل اولئك بحرب لبنان الثانية؟ هذه المعركة التي بدأت بصوت أبواق عالٍ وانتهت بصوت واهن ضعيف، أفضت الى أكمل تعبير عن ابتعاد اسرائيل عن ثقافة الحرب الغربية. في هذه المعركة تصرفت اسرائيل كمن ترى المعركة مواجهة يقيسون الانجازات في نهايتها أو يعدون النقاط. أي، من الذي أصابته أكثر الخسائر والأضرار في المتاع والبنى التحتية، وأي جبهة داخلية حافظت على أعلى روح معنوية زمن تلقي الضربات. لم يُعبر عن هذه الامور فقط بادارة القيادة للمعركة، بل بمبادىء بناء قوة الجيش الاسرائيلي.

إن الطموح الى حرب حسم استراتيجي على هيئة «أورانيم الكبيرة»، التي اقتضت غزوا بريا واسعا، اختفى اختفاءا كاملا. استقر الرأي على حرب دفاعية تكتيكية في صيغة «أورانيم الصغيرة» بعد قرار وقف اطلاق النار فقط، على نحو منع كل احتمال لاكمالها.

في واقع الأمر، وجد رئيس الحكومة، ايهود اولمرت، نفسه يخالف اريبل شارون في 1982 مخالفة تامة في الأدوار. لقد أضل شارون لحينه الشعب والحكومة، في قيادته الجيش أبعد من الأربعين كيلومتر التي أجازها له المجلس الوزاري المصغر. اولمرت، الذي رغب في الامتناع حتى عن عملية برية محدودة في لبنان، نجح في تضليل الشعب والدولة وكأنه يسعى الى انجاز حسم استراتيجي. المشكلة من جهته هي أنه قُبيل انتهاء الحرب اضطر، بضغط من الجيش والشعب، الى الخضوع لخطابة نفسه والى الحراك الذي نشأ في أعقاب ذلك، وأن يعلن عن عملية انهاء برية منتصرة تُسوغ التوقعات العالية التي خلقها وإبقاء الشمال في الملاجىء.

في هذه المرحلة أضل اولمرت الشعب وحكومته، بمحاولته انشاء وهم حسم قريب كأنما سُلبناه في اللحظة الأخيرة بسبب تدخل الامم المتحدة؛ وهو تدخل دبلوماسي كأنما منحنا الحسم المأمول بأدوات اخرى. من اجل الحصول على ذلك أتى اولمرت في البدء الى المجلس الوزاري المصغر بقرار عن تنفيذ ما يشبه «أورانيم الصغيرة» حتى الليطاني، لكنه بعد ذلك فورا أعاق تنفيذها، الى أن جعل التصويت في مجلس الأمن القرار غير قابل للتنفيذ. عندها، وعندها فقط، أُعطي الجيش الاسرائيلي أمرا حالما بالتحرك قُدما بسرعة ومن غير هدف تنفيذي. لأن الجدول الزمني أفشل إكمال مهمة احتلال المنطقة جنوبي الليطاني، فضلا عن إكمال تطهير المنطقة والقضاء على قوات حزب الله في الجنوب.

### توجيهات بناء القوة

فشل حرب لبنان الثانية هو فشل ثقافة الحرب الجديدة. ورغم أن وزير الحكومة ووزير الدفاع ورئيس الاركان هم من أبرز الممثلين لتلك الثقافة الحربية، لا ينبغي أن نعلق بهم وحدهم التهمة كلها. تدل خطط الجيش الاسرائيلي للحرب والتأكيدات في بناء القوة، التي صيغت في الأساس في فترة رئيس الاركان ووزير الدفاع السابقين، على أن اولمرت وبيرتس وحلوتس ممثلون لمشكلة اجتماعية وثقافية أعمق.

السعي الى الحسم في حومة القتال يتطلب استعدادا للمخاطرة بمنزلة «الأجرأ ينتصر». ولكن حتى لو كانت الجرأة ذات جدوى في الأمد البعيد، فمن طبيعتها أن تقود احيانا ايضا الى اخفاقات شديدة. إن الطموح الى حسم بري مخاطرة في ذاته، لأنه لا توجد معركة برية ليس فيها مصابون. «نحن نعُد أمواتنا ونحن نفخر بذلك»، قال رئيس الحكومة في خطبة ايجاز الحرب في الكنيست. لكن اذا كان عدّ الضحايا يسبب التردد، وعدم الحزم، والغاء الطموح الى حسم استراتيجي، أفلا يمكن أن تكون خسارتنا تعادل ربحنا في النهاية، لا في أهدافنا الاستراتيجية فقط، بل في عدّ الضحايا ايضا؟.

تُقال الاشياء نفسها ايضا في إبراز بناء القوة في الجيش الاسرائيلي. في السنين الأخيرة تطور تصور الحسم من الجو، ونبع من ذلك الغاء الحاجة الى المداورة البرية أو الى تحسين قوة النار من البر ومن البحر. وفيما يتعلق بلبنان، طُور تصور القضاء على القذائف الصاروخية وصواريخ الكاتيوشا من الجو، ونشأ عن ذلك اعتقاد أنه يمكن ادارة مواجهة واسعة مع حزب الله من غير الحاجة الى عملية برية. وكان من نتيجة ذلك أن أُهملت قوات سلاح المشاة، والمدرعات والمدفعية. لأنه اذا كان يمكن حل كل مشكلة بتدخل جوي، فما الداعي الى الاستمرار في التقوي في البر والبحر؟.

تحد الاشياء التي زادت إهمال بناء القوة سوءا القناعة الذاتية عند كبار جهاز الأمن في شأن انقضاء زمن الحروب التقليدية. إن 23 سنة من غياب المواجهة بين الجيش الاسرائيلي والجيوش العربية مكّنت وزراء الدفاع، ورؤساء الاركان وخبراء آخرين، من تطوير صيغة عسكرية لنظرية «نهاية التاريخ». تم التعبير عن نهاية التاريخ العسكري باعتقاد أن التهديدات العسكرية لاسرائيل حلت محلها الى الأبد تهديدات سلاح غير تقليدي من جهة، وعمليات ارهابية عينية من جهة اخرى.

إن حقيقة أننا شهدنا من وقت غير بعيد تصادما تقليديا بين الولايات المتحدة والعراق، وهو تصادم اشتمل بجانب المعركة الجوية، على مداورة برية واسعة ايضا، لم تمس بالتصور. فهل يجب أن نعجب اذن من انسياقنا بعد تصريحات كهذه الى أن نقتطع هنا وهناك من برامج التقوي؟.

### عنب يخرج من الشوك

الصفعة التي تلقيناها، كما صاغ ذلك زئيف شيف، تُنبهنا من غفوتنا الدوغمائية. حدثت لنا معجزة بأن كُشفت الاختلالات وألوان الضعف بازاء عدو صغير هامشي لا يستطيع تهديد جوهر وجودنا.

ومع ذلك، ومما يزيد القلق، أصوات الحرب العالية التي تُسمع الآن من قبل سورية، والتي يعززها وضع استعداد جيشها، تقتضي تطبيقا فوريا لعدد من الدروس، التي لا يمكن أن تنتظر مباحثات أساسية ولجان تحقيق. أقصد الى الدروس في شأن تعزيز قواتنا البرية في الجولان، وفي شأن تحسين قدرة اقامة عملية تجنيد وانتظام تحت تلقي الضربات، وفي شأن تجديد واستكمال الاحتياطيات، وفي شأن التدريبات العاجلة لألوية الاحتياط.

وفي شأن الاسئلة الأساسية في سلم الأولويات في بناء القوة، مثل التزود بوسائل للدفاع عن المدرعات في وجه الصواريخ المضادة للدبابات، وإكمال تطوير وسائل تعويق الصواريخ، أو تطوير قدرات نارية دقيقة وسريعة من البر والبحر، سنضطر الى بحث ذلك بعد ذلك. لقد بدأنا الآن نعالج ثقافة حربنا وثقافة كبتنا، وهما لب القضية.

من طبيعة المجتمعات المدنية والديمقراطية، كما يُبين البروفيسور هينسون، أن تستخلص الدروس بسرعة وأن تخرج قوية من فشلها حتى في اثناء الحرب. الجيش الاسرائيلي اليوم أصبح جيشا أقل عجرفة وأقوى مما كان قبل الحرب. اذا استخلصنا الدروس الصحيحة بشجاعة وحكمة، فسنستطيع أن نقول برضى أن العنب يخرج من الشوك.

يوفال شتاينيتس
عضو كنيست من الليكود
(هآرتس) 2006/8/17

## من الأجدر به أن يتنبه لما يفعله الجنرالات في المناطق خلال انشغاله على الجبهة في لبنان

# عمير بيرتس يحاول الخروج من الضربة القاضية التي تلقاها في الحرب من خلال إحياء العملية السياسية مع سورية

■ في ذروة الحرب في الشمال، عاد وزير الخارجية الاسباني، ميغيل موراتينوس، من زيارة في دمشق وسارع لاعلام وسائل الاعلام الاسبانية بأن الرئيس الأسد عازم على التوصل الى السلام مع اسرائيل. الى جانب ذلك قال صاحبنا موراتينوس إنه نقل الى الأسد رسالة من عمير بيرتس بأن لسورية شريكا في المفاوضات.

سفارة اسرائيل في مدريد أعلمت وزارة الخارجية في تل ابيب بذلك، فعبرت الوزيرة لفني عن علامات استفهام ـ نداء لديوان وزير الدفاع. بيرتس قال إنه لا حاجة للتأثر من مثل هذا القول، فكل ما في المسألة أن موراتينوس اتصل معه عشية سفره الى دمشق وتحدث معه كاشتراكي لاشتراكي وسأله اذا كان يريد إرسال تحية لجاره. على حد قول وزير الدفاع هو قال لموراتينوس شيئا ما عاما جدا حول تطلعه المعروف للسلام، وأنه لم يقل له أمرا محددا.

المقربون من بيرتس أكدوا أمس بأسف غير خفي، أن وزير الدفاع قال الحقيقة للفني. كل الحقيقة تقريبا. هو على قناعة فعلا بأن من الضروري ومن الممكن ايضا التوصل الى السلام مع الأسد، وأنه من دون تسوية مع سورية لن يكون هناك سلام في لبنان. عدم حسم الحرب في الشمال، والشكوك حول قدرة قوات الطوارىء الدولية ورغبة الجيش اللبناني في مواجهة جيوب حزب الله الكبيرة التي بقيت في الجنوب، تُحول سورية الى طرف مركزي في كل ما يتعلق بتطبيق القرار 1701.

الخبير في القانون الدولي، الدكتور روبي سيفل، الذي كان مستشارا قانونيا لوزارة الخارجية يقول إنه بسبب التنازل عن البند السابع من ميثاق الامم المتحدة، ليس واضحا اذا كان بند الحصار الوارد في القرار ملزما للدول الاجنبية بأن تمتنع عن إمداد حزب الله بالسلاح. حسب تفسيره، يملك الجيش وقوات اليونيفيل صلاحية، ولكن ليست إلزامية بمنع ارساليات السلاح الى لبنان من دون مصادقة حكومة السنيورة. عزل حزب الله عن مصادره الصاروخية في ايران يعتمد اذا وبالأساس على حسن نوايا الأسد.

مع كل الأهمية التي يوليها بيرتس لهذه المسألة، إلا أنه غير مستعد للتخاصم بسببها مع رئيسه اهود اولمرت. رئيس الوزراء لم يُبد حتى الآن اهتماما في الشروع بالمفاوضات مع سورية. ليس واضحا اذا كان ذلك نابعا من عدم رغبته في دفع ثمن هذه المفاوضات، أي الانسحاب من الجولان، أو لأنه غير مستعد للتخاصم مع رئيسه جورج بوش. وربما يعود ذلك لكلا السببين معا.

طالما بقيت سورية عضوا في محور الشر، فان الاسرائيلي الذي يقترب منها سيُعتبر شريرا في نظر الادارة الامريكية. بيرتس أدرك أن الطريق الى الأسد يمر عبر مسامع بوش، ولكنه لم يفعل حتى الآن أي شيء حقيقي حتى يقنعه بأهمية ذلك. رقم الهاتف الوحيد في دفتر وزير الدفاع الذي يحمل مقدمة واشنطن هو رقم رئيس اتحاد العمال الامريكيين (الموازي للهستدروت)، ولكن مع مثل هذا الرقم لن يصل بعيدا.

ولكن ثلة مستشاري بيرتس حافلة بأشخاص ذوي علاقات متشعبة في العاصمة الامريكية، وعلى رأسهم دافيد كمحي، مدير عام وزارة الخارجية السابق، وصديق دونالد رامسفيلد، بالاضافة الى دافيد عبري، مدير عام وزارة الدفاع سابقا، وسفير اسرائيل في واشنطن. ولكن من قبل أن يقوم بارسال المبعوثين الى ما وراء البحار يتوجب عليه أن يقرر نهائيا ما الذي يريد أن يكونه عندما يكبر: ناشط سياسي أم رجل دولة؟

### وفقا للانذارات

وزير الدفاع توجه أمس الاول الى مراسيم بلوغ أيتام الجيش الاسرائيلي، وصرح هناك بأن كل حرب تتمخض عن فرصة سانحة لعملية سياسية جديدة، ولذلك يتوجب وفقا لرأيه استئناف التفاوض مع الفلسطينيين. في ظل وضعه في الاستطلاعات غداة الحرب في الشمال، يعتبر التفاوض، خصوصا مع الفلسطينيين، فرصة عمير بيرتس لاعادة بناء مكانته السياسية والجماهيرية. اذا فوت هذه الفرصة فان رفاقه في الحزب سيقفون في الطابور لتحويله الى كبش فداء الفشل في الجبهة الداخلية وعلى جبهة القتال. وحتى من دون ذلك، يتربص به الجنرالات الخمسة في السياسة (متان فلنائي، داني ياتون، عامي أيلون، فؤاد بن اليعيزر وافرايم سنيه) ويكمنون له في الزاوية. هم لا يغفرون له، وهو الشكاك الاستحواذي، أنه فضل ضم جنرالات احتياط عديمي الدافعية والمطامح السياسية الى طاولته الحربية (أمنون ليبكين شاحك، عاموس مالكا، داني روتشيلد ودافيد عبري). ولكن أي قيمة توجد للحديث المرتفع جدا حول «عملية سياسية جديدة» بينما يقوم الجنرالات على الارض باجراء التفاوض مع الفلسطينيين من خلال لغة القوة؟ هذه اللغة التي يُبرز فيها قائد المنطقة الجنوبية، يوآف غلينت، سيطرته التامة بصورة استثنائية. منطقة نفوذ غلينت تشمل قطاع غزة، تلك المنطقة التي سيتضح فيها، ربما في الايام القريبة، اذا كان بيرتس قائدا سياسيا أم مجرد ناطق بلسان الجيش مع بدلة رسمية. حتى الآن، وربما بسبب الحرب في الشمال، لم تصل بعد شائعة حلول بيرتس محل شاؤول موفاز الى قيادة المنطقة الجنوبية. هناك فلسطينيون في القطاع يدعون أن الجيش الاسرائيلي لم يتجرأ على تنفيذ نفس العنف والجبروت الذي يقوم به غلينت ضدهم في عهد موفاز الليكودي، بينما يفرط في ذلك الآن في عهد خليفته «رجل السلام».

في اطار سياسة «التفاوض» التي يعلن عنها الرئيس الأكبر لغلينت، ها هو قائد المنطقة الجنوبية هذا يأمر بمنع دخول الصحافيين والبريد الى القطاع. هو يرفض السماح لشركة "نيشر" للاسمنت بفتح قناة تصدير الاسمنت التي أقامتها بالتعاون مع شركة فلسطينية، باستثمار يبلغ ملايين الدولارات، حتى تلتف على الاغلاقات المتواصلة في معبر كارني. الاسمنت ضروري لاعادة بناء الجسور والمباني التي دمرها الجيش الاسرائيلي في عملية «أمطار الصيف»، والتي كان جزء منها قد بُني بتمويل امريكي واوروبي.

المنسق السياسي ـ الأمني عاموس جلعاد، قال في نقاش جرى مؤخرا في هيئة الاركان أن الادارة الامريكية تضغط لفتح القناة. منسق العمليات في المناطق، يوسف مشلاف، قال بأن آلاف العمال الفلسطينيين عاطلون عن العمل ومصدر الرزق. وأخيرا قررت هذه الهيئة فتح القناة. غلينت استأنف ضد القرار أمام رئيس هيئة الاركان، إلا أن دان حلوتس رفض استئنافه. ومع ذلك، بقيت القناة مغلقة اغلبية الوقت بسبب «انذارات بوجود عمليات». منذ حادثة 25 حزيران (يونيو) التي اختطف فيها جلعاد شليط، أُغلق التصدير من قطاع غزة كليا، أما إدخال البضائع الى هناك فيتم بصورة محدودة من اجل الاحتياجات الأساسية فقط. معبر رفح فُتح فقط لايام قلائل، وليست هناك امكانية للخروج الى مصر والاردن للعلاج الطبي العاجل، وليست هناك رواتب. هذا الوضع ألحق الضرر بقطاعات اسرائيلية كثيرة ذات علاقة بالسوق الغزاوية. وزير الدفاع يتأكد من خلال خبرته أن لقب "وزير الدفاع" ذو صدى أفضل بكثير من خارج الديوان الجميل، إلا أنه يبدو مهمة صعبة من الداخل. رويدا رويدا يتضح له أنه اذا لم يسارع الى تعلم السباحة بين التيارات في القيادة العسكرية، فانه سرعان ما سيشتاق الى مبنى الهستدروت.

أحد مستشاريه حدثه عن شلومو هيلين، الذي عُين في السبعينيات وزيرا للشرطة، وسرعان ما اكتشف أن المرة الاولى التي يطلب فيها المفتش العام للشرطة الالتقاء معه بصورة عاجلة، كانت بعد أن احتجز لعدة ايام على طاولته استمارات ترقية كبار الضباط. بعد أن رفض التوقيع على بعض هذه الاستمارات، بدأت قيادة الشرطة تتعامل معه بجدية. مستشار بيرتس نصحه بأن يُجرب طريقة هيلين في الجيش.

الرئيس السوري بشار الاسد

عكيفا الدار
المراسل السياسي للصحيفة
(هآرتس) 2006/8/17

## أُسست تل أبيب عام 1909.. وفي 2009 ستصبح أنقاضا

# العد التنازلي ابتدأ.. الخراب يقترب واليسار غبي.. وقريبا بوش ينهي ولايته.. اذا لم تتنبه اسرائيل والغرب فسينتصر أحمدي نجاد

■ في سنة 1909 أُسست تل ابيب. وفي 2009 ستصبح أنقاضا. التاريخ مجموعة من التواريخ. إن ما يبقى حقا بعد جميع التحليلات والنقاشات الحقائق الزمنية الحديدية فقط. قبل مائة سنة أقاموا أول المدن العبرية، وبعد مائة سنة من العزلة، قُضي أمرها.

بين أنقاض دمار التصورات التي خربتها صواريخ الكاتيوشا، بقي واحد كاملا. ايران، كما يقول الجميع ليست مشكلتنا. هي مشكلة العالم.

لكن العالم الذي نعرفه سيمضي الى بيته بعد أقل من سنتين. جورج بوش، وهو الأكثر نزاهة بين قادة القرن الواحد والعشرين، يُنهي ولايته الأخيرة. الامريكيون، الذين لا يحبونه ولا يحبون الحرب في العراق، لن يفعلوا شيئا. لن يحجز شيء يد أحمدي نجاد عن الزر الذي سيُخرب تل ابيب. هذا جدول عمل الفارسي. بعد سنتين أو ثلاث سيملك سلاحا ذريا. لا يوجد من يكفه عن خطة عودة النبي محمد الذي سقط علينا داخل النار.

ستخرب تل ابيب. حتى اذا ما قرر البعض من داخل ملاجئنا المحصنة السرية، تحت الغبار المشع، تنفيذ عملية شمشون، وإمطار طهران بجميع صواريخ فعنونو. لن ينشئ هذا الدولة العبرية من جديد، سيموت الكثير من المسلمين ولن نكون نحن.

هذا هو المصير. لقد كُتب على شواهد قبور الجنود الذين احتلوا بنت جبيل خمس مرات، وفي أوامر أعظم الجيوش في الشرق الاوسط، الذي لم ينجح آلاف من طياريه و50 ألفا من مقاتليه في إخضاع بضع مئات من مقاتلي حزب الله. جميع لجان التحقيق التي ستقوم لن تُغير الصورة. لن يقرر مستقبلنا تعلم الأخطاء التي قمنا بها، بل الدرس الذي سيستخلصه العدو.

هاكم تاريخا آخر 1936. الحرب الأهلية في اسبانيا. الجمهوريون في وجه فاشيي فرانكو. لم يتدخل العالم، لكن أناس يسار كثيرين، أدباء وفنانين، جاؤوا ليحاربوا الشر. خسروا. استعمل هتلر، الذي أيد فرانكو اسبانيا كملعب تدريب. لقد اختبر رد العالم المستخذي. لقد جرب سلاحه الجديد، وتكتيكات قتال المدرعات التي طورها الجيش الالماني. بعد أن تعلم الدرس، خرج لاحتلال العالم.

لبنان هو اسبانيا الفاشيين المسلمين. يعرفون الآن ما الذي يفعلونه. يعرفون الآن كيف يهزموننا. لكن بعد سبعين سنة، لا يعارضهم أفراد اليسار الذين يُسمون أنفسهم بهذا الاسم. لقد غيروا اتجاههم. في امريكا، وفي اوروبا، وفي اسرائيل ايضا، استُبدل بنظرية احترام الانسان عندهم استعمارية فكرية، أشد وطأً من جميع فروع ماكدونالدز وستاربيكس. انهم يلحون في أن ينسبوا الى الانسان الذي يواجههم نفس نظام القيم الذي يجب على جميعهم الايمان به في رأيهم. زهافا غلئون، على سبيل المثال، صخابة اليسار الحالية، على قناعة من أننا اذا تحدثنا حديثا كافيا الى الدب، فانه سيجيبنا بلغتنا. لكن اليسار، في الحقيقة، يقتضي تقبل عالم الآخر الروحاني، حتى عندما يخالفك التفكير. اذا كان الانسان الذي يواجهك يعتقد أن الله يأمره بالانتحار وأن يقتلك في اثناء ذلك، فمن أنت لتلغي فلسفته؟

في اليمين ينتظرون هنا انقاذا يأتي من العالم الغربي، وفي اليسار يعتقدون أن العالم الروحي للدجاجة يماثل عالمهم. جميعهم يريدون العيش، كما يعتقدون هناك، حتى نصر الله وأحمدي نجاد وجميع أسياد الشهداء. وفي هذه الاثناء، يبنون لنا في طهران المقصلة.

هذه هي الخطة. ومثل هتلر، يقولونها سلفا وبالتفصيل. نضرب اسرائيل قبل، وبعد ذلك يدوس جماهير المسلمين، من المحيط الهندي حتى الاطلسي، نُظم قمعهم، وينضوون تحت لواء امبراطورية العمامة.

أصبح الأمر خاسرا تقريبا. واذا كنا مع ذلك نريد أن نهزم القضاء، فيجب أن نفعل ذلك الآن. يجب علينا فعل ذلك. لا يوجد أحد آخر. وإلا سينقضي الأمر. كانت لنا مئة سنة. هذا ايضا شيء ما.

يونتان شيم ـ أور
كاتب في الصحيفة
(معاريف) 2006/8/17

## انتصار نصرالله اعطى اسرائيل فرصة للاستعداد للمواجهة القادمة

# على دان حلوتس أن يستقيل حتى يجر بيرتس واولمرت من ورائه

■ لايهود اولمرت: المؤشرات المقلقة أطلت برأسها منذ المجابهة الاولى التي خضتها في عمونة. المقربون منك سمعوا انتقاداتك لأداء الشرطة خلال هدم المنازل الدائمة هناك. ومن ثم تواصل الأمر من خلال ملاحظاتك اللاذعة للاستخبارات بعد أن فازت حماس في الانتخابات الفلسطينية. والآن، بعد فضيحة لبنان أصبح حجم الادعاءات والانتقادات بحجم المصيبة. وإن كان من الصحيح القول إنك قد «تحملت المسؤولية» في خطابك أمام الكنيست، إلا أن ذلك كان مجرد لغة كلامية. أنت تعتقد أن أسلافك وتابعيك هم الذين أوقعوك في الفشل. اولئك من خلال التحضيرات الرديئة للحرب، وهؤلاء من خلال طريقة التنفيذ.

المشكلة الحقيقية تكمن في تصورك ورؤيتك الادارية. رئيس الوزراء ليس قاضيا يفترض فيه أن يقبل أو يرفض ما يعرضونه عليه. وظيفته ليست «اتخاذ القرارات» فقط. عليه ايضا أن يبادر وأن يحث، وبالأساس أن يتحقق من أداء الاجهزة التابعة له لوظيفتها. لا يكفي التذمر فيما بعد. حتى وإن كان اريبل شارون متهما بالاهمال، ودان حلوتس بالوعود الوهمية. كان عليك أن تتحقق من كل ذلك من قبل أن تخرج بالجيش والدولة في معركة عمرها 30 يوما. أنت تنظر الى منصبك وكأنك رئيس مجلس ادارة دولة اسرائيل. كل مدير يعرف أن عدم المعرفة والتوقيع الأعمى على التقارير لا يعفيه من المسؤولية.

لحسن نصر الله: لقد نجحت في إهانة الجيش الاسرائيلي، ولكن ما الذي حققته؟ أعطيت اسرائيل فرصة للاستعداد للمواجهة القادمة، وألحقت ضررا فادحا باخوانك الفلسطينيين، وأطلت عمر المستوطنات التي كانت مُعدة للاخلاء، وأقنعت العالم بأن المشكلة الفلسطينية والاحتلال في المناطق ليسا مصدر المشاكل في المنطقة، وانما الاسلام المتطرف. هذا اذا لم نتحدث عن اقتراحك المهين لعرب حيفا بالرحيل عن بيوتهم إبان قتلك لجيرانهم اليهود. فهل أنت موظف في قسم الدعاية والاعلام الاسرائيلي؟.

لدان حلوتس: منذ أن ألقيت للمياه مع انتهاء تحليقك الفردي، لم تحصل على «خازوق» مثل الذي حصلت عليه في هذا الاسبوع. كشف النقاب عن بيعك لأسهمك في يوم اندلاع الحرب أنهى مسيرتك المهنية. تفسيراتك لن توشك إلا أن تلحق المزيد من الضرر. وحتى من دون الأسهم فمسؤوليتك عن الاخلالات في الجيش مطلقة، والمسؤولون عنك سيدحرجون المسؤولية عن فشل الحرب الى أعتابك بكل سرور. غادر منصبك من تلقاء نفسك، ومن هناك استقل الحافلة وتوجه الى كريات شمونة للتطوع في إعمارها. باعتبارك مقاول بناء في السابق، فأنت تملك ما يكفي من المعرفة والخبرة في هذا المضمار. لا تطلب وظيفة حكومية وسيارة وسائقا. عليك أن تتوجه الى العمل فورا. بذلك ستنقذ ما تبقى من كرامتك، والمعيار الذي ستفرضه اذا فعلت ذلك سيجر بيرتس واولمرت من بعدك للقيام بنفس الشيء.

لطال زلبرشتاين: من اقترح على اولمرت في منتصف الحرب حملة «انتصرنا» (صحيح أنه لم يستخدم هذه الكلمة وانما قال فقط «انجازات غير مسبوقة») كبديل لمواجهة المشاكل في الجبهة وفي العمق الداخلي، تسبب فقط بأن يكون سقوطه من أعالي الانتصارات الى أعماق الفشل أكثر دويا. وكذلك الحملة السابقة حول «القائد الجريء وبارد الأعصاب» تثير التساؤلات والدهشة الآن: هل كان هدوء رئيس الوزراء الشهير في مكانه عندما كان كل شيء من حوله في حالة انفراط وتحلل؟ القليل من القلق والاهتمام كان بامكانهما أن ينفعا في مثل هذه الحالة.

لعوفر ديكل: الوظيفة التي حصلت عليها من صديقك اولمرت هي أصعب منصب في الدولة: ادارة مفاوضات مزدوجة مع نصر الله وخالد مشعل لاعادة الجنود المخطوفين الى أهلهم. كل تنازل لأي واحد منهما سيرفع من سعر الآخر. أعط حماس ألف سجين فيطلب نصر الله ألفين. أعط قاتلا لحزب الله فتطلب حماس سجناء مع «دم على اليدين». كل صفقة تتوصل اليها ستلاقي الانتقادات السياسية الشديدة. واذا فشلت، لا سمح الله، فسيدفع اولمرت كرسيه ثمنا لذلك. أما أنت فسيكون لديك مرة اخرى أحد تخوض المنافسة الى جانبه.

الوف بن
مراسل سياسي للصحيفة
(هآرتس) 2006/8/17

## قراءة في رحلة محمد أمين دوغان الى الاتحاد السوفييتي:

# نقد الذات وتمجيد الآخر في هواجس وتطلعات مثقف لبناني

بوشعيب الساوري*

■ ان من يتناول رحلة محمد امين دوغان «أيام في ارض السلام»(1) التي قام بها للاتحاد السوفييتي في الثمانينيات من القرن الماضي لا بد له ان يستحضر السياق العام الذي تمت فيه، لانه حاضر بقوة في الرحلة وموجه لها من حيث اللغة والاسلوب والقضايا التي تناولها والمشاهدات التي اهتم بها.

يتشكل سياق هذه الرحلة من المكونات التالية:

ـ الحرب الداخلية في لبنان. (لحظة الازمة)

ـ علاقة العرب مع الاتحاد السوفييتي.

ـ علاقة العرب مع امريكا واسرائيل.

فلا يمكننا قراءة هذه الرحلة دون استحضار هذه الاشارات الاساسية لانها تحكمت بشكل كبير في اقوال ومواقف واحكام الرحالة تجاه كل المشاهدات في الاتحاد السوفييتي الذي نعته بأرض السلام مقابل بلده (بلد الحرب والتناحر) مع حلمه بعودة السلام اليه (لبنان). الرحلة اذن نتاج لظروف تاريخية محددة تجلت في الحرب اللبنانية التي وجهت احكام الرحالة ومشاهداته وانتقاءاته واختياراته لبعض المشاهد دون غيرها فحملها بكثير من الدلالات المعبرة عن السياق التاريخي والعرف العام للرحلة. ومن الامثلة على ذلك حضور الحمام برمزيته القوية على السلام الذي يشكل هما ينشده الرحالة وكل لبناني يعاني من ويلات الحرب.

### 1. طبيعة الرحلة

يتعلق الامر برحلة قصيرة لم تتجاوز إثني عشر يوما تبدأ بالخروج من بيروت: «كان انطلاقي من بيروت الساعة السادسة من صبيحة الجمعة الرابع عشر من حزيران (يونيو) الموافق خمساً وعشرين من رمضان». (ص 13) وتنتهي بمغادرة موسكو: «وهكذا صحوت في السابع والعشرين من حزيران (يونيو) وكان كل شيء بانتظار الطائرة... وتوجهنا الى المطار». (ص 98).

لقد تمت هذه الرحلة القصيرة سنة 1985 بعد ثلاث رحلات سابقة الى الاتحاد السوفييتي. يقول الرحالة: «لانني تعرفت الى الاتحاد السوفييتي قبل ذلك ثلاث مرات وكتبت الكثير عن بلاد الاصدقاء». (ص 11) ويقول عن رحلته الاولى التي تفصلها عن هذه الرحلة ثمان وعشرون سنة: «وتذكرت اليوم الذي زرت فيه الاتحاد السوفييتي عام 1957 اي منذ ثمان وعشرين سنة». (ص 97).

يحدد صاحب الرحلة في المقدمة التي استهل بها رحلته الهدف منها قائلا: «اعترف اولا بأن رحلتي الاخيرة الى الاتحاد السوفييتي قد كانت سياحية بناء لرغبتي حيث عقدت العزم ان تكون للاستجمام تنسيني متاعب المهنة وهموم الحياة». (ص 7) ويقول مرة اخرى محددا طبيعة رحلته: «ان هذه الرحلة ليست عادية فقد اردتها سياحية وانا سياسي فاصبحت كمن يقف بين بين». (ص 11) فكانت رحلته بالفعل من اجل الراحة والاستشفاء والعلاج من ازعاج الحرب اللبنانية الداخلية وويلاتها. لكن السياسي فيه لم يسترح فغلب على السياحي. وذلك تبعا للسياق الذي تمت فيه الرحلة وكذلك الشخصية التي قامت بالرحلة (صحافي سياسي).

### 2. الرحلة وقضايا الساعة

لا بد للرحلة من ان تحمل بصمات عصرها انطلاقا من السياق الذي تمت فيه فكانت فرصة للتطرق الى قضايا الساعة سواء تلك المتعلقة ببلد الرحالة او البلد المرتحل اليه او قضايا دولية مما يجعل الرحلة مرآة عاكسة لسياقها. ومن القضايا التي طرحتها:

ـ حرب النجوم والسباق على التسلح بين القطبين امريكا والاتحاد السوفييتي آنذاك وخطره على الاتحاد السوفييتي.

ـ الصراع العراقي الكويتي وموقفه من ذلك: «اعتبر الكويت والعراق بلدا واحدا وارضا واحدة وشعبا واحدا». (ص 99).

ـ الاسلام السياسي وموقفه من الحركات الاسلامية. يقول: «وكيف ان الاسلام بمفهومه الايماني يختلف كثيرا عن الاسلام السياسي الذي اصبح مع الاسف في خدمة انظمة معروفة ليس في سلوكها رائحة الايمان او وجه الحق والاسلام!»(79).

ـ الاحتلال السوفييتي لافغانستان.

تعكس هذه القضايا انشغال الرحالة بما كان يجري على الساحتين الاقليمية والدولية من صراعات. وذلك بحكم مهنته وهو ما اثر على نوعية الاهتمامات في الرحلة. ولهذه القضايا السياسية الكبرى امتداد زمني في راهننا: اذ لا زالت تداعياتها ماثلة امام الاعيان بصورة او باخرى.

### 3. نقد الذات

اثرت كل من الحرب وغياب الامن على موقف الرحالة من الاتحاد السوفييتي اذ عمل على تزيين صورته مقابل تقبيح صورة الانا. يقول: «في بلاد الناس اصبحت المعجزات الخارقة عملا روتينيا وفي بلادنا اصبحت المصائب الماحقة الساحقة شيئا تقليديا». (ص 93) ويقول كذلك: «تذكرت وانا اجمع حقيبتي انني احببت ان اغادر موسكو وانا اضحك فقد اشتقنا للضحك حتى ان المصائب تشرشحت فلم تعد «مضحكة»! «وشر المصائب ما يضحك»! فكيف اذا كانت هذه المصائب روتينية تقليدية!» (ص 92).

وهو بهذا القلب المقصود لصورتي الانا والاخر يناقض تماما رحالة القرن التاسع عشر الذين كانوا يزينون صورة الانا مقابل تقبيح صورة الآخر على الرغم من الانبهار بمنجزاته. وقد كان اهتداؤه الى هذا القلب انطلاقا من مجموعة من المؤشرات كان اهمها النقد الذاتي والوعي بأخطاء الماضي والحاضر مع ضرورة استشراف النموذج السوفييتي واستلهامه بحثا عن غد افضل يسوده السلام.

ـ الوعي بالخطأ: ينبع نقد الذات العربية واللبنانية من انجلاء الاوهام التي كان ينشدها العرب بعد حرب 67 ودخول اسرائيل لبنان. كل هذه الرجات لا بد ان تحمل المثقف العربي على التخلي عن كل قناعاته ويقيناته الثابتة، لتصل الذات الى مستوى من الوعي تتأكد فيه ان الخلل والخطأ نابعان من داخلها. من ذلك غياب النظام. يقول: «كعادة اللبنانيين الذين يحترمون النظام». (ص 95). والجهل والاقتتال بدون هدف. يقول: «وفكرت في وطني حيث يقتتل اللبنانيون بسلاح الجهل والعمالة بسلاح الحقد والنذالة وقلت في نفسي عن اللبناني العاجز عن حماية نفسه بنفسه لن يجد الحماية من احد! فما لا تستطيعه انت لنفسك لا يستطيع احد ان يقدمه لك احد هدية». (97)

ـ مشكلة القيادة التي لا تحسن تدبير امور البلد السياسية بالاضافة الى استشراء الفساد في صفوفها. يقول امين دوغان: «انا واثق جدا من ان المسلحين الذين يداهمون البيوت ويسرقون الناس ويعتدون على الكرامات ما كانوا ليجرؤون على ذلك لو لم تكن في قيادتهم العليا منافذ وعيوب!» (ص 44ـ45).

ـ انتقاد بعض السياح العرب وتصرفاتهم التي تنحرف عن الطابع السياحي الموسوم عادة بروح الاستكشاف: «فهم مدعوون في رحلة سياحية ليروا البلاد لا ليروا الفنادق والمطاعم وغرف النوم!» (ص 68).

وعلى الرغم من كل هذا الانتقاص من صورة الذات فان الرحالة لا تفوته الاشادة بالمقاومة في جنوب لبنان والتي تعد نقطة الضوء الوحيدة في سواد لبنانه. يقول: «ولو اردنا ان نختار التراب البطولي لانتقلنا الى لبنان الجنوبي حيث يؤخذ تراب العمل الفدائي الرائع الذي واجه العدو بالجسد العاري وسحق الحديد والنار والبارود!» (ص 69).

### 4. منطق الثنائيات

يقوم الرحالة بربط كل مشاهداته بوطنه لبنان مؤشرا على خاصية المقايسة التي توظف في الرحلة اذ يحمل الرحالة معه وطنه في الحل والترحال ويقيس عليه كل ما يصادفه في مجال المغايرة والاختلاف الثقافي فيضمن الرحلة مجموعة من الثنائيات تتأطر داخل ثنائية كبرى هي الأنا والآخر.

ـ الداخل والخارج وتنبني على مفارقات سياسية واقتصادية واجتماعية ودينية وامنية بين بلده لبنان والبلد المرتحل اليه الذي تحضر فيه قيم تنعدم في بلده. يقول معبرا عن شعوره بالامن والارتياح في الاتحاد السوفييتي: «في بلاد الناس تشعر انك انسان في لبنان تشعر انك مهان!». (ص 44) وقد تقوى هذا الشعور عند انتباهه الى العناية التي يحظى بها المتفوقون في الاتحاد السوفييتي (ص 62) ويستيقظ الصحافي فيه فيقدم احصائيات تبرز تقدم الاتحاد السوفييتي مقابل انحدار بلده وانغماسه في الحروب. يقول: «في لبنان فقد بنينا وطنا من زجاج على قاعدة من هباء». (ص 98).

تترتب عن ذلك ثنائية اخرى وهي ثنائية الواقع المرفوض والحلم المأمول الممكن المتمثل في الامن والسلام والتعايش بين الطوائف.

ـ الأمن /اللاأمن: يحمل الرحالة معه هاجس الحرب وويلاتها وافتقاد الامن ببلده الذي كان فرصة لتجلي هذه الثنائية بشكل كبير في الرحلة. يقول: «نعم الاحساس بالامن هو اعظم ما يشعر به اللبناني حين يخرج من لبنان» (ص 44) ويقول مرة اخرى: «في بلاد الناس تشعر انك انسان في لبنان تشعر انك مهان». (ص 44)

ـ الحرب /السلم: لقد جعل الرحالة من الاتحاد السوفييتي ارضا للسلام انطلاقا من عتبة العنوان «ايام في ارض السلام» وكذلك الغلاف الخارجي الذي يتضمن حمامة ترمز عادة الى السلام: اي انه رحل من ارض الحرب الى ارض السلام، اذ تكررت كلمة السلام كثيرا دالة على رغبته الجانحة الى السلم. يقول معبرا عن اعجابه بالجو العام الذي كانت تنعم به مدن الاتحاد السوفييتي من سلام: «الطيور تملأ الساحة مع السابحين ما اروع التعايش السلمي بين الانسان والطير». (ص 42) مقابل ذلك يتحسر على جو الحرب الذي افسد على اللبناني التمتع بكل المناظر الطبيعية الجميلة ببلده: «ففي لبنان حرام على اللبناني ان يعيش شمس بلاده وماء بحره وهواء جباله! حرام على اللبناني ان يعيش!». (ص 45).

ـ التفاهم/ الخلاف: يستمر الرحالة في الاعلاء من قيمة منجزات الآخر مقابل الحط من افعال الانا مبرزا قيمة اخرى هي التفاهم الذي يسود بين مواطني الاتحاد السوفييتي والذي عده الرحالة حافزا لهم على التقدم والتفوق. يقول: «كل مواطن سوفييتي مسؤول عن بناء وطنه لا فرق بين ذكر وانثى ولا بين طائفة وطائفة ولا بين قومية وقومية ولا بين مذهب ومذهب فالكل يعمل ويبني يصنع ويشيد!». (ص 8).

هكذا يمكن ان نرصد في الرحلة معجما للمتضادات والمتقابلات السلام /الحرب الامن/ الخوف التفاهم/ الخلاف الوحدة/ التشرذم والطائفية النظام/ الفوضى... تتأطر ضمن ثنائية الهنا والهناك والاختلاف بين سلبيات الانا وايجابيات الآخر.

### 5. البديل

كان الرحالة يبحث دائما عن اسباب وخلفيات المنجز السوفييتي بالتأشير على المواصفات المميزة التي كان يقدمها له والتي يرجعها الى الوحدة والمساواة بين المواطنين في الحقوق والواجبات وغيرها من القيم والامتيازات التي افرزتها الثورة. لذلك تراوحت مواقف الرحالة من الحلول المقترحة لتجاوز الأزمة بين:

ـ تمجيد الوحدة من خلال نتائجها وآثارها الايجابية على بعض جمهوريات الاتحاد السوفييتي. يقول عن تطور الزراعة في استونيا: «لقد كان في استونيا 140الف مزرعة صغيرة قبل انضمامها للاتحاد السوفييتي فاصبحت تضم 300الف مزرعة كبيرة! هذه هي قوة الوحدة في وحدة القوة الانتاجية». (ص 31).

ـ الايمان بالثورة: يقول ممجدا الثورة السوفييتية: «هذه الثورات هي التي تحيي الارض بعد موتها». (65)

ـ الايمان بان الحل قد يأتي على رجل واحد كعبد الناصر: «وكنت اجيب: عندما يصبح في بيتنا رجل!» (ص 38).

### تركيب

تقدم لنا هذه الرحلة صورة عن هواجس وتطلعات مثقف لبناني عايش الحرب اللبنانية وعانى من ويلاتها، فينتقد الذات بخيباتها وسلبياتها بالمقارنة مع الآخر بمنجزاته وايجابياته. ويضعنا امام ثنائيات ولدها التعارض بين ما وجده بالاتحاد السوفييتي وما كان يعدمه ببلده. كما تقدم لنا صورة عن سياقها التاريخي ومشاكله وقضاياه السياسية.

---

* كاتب من المغرب

(1) ـ محمد امين دوغان «ايام في ارض السلام» رحلة سياحية لكاتب سياسي. منشورات دار الشعب لبنان د. ت.

# بيت الشعر الفلسطيني يدين اعتقال الشاعر عثمان حسين

■ رام الله ـ كعادته دائماً يواصل الاحتلال استهداف كل ما هو جميل وحر ومعافى.. في سياق القبح والبشاعة التي تعممها أيدي الاحتلال السوداء.. التي اعتقلت الشاعر عثمان حسين من غزة.. مهددة بهدم منزله تماماً مثلما هدمت منزل أحد أقربائه.

ان بيت الشعر ومعه عموم المثقفين الفلسطينيين يدينون هذه الأفعال الهمجية التي تتواصل يومياً في غزة وبلادنا التي تصر على الحياة والمواجهة والانحياز لأسباب البقاء دفاعاً عن الحرية وايقاعها المحمول على الدم المجيد والتضحيات الجسام ..

وعبر سنين طوال واصل الاحتلال وبغير وسيلة وطريقة ملاحقة الكلمة الفلسطينية ومجترحيها فاغتال الشعراء والكتاب والرواة، حتى مركز الأبحاث في بيروت لم يسلم فقد تعرض كذلك لعملية اغتيال بشعة وقرصنة لا تصدر الا عن احتلال يمعن في الشطب والالغاء والمحو.

اننا نطالب اتحادات الكتاب والمنشغلين بالهم الابداعي والنقابي في عمقنا العربي لاعلاء الصوت لاطلاق سراح الشاعر عثمان حسين وفضح ممارسات هذا العدو الذي يحتجز الجمال وصانعيه ضمن سياسة كم الأفواه والاسكات التي ينتهجها هذا الاحتلال.. كما نطالب المثقفين في العالم والمنظمات الانسانية والدولية بالضغط عبر السفارات ومختلف الأدوات للدفاع عن الابداع والشعر وتحريم المس بالمبدعين حماة الحرف وحراسه.

يذكر أن الشاعر عثمان حسين مواليد رفح ـ غزة عام (1963). حصل على درجة الليسانس في اللغة العربية من جامعة بيروت العربية ـ الاسكندرية عام (1984)، كما حصل على درجة الماجستير في الأدب الفلسطيني من جامعة العالم الأمريكية ـ فرع غزة (2002). عضو اتحاد الكتاب الفلسطينيين، ومؤسس ورئيس تحرير مجلة «عشتار» الأدبية، مؤسس ورئيس جمعية «عشتار» للثقافة والفنون. شغل منصب رئيس القسم الثقافي في صحيفة «الوحدة» الظبيانية ـ الامارات (1985 ـ 1989)، وكذلك سكرتير اتحاد الكتاب الفلسطينيين (1991 ـ 1993)، كما شغل منصب المدير التنفيذي لمؤسسة بيسان للاعلام (1993 ـ 1997)، ويشغل حالياً منصب مدير الدائرة الثقافية في مركز التخطيط الفلسطيني.

وقد أصدر الشاعر «رفح.. أبجدية ومسافة وذاكرة» ـ بالاشتراك مع خالد جمعة (1992). البحار يعتذر عن الغرق (1993). من سيقطع رأس البحر (1996). له أنتِ (2000). الأشياء متروكة الى الزرقة (2004).

# الإسلام السياسي وعلاقته بالمواطنة وحقوق الأقليات في العدد الجديد من دورية «حصاد الفكر»

القاهرة ـ «القدس العربي»:

صدر العدد 172 آب (اغسطس) 2006 من تقرير «حصاد الفكر» عن مركز الاعلام العربي بالقاهرة.

يناقش ملف هذا العدد من خلال خمس دراسات متنوعة ومكاملة ـ اشكالية المواطنة، والانتماء والهوية في اطار التعايش مع الآخر أو التعامل معه في العقل المصري خصوصا، العربي الاسلامي بصفة عامة لاجهاض حالة الاحتقان الطائفي الراهنة التي قد تتخذ ذريعة للتدخلات الخارجية التي تمس سيادة الدولة واستقلالها، وكذلك استقرارها السياسي والاجتماعي.

تتبع الدراسة الأولى التي أعدها د. سليم نجيب «الاقباط عبر التاريخ» تاريخ الاقباط ووضعهم في النظام السياسي للمجتمعات الاسلامية وحقوقهم السياسية والقانونية كأقلية دينية.

ويحاول محمد محفوظ في دراسته «الآخر وحقوق المواطنة» تأصيل وتعميق مفهوم الآخر، ويدعو الى التعامل مع حقائق التعددية المذهبية والفكرية بعقلية ايجابية حضارية وبصورة تحمي الوحدة الوطنية من خلال مواطنة متكاملة الحقوق والواجبات.

ويلقي د. أندريه زكي في دراسته حول «الاسلام السياسي والمواطنة والأقليات، في الشرق الأوسط» الضوء على العلاقة بين الدين والسياسة في الشرق الأوسط ومستقبل المشاركة السياسية للمسيحيين كأقليات دينية في العالم العربي تحت مظلة العروبة التي تصهر الاختلافات الدينية جميعها في بوتقة واحدة.

ويقوم سمير مرقص بدراسة أولية حول تأصيل مفهوم «المواطنة والتغيير» ومحاولة نقله من دائرة الحق القانوني الى دائرة الممارسة والتفعيل الواقعي للحقوق والواجبات على أرض الوطن.

ويستشرف مركز البحوث والدراسات السياسية «مستقبل المواطنة المصرية والديمقراطية» في ندوته الموسعة حول هذا المفهوم وما يتعلق به من اشكالات الانتماء والهوية والمشاركة والتعددية والتغيير السياسي والمجتمع المدني والعدالة والمساواة.

ويقدم باب «سياسة واقتصاد» تقريرا أعده مركز سواسية لحقوق الانسان حول «الانتخابات البرلمانية 2005م» التي شهدت حالة غير مسبوقة من الحراك السياسي والكفاح من اجل الاصلاح السياسي والدستوري في مواجهة جمود النظام السياسي القائم – شاركت فيه كل من المعارضة والمؤسسة القضائية ومؤسسات المجتمع المدني وفي الباب نفسه دراسة اكاديمية منشورة للأستاذ أشرف محمد كشك حول «السياسة المائية المصرية تجاه دول حوض النيل» قدم فيها رؤية تحليلية لمنهج السياسة المائية المصرية تجاه دول حوض النيل، باعتبار أن المياه سلعة استراتيجية نادرة وليس لها بديل في مصر، مما يجعل تأمينها والحفاظ عليها قضية أمن قومي بالنسبة لها.

أما في باب «العمل الاسلامي» فيدعو طه عبد الرحمن الى تأسيس الحداثة الاسلامية، انطلاقا من التمييز بين «روح الحداثة» التي ينبغي حفظها والبناء عليها وواقع الحداثة، الذي يمكن تركه الى واقع أكثر حداثة، ويقر بأن الحداثة الغربية المادية ان جاءت بالخير للبشرية، فان معالم هذه الخيرية قد تضمنها الاسلام وقدم معها ما غفل عنه التطبيق الغربي للحداثة.

ويقدم «باب التاريخ» دراسة موسوعية للدكتور علي شريعتي بعنوان «تاريخ الحضارة» محددا مفهوم الحضارة والعوامل التي أسهمت في بناء الحضارة الانسانية ونهوضها أو أفولها استنادا الى خصائص الحضارة المعاصرة بما تشهده من الاستعمار العالمي وغلبة الآلة وموت الثقافات البشرية والتغريب الثقافي وارتفاع معدل الجريمة والامبريالية والديمقراطية بمفاهيم ودرجات مختلفة.

ويحاول باب الادارة الاجابة عن سؤال: كيف تجذب الشركة نخبة من الموظفين الأكفاء وتحتفظ بهم؟ من خلال دراسة د. فرانكلين آشبي حول «تبني التفوق» وموقع العنصر البشري في نجاح المؤسسة وفي توظيف الكفاءات وتأهيلها للمكان المناسب في اطار أهداف الشركة، وخططها الانتاجية القريبة والبعيدة المدى.

ويقدم مايكل كوربالیس دراسة تاريخية لغوية قيمة حول «نشأة اللغة» وانتقالها من اشارة اليد الى نطق الفم، وجهود الأمم والحضارات في الاعتزاز بلغاتهم واحيائها بعد موات.

وعن الدور الذي تلعبه وسائل الاعلام بصورها المختلفة كوسيط في الاتصال بين الحكومات والجمهور «المواطنين» وساحة للصراع حول الأخبار بين الطرفين تدور فصول كتاب «سياسة الاخبار وأخبار السياسة» الذي قام بتحريره دوريس جرابر وآخرون في باب الفكر الغربي.

ويدعو عبد الله أحمد اليوسف من خلال دراسته «ثقافة العمل التطوعي» الى احياء الدور المنتظر للعمل الأهلي التطوعي، والذي يعد مؤشرا لمدى نضج المجتمع، وما وصل اليه من وعي ورشد في تنمية الطاقات واستثمار الكفاءات في تعضيد المسؤولية الفردية والجماعية تحت مظلة التكامل لخير المجتمع وسعادة أفراده.

ويتابع باب «ندوات ومؤتمرات» فعاليات الندوة التي نظمتها رابطة الجامعات الاسلامية بجامعة الأزهر الشريف حول «الاسلام بين الوسطية والتشدد: مراجعة للفكر المتطرف» داعيا من خلالها الى التزام الوسطية التي جاءت في القرآن والسنة وعمل السلف الصالح فكرا وعملا باعتبارها السبيل الوحيد لاصلاح البيت الاسلامي من الداخل، وتفويت فرصة النفاذ الينا من قبل أعدائنا عبر نافذة التطرف والمغالاة.

وفي ضيافة هذا العدد عاشق الوحدة العربية الأديب المفكر والمفكر الأديب د. عصمت سيف الدولة الذي قضى حياته في مواجهة الظالمين دفاعا عن المظلومين، وموضحا طريق النجاة للباحثين عن الحرية في أحضان العربة المستقلة.

## قليل من كثير عن هذه الحرب (2)

# انقاذ الايراني كتساف وسؤال مواطني كريات شمونة عن التعويضات... والصحافة بوصفها كلبا!

سلمان ناطور*

■ هل الحرب تفك عقال الجنون؟ يعني! هل يكثر المجانين في اثناء الحرب! وهل الجنون يصبح شرعيا ومقبولا؟

لا اعرف الجواب ولكنني اعرف ان من حق الانسان ان يواجه جنون الحرب بجنون انساني! يعني مثلا ان يقرر تعتيم شاشة التلفزيون فلا يرى شيئا من ويلات الحرب (عين لا تشوف! قلب لا يحزن) ومن حق الانسان ان يتوتر ويشتم وان يخربط في الحكي وان يشعر برغبة جنسية كلما زعقت صفارة الانذار مثلا! وكل ذلك ليعبر عن رفضه للحرب (كما قال رجل بسيط). وفي الحرب يختفي الحد الفاصل بين الواقع والخيال وبين الممكن والمستحيل وبين المبكي والمضحك! لان سؤال الحرب هو سؤال مجنون: لماذا كل هذا القتال؟

لقد غاب الاسرائيليون شهرا كاملا في عالم الفانتازي! كانوا سكارى ولما عادوا الى رشدهم باغتهم السؤال المجنون: لماذا كل هذا القتال؟

### الحرب والجنس

قد لا يكون الاسرائيليون على خطأ حين يزعمون ان ايران كانت المدبر والمخطط والمبادر لهذه الحرب! وبامكان الرئيس الايراني، المغضوب عليه اسرائيليا وامريكيا، ان يعتز بهذه «التهمة» لانه بادر الى هذه الحرب دفاعا عن مواطن ايراني الاصل (مثلما ان اسرائيل بادرت الى هذه الحرب دفاعا عن جنديها المخطوفين)، واما المواطن الايراني فهو رئيس الدولة الاسرائيلية موشي كتساف الذي اتهم عشية الحرب بفضيحة التحرش الجنسي باحدى موظفاته واحتل اسمه عناوين الصحف وصوره صفحاتها الاولى وارتفعت اصوات طالبت باستقالته! ولم ينزله عن العناوين سوى الحرب التي «بادرت اليها ايران»، ما يفسر دعم الرئيس كتساف المطلق للحرب، مستفيدا من ايرانيته بتوقيتها ومن اسرائيليته بجبروتها.

وما دام الحديث عن الحرب والجنس فان هذه الحرب لم تسعف وزير العدل (شوف هالعدل!) حاييم رامون المتهم بتقبيل موظفة في شفتيها رغما عنها. وفي الاجواء التي خلقتها الحرب كان هناك نقاش: هل التهمة انه قبلها ام لانه قبلها في شفتيها ام لانه رغما عنها؟ ستضطر العدالة الاسرائيلية الى الخوض عميقا في هذه الاسئلة وقد تطغى على السؤال الذي تطرحه الحرب: هل قتل اطفال قانا كان خطأ ام خطأ مقصودا ام كان قصدا مقصودا؟

### الحرب والبورصة

هل استغل رئيس الاركان دان حالوتس وظيفته لينقذ اسهمه في البورصة؟

رهيب هذا السؤال في اليوم الاخير للحرب! لان حالوتس قد يضطر الى الاستقالة على هذه الخلفية. وهل على هذه الخلفية يجب ان يستقيل؟ قد تكون هذه اشرف تهمة توجه الى عسكري من امثال حالوتس! ويستطيع ان يخلع بزته العسكرية مرفوع الرأس لانه انقذ اسهمه، فهذا ماله وهذا حقه ولديه متسع من الوقت لهاتفة موظف بنك وليقول له كلمة واحدة: بيع الاسهم يا عبود! (على وزن جيب المجوز يا عبود للمطربة اللبنانية صباح) حتى قبل ساعات من اعلان الحرب مثلما ان قائد اركان قد يجد الوقت لقضاء حاجاته الشخصية الخاصة حتى وقت الحرب كان يذهب الى الحمام او التواليت مثلا او يحلق ذقنه. وهذا يستغرق وقتا اكثر من مهاتفة موظف بنك.

ولكن هذا الضابط الكبير لن توجه له العدالة الاسرائيلية (شوف هالعدالة!) السؤال: كيف تقول انك كطيرجي لا تشعر بشيء عندما تقصف بيتا وتقتل فيه 14 طفلا الا باهتزاز خفيف لجناح الطائرة عندما تطلق قنبلة الالف كيلو؟ هذا في غزة وفي لبنان من سيجيب على كل الاسئلة المتعلقة بجرائم الحرب؟ العدالة الاسرائيلية (شوف هالعدالة!)؟ عندما توجه العدالة السؤال الى اسرائيل والاسرائيليين سيقولون ان المسؤول قد ذهب الى البيت وقد اقالته العدالة الاسرائيلية. فعلا! شوف هالعدالة!

### البحث في الردم

ما ان وضعت الحرب اوزارها حتى بدأ النازحون اللبنانيون عودتهم الى بيوتهم المدمرة. هذه الجملة ترددت في الفضائيات العربية بعد الساعة الثامنة من صباح الرابع عشر من آب (اغسطس) 2006 حين دخل قرار وقف اطلاق النار حيز التنفيذ. عاد اللبنانيون الى اكوام الردم مرفوعي الرؤوس وما رأيتهم يخرجون من الركام الا الكتب. رأيت سيدة تنبش في الردم وتخرج كتابا تنفض عنه الغبار وتحمله وتذهب ورأيت عائلة، رجلا وامرأة وطفلين ينبشون ويخرجون الكتب وينفضون عنها الغبار ويضعونها في صندوق. والاسرائيليون عادوا الى كريات شمونة المقصوفة. لم يبحثوا عن كتب بل وقفوا امام ممثل البلدية وهم يصرخون في وجهه: اين كنتم واين انتم وماذا عن التعويض؟

من انتصر في هذه الحرب؟

هل ما زال احد يسأل هذا السؤال؟

### كلاب الحراسة

يحلو للبعض ممن يتابع الصحافة في العالم ان يسميها كلب الحراسة للديمقراطية! وهناك من يبالغ في وصفها بانها الكلب الامين لحراسة الديمقراطية. وما هذا الوصف الحيواني الا للتمويه وصرف النظر عن ان العديد من هذه الصحافة قد تكون كلب الحراسة ليس للديمقراطية بل للنظام والسلطة والحزب والمؤسسة التجارية التي تخدمها ولصاحبها طبعا. ولعل في سلوك صحافيي البلاط الاسرائيلي في هذه الحرب ما يؤكد ذلك! لكن ليس عندهم فقط. فقد عرفت في هذه الحرب رئيس تحرير يمارس هذه الكلبنة على اصولها ليس بأمانته بل بعوائه وبشتمه للشرفاء. فالكلاب لا تعرف فقط بأمانتها بل ايضا بنباحها وعضها ورائحتها النتنة حين لا تجد من ينظفها ويغسلها. وفي هذه الحرب ايضا كانت كلاب الحراسة الاسرائيلية التي لجمتها الرقابة العسكرية، كانت تخاطب الرأي العام الاسرائيلي ليس باعتبارها صحافة بل باعتبارها قيادة اركان، اي انها كانت امينة لجنرالات الحرب، والكلب الكبير يجمع حوله كلابا صغارا فينشئ قافلة من الكلاب ويختلط كل شيء حتى انك لم تعد تعرف من في فئة الكلاب ومن في القافلة، فصارت القافلة تنبح والكلاب تسير! فمن هو عدو الصحافة الذي قال عنها انها كلب حراسة فأساء للكلاب قبل ان يسيء للصحافة؟ ثم الم نقل من البداية ان الحرب تفك عقال الجنون؟

---

* كاتب من فلسطين

## «تسوتسي» كأفضل فيلم أجنبي:

# حياة بائسة في أحياء جوهانسبيرغ تقود الى الإجرام

يحيى القيسي *

■ هذا عمل سينمائي متميز فاز بجائزة الاوسكار كأفضل فيلم اجنبي، وراح يزاحم بجماليات قصته وتصويره واخراجه افلاما كبرى في ميزانياتها، واسماء العاملين فيها من ممثلين ومخرجين، اما كاتبه ومخرجه فهو غافين هوود، واحداثه تدور في تجمع سكني فقير «غيتو» قرب جوهانسبيرغ في جنوب افريقيا، وهو ناطق بلغة الافارقة في تلك المنطقة، اما معنى اسمه «Tsotsi» فهو رجل العصابة او المجرم، وهذا ما نعرفه لاحقا عبر احداث الفيلم التي يكون فيها الشخصية الاساسية بهذا الاسم «تسوتسي»، ويقوم بدوره الممثل بريسلي شوينياغي، ونكتشف ان اسمه الاصلي ديفيد، وانه عاش حياة بائسة لوالد سكير قاس، وام مريضة، ولهذا خرج الى الشارع باحثا عن الحياة التي سرعان ما صنعت منه رجلا شريرا يعيش على السرقة والنشل والقتل ايضا، ثم نتعرف على افراد عصابته الذين يأتمرون بأمره، فهناك بوسطن، المعلم الفاشل موثوسي ماغانو، ومن يدعى بالقصاب الذي يقتل بدم بارد زينزو ناكوبي، والسمين الطريف كينيث نكوسي. ورغم ان الفيلم عن حياة قائد هذه العصابة تسوتسي وجرائمه، الا انه ليس فيلما عنيفا، او من افلام الاكشن الثقيلة بالمشاهد المتلاحقة، اذ العنف هنا مكثف في بضعة مشاهد، ذات دلالات غنية، ومؤثرة.

على اية حال فان بؤرة الفيلم كما اشرت هو تسوتسي ذو التسعة عشر خريفا، وما يعانيه من اشكاليات نفسية في تعامله مع الآخرين، وردود فعله غير المتوقعة، ذلك ان حياة تشرده في الطفولة تأتي هنا كاسترجاع حاد بين الحين والآخر، لتبين لنا كمشاهدين ملامح منا، تحكم اليوم سلوكه في كبره، ففي لحظة صدام مع رفيقه بوسطن، وبعد ان ضغط عليه ليكشف عن اسمه الحقيقي او يشرح معنى الاحترام والاستقامة، فان رده كان الانقضاض عليه واشباعه ضربا، وهجر رفقته.

لقطة من فيلم «تسوتسي» (القدس العربي)

### غيتو اسود مزدحم

تدور احداث الحكاية كما اشرت بداية في تجمع بشري فقير، من بيوت الصفيح غالبا، وبعض المنازل المتواضعة، ويبدو سكانه على درجة عالية من الفاقة، وضعف الخدمات، ولا سيما المياه التي تضطر النساء للحصول عليها عبر نقلها من صنبور ماء واحد للحي بأجمعه، مما يجعلهن يصطففن في دور طويل، ونقلها في اوعية متنوعة، وتنقل لنا الكاميرا مثل هذه المشاهد بكل بؤسها، وكأننا في الحي نفسه بعيدا عن شعورنا باننا نشاهد فيلما سينمائيا، فالتماهي هنا واضح بين الواقع والفن.

تسوتسي يقود عصابته الصغيرة الى المدينة القريبة، ويبدأ بالبحث عمن يسرقهم او ربما يقتلهم طمعا في المال على الأغلب، وتصور لنا الكاميرا هذه العصابة وهي تختار رجلا قد وضع بعض المال في جيبه، وتلاحقه داخل المترو، وحين يحاول ان يعترض على من يمد يده الى جيبه وسط الزحمة، تأتيه سكين القصاب الرفيعة، لتنغرز في قلبه بكل هدوء دون ان يشعر به احد. في لقطة اخرى نتعرف على المشهد الذي اجرى تحويلا في حياة تسوتسي، فقد راقب احد المنازل في ليلة مظلمة، وسرق سيارة المرأة القادمة للتو الى البيت، وحين حاولت الاحتجاج اطلق النار عليها وهرب بالسيارة، رغم انه لا يتقن السياقة مما جعله يتخبط بها ذات اليمين وذات الشمال، وفي النهاية يتركها معطوبة على قارعة الطريق، وفيما هو يغادرها اكتشف طفلا رضيعا في الكرسي الخلفي، وعند هذه اللحظة بدأت الحبكة بالتأزم، ولا سيما وهو يضع الطفل في حقيبة ويأخذه معه الى البيت، هنا بدأ دون تخطيط في التورط بالتعامل مع عالم جديد، وتذكر طفولته البائسة، وهو يحاول ان يطعم الطفل او يتعامل مع صراخه، لقد بدأ الفيلم متقنا الى درجة عالية، وكأننا كما اشرت نشاهد حياة تجري امامنا بكل صدقها، وليس لقطات من فيلم.

تدخل مرحلة اخرى في حياة تسوتسي وهو يتابع امرأة شابة من حيه تدعى مريم

«تيري فيتو» وهي تحمل طفلها، وقد اقتحم بيتها عنوة، وطلب منها ان تطعم الطفل الذي جاء به في حقيبة دون ان يراه احد، وبالطبع لا توجد اية خيارات لامرأة وحيدة يقف امامها رجل عصابات وفي يده مسدس محشو، وخلال هذه العلاقة نتعرف على ان هذه المرأة ارملة، وقد قتل زوجها من قبل بعض الاشرار، الذين يشبهون تسوتسي، وبينما تتطور العلاقة بهدوء تظهر بعض الجوانب الانسانية في شخصية هذا المجرم، فيبدأ بالتفكير في اعادة الطفل الى حضن امه، وينتصر هذ الجانب في النهاية لكن يكون الثمن باهظا لهذه العودة، وعلى اية حال فان التفصيل قد يساهم في فقدان التشويق، ولهذا رغبت في هذه الاشارات فحسب، لكن هناك حكاية فرعية مؤثرة، ضمها الفيلم، وهي لقاء تسوتسي بالمتسول المقعد على عجلته، وذلك الحوار المؤثر الذي دار بينهما، في زاوية مهجورة من المدينة، فكلاهما ضحية، تسوتسي ضحية فقره وظروفه العائلية القاسية، وهذا الرجل ضحية عمله الذي قاده الى حادث قصم له ظهره، واقعده متسولا في الطرقات، ويبدو ان المخرج قد استطاع ان يشتغل على شخصيات حقيقية من الواقع لجعلها تقوم بأدوارها الطبيعية، وليس العكس اي الاشتغال على الممثل ليقوم بأدوار لأناس معينين. وعلى كل حال ففي لقاء تسوتسي والمتسول المقعد يبدو الفيلم قد بلغ مرتبة عالية من التميز، والقدرة على الدخول الى اعماق النفس البشرية واشكالياتها، وعلى كل فان كل شخصية من الشخصيات تبدو انها كما ذكرت طبيعية، وكأننا في مشاهد لفيلم وثائقي، وليس دراميا، بالطبع حفل الفيلم ببعض العناصر البوليسية، من رجال شرطة ومحققين، ولكن الامر كان مقبولا وضمن ما هو متوقع، ولم يتحول الفيلم الى فيلم اكشن ومطاردات مجانية بمبرر او بدونه، ومن جهة اخرى فهو فيلم مخصص للسود فكل الشخصيات فيه من السود، رجالا ونساء ما عدا محقق الشرطة الابيض، وربما لهذا الامر دلالة، فهذا الفيلم مخصص لمعاناة المجتمع الاسود، وليس للصراع بين الطرفين، وبما ان احياء السود فقيرة غالبا، فان ظهور الشخصيات السوداء كان مبررا، ومقنعا، ما دام الموضوع لا دخل له بمعاناة السود من البيض، وربما يأتي اختيار المخرج هذا بشكل ذكي لينقل القضية الكبرى الى مربعها الاول.

### جماليات الاخراج

الفيلم المأخوذ اصلا عن رواية للكاتب اثول فوغارد جاء في 94 دقيقة، تميز بقدرة مخرجه على تقديم صياغة بصرية مدهشة، فاللقطات منتقاة بعناية، وستظل اللقطة الخاصة بالاطفال الذين يعيشون في الانابيب الاسمنتية الضخمة، كأنها بيوت من طبقات، فيما الامطار تهطل عليهم بغزارة من اللقطات النادرة التي تبقى عميقا في الذاكرة والوجدان، اضافة الى القدرة على تصوير المجتمع بأدق تفاصيله من داخله، وليس من الخيال، وربما تبدو صورة الطفل وهو يرضع من علبة حليب فيما النمل قد هاجم وجهه ايضا من الصور المؤثرة، والمبتكرة.

اما مسألة العناية بالجانب النفسي للشخصيات والتعبير عنها، فهذا امر كما اشرت كان واضحا، وربما يدلل ايضا على مدى قدرة الممثلين الاحترافية رغم انهم ليسوا نجوما معروفين بعد في الولوج الى اعماق هذه الشخصيات وتقمصها، دون ان يلاحظ المشاهد ذلك، فهو يرى شخصيات من الواقع تجري احداثها امامه، اما الموسيقى فهي حالة خاصة، استطاعت ان تواكب اللحظات الدرامية صعودا وهبوطا لتعبر عنها، وهي منسجمة مع طبيعة المجتمع، وتسمى «الكوايتو» وهي تعادل موسيقى الهيب هوب في المجتمع الامريكي، واضافة الى كل ما ذكرت يبدو ان ميزانية الفيلم ليست باهظة، ومع ذلك فاز بالاوسكار لافضل فيلم اجنبي، وربما مثل هذا الفيلم الافريقي يطرح السؤال لنا في البلاد العربية : لماذا لا يمكننا ان نصنع فيلما متميزا على المستوى العالمي مثله او افضل منه؟

والى متى تستمر السينما العربية ممثلة بالسينما المصرية في تقديم الافلام التجارية المستهلكة، التي لم تعد تقنع احدا في ظل التطور المتواصل للسينما العالمية شكلا ومضمونا، وفي عصر اصبحت فيه السينما اداة اتصالية بالغة الاثر على الناس، الا تكفي 111 سنة من انطلاق السينما لتقول لنا: يكفي تهريجا، ولننظر الى تجارب الآخرين بكل صدق ورغبة في التجديد؟

* كاتب من الاردن

## ندوة احتفالية للشاعر خالد عبدالمنعم في ذكرى عشر سنوات على رحيله:

# استعاد رومانسية المشهد الشعري وعاش بروح الطبقة العاملة التي ينتمي إليها

القاهرة ـ «القدس العربي»
ـ من محمود قرني:

أقامت شعبة شعر العامية باتحاد كتاب مصر ندوة تحت عنوان «ريحة الوفا» تخليدا لذكرى شاعر العامية الشاب «خالد عبدالمنعم» الذي رحل عن عالمنا في الأول من اب (أغسطس) عام 1994 عن عمر يناهز الثامنة والعشرين حيث ولد في احدى ضواحي القاهرة في الخامس والعشرين من تشرين الاول (أكتوبر) 1965، وقد أشرف على الأمسية شعراء العامية باتحاد الكتاب فؤاد حجاج، خالد محمود، طاهر البرنبالي، ممدوح طه، وخالد عبدالعزيز، كما شارك في الامسية الناقد الدكتور سيد البحراوي وكذلك شاعر العامية يسري حسان.

لم يصدر خالد عبدالمنعم سوى ديوانين هما «موسيقى التكوين» الصادر عن هيئة قصور الثقافة عام 1994، و«حمار البحر» الصادر عن دار شرقيات عام 1995.

ويعتبر خالد عبد المنعم واحداً من أوائل شعراء جيل الثمانينات في مصر الذي برز منه الشعراء ابراهيم عبد الفتاح الذي صادقه رحلة البدايات ومسعود شومان والراحل مجدي الجابري والشاعر يسري حسان.

وقد بدأ هذا الجيل كتابته في خضم التباسين أساسيين أولهما محاولة التأسيس التي قام بها سيد حجاب والتي نحت بشعر العامية الى منطقة اكثر مثاقفة وبالتالي اكثر نأيا عن لغة الزجالين والشعراء الشعبيين تحت إلحاح التعامل المتدني مع شعر العامية من قبل العامة والمؤسسة الرسمية على السواء، حيث كان هناك نظر راسخ لشعر العامية باعتباره الأدنى درجة في مواجهة شعر الفصحى، أما ثاني هذه الالتباسات فقد ارتبط بالحراك الذي ميز شعر الحقبة السبعينية الذي احتمى بالغموض والتشفير في معظم مراحله، وكان أمرا مغريا في البداية لكل الشعراء، بمن في ذلك شعراء العامية الذين أخذهم هذا التيار، فظل نصهم متعثرا لمدة ليست قصيرة.

وقد حاول خالد عبد المنعم منذ البداية ان يتجاوز مأزقه مع أقرانه وقد جاء ديوانه الأول موسيقى التكوين شديد الدلالة على شعرية تحتمي ببساطة شاعرها ورقته وعذوبته فاختار خالد عبد المنعم قاموسا شعريا شفافا تأتي التباساته من المعنى الشعري الوثاب الذي يسعى خلف التميز والاكتشاف، وقد تجلت روح المكان الذي تربى فيه خالد عبدالمنعم، حيث الملمح الشعبي لمدينة حلوان في أقصى تجليها، حيث لم تكن صورتها في الأذهان ترتبط بالطبقة العاملة الكادحة التي تمثل احدى المنجزات الناصرية بمصانعها العملاقة وإعمارها الذي توسع عبر ما يربو على الخمسين عاما.

كانت أنفاس العمال ونضالاتهم تلاحق في شعرية خالد عبدالمنعم ابن العامل البسيط الذي يقبع باولاده في قعر الطبقة المتوسط، وكانت هذه الولاءات حجر الزاوية الذي شكل رؤية خالد الفكرية فانتمى منذ التحاقه بالجامعة الى حزب التجمع وتبنته الكاتبة فريدة النقاش وقدمته في مجلة «أدب ونقد» وكذلك قدمته للحياة الثقافية المصرية.

غير أن خالد عبد المنعم عاد سيرة آبائه في ديوانه «حمار البحر» الذي بدت شعريته أكثر نضوجا وأكثر وحشة وأكثر قبضا على ريح الموت الذي ساومه مبكرا، لقد جاءت طباعة الديوان فعليا بعد رحيل خالد عبدالمنعم حيث قام أصدقاؤه على طباعة الديوان بعد أن باغته مرض عضال بالكبد لم يمهله أكثر من عدة أشهر.

وقد قال الشاعر فؤاد حجاج رئيس شعبة شعر العامية باتحاد الكتاب ان هذه الأمسية هي الثالثة بعد الاحتفال بالراحلين نبيه محفوظ وحجاج الباي، واضاف: تعالو لنتفق اتفاقا نهائيا بأن تقديم شعر الشعراء الراحلين أو الاحتفاء بهم وتخصيص استهلال كل أمسية لتقديم المختار من قصائدهم لا يعني بالمرة إشاعة روح التأبين بين الحضور، ولكن المقصود هو إصرارنا على وجودهم معنا رغم رحيلهم، ويبقى من المبدع ما تركه من أعمال وعلى من يؤمنون بقيمة الشعر في حياة البشر أن يجعلوها تتنفس بين الناس وتنعش ذاكرتنا جميعا بما تحمله من قيم جميلة وأهمها الوفاء.

أما الشاعر طاهر البرنبالي رفيق درب خالد عبدالمنعم فقال ان شعر العامية فقد برحيل خالد شاعرا متميزا بحق، هذا الولد فرعوني الملامح الباسم دائما الحاد والواضح في مواقفه تجاه العالم، لقد كان خالد صاحب رؤية أكثر رومانسية للعالم رغم احتمائه بالماركسية، ومع ذلك لم يفقد خالد قدرته على الالتحام بواقعه بل اكتسب على الدوام قدرة على جموح الخيال الشعري وابتكار الصورة الشعرية. ويختتم طاهر البرنبالي شهادته بالقول: لن أنسى ما حييت تجربته المرة مع المرض في أيامه الأخيرة، لن أنسى إفاقة خالد من الغيبوبة قائلا لمن حوله: «فؤاد حداد قال: دهب الحريم عيط عشان يفديه، قال كده وهو بيرثي محمد عبيد، مش كده ياطاهر، قول لهم، إنت الوحيد اللي عارف ان اللي باقوله صحيح».

أما الشاعر خالد محمود فيقول: في أغلب الأحيان تختلف السيرة الإنسانية للشاعر عن سيرته الإبداعية، فأحيانا تغلب السيرة الإبداعية على سيرته الإنسانية أو العكس لكن خالد عبدالمنعم من الشعراء النادرين الذين لا تختلف هويتهم الشعرية عن هويتهم الانسانية».

فهل بذلك نطوي صفحة في كتاب شعر العامية في مصر؟!

أعتقد أن ما تركه خالد عبدالمنعم وما قدمه أقرانه كان ولا يزال معبرا بشدة عن مأزق جيل بكامله يعد بأن يقدم الكثير لشعر العامية رغم العثرة التي دخلها مع تواتر نماذج لقصيدة النثر العامية التي قدمت بعض النماذج القليلة الناجحة لكنها لم تنجح حتى الآن في اكتشاف بدائل حقيقية لجماليات الراسخ والمتواتر.

# «لازم تعيش المقاومة» امسية شعرية غنائية افتتاحها فلسطيني واختتامها لبناني

■ القاهرة ـ ا ف ب: نظمت على خشبة مسرح الهناجر في القاهرة مساء الاربعاء امسية شعرية غنائية بعنوان «لازم تعيش المقاومة» بمبادرة من الفنان محمود حميدة تضامنا مع الشعبين الفلسطيني واللبناني. وكان الافتتاح فلسطينيا. فقد احتل علم فلسطيني كبير خلفية المسرح ليتم رفعه بعد دخول افراد الفرقة الموسيقية والكورال والممثلين الذين قاموا بالقاء اشعار الشاعر الشعبي الراحل فؤاد حداد ومتولي عبد اللطيف والتي اعدها للمسرح امين حداد.

ومن القصائد التي القيت «حيوا الشام» و«شمس الشام الدبلانة» ثم حوارية مفتوحة عن الشاطر حسن الذي قاد المعارك ضد الاعداء رافضا ذل السلطان الذي هيأ نفسه ورجال دولته للهرب من المواجهة وتسليم البلاد للاعداء.

وحمل هذا المشهد الذي شارك فيه الفنان محمود حميدة وابنته اية وسامية جاهين ابنة الراحل صلاح جاهين واحمد امين حداد حفيد فؤاد حداد واخرين «اسقاطات تاريخية على المقاومة الشعبية الفلسطينية واللبنانية وانظمة الحكم العربية المستسلمة» كما اشارت الناقدة والكاتبة المسرحية رشا عبد المنعم.

واختتمت الامسية باغنية من اشعار حداد كان لحنها الراحل سيد مكاوي شارك العديد من الحاضرين الذين غصت بهم القاعة في غنائها وسط تصفيق حاد لاهم المقاطع فيها «ازرع كل الارض مقاومة /ترمي في كل الارض جذور/ ان كان ظلمة تمد النور/وان كان سجن تهد السور/ كون البادىء كون البادىء/ كل فروع الحق بنادق/ غير الدم ما حدش صادق/ من ايام الوطن اللاجىء/ الى يوم الوطن المنصور».

واختتمت الامسية بخروج افراد الكورال والممثلين والفرقة الموسيقية واسدال العلم اللبناني على مقدمة المسرح في اشارة الى الترابط بين القضية الفلسطينية والمقاومة اللبنانية.

يشار الى ان الامسية سيتم تنظيمها على مدار ثلاثة ايام تنتهي يوم غد الجمعة.

## نص

# الهنود يرحلون نحو الشرق

حسين سليمان*

■ اوقف الهندي عربته في الساحة وطفق يوضب اغراضه على عجل كي يحملها على طريق المراصد. الطريق شبه ملتو، يمر مرة جانب البحر ومرة ينعزل ويبتعد كي يمسي وحيدا.. هناك رمل وزرقة ويسمع بين الفينة والاخرى ضجيج المياه.

دفع العربة امامه وهو يقيس الرحلة القادمة، ولا شيء سيذكره بالماضي الذي راح يتركه.

ماذا سيترك خلفه؟! لم ينظر الى الخلف. وكانت العربة تدور وتهز ذكرياته التي لا تريد ان تعلق في مكان واحد. المكان هو هنا، الهندي الأحمر يشير بالسهم نحو صدغه ونحو قلبه اي ان هناك حالة وجد. يترك شيئا في قارعة الطريق. العربة تئز وتجوش مياه ساخنة وكأنها ستنكسر تحت ثقل الديمومة.

اقتربت منه عربة مهلهلة، بها فتاة تركت بلدتها من دون تحضير. في محفظتها دفتر ديون واوراق فيها اسماء. وعلى يدها وليد الساعة يبكي لأن المسافة لا تنتهي.

فسألها ان تربط عربتها مع عربته حتى يتساعدان. عربتان.

المسافة لا تنتهي، يقول وهو يضع يده ظلة وينظر نحو الافق.

يقطعان الاميال، ثم يقفان. يوقد لها قليلا من النار من اجل الشواء. ويذهب على قدميه يتحرز كي يصطاد عجلا بريا.

هل تعيش العجول البرية هنا؟ تسأل الفتاة وهي تقضم اللحم والعظم وتطعم الوليد قليلا منه.

فيجيب وفمه يقضم: غدا سوف اصطاد لك من البحر.

ثم بحياء ـ بعد استراحة القيلولة ـ يستيقظ الهندي على رائحة القهوة وهو يسأل: هل تتزوجينني؟

ما زال الطريق مسافة ويريد صبرا.

على نحو بضع مئات من الامتار يريان عربة مكسورة لأسرة متعبة، اضناها الطريق واشعلت الشمس حريقها في القلوب. تسأل ان كانت العربتان ستحملهما المسافة المتبقية.

المسافة طويلة، كان عليكم قبل الرحلة ان ترمموا العربة وتجددوا الحصان. لكن ليس باليد حيلة.

فصعدوا العربة وراحت الاخيرة تنوء وتصر كأنها من نبات القصب.

ينظر بين فترة واخرى نحو الفتاة كي يقول لها: انها ثقيلة.

ثم السمك.

الماء مياه البحر الهائل يبرد ويقرقر

ولا احد يدري ما يجري في داخله

يرفع رجل غطاء الخباء وهو ينظر نحو الارض كيف تدور تحت عجلات العربة. انها ثقيلة وتضرب على مهل بحيث تطبع في كل مرة أثرا وأثرا وأثرا.

من بعيد

كل الاماكن، كل المعالم، من بعيد كومة رجال قاعدين ينتظرون قافلة.

بينهم رجل يبكي، لقد سمعه الهندي، يهز جسده بحزن على شيء مبهم، يضع يدا على قلبه والاخرى على جبهته، يتأوه: واه واه واه. فيخشع قلب الهندي، يقف، يقول للحصان ويهز شكيمته ان يحمل هؤلاء الرجال المقطوعين. فلولاه لماتوا.

تئز العربة، تصر، وترسم الاثر بقوة حيث انه اثر حجارة وحديد، لا يمكن محوه.

كلهم هنود، ولنسيان ما حدث وللتسلية يرسمون في الطريق سحرا وطقوسا كانوا تركوها في منازلهم هناك. وينفخون الموسيقى في قربات اعدوها من جلد الحيوان الثقيل الذي اصطادوه الف مرة.

هناك تلة. مرت امامهم تلال، تشبه هذه الاراضي بلادنا. فراحوا ينوحون مما جعل الهندي يومئ للحصان بالتوقف، هذه تشبه بلادنا فراح الحصان ايضا يهز قوائمه ويضرب قامته. كل شيء كائن وهو لا يرضى ان يهيم على وجهه من دون تبيان. الحصان. يجب التوقف قليلا والتفكر قليلا يجب... يجب.... لماذا يركب الهنود الحمر عربة؟!

يقص هندي معمر قصصه، وتظهر في وجهه صور جبال تركوها، تظهر في وجهه صور الثلج حيث يتساقط فوق كولارادو الآن ومناطق الشمال الآن ويتساقط فوق مونتانا الموغلة حتى اونتاريو كندا.

هناك! يرفع ذراعه يشير. الا انه بعد قطع هذه المسافة الشاسعة لا يدري ان كانت هناك هي الهناك التي يريدها ام لا. فيخفض ذراعه مترددا، ربما نحو مكان آخر. نحن درنا دورة شبه كاملة من الغرب الى الشرق فضاع المكان.

تأتي نجمة، نجمة هندية، تنحدر بضراعة من السماء، تخر، كي تضرب شيطان الارض.

يجب النوم ثم عند الصباح نصعد الارض وندحل.

الفوا اغانيهم، اغانيهم. ان يغنوا. والفرس والعربة والرجل الذي يقول ان الطريق لم يعد طريقا.

لكن الفتاة تهز وليدها وتغني بصوت فيه بحة الصباح الباكر.

الرجل الذي كان ينوح واه واه ينزل من العربة ويضع أذنه عند تراب الطريق ينصت الى صوت قادمين يلوحون من بعيد كأنهم عشرة او ربما عشرون رجلا مع نسائهم واطفالهم. فيأتي ويوشوش الهندي قائلا: انهم اكثر من خمسين نفرا. كيف تحملهم؟

فيقف ويفكر. يجب.. يجب.. ان نبني خيمة هنا. ونؤلف قبيلة ناجية راحلة نحو هناك.

يجتمعون، تنخلق الاصوات وتنخلق العذابات والتي تجعل الذكرى مباحة.

النساء والاطفال والعجز، الاشياء المكسورة في حياتهم، الاجنحة المهيضة تتبع اثر رجالها الذين ظلوا على قيد الحياة.

تغني وتداعب احلام الوليد، وتغني الحبيب الذي وقف يصارع حتى خر امامهم اما هي فكانت قد شدت قلبها وحملت وليدها تريد النجاة.

غنت احلامها: سوف نصل الى المكان الآمن.

لكن اين هو المكان الآمن؟ يسألها الهندي الاحمر الذي يستشرف المستقبل. وهل تتزوجينني؟

حتى وصلوا.

قطعوا البحر.

قطعوا البلاد.

قطعة قطعة. مساحة.

رؤية. تاريخ.

هنا مكاننا الجديد حيث نحن البعيدون عنهم. لن يقربونا مرة اخرى، فلهم ذاك المكان ولنا هذا المكان.

ان ارادونا فسيقضون اياما واسابيع كي يصلوا الينا.

ولن يصلوا الينا لانهم سيضيعون...

ونحن هنا في اقصى الارض وهم هناك.

لن يصلونا ولن يريدونا مرة اخرى حتى لو كنا على أرض من ذهب.

لكن الهندي الاحمر الذي يستشرف المستقبل رأى ان هذا الكلام غير صحيح وستثبت الايام القادمة انهم سيصلون في يوم واحد، ستثبت الايام القادمة انهم سيفعلونها مرة اخرى.

لكنه وهو يلتفت نحو الفتاة: هل ستتزوجينني؟ فنحن لن نرحل مرة اخرى ان قدموا.

* كاتب من سورية يقيم في امريكا

### يعيد أغنية اهداها إلى روح الشهيدة سناء محيدلي عام 1986 ويهديها لشهداء لبنان

# محمد منير: اعلامنا غبي لا يفيق إلا بعد حدوث أزمة!

محمد منير

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من عمر صادق:

المطرب الكبير محمد منير غنى منذ 20 عاما اغنية بعنوان «أتحدى لياليك ياغروب» وأهداها للشهيدة اللبنانية سناء محيدلي بمناسبة قيامها بتنفيذ عملية استشهادية في الجنوب اللبناني ضد اسرائيل.

منير كلف منذ أيام المخرج أكرم فاروق بتصوير الأغنية فيديو كليب تمهيدا لخروجها إلى النور لتكون شاهد عيان على الأحداث التي تجرى بلبنان.

منير يقول: أردت أن أصنع عملا فنيا تعيش أحداثه بيننا ويبقى شعارا للصمود العربي في وجه الاحتلال الصهيوني.

منير سلم «ماستر» الاغنية الى المخرج أكرم فاروق ليبدأ التعامل معها وتصويرها فيديو كليب مستعينا بلقطات مصورة تمثل الدمار والخراب الذي تعرضت له البنية التحتية بلبنان كما استعان ايضا بخلفيات تصور جثث الشهداء وطلقات المدافع وأزيز الطائرات التي تنفذ عملياتها في قلب لبنان لكي يضمها الى الاغنية حتى تواكب الأحداث الجارية بلبنان.

الاغنية كلمات جمال بخيت وألحان عبدالعظيم عويضة وتوزيع يحيى خليل وفور انتهاء المخرج من ضم المشاهد الى الاغنية سيتم على الفور بثها عبر شاشات القنوات الفضائية.

■ بعد 02 سنة على غناء «اتحدى لياليك ياغروب» لماذا التفكير في احيائها في 2006؟

**■ أنا لم أعد بعثها، لأنها أغنية حية بالفعل وتعيش في وجدان الناس منذ اللحظة الأولى التي غنيتها في الثمانينات، والجمهور لم ينسها لأنها عن أحداث من الممكن ان تشتعل مرة اخرى على الساحة اللبنانية واتصور ان الحرب التي تدور رحاها الآن بين المقاومة الاسلامية وجيش الاحتلال خير دليل على أن الاغنية مازالت اصداؤها ترن في اذن كل من استمع إليها طوال هذه الفترة.**

■ الاعلام لم يعد يهتم بالغناء القومي الجاد، فما السبب؟

**■ الغناء اليوم يدور في المغنى الهابط، والرقص والعري والاثارة ولا أحد يهتم بالغناء الجاد.**

■ كيف تصف عدم اهتمام الإعلام بالغناء الجاد؟

**■ إعلام غبي وينظر تحت اقدامه ولا يفيق إلا بعد ان تحدث الأزمة ويبدأون في البحث عن الاغاني الجادة للحفاظ على ماء الوجه، وأتساءل إذا كانت امامكم أغان جيدة ومحترمة فلماذا تتجاهلونها؟ ولصالح من؟**

■ محمد منير حافظ على رصيده وشعبيته منذ 30 سنة فما السبب؟

**■ أتعامل مع الغناء على انه قضية، لا استسهال فيها، انما هناك هدف ومضمون، احترمت مشاعر الجمهور فاحترم الجمهور أغنياتي، حاولت أن أعبر عنه وعن أحاسيسه بصدق فوصلت كلماتي الى وجدانه بلا واسطة وهذا كله لم يأت بضربة حظ ولا من فراغ، الفنان الذي يريد أن يكتب له الاستمرار والنجاح لابد ان يكون قادرا على قراءة المستقبل وأن يتفاعل مع الواقع بواقعية الأمر.**

■ أغنية «اتحدى لياليك ياغروب» عاشت 20 سنة ومازالت فما السبب؟

**■ سر نجاحها صدقها في الكلام عن الشهيدة سناء محيدلي وعمليتها الاستشهادية، وأنا ايضا غنيتها متأثرا بالعملية وكلها عوامل ساهمت في نجاحها واستمرارها طوال السنوات الماضية وحتى الآن.**

■ ما الجديد الذي تقدمه في «اتحدى لياليك ياغروب» عام 2006؟

**■ اعطيت المخرج أكرم فاروق «ماستر» الاغنية الاصلي وقام بتصويرها فيديو كليب مستعينا بخلفيات عن الحرب الحالية ولقطات للرئيس الأمريكي بوش ووزيرة خارجيته كوندوليزا رايس مع مشاهد من آثار الدمار الذي حل بالبنية التحتية اللبنانية والخراب الذي تعرض له الشعب اللبناني عموما، والاغنية اصبحت الآن جاهزة تمهيدا لاذاعتها عبر شاشات التليفزيون.**

■ أعمال المطرب محمد منير القومية تحديدا تنجح نجاحا ساحقا، فما السبب؟

**■ ليست الأعمال القومية فقط التي تنجح وتحقق شعبية، أي عمل فني إذا ما توافرت له أسباب النجاح لأنني تعودت منذ بداية مشواري الفني أن أكون صادقا مع نفسي ومع جمهوري، وأول نجاحات الفنان أن تكون له مصداقية فيما يقول وأعتقد أنني كنت قريبا جدا من جمهوري.**

■ أغاني العري والاثارة تملأ الساحة الغنائية منذ سنوات، كيف ترى الموضوع، وهل تستمر هذه الموجة؟

**■ كل موجة تحصل على نصيبها لبعض الوقت ثم تنتهي، وموجة الغناء الرخيص سوف تنتهي لانها لا تقف على أرضية تجعلها تعيش.**

■ لمن تهدي أغنيتك «اتحدي لياليك ياغروب» الآن؟

**■ الى روح الشهداء من الاطفال والنساء وكل الأبرياء الذين سقطوا على أرض الشرف والكرامة بلبنان.**

## لطفي بوشناق يهدى حفل اختتام مهرجان قرطاج الدولي الى الشعب اللبناني

قرطاج (تونس) ـ من نجاح مولهي:

اهدى الفنان التونسي لطفي بوشناق مساء الاربعاء الى الشعب اللبناني حفل اختتام مهرجان قرطاج الدولي الذي شكلت فقراته فرصة للفنانين التونسيين للتعبير عن تضامنهم مع لبنان اثر الحرب الاخيرة التي شنتها اسرائيل.

وغنى بوشناق امام جمهور غفير تجاوز عشرة الاف شخص في المسرح الروماني، لاكثر من ساعتين اغاني وطنية تغنت بالوطن والعروبة ولبنان الصمود والتحدي وبراءة الاطفال التي اغتالتها الات الدمار الاسرائيلية. وقال بوشناق «ان ريع الحفل سيعود الى اطفال لبنان الجريح ولضحايا العنف الاسرائيلي في فلسطين».

واضاف «اهدي اغنياتي الى الشعب اللبناني علها تخفف من حدة الامه التي اعلم جيدا انه سيتحداها من اجل غد افضل».

وادخل الفنان لطفي بوشناق تصورا جديدا على سهرته الفنية التى احياها في مسرح مدينة قرطاج الاثرية في اخر ايام الدورة الثانية والاربعون للمهرجان تمشيا مع الاوضاع الحالية في لبنان و«احتراما» لمنصبه كسفير الامم المتحدة للسلام.

وكان بوشناق رفض الاستقالة من منصبه كسفير للامم المتحدة للسلام اسوة بالممثلين المصريين حسين فهمي وصفية العمري اقتناعا منه «بأن الامة العربية في حاجة الى عدد اكبر من سفراء السلام لتثبيت الهوية». واستهل بوشناق الحفلة التى شاركت فيها المطربتين التونسيتين سنية مبارك ودرصاف حمداني باغنية «يحيا السلام» التي تتحدث عن معاناة المواطن العربي في مواجهة العنصرية والاحتلال الاسرائيلي.

وكانت هذه الاغنية نالت الجائزة الاولى في مسابقة الاغنية الاذاعية العربية التي نظمها اتحاد الاذاعات العربية في دورته الاولى في تشرين الاول/اكتوبر من السنة الماضية بالتعاون مع مؤسسة الاذاعة والتلفزة التونسية.

ومن بين الاغاني الاخرى التى رددها بوشناق وتجاوب معها الجمهور وصفق لها طويلا اغنيات «طبعي السلام» و«انا عربي» و«نور الشمس» و«اطفال الحجارة » و«يا صغيري» و«هذه اغنية لهم» و«عجيبة الدنيا وغريبة».

واكد بوشناق الذي عاد لتوه من المغرب حيث احيا حفلا تضامنيا سبقه اخر في الجزائر، الى وقوفه «مع الشعب اللبناني بامكانياتي المتواضعة وبصوتي». ودعا الفنانين اينما كانوا في العالم العربي و في اوروبا الى «الوقوف وقفة واحدة ضد الخراب والبربرية».

ومن المتوقع ان يشرع بوشناق «سفير الاغنية التونسية في العالم » قريبا في جولة عربية مع مطربين عرب تخصص عوائد حفلاتها كذلك لصالح لبنان وفلسطين، كما اوضح.

وخلال الحفل رددت سنية مبارك اغنية جديدة بعنوان «الحرية» قبل ان تغني «بحبك يا لبنان» للمطربة اللبنانية فيروز. بدورها ادت الحمداني اغنية «زهرة المدائن» وقالت انها بذلك رمت الى «اطلالة على القدس الشريف وتحية الى الشعب الفلسطيني الذي لا يجب ان ننساه في خضم الاحداث الجارية في لبنان».ثم غنت اغنية سيد مكاوى «الارض بتكلم عربي». وانعكست الاوضاع في لبنان على مهرجان قرطاج الدولي منذ افتتاحه في السادس عشر من تموز/يوليو والغى فنانون بارزون من تونس ومن دول عربية اخرى مشاركتهم من بينهم المطربتان التونسيتان لطيفة العرفاوي وصوفية صادق والفنانون اللبنانيون ملحم بركات وفضل شاكر واميمة الخليل والاماراتي حسين الجسمي.

وقدم اخرون اغان جديدة على غرار المطربة منيرة حمدي التى غنت «الى قانا» في اشارة الى القصف الاسرائيلي الذي اوقع 28 قتيلا بينهم 16 طفلا في بلدة قانا جنوب لبنان الشهر الماضي والمطرب صابر الرباعي الذي غنى «لبنان ما يهتز».

وتخللت مهرجان قرطاج الدولي عروض سينمائية من بينها فيلم «حليم» من اخراج شريف عرفة وبطولة الراحل احمد زكي و«عمارة يعقوبيان» للمخرج المصرى مروان حامد اللذان لقيا اقبالا جماهيريا كبيرا.

كما شهد المهرجان امسية شعرية للشاعر الفلسطيني سميح القاسم. (اف ب)

لطفي بوشناق

### تستنكر الشائعات وتطلب من الناس أن « يتركوها بحالها »

# نانسي عجرم: لن أشارك في أي حفلات غنائية حالياً

نانسي عجرم

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من محمد عاطف:

**في حالة من العصبية الشديدة قالت المطربة نانسي عجرم عن شائعة اتجاهها للاسلام وارتدائها الحجاب: ارحموني من الاقاويل والشائعات انني أمر باصعب الظروف النفسية والانسانية بسبب ما يحدث في بلدي لبنان، والمفروض أن يقف بجواري الزملاء والاصدقاء لأن الأمة العربية تمر بنفس الظروف ويجب الا نتوقف عند مستوى المشاهدة فقط، بل يجب أن تكون مشاركة الاشقاء ايجابية بما يمكن ان يعود بالنفع على الشعب اللبناني.**

**اضافت: لقد فوجئت بتصرف غير مسؤول من شخص يوزع صورا لي تم تنفيذها باسلوب «الفوتوشوب» على الكمبيوتر وأنا ارتدي الحجاب، وهو ما لم يحدث، ولو كان في وقت آخر ما تأثرت بهذا الكلام، ولكنني لا أحتمل أي أقاويل تثار عليَ.**

**ذكرت نانسي عجرم أن كل نجوم الغناء في لبنان يمرون بحالة حزن على بلدنا الحبيب التي لا تستحق ما يحدث لها من القوات الاسرائيلية الغاشمة، ونحن نقف وراء بلدنا بكل ما أوتينا من قوة، ولن ندع البعض يزايد عليها باي وسيلة، نحن أبناء لبنان ونحن الاقدر بالذود عنها والوقوف بجانبها، والموقف لا يحتاج لأي مهاترات أو أقاويل ضدي وضد زملائي.**

**هل يعني ذلك توحد صف المطربين اللبنانيين؟**

**قالت: المطربون اللبنانيون دائما في حالة توحد والبعض يهوى أحداث الوقيعة بينهم، لكن المآسي تؤكد على اننا يد واحدة ولابد من تضافر جهودنا، وأن يقف الناس بجوارنا لا أن يطلقوا الشائعات ضدنا، لسنا في الأحوال العادية التي قد تسمح بذلك ويجب أن يحترم الناس مشاعرنا.**

**ما دورك الفني في هذه الحرب؟ قالت نانسي:**

**سجلت أغنية تحمل اسم «لبنان حبيب العمر» للإذاعة وهي شيء بسيط ويجب أن نقوم بتفعيل دورنا اكثر واكثر، والفن اللبناني سيظل بخير.**

**اشارت الى ان الفن له دور مهم في الأزمات لأنه يجمع الناس ويقرب أفكارهم، ونجهز لعدة لقاءات تجمع نجوم الغناء لنتكاتف ونصبح يدا واحدة نقوي عزم الجمهور، وسيجدنا الناس في صورة فنية مختلفة.**

**رفضت نانسي عجرم الاشتراك في أي حفلات وقررت دفع أي شرط جزائي وقعت عليه في تعاقداتها، لأنها لن تشارك في أي حفلات حتى وقف الحرب على لبنان.**

## فضائيات

# المقاومة الحنجورية الفضائية وضيافة الجيش اللبناني للاسرائيليين!

خالد الشامي*

■ تمثيل فاشل ومقاومة حنجورية فضائية، وشطح سياسي من الدرجة الاولى، مكانه احد البرامج «الخناقية» في الفضائيات وليس خطابا رئاسيا، هكذا بدت «الوصلة» التي اتحفنا بها الرئيس الدكتور الفريق الرفيق وارث العرش الجمهوري في سورية قبل يومين.

وحيث انه لا مضمون في الخطاب، باستثناء اليأس والهزيمة والعزلة، فلنركز اذن على «الاخراج الفضائي»: «المسرح» بدا مجهزا تماما للممثل الاوحد. بدت خلفه لافتة كبيرة تقول «صحافة الالتزام الوطني» في تهديد متجدد لاي صحافي يفكر او تدعوه نفسه الامارة بالسوء لابداء رأي يخالف «الالتزام الوطني» اي الالتزام بتعليمات الجهات الامنية بحذافيرها والا..

الخطيب في «مزاج حربي» مستعد لفتح النار على «نصف شعب لبنان والحكام العرب». اما اسرائيل فمتروكة الى «الاجيال المقبلة».

الخطيب «يفاجأ» بمن يقاطعه ليهتف له بالروح والدم «اللبناني طبعا»، ويتظاهر بأنه لم يتوقع هكذا اطراء، فكل ما يعمله هو الواجب وحسب.

ويبدو انه كان يصدق فعلا ما يسمعه من هتافات، حيث انه كان يزداد «حماسا» بعد كل تصفيق، وعندما «اخذته الجلالة» حسب تعبير المسرحي العربي الرائد يوسف وهبي، استخدم الفاظا غير مكتوبة في الخطاب هوت به، ومعه مقام الرئاسة وتقاليدها، الى مستوى البرامج الغوغائية، مع كثير من الملل في غياب خصم يبادله الاتهامات.

وعلى كل حال، فان المشاهدين مدينون له بالشكر، حيث انه قدم لهم «وجبة ترفيهية، ومثيرة» بعد شهر من مشاهد الدماء والدموع والدمار.

اما الجهة الاخرى التي يجب ان تبعث له بخطاب شكر فهي اسرائيل طبعا، حيث انه حقق بكلماته الصاخبة في ثلاثين دقيقة، ما عجزت دباباتها وطائراتها عن تحقيقه خلال ثلاثين يوما: اجواء فتنة في لبنان.

لقد القى بـ«كرسي في الكلوب» فاظلمت افراح الانتصار العربي التي كانت في بدايتها، فتأكدنا بحديثه من ان بعض الحكام من «انصاف الرجال».

المثير للاهتمام ان «المشتومين» بدوا اكثر حكمة من «الشاتم»، حيث تمهلت الفضائية المصرية قبل ان تستضيف محللين حكوميين من فصيلة «هيشيك عليه» اعتبروا الخطاب «غير مسؤول ويفتقر لمقومات الزعامة».

اما اعتذاريو السعودية، فوجدوا فرصة لاثبات «ولائهم» مجددا، فاستخدموا الفاظا اقسى من قبيل «اين كانت الرجولة عندما حلقت الطائرات الاسرائيلية فوق قصره، وماذا فعل ردا على مجزرة القاع التي راح ضحيتها عمال سوريون، بل واين كان اثناء الحرب اصلا؟».

والى اللقاء في حلقة جديدة من مسلسل «المقاومين الفضائيين والحنجوريين».. والكفاح مستمر!

## استقبال الجنود الاسرائيليين باكواب الشاي في مرجعيون

■ هل رأيتم فيديو اذاعته قناة «نيو تي في» اللبنانية نقلا عن القناة الثانية في التلفزيون الاسرائيلي يصور دخول جيش الاحتلال لثكنة الجيش اللبناني في مرجعيون قبل انتهاء الحرب بعدة ايام؟

هل رأيتم كيف وجد الاسرائيليون علما ابيض ينتظرهم عند مدخل الثكنة، ثم ضيافة كريمة من الجنود بعد ان دخلوا واستراحوا من «عناء السفر»؟

هل رأيتم جنود الاحتلال يتناولون الشاي ويتبادلون النكات مع العميد اللبناني حول بوش ورايس بمزيج من اللغتين العربية والعبرية؟

ثم هل رأيتم كيف حاول قائد الثكنة الهمام الاختباء عندما اكتشف وجود كاميرا تصور ما يحصل؟

هل رأيتم الجندي الاسرائيلي يفحص هويات الجنود اللبنانيين قبل السماح لهم بأن يلتحقوا بالموكب الذي غادر لاحقا الى بعلبك؟

العجيب ان قناة «نيو تي في» كانت حققت سبقا عندما اذاعت نبأ «الضيافة» في ثكنة مرجعيون يوم حدوثها، الا ان الوزير المدعو فتفت اتصل بهم وعاتبهم نافيا حدوث هكذا فضيحة، ومنبها لضرورة حماية الروح المعنوية للجيش «الوطني»!

«نيو تي في» اعتذرت عن «عدم دقتها» في نوع الضيافة التي قالت ان الاسرائيليين حظوا بها، حيث انهم شربوا الشاي (بعد سؤالهم عن عدد ملاعق السكر التي يتناولونها) وليس القهوة كما قالت.

اذا كانت اسرائيل ستحاسب جيشها على هزيمته، فالاولى ان يحاسب لبنان المسؤولين عن «فضيحة الشاي» في مرجعيون. والاولى بمن يطالبون بنزع سلاح المقاومة مراجعة هذه الصور اولا.

## فاكسات فضائية

● شكرا لقناة «المنار» التي ابقت روحنا المعنوية مرتفعة طوال الايام الصعبة والقاسية اثناء الحرب. وشكرا لها على اسماعنا اغنية «خلي السلاح صاحي» التي تربينا عليها واشتقنا لسماعها، بعد ان اختفت من كافة الاذاعات العربية. ورجاء ان تبعثوا بنسخة منها الى التلفزيون العربي السوري الشقيق!

● قناة LBC تتصدر «الضحايا» في الحرب الفضائية حول تغطية الحرب، ليس فقط لتعاملها مع العدوان الاسرائيلي وكأنه ضد هندوراس وليس لبنان، وليس فقط لأنها القناة الوحيدة التي لم تذع خطابات السيد نصر الله على الهواء، وليس فقط لان رديفتها قناة «نغم» استمرت في اذاعة اغاني الارداف اياها بينما كان لبنان ينزف، ولكن اساسا لأنها فشلت في التغلب على «عقدها» القديمة، وتخلفت عن ركب الوحدة الوطنية «الفضائية» التي صاحبت الحرب.

● كما ان «ساعة المحاسبة» السياسية تدق الان في لبنان واسرائيل، يجب ان تكون هناك «محاسبة فضائية» ايضا، خاصة بعض القنوات «العربية» التي ما زالت تصر على تفادي وصف ضحايا المجازر الاسرائيلية في فلسطين بالشهداء.

* كاتب من اسرة «القدس العربي»
khalid@alquds.co.uk

## وارضيات

# هزيمة ابطال العالم امام كرواتيا وانتصارات عريضة لانكلترا وهولندا والمانيا

نيقوسيا ـ ا ف ب: سقطت ايطاليا الذي غاب عنها جميع لاعبيها الذين احرزوا كأس العالم الشهر الماضي في المانيا امام ضيفتها كرواتيا صفر/2 في اول مباراة تخوضها منذ ان ظفرت باللقب العالمي، في حين افتتح المنتخب الانكليزي حقبة جديدة بقيادة مدربه ستيف ماكلارين بفوز كاسح على اليونان بطلة اوروبا 4/صفر وحذا حذوها المنتخب الهولندي بانتصار عريض على جمهورية ايرلندا 4/صفر، والمانيا بفوزها الكبير على السويد 3/صفر.

واستهل المنتخب الايطالي مشواره بقيادة مدربه ولاعبه السابق روبرتو دونادوني بالخسارة امام كرواتيا صفر/2.

وسجل ادواردو (27) وموردیتش (42) الهدفين.

وكان دونادوني فضل منح راحة اضافية لابطال العالم فاختار تشكيلة من الصف الثاني وكانت فرصة مناسبة له للوقوف على مستوى بعض اللاعبين غير المجربين، وكان اللاعب الوحيد الذي كان ضمن تشكيلة المونديال حارس ليفورنو ماركو اميليا الذي كان الحارس الثالث في «الازوري».

وعلى ملعب «اولدترافورد» استهل ستيف ماكلارين عهده على رأس الجهاز الفني لمنتخب انكلترا بفوز عريض على اليونان.

وكان ماكلارين استبعد قائد المنتخب السابق ديفيد بيكهام وعين مكانه قائد تشلسي جون تيري فلم يتأخر الاخير في الاحتفال بهذا الشرف سوى اربع دقائق عندما سجل هدف منتخب بلاده الاول.

واضاف زميل تيري في تشلسي فرانك لامبارد الهدف الثاني، قبل ان يسجل العملاق بيتر كراوتش هدفين في الدقيقتين 35 و42.

وغاب عن المباراة مهاجم مانشستر يونايتد واين روني لوقفه ثلاث مباريات اثر طرده في نهائيات مونديال المانيا في المباراة ضد البرتغال.

وفي مدينة غيلسينركيرشن حققت المانيا فوزا عريضا على السويد بثلاثية نظيفة في اول مباراة رسمية تخوضها بقيادة مدربه الجديد يواكيم لوف الذي حل مكان يورغن كلينسمان اثر نهائيات مونديال 2006.

وجاءت المباراة نسخة طبق الاصل عن مباراة المنتخبين في الدور الثاني من مونديال المانيا والتي انتهت بفوز المانيا 2/صفر، لان المانيا تقدمت بسرعة بهدفين الاول حمل توقيع قائدها بيرند شنايدر الذي استغل تمريرة عرضية داخل المنطقة وسدد في غفلة من الدفاع السويدي الكرة داخل الشباك (4).

وسرعان ما اضاف هداف كأس العالم برصيد 5 اهداف ميروسلاف كلوزه الهدف الثاني عندما ارتقى لكرة عالية برأسه واودعها داخل الشباك (8).

وسجل كلوزه هدفا اخر لم يحتسبه الحكم بداعي التسلل، قبل ان يضيف الهدف الثالث والثاني الشخصي له عندما استغل خطأ دفاعيا قاتلا ثم راوغ مدافعا اخر داخل المنطقة قبل ان يودع الكرة داخل الشباك (44) رافعا رصيده الى 31 هدفا في 63 مباراة دولية.

وهدأ الايقاع في الشوط الثاني مع محاولات خجولة للسويد لتسجيل هدف الشرف لكنها لم تفلح.

وضربت هولندا الذي استبعد مدربها ماركو فان باستن هدافها رود فان نيستلروي بقوة وسحقت جمهورية ايرلندا في عقر دارها باربعة اهداف نظيفة.

وفرض كلاس يان هونتيلار هداف الدوري الهولندي الموسم الماضي الذي استبعد عن مونديال المانيا، قبل ان يستدعيه المدرب مجددا ليحل مكان نيستلروي، نفسه نجما للمباراة بتسجيله هدفين في الدقيقتين 25 من كرة رأسية و53 بتمريرة من رافايل فان در فارت، واضاف جناح تشلسي الانكليزي اريين روبن ولاعب جاره ارسنال روبن فان بيرسي الهدفين الاخرين في الدقيقتين 41 و77.

وفي اوسلو، فشل المنتخب البرازيلي في فك عقدته امام نظيره النروجي وتعادل معه 1/1 في اول مباراة رسمية باشراف مدربه الجديد كارلوس دونغا الذي استلم مهامه بعد اخفاق مونديال المانيا خلفا لكارلوس البرتو باريرا.

وافتتح مورتن غامست بيدرسن التسجيل للنروج عبر ركلة حرة خدعت الحارس البرازيلي غوميز (51) قبل ان يعادل دانيال كارفاليو للبرازيل بعد ان وصلت اليه الكرة داخل المنطقة اثر ركلة ركنية فلم يجد صعوبة في ايداعها الشباك (62).

ولم يتمكن دونغا، المتوج مع بلاده بطلا لمونديال 1994، ان يحقق الفوز على النروج في ارضها وبين جماهيرها الذين احتشدوا في ملعب «اوليفال ستاديوم» لكي يدفعوا بلاعبيهم الى المحافظة على سجلهم في مواجهة منتخب «السامبا» الذي خسر امامهم 2/1 في الدور الاول من مونديال فرنسا عام 1998، بعد ان سقط امام السكندنافيين 2/4 عام 1997 وتعادل معهم 1/1 عام 1988 في مباراتين وديتين.

وافتقد المنتخب البرازيلي الى رونالدو ورونالدينيو وكاكا الذين استبعدهم دونغا عن تشكيلته الاولى لاسباب لم يوضحها بشكل جيد، الا ان الخروج من الدور ربع النهائي لمونديال المانيا امام فرنسا والاداء السيئ في النسخة الثامنة عشرة كان حافزا تحذيريا على الارجح لهؤلاء النجوم الثلاثة رغم ان سبب عدم وصولهم الى لياقاتهم البدنية الكاملة كان السبب المعلن.

وتضمنت تشكيلة دونغا 8 لاعبين من الذين شاركوا في نهائيات مونديال المانيا و5 لاعبين يلعبون في الدوري المحلي، بالاضافة الى ثلاثي نادي سسكا موسكو الروسي دودو سيارينزي ودانييل كارفاليو وفاغنر لوف.

في المقابل خطف منتخب فرنسا وصيف بطل العالم هدف الفوز على البوسنة في سارايفو في الدقيقة الاخيرة من اللقاء بعد ان كان التعادل سيد الموقف 1/1.

وفتح المنتخب الفرنسي حقبة جديدة باعتزال قائده الفذ زين الدين زيدان اللعب نهائيا.

وافتتحت البوسنة التسجيل عبر سيرغي باربايريز (16)، قبل ان تعادل فرنسا بواسطة مدافعها وليام غالاس (41)، ثم انتظر الديوك حتى الدقيقة الاخيرة ليخطف لهم لاعب بوردو جوليان فوبير الهدف في اول مشاركة دولية له.

واستهل المدرب الهولندي غوس هيدينك مشواره على رأس الجهاز الفني لمنتخب روسيا بفوز صعب على جاره اللاتفي وانتظر حتى الوقت بدل الضائع ليسجل له بافيل بوغريبنيك هدف المباراة الوحيد.

وفي ابرز المباريات الاخرى، خسرت تشيكيا على ارضها امام صربيا 3/1 في اخر مباراة لقائدها بافل ندفيد الذي قرر الاعتزال دوليا وبشكل نهائي.

وفازت الدنمارك على بولندا 2/صفر في اول مباراة تخوضها الاخيرة بقيادة مدربها الجديد الهولندي ليو بينهاكر.

# ريال مدريد اقترب من ابرام صفقة لتمديد عقد بيكام

■ مدريد ـ رويترز: قال رامون كالديرون رئيس نادي ريال مدريد الاسباني لكرة القدم ان ناديه اوشك على التوصل لصفقة لتمديد عقده مع لاعبه الانكليزي المخضرم ديفيد بيكام. وينتهي عقد بيكام الحالي مع النادي الاسباني في آخر الموسم المقبل. ونقلت صحيفة «اي. اس» الرياضية في عددها امس الخميس عن كالديرون قوله «لقد تحدثنا الى مدير اعماله ونحن متفقون على انه يجب تمديد العقد».

واضاف كالديرون «ابلغني بيكام بانه سعيد في مدريد وان اطفاله سعداء وان بروكلين (الابن) يتحدث الاسبانية... وهو سعيد بوجوده هنا وهو بالنسبة لريال مدريد لاعب اساسي بسبب دوره في الملعب وبسبب ما يمثله وجوده للفريق».

وكان بيكام انضم الى ريال مدريد من مانشستر يونايتد الانكليزي بناء على عقد لمدة اربعة اعوام في 2003. الا ان النادي لم يحصل من يومها على اي بطولة كبرى على المستوين المحلي والاوروبي. وقالت صحف اسبانية ان ريال مدريد يرغب في تمديد الارتباط بينه وبين بيكام حتى 2009.

ديفيد بيكام

# تشيلسي يسعى لدخول عالم عظماء الكرة الانكليزية

■ لندن ـ رويترز: تنطلق مطلع الاسبوع المقبل مباريات الموسم الجديد لدوري انكلترا الممتاز لكرة القدم في الوقت الذي يسعى فيه تشيلسي اللندني بطل الموسمين الماضيين لدخول عالم عظماء اللعبة في انكلترا ويصبح خامس فريق يفوز بالدوري المحلي ثلاث مرات متتالية خلال تاريخ البطولة الممتد 119 عاما. ولم يحقق هذا الانجاز سوى اندية هدرزفيل (1924 ـ 26) وارسنال (1933 ـ 35) وليفربول (1982 ـ 84) ومانشستر يونايتد (1999 ـ 2001) في حين لم يحقق مدرب واحد هذا الانجاز سوى اليكس فيرجسون مدرب مانشستر يونايتد الحالي الذي كان وراء فوز فريقه بالثلاثية المتتالية. كما يسعى مدرب تشيلسي البرتغالي خوسيه مورينهو الى جانب ذلك الى الفوز بخامس بطولة للدوري على التوالي بعد ان حقق الفوز بلقب دوري البرتغال مرتين متتاليتين مع بورتو قبل الانتقال الى تشيلسي. وسيلتقي تشيلسي في مباراته الاولى في الموسم الجديد على ارضه وبين جمهوره مع مانشستر سيتي يوم الاحد المقبل. وسيلعب تشيلسي الذي يتوقع موسما صعبا للغاية بعد ذلك خارج ملعبه مع ميدلسبره وبلاكبيرن روفرز. وقد خسر تشيلسي مؤخرا امام ليفربول في المباراة التي جمعت بينهما في درع الكرة الانكليزية التي تجمع بين بطلي الدوري والكأس المحليين قبيل انطلاق الموسم الجديد. وسيستهل مانشستر يونايتد الموسم الجديد بلقاء على ارضه وبين جماهيره مع فولهام اللندني يوم الاحد. وسيلتقي ليفربول يوم السبت مع شيفيلد يونايتد. وسيلعب ارسنال اللندني الذي يدربه الفرنسي ارسين فينغر مباراته الاولى في الموسم الجديد في ملعبه امام استون فيلا.

ومن جهة اخرى قال نادي ليفربول الانكليزي لكرة القدم عبر موقعه الرسمي على الانترنت امس الخميس انه وافق على مبلغ شراء المهاجم الهولندي الدولي ديرك كويت من نادي فينوورد روتردام الهولندي.

ومن المقرر ان يتوجه كويت (26 عاما) الى مقر النادي الانكليزي لاجراء الفحص الطبي تمهيدا للانضمام الى صفوف النادي الذي ينافس في دوري انكلترا الممتاز لهذه اللعبة الشعبية. وشارك كويت مع منتخب بلاده في المباراة الودية الدولية التي فاز فيها باربعة اهداف نظيفة على ايرلندا في دبلين الليلة الماضية.

وتقول صحف بريطانية ان مبلغ الصفقة هو عشرة ملايين جنيه استرليني (18,96 مليون دولار) تقريبا. ونقل الموقع الرسمي لليفربول على الانترنت عن كويت انه تلقى عروضا اخرى الا انه كان يحلم بالانضمام الى ليفربول.

## الزمالك يسقط عضوية مرتضى منصور رئيسه السابق

# هزيمة منتخب مصر امام منتخب أورغواي رغم أدائه الجيد

القاهرة ـ «القدس العربي»

من عبدالفضيل طه ـ رويترز:

بالرغم من سيطرة المنتخب الوطني على أحداث اللقاء الودي مع منتخب أورغواي إلا أنه خسر بهدفين نظيفين من أخطاء دفاعية فادحة فلم يقدم منتخب أورغواي ما يستحق عليه الفوز وان تميز بالأداء الجماعي والمهارات الفردية العالية والتحول السريع من الدفاع المنظم الى الهجوم من العمق رغم أن الهدفين جاءا من كرات عرضية أما منتخب مصر فتميز بالأداء الجيد الا أنه أهدر العديد من الفرص السهلة الكفيلة بتحويل الهزيمة الى نصر.

بدأ الشوط الأول بهجوم مباغت من المنتخب الوطني في الدقيقة الثالثة من بداية اللقاء من كرة عرضية انقض عليها عمرو زكي إلا أنها تمر بجوار القائم الأيسر وفي الدقيقة 12 يخطف أحمد حسن كرة من مدافعي أورغواي ويسددها قوية لولا يقظة الحارس كاريني ويظل يضغط منتخب مصر حتى الدقيقة 20 من الشوط الأول الوقت الذي بدأ يشعر فيه منتخب أورغواي بخطورة الموقف فبدأ في الرد بهجماته على منتخب مصر لكن دون جدوى ظل بعدها اللعب محصوراً في منطقة وسط الملعب الى ان ينتهي الشوط الأول بالتعادل السلبي.

وأجرى حسن شحاتة تعديلا في خطته مع بداية الشوط الثاني حيث زاد من العناصر الهجومية لفريق على حساب العناصر الدفاعية كما دفع بشريف إكرامي بدلا من محمد عبد المنصف ويزداد الشق الهجومي من ناحية أحمد حسن الذي يرسل أكثر من كرة عرضية إلا أن عبد الحليم علي وعمرو زكي يفشلان في استثمار أي منها ومن احدى الضربات الركنية لمنتخب أورغواي ينجح مهاجموه في احراز الهدف الأول وسط سرحان مدافعي منتخب مصر بعد الهدف يدفع حسن شحاتة بأحمد عبد الغني وجمال حمزة والبيلي لإدراك التعادل لكن دون جدوى وقبل أن يفيق الجميع من صدمة الهدف الأول كان الهدف الثاني بقدم عبد الظاهر السقا الذي أراد أن يشتت كرة عرضية من أحد مهاجمي أورغواي.

من ناحية اخرى أكد حسن شحاتة المدير الفني للمنتخب الوطني أنه رغم خسارة فريقه إلا أن هناك العديد من المكاسب منها اكتشاف الوجوه الجديدة التي سيكون لها دور كبير خلال المرحلة القادمة كما اشار إلى أنه وضع يده على نقاط الضعف والخلل بالفريق وسيعمل على علاجها قبل مباراة بوروندي القادمة.

● أصدر مجلس إدارة نادي الزمالك أمس الأول قرارا بشطب عضوية مرتضى منصور من النادي وكان ممدوح عباس رئيس نادي الزمالك قد دعا الى مد اجتماع مجلس الإدارة الذي عقد الأحد الماضي وتم استدعاء الشؤون القانونية لمناقشة قرار الشطب الذي كان معدا مقدما وتم ترتيب الاعلان عنه عند افتعال مرتضى منصور أي مشكلة جديدة وبالفعل تم السيناريو وفق ما رسمه حسن صقر رئيس المجلس القومي للرياضة وممدوح عباس رئيس الزمالك المعين حيث دعا مرتضى منصور الإعلاميين لحضور مؤتمر صحافي داخل النادي إلا أن اللواء علاء مقلد منعه من دخول النادي إلا بعد الحصول على تصريح رسمي وعلى الفور أجرى ممدوح عباس اتصالاته مع صقر للتصديق على القرار رسميا الذي تم ارساله الى الجهة الإدارية والتي قامت باعتماده على الفور.

وبعد قرار شطب عضويته اضطر مرتضى منصور إلى عقد المؤتمر الصحافي بحديقة منزله بعد أن رفض المسؤولون عقده بالنادي أشار خلاله أنه لم يتم تسليمه النادي رسميا بعد الحكم القضائي الحاصل عليه من المحكمة وانما تم التسليم على الورق وبالتالي فإن قرار حل المجلس باطل كما اضاف قائلا: لو قام حسن صقر بتسليمي النادي لقدمت استقالتي في اليوم التالي لكن هذا التعنت من جانب الجهة الإدارية جعلني أتمسك بحقي وألجأ للقضاء الذي سيقول كلمته يوم 23 اب (أغسطس) الجاري.

من ناحية أخرى وعد مجلس إدارة نادي الزمالك المعين برئاسة ممدوح عباس بصرف نسبة الـ25 % من مستحقات الموسم الحالي لفريق الكرة الأول في موعد أقصاه 5 ايلول (سبتمبر) القادم أما بالنسبة لـ25 % المستحقة عن الموسم الماضي فإن الجهاز الإداري والحسابات يقومون بإعداد نسبة مشاركة كل لاعب وهو ما يرفضه اللاعبون حيث أن نسبة المشاركة في يد الجهاز الفني.

وواصل الفريق تدريباته بقيادة البرتغالي مانويل كاجودا على فترتين صباحية ومسائية ركز كاجودا خلال التدريبات الصباحية على رفع معدلات اللياقة البدنية وأشتمل المران المسائي على النواحي الخططية والتكتيكية.

على صعيد آخر أوصى المكتب التنفيذي بإعارة أحمد الأحمر وحمادة الروبي وهما لاعبا كرة اليد بنادي الزمالك لاهلي جدة وإعارة زميلهما حسن يسري للأفريقي التونسي.

● استقر الجهاز الفني لفريق انبي بقيادة الألماني تسوبيل على قائمة الفريق التي ستشارك في البطولة العربية التي ستقام شهر ايلول (سبتمبر) القادم وتضم 31 لاعبا وهم مصطفى كمال ودانيال عباس ومحمد يونس عمرو فهيم ورضا جمعة ومانو وعبد الله رجب وصلاح مارادونا وصاروخ وابراهيم الشايب ورضا شحاتة وسمير صبري ورضا متولي وأحمد عبد الظاهر ومجدي عبدالعاطي وهاني عبد الله وأيمن سعيد ومحمود بيومي وأحمد المحمدي وفرج شلبي عماد عثمان وحسام مبروك وعبد العزيز توفيق ومحمد أحمد وحسين فاروق وفؤاد سلامة ومحمد الزيات وغزال محمد وأحمد عبد الحكم وأحمد مصطفى.

ومن جهة اخرى اصدر مجلس ادارة نادي الزمالك المصري بيانا اعلن فيه اسقاط عضوية مرتضى منصور رئيس مجلس ادارته السابق. قال البيان الذي صدر الليلة الماضية «يعلن نادي الزمالك للالعاب الرياضية بأنه قد صدر قرار لمجلس ادارة النادي بجلسته الطارئة رقم 1 بتاريخ 13 اب (اغسطس) باسقاط عضوية مرتضى احمد محمد منصور عضو النادي وذلك لفقد سيادته احد شروط العضوية طبقا للائحة النظام الاساسي للاندية».

واضاف الزمالك في بيانه «انه تم اخطار العضو رسميا اعمالا للوائح المنظمة وحرصا على الصالح العام تم تأجيل اعلان القرار ولكن ما بدر من مرتضى منصور من محاولات لزعزعة الاستقرار وكان اخرها محاولة عقد مؤتمر صحافي داخل نادي الزمالك فان ادارة النادي تعلن قرار اسقاط عضويته ومن ثم لا يحق له دخول النادي».

وعقد منصور مؤتمرا صحافيا بمنزله قال فيه ان اسقاط عضويته ليس نهاية المطاف واضاف «انا شخصيا مستمر بالقانون والشرعية». كان المجلس القومي للرياضة المصرية اصدر قرارا في وقت سابق من الشهر الجاري بحل مجلس ادارة نادي الزمالك برئاسة منصور وعين مجلسا لمدة عام برئاسة ممدوح عباس.

المنتخب المصري في احدى مبارياته

# كأس ليبرتادوريس: انترناسيونال البرازيلي بطلا لاول مرة في تاريخه

بورتو اليغري (البرازيل) ـ أ ف ب: احرز انترناسيونال البرازيلي لقب بطل مسابقة كأس ليبرتادوريس الامريكية الجنوبية لكرة القدم لاول مرة في تاريخه رغم تعادله مع مواطنه ساو باولو حامل اللقب 2/2 في اياب الدور النهائي على ارضه في بورتو اليغري، وذلك لفوزه ذهابا 1/2 على استاد مكورومبي في ساو باولو.

وسجل فرناداو (29) وتينغا (66) هدفي انترناسيونال وفاباو (51) ولينيلسون (85) هدفي ساو باولو.

وخاض انترناسوينال غمار الدور النهائي لهذه المسابقة للمرة الثانية في مسيرته بعد ان كان خسر في نهائي عام 1980 امام ناسيونال الاوروغوياني.

اما ساو باولو ففشل في حصد لقبه الرابع في هذه المسابقة بعد اعوام 1992 و1993 و2005 على حساب نيولز اولد بويز الارجنتيني ويونيفرسيداد كاتوليكا التشيلي ومواطنه اتلتيكو بارانينسي على التوالي.

# بلنسية يضم المهاجم الايطالي تافانو من امبولي

■ مدريد ـ رويترز: أعلن نادي بلنسية الذي ينافس في دوري الدرجة الاولى الاسباني لكرة القدم الاربعاء انه ضم المهاجم الايطالي فرانشيسكو تافانو الى صفوفه لمدة اربعة اعوام من نادي امبولي الايطالي. واحرز تافانو البالغ من العمر 27 عاما 19 هدفا لامبولي في كل موسم من الموسمين الماضيين. ولم يكشف بلنسية تفاصيل عن قيمة الصفقة. وكان بلنسية ضم ايضا المهاجم فرناندو مورينتس من ليفربول والمدافع اسير ديل اورنو من تشيلسي. وخسر بلنسية بهدف مقابل لا شيء امام فريق سالزبورغ النمساوي في مرحلة الذهاب بالدور التأهيلي الثالث لدوري ابطال اوروبا. وسيستضيف بلنسية سالزبورغ في لقاء الاياب يوم الثلاثاء القادم.

## خواكين يتوسل الى بيتيس للاستغناء عنه

■ مدريد ـ رويترز: اكد المهاجم الاسباني الدولي خواكين رغبته في ترك نادي ريال بيتيس الاسباني الذي يلعب له والانتقال الى فريق اخر وتوسل الى النادي الاستغناء عنه والموافقة على احد العروض لبيعه. ونقلت صحيفة «اي. اس» الرياضية في عددها امس عن خواكين قوله «تحدثت الى المدرب خافيير ايروريتا وابلغته بانه حان الوقت لان اترك النادي... لقد حققت كل شيء ممكن مع النادي والان اريد الاستمرار في مشواري الرياضي مع فريق اخر».

ولعب خواكين 42 مباراة دولية لمنتخب اسبانيا وشارك مع الفريق في نهائيات كأس العالم الاخيرة التي استضافتها المانيا وفازت بها ايطاليا في وقت سابق من العام الحالي. وتدرج خواكين (25 عاما) في صفوف ريال بيتيس حتى وصل الى الفريق الاول. وقال ريال بيتيس في الموسم الماضي انه رفض عرضا لبيع خواكين لنادي تشيلي بطل دوري انكلترا الممتاز. كما تحدثت بعض التقارير ايضا عن محاولة ريال مدريد وبرشلونة الحصول على خدمات اللاعب.

# دورة سينسيناتي: موراي يحقق المفاجأة ويطيح بفيدرر ونادال يواصل مشواره

■ سينسيناتي (الولايات المتحدة) ـ أ ف ب: حقق الاسكتلندي اندي موراي مفاجأة من العيار الثقيل باطاحته بالسويسري روجيه فيدرر المصنف اول وحامل اللقب في الدور الثاني من دورة سينسيناتي الامريكية الدولية في كرة المضرب، سابع دورات الماسترز التسع الكبرى البالغة جوائزها 2,5 مليون دولار، بالفوز عليه 5/7 و4/6، فيما واصل الاسباني رافايل نادال المصنف ثانيا مشواره وتأهل الى الدور الثالث بفوزه على الكوري الجنوبي هيونغ تايك لي 4/6 و3/6 الاربعاء.

واصبح موراي (19 عاما) اللاعب الثاني الذي يفوز على فيدرر خلال العام الحالي بعد نادال، علما ان الاخير فاز على غريمه السويسري 4 مرات خلال 2006.

وحرم موراي فيدرر من معادلة انجاز الامريكي ايفان ليندل (1982/1981) بوصوله الى المباراة النهائية للمرة السابعة عشرة في البطولات والدورات الـ17 الاخيرة التي شارك فيها، كما وضع حدا لسلسلة انتصارات السويسري والتي بلغت 19 فوزا على التوالي.

وكان فيدرر (25 عاما) يمني نفسه في الظفر بلقبه الثامن منذ بداية العام والحادي والاربعين في مسيرته منها 8 في البطولات الكبرى وهي ويمبلدون الانكليزية (اعوام 2003 و2004 و2005 و2006) وملبورن الاسترالية (عامي 2004 و2006) وفلاشينغ ميدوز الامريكية (عامي 2004 و2005).

وعلق فيدرر على هزيمته قائلا «لم يكن ارسالي جيدا على الاطلاق، انه امر مخيب، لقد لعب (موراي) بشكل جيد ويجب ان اعترف له بذلك».

وفي الدور ذاته، ودع الارجنتيني دافيد نالباندیان المصنف ثالثا الدور الثاني بخسارته امام السويسري ستانيسلاس فافرينكا 6/4 و6/2، كما اطاح الاسباني خوان كارلوس فيريرو بالامريكي جيمس بلاك المصنف سادسا بالفوز عليه 6/2 و6/3، فيما تغلب الكرواتي ايفان ليوبيسيتش المصنف رابعا على الروسي ميكايل يوجني 6/4 و7/6 (7/5)، والاسباني تومي روبريدو المصنف سابعا على البيلاروسي ماكس ميرنيي 6/4 و6/4، والقبرصي ماركوس بغداديس المصنف ثامنا على الفرنسي غايل مونفيس 7/6 (8/10) و6/2 و6/1، والامريكي اندي روديك المصنف تاسعا على البلجيكي كريستوف فليغن 6/4 و6/4.

كما فاز الاسباني دافيد فيرر المصنف عاشرا على مواطنه نيكولاس الماغرو 6/4 و7/6 (1/7) و6/صفر، والتشيلي فرناندو غونزاليز الثالث عشر على الامريكي ماردي فيش 7/5 و7/5، والالماني تومي هاس الرابع عشر على الفرنسي جيل سيمون 3/6 و6/4 و6/4، والامريكي روبي غينيبري الخامس عشر على الروسي ديمتري تورسونوف 3/6 و6/4، والسلوفاكي دومينيك هرباتي السادس عشر على الايطالي دافيد سانغينيتي 3/6 و6/2، والارجنتيني خوان ايغناسيو شيلا على الامريكي فينسنت سباديا 7/6 (7/5) و7/5 و6/2، والسويدي روبن سودرلينغ على الامريكي جاستين غيمليستوب 3/6 و6/2 و7/6 (6/8)، والفرنسي فلوران سيرا على الصربي نوفاك ديوكوفيتش 6/4 و6/4.

# مصرفي: نمو اقتصاد الجزائر يكبح السوق السوداء للعملة

الجزائر ـ من الامين شيخي:

قال مصرفي بارز الاربعاء ان قيمة الدينار الجزائري في السوق السوداء الان تقريبا هي نفس سعر الصرف الرسمي وذلك بفضل تحسن الاقتصاد والتغيرات في قواعد التداول.

واضاف عبد الرحمن بن خلفة رئيس الاتحاد الجزائري للبنوك والمؤسسات المالية قوله في مقابلة مع رويترز ان هذا سيمنح البنوك في الجزائر مزيدا من التعاملات في العملة الصعبة الامر الذي يقدم لها دعما جاء في وقته المناسب مع بدء البنوك السير في نهج التحديث.

وقال بن خلفة «الانباء الجيدة هي ان للدينار قيمة واحدة لا قيمتين كما كان الحال حتى وقت قريب». واضاف قوله «الفرق بين السعر الرسمي وسعر السوق السوداء كان 20 الى 30 في المئة منذ ستة اشهر او سبعة وهو الان حوالي واحد في المئة واحيانا صفر».

وكان سعر الدينار بالدولار الذي سجله البنك المركزي الاربعاء 72,838 ـ 73,838 مسايرا تقريبا السعر في السوق السوداء الذي قال متعاملون انه كان 72,50 ـ 73,50 . وفي التعاملات فيما بين البنوك كان السعر 71,84 ـ 72,84.

والفجوة بين السعرين تضيق باطراد. ففي ايلول (سبتمبر) عام 2005 كان السعر الرسمي للدولار الامريكي 70 دينارا مقارنة مع 82 دينارا في السوق الموازية. وفي اواخر عام 2003 اتسع الفارق الى نحو 25 في المئة وفي عام 1995 بلغ سعر الدولار 43,17 دينار في السوق الرسمية و110 دنانير في السوق السوداء.

وقال بن خلفة ان هذا التطور نبأ جيد للاقتصاد والبنوك. واضاف في اشارة الى الصيارفة في السوق السوداء التي كانت احدى سمات الاقتصاد على مدى عقود «صورة اقتصادنا ستبدو أحسن مع اختفاء البنوك الموازية». وتابع قوله «العملة الصعبة التي في السوق السوداء الان ستذهب تدريجيا الى السوق الرسمية».

ورفض مسؤولو البنك المركزي التعقيب.

واورد بن خلفة عدة عوامل ساعدت على انحسار السوق السوداء ولاسيما ارتفاع عائدات البلاد المصدرة للنفط والغاز الطبيعي بالعملة الصعبة بفضل اسعار الطاقة المرتفعة.

وساهم الوضع المالي القوي للجزائر على تخفيف الضغط عن الدينار الذي تضرر طويلا من المخاوف بشأن الاستقرار السياسي في اعقاب سنوات من الصراع بين قوات الامن والاسلاميين. وانحسر العنف انحسارا شديدا في السنوات الاخيرة.

ومن المتوقع ان تكسب الجزائر وهي مورد رئيسي للطاقة الى اوروبا 50 مليار دولار او اكثر من عائدات النفط والغاز في عام 2006 صعودا من 45,6 مليار دولار في عام 2005.

وبنهاية العام من المنتظر ان تصل احتياطيات البلاد من النقد الاجنبي الى 70 مليار دولار او ما يعادل غطاء الواردات للبلاد لمدة ثلاثة اعوام.

ومن المتوقع ان تتقلص الديون الرسمية للجزائر الى خمسة مليارات دولار بحلول نهاية العام الحالي من 15,5 مليار دولار في بداية عام 2005 في اعقاب برنامج نشط للرد المبكر لاقساط الديون المستحقة على البلاد تم الاتفاق عليه مع الدائنين في نادي باريس.

وقال بن خلفة ان عاملا آخر يضعف من السوق السوداء هو قرار الحكومة العام الماضي حظر استيراد السيارات المستعملة في اعقاب ضغوط من ارباب الصناعة وشركات التسويق الذين قالوا ان ذلك يقوض مبيعات المركبات الجديدة.

وتذهب تقديرات الجزائريين الى ان نحو مئة الف سيارة مستعملة دخلت البلاد سنويا من فرنسا وحدها في السنوات الاخيرة.

ولأن الواردات يجري تمويلها بالعملة الصعبة التي يتم الحصول عليها من السوق الموازية فان الحظر حد بشدة من الطلب على العملة الصعبة في السوق السوداء.

ومنيت السوق السوداء للعملة بنكسة اخرى هذا العام حينما فرضت الحكومة في كانون الثاني (يناير) قواعد تلزم المستوردين بان يحوزوا كحد أدنى 20 مليون دينار. ومن جراء هذه الخطوة التي تهدف الى كبح الاقتصاد غير الرسمي في الجزائر فان مئات من المستوردين تخلوا عن انشطتهم اذ عجزوا عن الوفاء بالشرط الجديد.

وساهم رحيلهم في هبوط الطلب على دولارات السوق السوداء.

# الصناديق العقارية تبحث عن مجالات استثمار جديدة بدبي بعد انحسار طفرة المضاربات

دبي ـ من ويل راسموسين:

قال مدير أحد صناديق الاستثمار العقاري ان هذه الصناديق ترى فرصا متزايدة في دبي مع انحسار طفرة المضاربة في القطاع العقاري التي شهدتها الامارة وبدء استقرار السوق بفعل زيادة المعروض.

وكانت الصناديق تلقى صعوبة في تقييم العقارات المناسبة في دبي حينما بدأت تلك الطفرة منذ اربعة اعوام لان شركات التنمية العقارية كانت على استعداد لان تبيع على الفور وحدة عقارية واحدة او طوابق كاملة الى مضاربين لكسب عائد سريع. واستفادت الصناديق التي تفضل شراء مبان كاملة من تراجع السوق وانتظار مزيد من الشركات العقارية لبيع مشروعات عقارية مكتملة للصناديق.

وقال تيم روز كبير مديري صناديق الاستثمار العقاري في بنك الامارات لرويترز في مقابلة هذا الاسبوع «شركات التنمية العقارية بدأت ترى الفرصة في ان يكون باستطاعتها الاحتفاظ بالعقار وبيعه الى صندوق يبحث عن تدفق مطرد للسيولة من دخول الايجارات».

واستفادت الصناديق ايضا من قوانين جديدة توضح ملكية الاجانب وتسمح بالاستثمارات الجماعية. وكانت دبي أطلقت طفرة ازدهار عقاري اقليمي منذ اربعة اعوام بسماحها بالاستثمار الاجنبي في القطاع العقاري. ولكن حتى هذا العام لم يكن للمستثمرين الاجانب وضع قانوني واضح.

ومع تباطؤ السوق العقارية تسعى دبي أيضا الى اجتذاب استثمارات من مؤسسات. واقرت الامارة قوانين تسمح بما تسمى صناديق الاستثمار الوقفية العقارية وتعمل على تعديل القوانين لاعطاء الاجانب ملكية حرة في مناطق محددة وحقوق تاجير رسمية لمدة 99 عاما. وتدر معظم صناديق الاستثمار الوقفية العقارية دخولا عن طريق ايجار الارض او المباني لاغراض تجارية او سكنية.

وقال روز «هناك عدد كبير من الكيانات الاسيوية والاوروبية تحاول بشق الانفس فهم آليات السوق واللاعبين فيه».

ومع اجتذاب الانتعاش الاقتصادي مزيدا من الاجانب كل عام فان اسعار العقارات ترتفع ارتفاعا سريعا وتضاعفت اربع مرات في بعض القطاعات خلال السنوات القليلة الماضية.

ولكن السوق العقارية من بعض النواحي قد يعوقها نجاح دبي. فمع الارتفاع السريع للاسعار فان الشركات قد تختار الاحتفاظ بالعقار بدلا من بيعه واستئجار عقارات كما تفعل في اسواق اخرى.

وقال روز ان ذلك قد يعوق نمو صناديق الاستثمار الوقفية العقارية التي تدر دخولا من الايجارات.

وقال روز «سيكون من الصعب على صناديق الاستثمار الوقفية العقارية وصناديق الاستثمار تقييم العقارات المكتملة المشغولة على اساس عقود ايجار طويلة الاجل لان كثيرا من هذه الشركات حققت اداء جيدا في عوائد العقارات ولذلك فانهم يفضلون الا يبيعوها ويلجأوا الى الاستئجار».

وقد استثمرت شركات التنمية العقارية اموالا في مشروعات جديدة واثار العدد الكبير من العقارات التي ستدخل السوق مخاوف من ان يفقد الازدهار العقاري قريبا قوته الدافعة.

غير ان روز قال انه لم تبد علامة تذكر على اي تصحيح وشيك للسوق العقارية في دبي لاسيما مع اقتراب اسعار الفائدة في منطقة الخليج العربية من ذروتها وانحسار الضغوط على سوق التمويل العقاري سريعة النمو. وقال «السوق التجارية قوية جدا. ومعدل الاشغال قرب مئة في المئة وليست هناك مساحات (تجارية) تذكر من المقرر تسليمها في الاشهر الثمانية عشر المقبلة».

وقال روز انه حتى في القطاع السكني الذي استثمرت فيه شركات التنمية العقارية معظم اموالها يوجد نقص في المعروض والطلب شديد على الفيلات. ومع تأخر كثير من المشروعات العقارية عن مواعيد تنفيذها فان السوق لن تستقر الا قرب نهاية عام 2007 .

# العراق سيزود الاردن بعشرة آلاف برميل نفط يوميا باسعار تفضيلية

■ عمان ـ «القدس العربي»: اعلن وزير الصناعة والتجارة الاردني شريف الزعبي امس الاول ان العراق سيزود الاردن بعشرة آلاف برميل من النفط الخام يوميا تغطي ما نسبته 10 % من احتياجات الاردن المقدرة بنحو 100 الف برميل يوميا وباسعار تفضيلية.

وتوقع الناطق باسم وزارة النفط العراقية عاصم جهاد في اتصال اجراه مع صحيفة محلية ان تتم تغطية احتياجات الاردن النفطية من منطقة بيجي (180 كم شمالي بغداد).

والتزم المسؤولون الصمت عن تفاصيل الاتفاق. لكن مسؤولين تنفيذيين بقطاع النفط يتوقعون ان يشمل الاتفاق صفقة مبادلة تشمل منتجات أردنية الى جانب صيغة خصم تعرض الخام بأقل من أسعار السوق. وكان وزير الطاقة الاردني السابق محمد البطاينة قد نادى بوجوب ان تسعى الحكومة الاردنية للحصول على كامل احتياجاتها النفطية باسعار تقل عن 60 دولارا للبرميل كنوع من الدعم للموازنة التي بنيت على اساس هذا السعر وبما يقلل الدعم المخصص فيها للمحروقات.

واضاف ان العراق سيقدم النفط بموجب بعض التسهيلات مرجحا مبادلة النفط ببعض السلع التي تحتاجها السوق العراقية وذلك بناء على طلب من الاردن.

وافاد الزعبي خلال لقائه امس الاول مع رئيس مجلس النواب العراقي محمود المشهداني انه تم خلال زيارته للعراق الاتفاق على اتخاذ الاجراءات اللازمة للارتقاء بمستوى التعاون الاقتصادي بين البلدين والتغلب على عقبات التبادل التجاري والاسراع في توقيع اتفاقية للتجارة الحرة لتشكل الغطاء القانوني للحركةالتجارية بينهما.

وبلغ حجم التبادل التجاري بين البلدين العام الماضي حوالي 600 مليون دولار منها 570 مليون دولار صادرات اردنية، بينما تراجعت مستوردات الاردن من العراق كثيرا بسبب حالة عدم الاستقرار التي يشهدها. وصفقة توريد النفط هذه ستكون أول اتفاق رسمي منذ توقف امدادات النفط العراقي الرخيصة التي كان الاردن يعتمد عليها قبل الغزو الامريكي للعراق عام 2003.

وتشتري المملكة الان احتياجاتها من النفط من السوق الدولية بعد أن أوقفت السعودية العام الماضي منحة تبلغ 50 الف برميل يوميا لتعويض الاردن عن فقد الخام العراقي.

# فيتش ترفع التصنيف الائتماني للسعودية الى ايه زائد

■ لندن ـ رويترز: رفعت مؤسسة فيتش ريتنغز للتصنيفات الائتمانية امس الخميس تصنيفها للديون السيادية السعودية الخارجية والمحلية الى مستوى «ايه زائد» من «ايه» استنادا الى تحسن الوضع المالي لاكبر دولة مصدرة للنفط في العالم بفضل ارتفاع أسعاره.

وتتوقع السعودية تحقيق فائض في الميزانية قدره 55 مليار ريال (14,67 مليار دولار) في عام 2006 استنادا الى سعر متحفظ للنفط يبلغ 38 دولارا للبرميل. ويتوقع أغلب المحللين أن يتجاوز الفائض مستوى 57 مليار دولار.

والمملكة ليس لديها ديون خارجية سيادية. وتعهد وزير المالية السعودي بتخصيص ثلثي فائض عام 2005 لخفض الدين المحلي.

وقال ريتشارد فوكس محلل التصنيفات السيادية لدى فيتش في بيان «رفع التصنيف السعودي يرجع الى تحسن القوائم المالية الخارجية والمحلية واستمرار الاصلاحات الاقتصادية والهيكلية متمثلة في تسارع وتيرة نمو القطاع الخاص وانخفاض المخاطر السياسية المحلية».

ومن المتوقع أن تبلغ عائدات النفط السعودية 203 مليارات دولار هذا العام استنادا الى سعر 62,5 دولار للبرميل من الخام السعودي ومستوى انتاج 9,4 مليون برميل يوميا حسب تقديرات مجموعة سامبا المالية في الرياض.

وقالت سامبا انها تتوقع أن تحقق المملكة فائضا في الميزانية قدره 66,7 مليار دولار في عام 2006 وان تخفض الدين المحلي بنسبة 20 بالمئة.

وقالت فيتش «ارتفاع أسعار النفط لم يقلل من وتيرة الاصلاح الاقتصادي والهيكلي الذي يهدف الى معالجة الحاجة لتوفير وظائف للسعوديين في القطاع الخاص».

وتجري السعودية مثل بقية الدول الخليجية العربية المصدرة للنفط اصلاحات لتنويع اقتصادها والحد من تأثير انخفاضات أسعار النفط.

وكان انخفاض أسعار النفط في التسعينات قد دفع الدين العام السعودي للارتفاع الى أعلى مستوياته عند 119 بالمئة من الناتج المحلي الاجمالي. وتراجع الدين في العام الماضي الى 41 بالمئة من الناتج المحلي الاجمالي.

وانضمت المملكة لمنظمة التجارة العالمية العام الماضي وبدأت فتح قطاعات كانت تحكم قبضتها عليها في الاقتصاد مثل قطاع الخدمات المالية.

وقالت فيتش «التقدم يظهر كذلك في تحسن ملحوظ في مناخ الاعمال» مشيرة الى ان الناتج المحلي الاجمالي للقطاع الخاص غير النفطي نما العام الماضي بنسبة نحو سبعة بالمئة وهو أعلى معدل له في عقدين.

وتابعت «النمو من المتوقع أن يتسارع بدرجة أكبر هذا العام بسبب عدد من المشروعات في القطاعين العام والخاص كما ستزيد الاستثمارات الاجنبية».

وقالت فيتش ان القضايا الاجتماعية السياسية تقيد التصنيف لكن هذه المخاطر تقلصت في العام الاخير بالاضافة الى تقلص مخاطر الارهاب الداخلي في الاجل القصير بفضل الاستجابة الامنية الفعالة وانحسار الدعم الداخلي.

وشن اسلاميون متشددون من أنصار تنظيم القاعدة بزعامة أسامة بن لادن حملة عنف تهدف الى الاطاحة بالحكم المدعوم من الولايات المتحدة وطرد الغربيين من البلاد.

وفي نيسان (ابريل) الماضي رفعت مؤسسة ستاندارد آند بورز للتصنيف الائتماني تصنيفها للدين السيادي السعودي بالعملة الاجنبية في الاجل الطويل الى «ايه زائد» من «ايه».

ورفعت مؤسسة موديز تصنيفها للدين السعودي درجتين في تشرين الثاني (نوفمبر).

# فيتش ترفع توقعاتها لتصنيف البحرين الائتماني الى «ايجابي»

■ لندن ـ رويترز: قالت مؤسسة فيتش ريتينغز للتصنيف الائتماني امس الخميس انها رفعت توقعاتها للتصنيف الائتماني للبحرين الى «ايجابي» من «مستقر» مستندة الى ارتفاع أسعار الطاقة ومواصلة الاصلاحات الاقتصادية وتنويع الاقتصاد. وأكدت تصنيفها الائتماني للديون الخارجية البحرينية عند مستوى «ايه ناقص».

وقال تشارلز سيفيل محلل الديون السيادية في فيتش في بيان «الانتخابات المقبلة تنبئ كذلك بان تكون أكثر تمثيلا للشعب من انتخابات جرت منذ اربع سنوات وهو ما سيدعم تقليل المخاطر السياسية».

وتابعت فيتش أن البحرين استفادت من ارتفاع أسعار النفط وقوة الاداء الاقتصادي في بقية دول مجلس التعاون الخليجي سواء فيما يتعلق بدورها كمنتج صغير للنفط أو كمركز مالي للمنطقة.

وتتوقع فيتش نموا في الناتج المحلي الاجمالي الحقيقي في السنة المالية 2006 ـ 2007 مماثلا لنسبة سبعة بالمئة المسجلة في عام 2005 ويقوده القطاع غير النفطي وبخاصة القطاع المالي.

وفي عام 2006 قالت فيتش انها تتوقع ان تستخدم الحكومة جزئيا حصيلة عملية الخصخصة في خفض اجمالي الدين العام الى نحو 25 بالمئة من الناتج المحلي الاجمالي من 30 بالمئة في عام 2005.

وقالت فيتش ان انتخابات مجلس النواب تشكل احد مصادر عدم التيقن. والانتخابات مقررة هذا العام. وأضافت ان قرار الشيعة المشاركة في الانتخابات ايجابي فيما يتعلق بالاستقرار السياسي. وتابعت «فيتش لا تتوقع ان تقود الانتخابات الى تغيير في الاتجاه السياسي. غير أن الخلافات ستستمر بين السلطة التنفيذية والمعارضة بشأن قضايا اقتصادية ودستورية وهذا قد يعطل عملية اتخاذ القرار».

# ميريل لينش: القلق تجاه النمو العالمي وارباح الشركات وتوقف رفع الفائدة الامريكية يعيد الاعتبار للسندات

■ التشاؤم إزاء النمو الاقتصادي العالمي، والقلق حول قوة ارباح الشركات، وتوقف المركزي الامريكي عن رفع اسعار الفائدة، ثلاثة عوامل دفعت مديري الاستثمار الى إعادة النظر في موقفهم السلبي من السندات حسبما جاء في المسح الذي أجرته شركة ميريل لينش لمديري الاستثمار لشهر آب )أغسطس) الجاري.

واظهر المسح ان 22 في المئة فقط من مديري الاستثمار ينظرون الى اسواق السندات العالمية انها فوق قيمتها الاساسية، نزولاً من 48 في المئة كانوا على هذا الرأي في ايار (مايو).

وقد بدأ مديرو الاستثمار المسؤولون عن توزيع الاصول في تغيير موقفهم السلبي من السندات لأول مرة منذ ثلاث سنوات. وحاليا فان 46 في المئة من المديرين ما زالوا يتحفظون على اقتناء السندات مقابل 65 في المئة كانوا على هذا الرأي في حزيران (يونيو). في الوقت ذاته يتابع المستثمرون ابداء مستوى عالٍ من تجنب المخاطر. كما ان 33 في المئةً من المديرين يعتقدون انهم مثقلون بالنقد وهذا رقم قياسي لا سابق له.

يقول دافيد باورز، كبير مصممي الاستثمار العالمي في ميريل لينش «ان السؤال المهم الذي يتكوّن هذا الخريف هو، هل هذه السيولة ستتوجه للاستثمار في الاسهم ام في السندات؟ ان كيفية اجابة المستثمرين على هذا السؤال يمكن ان يختصر فيما اذا كانوا يتوقعون ان يكون مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الاميركي( قلقاً اكثر من خطر التضخم او من خطر تباطؤ النمو».

واظهر المسح ان الاعتقاد بأن الاقتصاد العالمي سيميل للهبوط في الاثني عشر شهراً المقبلة اصبح الآن شبه اجماعي. ويتوقع 70 في المئة من المديرين ان يضعف الاقتصاد العالمي. غير ان الاكثرية الساحقة لا تتوقع ان يتحولّ الضعف الى ركود، في حين ان ثلثي مديري الثروات الذين شملهم المسح يصفون الاقتصاد بأنه في المرحلة الاخيرة من دورته.

وتنعكس هذه النظرة في القلق على أرباح الشركات. فحوالي 52 في المئة من مديري صناديق الاستثمار يتوقعون ان تتدهور الارباح في الاثني عشر شهراً المقبلة مقابل 34 في المئة كانوا على هذا الرأي في حزيران (يونيو). اما الذين يتوقعون ان تنمو ارباح الاسهم في السنة المقبلة فقد انخفضت نسبتهم الى 29 في المئة من 39 في المئة في حزيران.

ويتوقع 53 في المئة من المديرين ان تضعف هوامش ارباح التشغيل خلال السنة المقبلة صعوداً من 40 في المئة في حزيران.

واظهر المسح ان الحرص على تجنب المخاطر ظل عالياً. فللشهر الثالث على التوالي يتوقع 54 في المئة من المديرين ان ترتفع تقلبات سوق الاسهم عن المستويات الحالية، في حين ان 43 في المئة من مديري صناديق الاستثمار يتوقعون ان تكون اسواق الاسهم العالمية ادنى مماّ هي عليه في الوقت الراهن بعد ستة اشهر من الآن.

واذا كانت هموم ارباح الشركات ستدفع موزعي الاصول الى العودة الى السندات فذلك يتوقف على الكيفية التي سيوازن فيها بن برنانكي، رئيس مجلس الاحتياطي الاتحادي، بين مخاطر التضخم وضعف النمو الاقتصادي.

وكان اول سؤال طرح على مديري الاستثمار في هذا الشهر هو: هل مجلس الاحتياطي الاتحادي اشدّ قلقاً ازاء ارتفاع التضخم ام ازاء التباطؤ في النمو الاقتصادي؟ 33 % من المديرين أعربوا عن قلقهم ازاء النمو الاقتصادي مقابل 27 في المئة اجابوا عكس ذلك.

واجاب 37 % انه يتوجب على الاحتياطي الاتحادي ان يتنبّه الى الاحتمالين.

وترى شركة ميريل لينش ان الهموم الاقتصادية ستتغلب على القلق من التضخم. ويتوقع دافيد روزنبرغ خبير ميريل لينش الاقتصادي في اميركا الشمالية ان يحافظ الاحتياطي الاتحادي على اسعار الفائدة الحالية حتى مطلع السنة القادمة ثم يعمل على خفضها.

وسُئل المشتركون بالاستطلاع اذا كان البنك المركزي الاميركي سيتبنّى هدفاً صريحاً للتضخّم. وأعرب نصف المجيبين تقريباً (47 % ) انهم ضد هذا التوجّه، مع ان أقلية لا بأس بها رحبّت بذلك.

وقد اشترك 209 من مديري الاستثمار في الاستطلاع العالمي. وهؤلاء يشرفون على ادارة 637 مليار دولار امريكي.

# تزايد خسائر الدولار مع توقع استقرار الفائدة

■ لندن ـ رويترز: انخفض الدولار امس الخميس الى أدنى مستوى منذ أسبوع مقابل اليورو الاوروبي والين الياباني بعد هبوطه بشدة في اليوم السابق عقب اعلان بيانات أظهرت أن التضخم في الولايات المتحدة ظل محدودا مما أثار توقعات بقاء أسعار الفائدة الامريكية دون تغيير.

وكانت أسعار المستهلكين في الولايات المتحدة التي جاءت أقل من المتوقع عززت التوقعات بأن مجلس الاحتياطي الاتحادي )البنك المركزي الامريكي( قد يتوقف مرة أخرى في ايلول (سبتمبر) عن رفع الفائدة بعد أن قرر تثبيتها هذا الشهر.

وانخفض الدولار 0,4 في المئة الى 115,30 ين بعد أن هبط في وقت سابق الى 115,20 ين مسجلا بذلك أدنى مستوى منذ أسبوع.

وانخفضت العملة الامريكية 0,2 في المئة الى 1,2868 دولار مقابل العملة الاوروبية الموحدة.

وتقلصت مكاسب اليورو أمام الدولار لفترة وجيزة بعد أن جاءت البيانات النهائية للتضخم في منطقة اليورو خلال شهر تموز (يوليو) أقل من التوقعات لكن ليس من المتوقع أن تغير التوقعات بأن يواصل البنك المركزي الاوروبي رفع أسعار الفائدة خلال العام الجاري.

وقال مكتب احصاءات الاتحاد الاوروبي (يوروستات) ان أسعار المستهلكين ارتفعت بنسبة سنوية 2,4 بالمئة في تموز بالمقارنة مع 2,5 بالمئة في حزيران وأقل من التقديرات الاولية للمكتب بأن يبلغ الارتفاع 2,5 بالمئة.

من جهته انخفض سعر صرف الجنيه الاسترليني امس لادنى مستوى منذ أسبوعين مقابل اليورو وتراجع أمام الدولاربعد انخفاض مفاجئ في مبيعات التجزئة البريطانية دفع المتعاملين الى اعادة تقييم فرص رفع أسعار الفائدة مرة أخرى هذا العام بعد زيادتها في هذا الشهر.

وتأرجح الجنيه الاسترليني حول 67,80 بنس مقابل اليورو بانخفاض نسبته 0,1 في المئة عن اليوم السابق بعد انخفاضه لادنى مستوى منذ أسبوعين عند 67,89 بنس عقب نشر البيانات.

وأمام العملة الامريكية استقر الجنيه على 1,8971 دولار بعد انخفاض عقب صدور البيانات الى أدنى مستويات المعاملات عند 1,8955 دولار.

# مجموعة بقيادة اتصالات الاماراتية تسعى للحصول على ترخيص تقديم خدمة دولية بمصر

■ دبي ـ رويترز: قالت صحف امس الخميس ان مجموعة بقيادة شركة اتصالات الاماراتية تسعى للحصول على ترخيص لتقديم خدمة الاتصالات الدولية في مصر.

وفي الشهر الماضي فازت المجموعة واسمها نايل تليكوم بالترخيص الثالث لتشغيل شبكات الهاتف المحمول في مصر مقابل 16,7 مليار جنيه مصري (2,9 مليار دولار).

وقال محمد عمران رئيس مجلس ادارة اتصالات لصحيفة (غلف نيوز) ان المجموعة تتفاوض مع جهاز تنظيم مرفق الاتصالات في مصر للحصول على الترخيص الخاص بالاتصالات الدولية الذي يتوقع أن يطرح مزاد خاص به في الربع الاخير من العام.

وأضاف أن العرض الذي ستتقدم به اتصالات في هذا المزاد سيواجه منافسة من شركات دولية واقليمية ومحلية.

وتملك اتصالات 66 في المئة من نايل تليكوم وشركاؤها هم هيئة البريد المصرية والبنك الاهلي المصري والبنك التجاري الدولي وهو من بنوك القطاع الخاص في مصر.

# رئيس أوبك: لا داعي لتعديل حصص الانتاج

■ بيراسيكابا ـ طهران ـ رويترز: قال ادموند دوكورو رئيس منظمة اوبك امس الخميس ان المنظمة لن تخفض الانتاج او تعود رسميا الى نظام حصصها الانتاجية ما تبقى من عام 2006 على الاقل مع استمرارها في العمل من اجل تحقيق استقرار اسعار النفط.

وكان دوكورو يتحدث في البرازيل اثناء زيارة لمركز بحوث قصب السكر لمناقشة انتاج الوقود الحيوي. وقال انه لا يرى داعيا الى ان تعدل اوبك نظام حصصها الانتاجية الان. وقال دوكورو للصحافيين «لا أرى عودة الى الحصص الانتاجية او خفض الانتاج هذا العام على الاقل. ولا أرى تعديلا للحصص الانتاجية».

وقال دوكورو «سنستمر في الانتاج لنظهر للسوق انه يوجد وفرة في الانتاج وان الاسعار العالية هي نتاج أكثر للقيود في طاقة التكرير».

وغادر دوكورو بعد ذلك مركز بحوث قصب السكر.

والبرازيل هي اكبر منتج ومصدر في العالم للوقود الحيوي المنتج من قصب السكر. ولدى شركة النفط الحكومية بتروبراس عقود طويلة الاجل لتوريد الوقود الحيوي الى نيجيريا.

نفس الموقف تقريبا عبر عنه وزير النفط الايراني الذي قال امس انه لا يتوقع ان تتخذ منظمة اوبك «قرارا خاصا» بشأن حصص الانتاج في اجتماعها في ايلول (سبتمبر) مشيرا الى انه يعتقد ان هذه الحصص ستبقى بلا تغيير.

وقال الوزير كاظم وزيري هامنة فيما نقلته وزارة النفط في موقعها على شبكة الانترنت «اسعار النفط هبطت في اعقاب هدنة لبنان ... ولا يبدو ان اوبك ستتخذ قرارا خاصا (بشأن الانتاج) في اجتماعها القادم». واضاف قوله «الوضع (في السوق) عادي».

وكانت اوبك ابقت انتاجها قريبا من اقصى طاقة لها في اجتماعاتها الاخيرة بسبب ارتفاع اسعار النفط.

# الحكومة العراقية تتسلم مشروع ميزانية 2007

■ بغداد ـ رويترز: قال العراق امس الخميس ان مجلس الوزراء تسلم مشروع ميزانية عام 2007 التي يبلغ حجمها نحو 39 مليار دولار ارتفاعا من 34 مليار دولار عام 2006 لمراجعته قبل رفعه للبرلمان.

وقال علي الدباغ المتحدث باسم الحكومة في مؤتمر صحافي ان مشروع الميزانية قدم اليوم الى مجلس الوزراء وان اللجنة الاقتصادية ستدرسه لكي يعرض في صورته النهائية على البرلمان لاقراره أو تعديله.

وتعهدت الحكومة الجديدة بقيادة رئيس الوزراء نوري المالكي بتعزيز الاقتصاد للحد من الفقر والبطالة التي يلقي المسؤولون اللوم عليها في زيادة أعداد المقاتلين الذين يسعون للاطاحة بالحكومة المدعومة من الولايات المتحدة.

وعرض ميزانية متكاملة على البرلمان قبل فترة عطلته الصيفية يعد تقدما ملحوظا عن العام الماضي عندما تعطل اقرار البرلمان لميزانية عام 2006 حتى أوائل كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وقال الدباغ ان الميزانية أعدت بشكل جيد على عكس ميزانية العام السابق. ولم يورد الدباغ تفاصيل عن حجم الاقتراض أو ان كان هناك اقتراض في خطط الحكومة المالية لعام 2007.

وبلغت ايرادات العراق نحو 24 مليار دولار في عام 2005 أغلبها من صادرات النفط وقال بيان جبر وزير المالية لرويترز في وقت سابق هذا الشهر انه يتوقع عجزا يبلغ نحو خمسة مليارات دولار في عام 2006.

# النفط يتراجع لأدنى مستوى بشهرين بتأثير ارتفاع المخزونات الامريكية

■ لندن ـ رويترز: تراجعت أسعار النفط بحدة امس الخميس الى أدنى مستوياتها في نحو شهرين بعد أن خففت بيانات اظهرت ارتفاع مخزونات الوقود الامريكية من مخاوف المستثمرين بشأن نقص الامدادات مع قرب انتهاء موسم الصيف الذي يبلغ فيه استهلاك البنزين ذروته.

وعلى الرغم من انخفاض الاسعار في الجلسة الرابعة على التوالي الا أنها مازالت مرتفعة بنسبة 14 بالمئة حتى الان هذا العام بسبب قوة الطلب والتوترات السياسية وتعطل الامدادات في دول رئيسية منتجة للنفط.

وفي الساعة 1510 بتوقيت غرينتش انخفض سعر النفط الخام الامريكي الخفيف في عقود أيلول (سبتمبر) 1,19 دولار الى 70,70 دولار للبرميل وهو أدنى مستوياته منذ 26 حزيران (يونيو).

وفي لندن هبط سعر مزيج النفط الخام برنت 1,04 دولار الى 71,79 دولار للبرميل. وانخفضت أسعار الخام الامريكي أكثر من سبعة بالمئة اذ تراجعت في ست من الجلسات الثماني الاخيرة مع بدء سريان هدنة في الشرق الاوسط وقرار شركة بي.بي النفطية وقف نصف انتاجها فقط من حقل برودو باي الذي تبلغ طاقته 400 ألف برميل يوميا أثناء قيامها باصلاح خط أنابيب.

وكان بعض المتعاملين يخشون من أن يؤدي الاغلاق الجزئي في أكبر حقل في الولايات المتحدة الى انخفاض كبير مفاجئ في بيانات مخزونات الخام لهذا الاسبوع لكن البيانات الصادرة يوم الاربعاء أظهرت تراجعا بمقدار 1,6 مليون برميل موافقة توقعات المحللين.

وانخفضت مخزونات الخام عن أعلى مستوياتها في ثماني سنوات الذي سجلته في وقت سابق هذا العام لكنها ظلت أعلى من مستواها في أي وقت تقريبا منذ عام 1999 مما يعطي المصافي ما يكفي لحمايتها من أي تعطل مفاجئ في الامدادات. وتراجعت مخزونات البنزين بمقدار أكبر من المتوقع بلغ 2,3 مليون برميل لكن الطلب تراجع بالمقارنة بالاسبوع الماضي مع اقتراب انتهاء موسم الصيف.

# ارتفاع واردات تونس من القمح 49 في المئة

■ تونس ـ رويترز: أظهرت بيانات رسمية أن واردات تونس من القمح ازدادت بنسبة 49 في المئة لتصل الى 668 ألفا و900 طن خلال الشهور الخمسة الاولى من العام الجاري مقارنة بنفس الفترة من العام الماضي.

وتونس احدى أكبر دول شمال أفريقيا استيرادا للقمح. وبلغت مشتريات الدولة من القمح الصلب خلال الفترة من كانون الثاني (يناير) وحتى ايار (مايو) 209 آلاف و200 طن ارتفاعا من 30 ألفا و700 طن خلال نفس الفترة من العام الماضي. وبلغ اجمالي المشتريات من القمح اللين 459 ألفا و700 طن ارتفاعا من 417 ألفا و800 طن.

وقفز اجمالي قيمة الواردات من القمح الى 145,9 مليون دينار (111,9 مليون دولار) ارتفاعا من 92,3 مليون دينار.

وقال مسؤولون حكوميون ان تونس تحتاج سنويا لاستيراد ما لا يقل عن 600 ألف طن من القمح اللين حتى في حالة وجود محصول جيد لديها.

ويتم استيراد القمح الصلب في تونس من قبل مصنعي مواد غذائية محليين من القطاع الخاص لتصديره في صورة منتجات مصنعة الى بعض الدول الافريقية.

واعتادت تونس استيراد نحو 400 ألف طن من القمح الصلب سنويا ولكنها لم تستورد أي كميات من القمح الصلب للاستهلاك المحلي خلال الفترة من 2003 ـ 2005 بفضل جودة المحاصيل.

# ايران تحاول جذب السياح المسلمين لاحياء شواطئ جزرها

كيش (ايران)

من هيدي فرماني:

تسعى ايران بعد حظر الكحول وفرض اللباس الاسلامي الى جذب السياح المسلمين لاحياء شواطىء جزرها التي تواجه منافسة الدول المجاورة.

واعلن المسؤول في قطاع السياحة في جزيرة كيش في مياه الخليج اصغر علي زادة غريب «نعتمد على المليار مسلم لتمضية اجازاتهم هنا، وسنستثمر لجذبهم».

واكتسبت كيش التي كان يمضي فيها شاه ايران فصل الشتاء حتى الثورة الاسلامية في 1979، وضع المنطقة الاقتصادية الحرة في 1992 وبدأت تجذب الناس مع مراكزها التجارية المزدهرة.

لكن سعيد شيرازي سائق سيارة الاجرة منذ 18 سنة يعرب عن اسفه «لانه لم يعد هناك الكثير من الزوار المستعدين لانفاق الكثير من الدولارات».

ومن اصل عدد السكان البالغ 70 مليون نسمة، يتوجه مليون شخص فقط سنويا الى الجزيرة بينما يندر قدوم الاجانب.

ويشكو السياح من ان الشيء الوحيد الذي يمكنهم القيام به هو التسوق باسعار مرتفعة مماثلة لتلك السائدة داخل البلاد.

ولاحظت شيفا رحماني امام احدى الواجهات باستياء ان «السلع الفخمة باهظة الثمن كما في طهران والباقي من السلع البلاستيكية الصينية او التايلاندية». واضافت هذه المحاسبة البالغة 27 سنة «كنت اود الذهاب الى دبي لكن والدي لا يسمح لي بالذهاب الى الخارج».

وتكلفها رحلة مدتها خمسة ايام وتذكرة السفر 250 دولارا. لكن صديقتها ذهبت الى شاطىء تركي «حيث مزيد من الحرية والتسلية مقابل 400 دولار فقط».

متسوقتان امام واجهة عرض لمتجر في جزيرة كيش

واقر غريب بان التسوق لم يعد يشكل عامل جذب في الجزيرة وحظر الشواطئ المشتركة واستهلاك الكحول «ينظر اليه الكثير من السياح على انه عائق».

والنساء هن الاكثر خسارة في القضية. فمسابح الفنادق مخصصة للرجال والشاطئ الوحيد «المخصص للنساء» يبعد مسافة عشر دقائق بالسيارة عن اول فندق.

وتنتظر سمية ابراهيميو والعرق يتصبب منها وتشد على الحجاب الذي يغطي شعرها، سيارة اجرة خلف المسبح وتحاول حماية نفسها من نظرات الفضوليين وراء سياج عال من الخشب.

وتقول المهندسة البالغة من العمر 26 عاما «الامر غير عملي. لا يزعجني الذهاب الى الشاطئ من دون زوجي، لكن ينبغي عليهم ان يسهلوا الوصول الى المكان خصوصا مع هذه الحرارة».

واكد غريب «لدينا مشاريع لمسابح منفصلة وانما قريبة من بعضها البعض»، مشددا من جهة اخرى على «القدرة الكبيرة للجزيرة على اجتذاب المصطافين الذين يبحثون عن بيئة عائلية امنة خارج الطرق المعروفة».

ووعد «بخدمة عالية النوعية مع رياضات مائية وسياحة بيئية اضافة الى منامة باسعار معقولة مع احترام محظوراتنا».

وبانتظار ذلك، تراهن كيش على وطنية سمية ابراهيمي التي جربت بريطانيا ودبي وماليزيا. وقالت ابراهيمي «لم اعد ارغب بدبي لكن اذا كانوا يريدون تحقيق قفزة سياحية هنا ينبغي اقامة حفلات موسيقية وحديقة مائية ومطاعم منوعة».

وفي هذا الاطار، هناك غراند هوتيل داريوس على اسم امبراطور الفرس.

وقال مدير المؤسسة فريدون موافق ان المستثمر حسين ثابت «ليس في ذهنه سوى هدف اقتصادي فوري لكنه يريد نهضة في الهوية الوطنية».

واوضح المسؤول «لا خيار اخر الا توسيع هذه الصناعة الديناميكية والتي توفر ارباحا في حين ان النفط سينضب يوما»، في اشارة الى العائدات التي تجنيها ايران حاليا من انتاج النفط. ولهذا السبب يدعو الى مزيد من الحرية والتسلية في الجزيرة لجذب السياح الاجانب.

لكن الفندق الذي انتهى بناؤه قبل سنة ونصف السنة، لا يزال ينتظر الاذن من السلطات لاقامة شاطئه الخاص مع رياضات مائية.

# حرب بين اثنين من كبار المضاربين على اسهم اعمار تدفع سوق دبي للارتفاع

■ دبي ـ رويترز: ارتفعت أسهم دبي بأكثر من اثنين بالمئة امس الخميس مع اقبال المستثمرين على أسهم شركة اعمار أكبر شركة عقارية مدرجة في العالم العربي.

والكميات كبيرة بما يشير الى عمليات شراء من جانب مستثمرين كبار لكن المحللين قالوا ان تأرجح التعاملات يشير الى ان مضاربين يهيمنون عليها.

وقال مدير صندوق استثمار في ابوظبي «بدت كأنها حالة حرب بين اثنين من كبار المضاربين. أحدهما يدفع السهم للارتفاع والاخر يدفعه للانخفاض». وأضاف ان التحركات كانت كبيرة وهذا ليس من سمات مشتريات المؤسسات.

وقفز سهم اعمار بنسبة 4,7 بالمئة الى 12,25 درهم (3,3 دولار) مما ساعد مؤشر سوق دبي على الارتفاع بنسبة 2,56 بالمئة الى 426,55 نقطة.

وقال مجدي منصور من شركة رسملة للسمسرة انه جرى تداول أكثر من 82 مليون من اسهم اعمار وهو أكبر حجم تشهده البورصة في سنوات. وقال محمد علمي من شركة نعيم للسمسرة ان الاحجام مذهلة وليس هناك أنباء تبرر ذلك. وكان قد اعرب عن اعتقاده من قبل بان الحجم الكبير للتعاملات يشير الى اقبال كبير من جانب المؤسسات.

ووافقت هيئة رقابية في تموز (يوليو) الماضي على خطط اعمار لاعادة شراء عشرة بالمئة من اسهمها اي 609,6 مليون سهم. ويتعين على الشركة استكمال اعادة شراء اسهمها في غضون عام من موعد حصولها على الموافقة.

وارتفع مؤشر سوق ابوظبي 0,89 بالمئة ليغلق على 3503,46 نقطة مدعوما بارتفاع بنسبة 2,45 في سهم شركة اتصالات أكبر شركة بالسوق.

وأغلق سهم اتصالات الانشط في سوق أبوظبي امس على 18,80 درهم.

ونشرت صحف الامارات اليوم الخميس أن اتصالات تسعى للحصول على ترخيص لخدمة الاتصالات الدولية في مصر حيث قادت كونسورتيوم فاز بترخيص ثالث شركة للهاتف المحمول في البلاد.

# المضاربات ترفع الاسهم السعودية للاسبوع الثالث

■ الرياض ـ رويترز: قفزت الاسهم السعودية 2,3 في المئة في الاسبوع المنتهي الاربعاء في صعود اذكته اساسا عمليات المضاربين التي قال بعض المحللين انها زادت احتمالات حدوث حركة تصحيح بعد صعود السوق نحو 11 في المئة خلال الثلاثة الاسابيع الماضية.

وساعد انتعاش اواخر جلسة التعامل مؤشر كل الاسهم السعودية على ان يغلق مرتفعا 0,3 في المئة الى 11573,24 نقطة الاربعاء بعد ان ظل في خانة النقصان معظم اليوم وهبط في وقت من الاوقات ما يصل الى 1,5 في المئة.

وبلغت قيمة تداولات الاسبوع 107,6 مليار ريال منخفضة 1,5 في المئة عن الاسبوع السابق.

وقال سمسار كبير «التقلب الذي شهدناه غير عادي لكنه لا يبعث على القلق للمستثمرين الحاليين في السوق وهم اساسا كبار المضاربين والمستثمرون الافراد الباحثون عن ربح سريع». لكنه استدرك بقوله «لكن عددا كبيرا من المستثمرين الاكثر نضجا يشعرون بالقلق». وجاء الانتعاش الذي استمر ثلاثة اسابيع بعد موجة هبوط دامت اربعة اسابيع فقدت خلالها اكبر بورصة عربية للاوراق المالية 21 في المئة من القيمة السوقية لاسهمها.

وأثر التقلب هذا الاسبوع اساسا على اسهم المضاربة التي كانت تهيمن على حركة التعامل.

وكان من بينها سهم شركة مواشي الذي ارتفع 14,7 في المئة الى 39 ريالا بعد ان بلغت التداولات عليه في الاسبوع نحو 6,2 مليار ريال او ما يزيد على على 30 في المئة من قيمته السوقية.

وقفز سهم شركة تهامة للاعلان 40 في المئة الى 188,75 ريالا بعد تداولات على السهم قيمتها 15 في المئة فحسب من رسملة الشركة في السوق.

وقال محمد العمران رئيس المركز الخليجي للاستشارات المالية ان اسهم المضاربة لسوء الحظ تقود حركة المؤشر وتؤثر في اسهم الشركات الكبرى والشركات المتوسطة الحجم.

وقال الاستشاري الاستثماري وليد بن غيث ان التقلب والمضاربة يرجعان الى حالة الركود الصيفي التي تشهدها البورصة، مشيرا الى انه ليس هناك احداث هامة في السوق ولا شيء مثير.

وقال «يبدو اننا في مرحلة تماسك للسوق تتسم ببعض التقلب بعد الهبوط (الذي استمر اربعة أسابيع)». واضاف ان السوق تفتقد الى عوامل محركة للتعامل.

وقال ان المضاربة مازالت تهيمن على التداولات وقد يحدث هبوط حاد في اي وقت. وقال السوق سوف تستمر في التقلب مع امكانية حدوث هبوط بين الحين والاخر قد يكون حادا حتى تتضح الصورة قرب نهاية الربع الثالث. وزاد سهم السعودية للصناعات الاساسية سابك اكبر شركة مسجلة في البورصة في العالم العربي 1,6 في المئة في الاسبوع ليغلق على 143 ريالا.

وارتفع سهم بنك الراجحي اكبر بنك مسجل في السوق السعودية 3,9 في المئة ليغلق على 309,25 ريال وزاد سهم السعودية للاتصالات 1,4 في المئة الى 108 ريالات.

الدولار يساوي 3,75 ريال.

# انكماش المعروض النقدي الكويتي بسبب تدفقات موسمية للاموال الى الخارج

■ الكويت ـ رويترز: قال بنك الكويت الوطني ان المعروض النقدي الكويتي (ام2) تراجع لاول مرة في ستة أشهر بسبب تدفقات موسمية للاموال للخارج وتباطؤ في نمو الائتمان. وقال البنك في أحدث تقرير اقتصادي له عن التطورات النقدية ان المعروض النقدي ام2 انخفض بمقدار 155 مليون دينار كويتي أي بنسبة واحد بالمئة لكن النمو السنوي ظل عند مستوى 17 بالمئة.

وتابع البنك في تقريره الصادر الاربعاء أن نمو الائتمان كان عاملا مهما وراء نمو المعروض النقدي في الاشهر القليلة الماضية وسجل زيادات كبيرة على مدى خمسة فصول متتالية.

وزادت التسهيلات الائتمانية التي قدمها بنك الكويت الوطني للسكان بمقدار 48 مليون دينار أي بنسبة 0,4 بالمئة فقط في حزيران (يونيو) الى 13,23 مليار دينار بالمقارنة مع متوسط الزيادة الشهرية البالغ 271 مليون دينار في الاشهر الخمسة الاولى في عام 2006.

وقال البنك ان اجمالي الاقراض لشراء الاوراق المالية انخفض بمقدار 46 مليون دينار في حين تراجع الاقراض لقطاع النفط الخام والغاز بمقدار 18 مليون دينار.

وكان الانخفاض الاكبر في الاقراض لقطاعات «أخرى» والذي انخفض بمقدار 163 مليون دينار. وقال البنك ان ودائع القطاع الخاص انخفضت بمقدار 170 مليون دينار في يونيو. وأضاف أن الاصول الاجنبية للبنك المركزي تراجعت بمقدار 278 مليون دينار في حزيران فيما يعكس جزئيا تحويلات المدرسين المغتربين المقيمين في الكويت.

الدولار يساوي 0,2892 دينار كويتي.

# سنغافورة تلجأ لوقود الديزل الحيوي لمواجهة ارتفاع اسعار النفط

سنغافورة ـ من جيسيكا جاجاناثان:

لجأ السنغافوري كوم مام سون الى تزويد شاحنته بوقود الديزل الحيوي لمدة عامين لاختبار مدى نجاح فكرته التي يعتزم تحويلها لمجال اعمال والتي تتمثل في تحويل زيت الطهو المستخدم من المطاعم الى وقود للسيارات.

وحققت التجربة نجاحا هائلا لدرجة ان كوم (32 عاما) افتتح اول محطة لانتاج وقود الديزل الحيوي في حزيران (يونيو) وحقق منها ارباحا بلغت 50 الف دولار سنغافوري (31600 دولار امريكي). وقال كوم «زبائني في مجال البناء سعداء بوقود الديزل الحيوي حتى الان لانه افضل واكثر نظافة ولا سيما عندما يتعاملون مع الات ثقيلة».

ويسلط هذا المشروع الضوء على الاهتمام المتزايد في سنغافورة التي تعد اكبر مركز لتكرير النفط في اسيا بصناعة الوقود الحيوي المغرية في ظل ارتفاع اسعار الوقود التقليدي.

وسنغافورة في وضع جيد يسمح لها بتطوير مثل هذه الصناعة لانها تحصل بسهولة على زيت النخيل وهو مكون اساسي في وقود الديزل الحيوي من جارتيها ماليزيا واندونيسيا.

ويشكل انتاج البلدين معا نحو 80 في المئة من امدادات زيت النخيل. ويرى جون هول وهو مدير التسويق العالمي لشركة بيتر كريمر غروب للطاقة ومقرها المانيا ان «وقود الديزل الحيوي مستمر ومتجدد وصديق للبيئة».

وتعتزم شركة بيتر كريمر بسنغافورة وهي الفرع الاسيوي لشركة كريمر غروب الالمانية ان تقيم محطة بتكلفة 20 مليون دولار في سنغافورة بحلول ايار (مايو) 2007 بطاقة تكفي لانتاج 200 الف طن من وقود الديزل الحيوي. وقال هول «نستخدم خاما متجددا من ناحية انه يمكن حصاده وزرعه مرة اخرى بينما مخزون النفط الارضي لا يمكن اعادة ملئه ثانية بعد استخدامه». وتابع بان الشركة ستبيع الوقود بسعر 40 دولارا للبرميل لتحقيق ربح.

وفي ظل ارتفاع اسعار النفط الى مستويات قياسية تجاوزت 70 دولارا فان الكثير من الدول وبينها الولايات المتحدة تحاول تشجيع استخدام الوقود الحيوي لتقليل الاعتماد على النفط الخام. وحدد الاتحاد الاوروبي هدفا له ان يشكل الوقود الحيوي 5,75 في المئة على الاقل من امدادات وقود النقل بحلول عام 2010.

وقال تيو مينج كيان رئيس مجلس ادارة شركة سنغافورة للتنمية الاقتصادية «التوجهات الدولية تحول تنمية المنتجات الزراعية الى مصادر جديدة للطاقة والمواد».

لكن رغم كونه متجددا فان علماء البيئة يقولون ان الوقود الحيوي قد لا يكون صديقا للبيئة كما يبدو. وتقول مجموعة اصدقاء الارض والنشط السياسي البريطاني جورج مونبيوت ان توسيع نطاق صناعة الوقود الحيوي قد يؤدي الى ازالة الاشجار لافساح المجال امام اقامة مزارع لانتاج مكونات الوقود المتجدد.

وفي تقرير صدر في ايلول (سبتمبر) عام 2005 قالت منظمة اصدقاء الارض ان مزارع اشجار النخيل هي السبب وراء ما يقدر بنحو 87 في المئة من عمليات ازالة االغابات في ماليزيا. وكتب مونبيوت في موقعه على الانترنت «فيما يتعلق بتأثيره على البيئتين المحلية والعالمية فان وقود الديزل الحيوي المستخرج من النخيل اكثر دمارا من النفط الخام».

ويشكك محللون في مجال الطاقة فيما اذا كانت منتجات وقود الديزل الحيوي ستؤدي الى تقليل الاعتماد على انواع الوقود التقليدية.

وقال المحلل فيكتور تشام «سوق الوقود كبير لدرجة ان وقود الديزل الحيوي لن يحدث فارقا كبيرا وسيكون مجرد جزء بسيط من استخدام الوقود بشكل اجمالي في اسيا». واضاف «لكن مع ارتفاع اسعار النفط بهذا الشكل في هذه الايام فان وقود الديزل الحيوي يصبح اكثر توفيرا في التكلفة».

لكن كوم ليس قلقا من المنافسة وذلك بفضل تكاليف التشغيل المنخفضة واستراتيجية البيع المباشر. وقال وهو يضحك «لدى شاحنتي التي كنت اختبر وقود الديزل الحيوي عليها وهي وسيلتي للدعاية على الطريق. هذا كل ما احتاجه».

# السودان يرفع اسعار المواد البترولية بنسبة 28 %

■ الخرطوم ـ «القدس العربي»: الخرطوم ـ يو بي أي: أعلن وزير المالية السوداني الزبير أحمد الحسن امس الخميس عن رفع أسعار المحروقات في خطوة للحد من آثار تدني إيرادات الموازنة العامة للدولة.

وأعلن الحسن في مؤتمر صحافي عقده ظهر اليوم في الخرطوم عن زيادة في أسعار الوقود بنسبة 18 % للبنزين، وبنسبة 28 % للغازولين. ووفقا للقرار فقد ارتفع سعر غالون البنزين من 550 دينار إلى 650 دينار، وارتفع سعر غالون الغازولين من 350 دينار إلى 450 دينار (الدولار يعادل 214 دينار). وعزا الحسن القرار إلى تدني الإيرادات المقدرة للموازنة العامة بسبب تأخر الإنتاج في حقول فلج النفطية التي كان مقررا أن تنتج 200 ألف برميل في اليوم لأسباب فنية.

وقال الحسن إن وزارته تجنبت معالجة هذا الخلل بالاستدانة من مصرف السودان المركزي (للحفاظ على الاستقرار الاقتصادي والإنجازات التي تحققت).

وكان وزير المالية أصدر قرارا هذا الأسبوع خفض بموجبه المصروفات الحكومية بنسبة 30 % ، في خطة لتقليل الإنفاق الحكومي. كما اعلن الوزير امس عن زيادة في سعر السكر بلغت 20 الف جنيه للكيس سعة الـ50 كيلو غرام. وقال الوزير في مؤتمر صحافي عقده ظهر امس الخميس ان وزارته ستستمر في دعم الكهرباء للمواطنين ولن تتأثر اسعار الكهرباء بزيادة اسعار المحروقات كما اعلن عن زيادة في بدل الترحيل للعاملين في الدولة كافة على اعتبار ارتفاع اسعار المواصلات. واضاف ان نصيب حكومة الجنوب يحسب بالسعر العالمي فيما يتم التعامل بالشمال بالسعر المحلي، مشيرا الى ان كلفة دعم اسعار البنزين في الجنوب بـ26 مليون دولار سنوياً. جدير بالذكر ان المواد البترولية تجد طرقاً سهلة للتهريب عن طريق تشاد ويوغندا وارتريا اذ يبلغ سعر جالون البنزين سعة 4 لتر 18 الف جنيه في ارتريا بينما يبلغ سعره في السودان 5 الف جنيه وفي تساد 25 الف جنيه.

# الامم المتحدة: تأمين الغذاء ضروري لمكافحة الايدز بالدول الفقيرة

تورنتو

من ناتالى ارمسترونغ:

قال برنامج الاغذية العالمي التابع للامم المتحدة ان العقاقير لا تجدي في مكافحة الايدز في افريقيا واسيا وأمريكا اللاتينية دون وجود غذاء وأن الدور الرئيسي للتغذية السليمة تم اغفاله.

وأعلن منظمو الدورة السادسة عشر للمؤتمر الدولي لمكافحة الايدز الاربعاء أنهم حققوا انتصارا صغيرا باعلان أن أكثر من 1,6 مليون مصاب بالايدز في العالم يحصلون على عقار لاطالة العمر.

وقال البرنامج انه بدون تغذية مناسبة فان المرضى لا تكون لديهم ارادة كافية للحياة. وقال الدكتور بول فارمر الاستاذ في كلية الطب بجامعة هارفارد ويعمل في هايتي منذ ظهور المرض قبل 25 عاما انه «في دراسة أجريناها في الريف في هايتي اكتشفنا أن أغلب المصابين بفيروس (اتش اي في) أنفقوا أكثر من نصف وقتهم ومواردهم الاخرى بحثا عن طعام».

ويمثل جوزيف جين البالغ من العمر 28 عاما دليلا حيا على ذلك حيث كان شديد النحول قبل وضع برنامج غذائي له تضمن الارز والحبوب والملح المعالج باليود وفي أحد مراحل البرنامج تناول اللحم. وكانت اسرته قد اشترت نعشه بالفعل.

وقال جين الذي يعمل في تنظيف الاحذية في لاسكاهوباس بهايتي لرويترز عبر مترجم «ما كنت لابقى على قيد الحياة .. اذا كانت المعدة خاوية كيف يمكنك الصمود.»..

وقال فارمر الذي تولى علاج جين ان وزنه زاد 20 كيلوجراما منذ ادراجه في البرنامج وأن أكثر من نصف هذه الزيادة تحقق خلال الشهرين الاولين من البرنامج. واليوم فأن جين الذي سافر من هايتي الى تورنتو لحضور المؤتمر يبدو رشيقا وفي صحة طيبة.

وقال «اذا لم يكن لديك ما تأكله ومصاب بالايدز فانت مصاب بمرضين الايدز والجوع». وأضاف «كنت ضعيفا ضعيفا ضعيفا .. ولكنني منذ حصلت على مساعدة في الغذاء اصبحت قويا».

وقال جين ان الجوع يزيد من الاثار النفسية للمرض. وقال «هذه العقاقير حينما تبدأ بتعاطيها فانها تهمس في أذنك انك بحاجة للطعام .. وتجعلك تشعر بالجوع». وأضاف «حينما تستيقظ صباحا تتناول العقاقير دون أن تأكل فان معدتك تؤلمك».

وقال فارمر أحد مؤسسي منظمة (بارتنرز ان هيلث) وهي منظمة لا تهدف للربح «لا نعرف كيف نواجه هذا المرض المتقدم بدون غذاء». وأضاف أن بعض العقاقير يجب تعاطيها بعد تناول الطعام.

وقال البرنامج الذي يوفر مساعدات غذائية لعدد 21 من 25 دولة بها أعلى معدلات الاصابة بالايدز ووكالة مكافحة الايدز التابعة للامم المتحدة ان هناك ما بين 3,8 مليون و6,4 مليون شخص في العالم في حاجة لدعم غذائي في الفترة ما بين عامي 2006 و2008 بتكلفة تصل الى 1,1 مليار دولار. وأضاف البرنامج والوكالة أن تكلفة توفير طعام يومي لمريض بالايدز وأسرته تبلغ 66 سنتا.

# روسيا قد تتخذ اجراءات ضد سلع أمريكية ردا على معارضة واشنطن انضمامها لمنظمة التجارة

■ موسكو ـ رويترز: قالت صحيفة روسية امس الخميس ان روسيا قد تلغي الامتيازات السارية على الواردات الزراعية من الولايات المتحدة اذا لم تقر واشنطن انضمام موسكو الى منظمة التجارة العالمية في غضون ثلاثة أشهر.

وقالت صحيفة (كوميرسانت) اليومية ان وزير الاقتصاد الروسي جيرمان غريف أرسل في وقت سابق من الشهر رسالة أشبه بالتهديد للممثلة التجارية الامريكية سوزان شواب قائلا ان موسكو ستلغي الامتيازات وخاصة لواردات اللحوم الامريكية اذا لم توافق واشنطن على اتفاق بشأن منظمة التجارة بحلول تشرين الاول (اكتوبر).

وفي الشهر الماضي فشل مسؤولون من الجانبين في التوصل الى اتفاق تجاري قبل قمة مجموعة الثمانية التي عقدت في روسيا رغم أن موسكو كانت تأمل في نجاح المفاوضات. وبدأت المساعي الروسية للانضمام للمنظمة العالمية قبل 13 عاما.

وقالت شواب بعد فشل المفاوضات الاخيرة ان الخلاف الرئيسي تركز على فتح الباب أمام صادرات أمريكية معينة الى روسيا.

ونقلت الصحيفة عن غريف قوله ان موسكو ستركز في الاساس على فرض عقوبات على واردات الدواجن واللحوم الحمراء من الولايات المتحدة.

# رئيس وزراء اليابان يبحث عن مصادر للطاقة بآسيا الوسطى

■ طوكيو ـ اف ب: اعلن مصدر رسمي امس الخميس ان رئيس الوزراء الياباني جونيشيرو كويزومي سيقوم بجولة من 28 الى 31 اب (اغسطس) تشمل اوزبكستان وكازاخستان في اطار جهود اليابان الدبلوماسية لاستمالة دول اسيا الوسطى الغنية بموارد الطاقة.

وافادت وزارة الخارجية اليابانية ان كويزومي سيلتقي قبل اقل من شهر على انتهاء ولايته الرئيس الاوزبكستاني اسلام كريموف والرئيس الكازاخستاني نور سلطان نزارباييف.

وقال متحدث باسم الوزارة ان «رئيس الوزراء سيتبادل مع قادة البلدين الاراء حول مسائل الامن الاقليمي والدولي وحول التعاون الاقتصادي».

وهي المرة الاولى التي يزور فيها رئيس وزراء ياباني المنطقة خلال ولايته. واصبح تطوير العلاقات مع اسيا الوسطى الغنية بالنفط والغاز من اولويات اهداف الدبلوماسية اليابانية.

وتسعى اليابان، ثاني اقتصاد في العالم والتي تعتمد بصورة كاملة تقريبا على الخارج للتزود بالطاقة، بكل الوسائل الى زيادة وتنويع مصادرها للطاقة للحد من تبعيتها لمخاطر السياسات في الشرق الاوسط. ولذلك فهي في تنافس دائم مع الصين التي تقوم بنفس المساعي لتغذية ظاهرة النمو الصناعي لديها.

واتفقت اليابان واربع دول في وسط آسيا في حزيران (يونيو) على خطة عمل تقضي بجعل طرق المواصلات في المنطقة اكثر امنا بهدف فتح «طريق الجنوب» لاحقا امام صادرات الغاز والنفط.

ويربط هذا الطريق وسط اسيا بالمحيط الهندي عبر افغانستان ويسهل عمليات تصدير النفط والغاز الطبيعي الى اليابان.

والصين من جهتها عضو في منظمة شنغهاي للتعاون التي تضم الصين وروسيا واربع دول في وسط اسيا.

# انخفاض عقود السكر الآجلة يثير طلبات شراء فورية

■ لندن ـ رويترز: قال متعاملون امس الخميس ان انخفاض أسعار عقود السكر الآجلة الى أدنى مستوياتها في ثمانية أشهر ونصف اثار اقبالا متجددا على الشراء من السوق الحاضرة.

فقد اشترت شركة السكر والصناعات المتكاملة الحكومية المصرية 20 الف طن من السكر الخام للتسليم في أكتوبر تشرين الاول من اريدانيا بسعر 316,9 دولار للطن شاملة التكاليف ومصاريف الشحن حسبما قال مسؤول بالشركة.

وتحدث المتعاملون كذلك عن استفسارات للشراء من جانب دول افريقية أخرى منها تونس هذا الاسبوع بعد انخفاض اسعار السكر في التعاملات الاجلة ولكن لم ترد تأكيدات رسمية.

وقال متعامل «المشترون جاءوا بعد انخفاض الاسعار. ومن المرجح ان يشتروا مع انتعاش السوق عن أدنى مستوياته». وانخفضت أسعار العقود الاجلة للسكر الخام أكثر من ثلاثة بالمئة الى ادنى مستوياتها في ثمانية اشهر ونصف عند بدء التعاملات اليوم الخميس متأثرة بعمليات بيع من مضاربين.

وفي الساعة 1405 بتوقيت غرينتش سجلت عقود السكر الخام في بورصة مجلس التجارة في نيويورك 12,30 سنت للرطل منخفضة 0,35 سنت بعد أن فتح على 12,10 سنت وهو أدنى سعر له منذ الاول من كانون الاول (ديسمبر) عام 2005.

وانخفضت أسعار السكر الابيض أكثر من اثنين بالمئة وسط مضاربات على البيع الى ادنى مستوياته في سبعة أشهر 381 دولارا للطن بعد ظهر امس الخميس.

# خبراء دوليون يدعون لتحرك عاجل لمواجهة البقعة النفطية قبالة سواحل لبنان

■ بيريوس (اليونان) ـ اف ب: اكد خبراء دوليون ووزراء من دول شرق المتوسط، في ختام اجتماع امس الخميس في بيريوس مرفأ اثينا، على ضرورة تحرك دولي عاجل لمواجهة البقعة النفطية قبالة سواحل لبنان.

وقال المدير التنفيذي في برنامج الامم المتحدة الانمائي اخيم شتاينر في مؤتمر صحافي انه بعد وقف المعارك «علينا التقدم باسرع ما يمكن» في مواجهة هذه البقعة. واضاف «يجب اولا تحديد مدى اتساع التلوث ثم وضع آلية تنسيق ودعم (للبنان) في مجال التجهيزات والخبراء وخاصة في المجال المالي».

واضاف ان تمويل الخطة التي درسها الاجتماع والتي تهدف ايضا الى تفادي انتشار التلوث الى الدول المجاورة «سيكلف ما لا يقل عن 50 مليون يورو وهي تقديرات دنيا سيتم تعديلها حين نعرف الحاجات في مجال تنظيف الشواطىء».

واعلن ان منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) ستقدم مساهمة مالية فورية بقيمة 200 الف دولار، في حين اعلن احد ممثلي المفوضية الاوروبية بيا بوسيلا ان المفوضية تدرس منح عشرة ملايين يورو.

وقال شتاينر «حتى اليوم لا يمكننا تحديد مدى اتساع البقعة السوداء على وجه الدقة» بيد انه وصف حالة التلوث هذه بانها «حادث كبير» في المتوسط.

وافاد برنامج الامم المتحدة الانمائي ان بين عشرة آلاف و15 الف طن من النفط تسربت الى البحر جراء قصف اسرائيل لخزانات الوقود في معمل الجية الحراري لتوليد الكهرباء الواقع على بعد ثلاثين كيلومترا جنوب بيروت.

وشارك في الاجتماع وزير البيئة اللبناني يعقوب الصراف والقبرصي فوتيس فوتيو ووزير النقل التركي بينالي يلديريم ووزير البحرية التجارية اليوناني مانوليس كيفالويانيس والمدير العام لوزارة البيئة السورية اكرم خون والامين العام لمنظمة الملاحة الدولية افتيميوس ميتروبولوس اضافة الى المدير التنفيذي لبرنامج الامم المتحدة الانمائي اخيم شتاينر.

واشار وزير البيئة اللبناني يعقوب الصراف للصحافيين قبل افتتاح الاجتماع ان بلاده تنوي «على كل حال رفع شكوى ضد اسرائيل».

وكان برنامج الامم المتحدة للبيئة قد عبر نهاية تموز (يوليو) عن «قلقه الشديد» حيال البقعة السوداء هذه موضحا ان اطنان الوقود المتسرب تشكل كمية «شبيهة بكارثة غرق سفينة ايريكا في فرنسا في 1999».

# هل انهت رايس اشغالها كي تتفرغ لنا؟!

■ مرة أخرى تتدخل العنجهية الأمريكية في شؤوننا الشرق أوسطية ومشاكلنا التي تعودنا من خلال قيادتنا المخلخلة على عدم حلها دون تلقين من الحكومتين الأمريكية والاسرائيلية، فقد رصد تاريخنا العريق عدم قدرة حكامنا العرب البواسل على رفع أعينهم أمام القرارات الأمريكية والتي تهدف الى نسف وحدتنا العربية وقطع أيادينا المقاومة حتى لا نرفعها باشارة «لا» أمام أي قرارات أمريكية صهيونية حتى وان كانت تهدف الى قتل أطفالنا وتدمير بيوتنا وأراضينا، وكل شيء طبعا متوقف أمام مصالح القيادات العربية التي يبدو أنها فضلت هدر أرواحنا على التنازل عن مصالحها الشخصية.

فبرغم كل شيء ثار الشعب الفلسطيني على زيارة «رايس» لمنطقتنا تحت شعار البحث عن حلول وما حلولهم التي طرحت الا مواصلة للذبح والتدمير ومواصلة لحصد أرواح الأطفال والأبرياء في لبنان وفلسطين من اجل تثبيت الأيدي الاستعمارية الصهيونية والأمريكية في المناطق المحاصرة والمحاربة في لبنان، ثم تعود لتقول أن حماس وحزب الله يترأسان الارهاب في الشرق الأوسط بدعم من ايران وسورية طبعا؟

وطبعا كان متوقعا من زيارة رايس ما كان، فالحكومة الأمريكية لا تفتأ تدعم الارهاب الاسرائيلي بكل أشكاله ثم تدعي وساطة الخير لوقف التدمير والقتل.

وبرغم كل هذا فاننا نرى هدفا ربانيا ساميا فيما يجري على الساحة العربية بدءا بصمت الزعماء العرب وجبنهم وحتى الارهاب الاسرائيلي المستمر، فأنا أرى لو أن اسرائيل تركت أسلوبها الدموي المتعطش للقتل وسلكت طريق المفاوضات السلمية والحوار لكان أفضل لمصالحها وأفضل لشعبها، وفي المقابل فان صمت القادة العرب منذ ستين عاما وعلمهم الكامل بالخطط الاستعمارية اليهودية وموافقتهم ودعمهم الكامل لها هو شكل أخر من أشكال القدرة الالاهية التي تبقي على هذه الحرب الدائرة الى يوم الدين حتى تنتصر الشعوب وتقلب على حكامها وتسحق اسرائيل تحت بساطير جيوش المقاومين المسلمين الموحدين المدافعين عن دينهم وعروبتهم من أي اتهام ظالم بالارهاب.

**رشا فرحات**
**رسالة على البريد الالكتروني**

# عراق تحكمه افاع!

■ قالت زرقاء اليمامة قبل اكثر من 1500 سنة، فهل تجتمع الاشجار والبشر؟

ديمومة الحكم من سمات الدكتاتورية والتبادل السلمي للسلطة وليس دوامها من اسس الديمقراطية. جاءت البرلمان كتل متصارعة كان من الممكن ان يصطف بعض منها مع الحكومة وفي المعارضة يصطف الآخرون، رقباء.

ولكنهم تآلفوا وألفوا حكما رأسيا، كما لم يعد خافيا في هرم على قمته رئيس الجمهورية يليه على الساحة نفوذا رئيس البرلمان ويجلس رئيس الوزراء بين رئيسه ومرؤسه (نائبه الاول) في حكومة كأفعى ذات سبع رؤوس. مثل عراقي معروف يقال عمن يسحب كل طرف فيه في اتجاه مغاير.

يتوجب على الحكومة ان تعود الى الشعب تستفتيه في كل امر حيوي، فعم سيستفتى الشعب؟ عن وجبات الموت كل صباح وكأن القتلة يخرجون لصيد الغزلان. ام عن السرقات ام عن الوعود الانتخابية التي لم تنفذ. ام عن الصمت الرهيب عما يحدث؟ عساهم ان لا يقولوا لنا، العرب يقتلون في كل مكان.

في فلسطين في لبنان ولم لا في العراق ايضا. ألسنا امة واحدة؟ آمن بهذا عدونا ايضا فهو يضرب في اي مكان من هذا الجسد ليوهنه. قال الرئيس الطالباني في مقابلة مع «العربية» مؤخرا ان الشيعة (يشكلون غالبية عرب العراق) يقولون انهم كثر وما هم كذلك. كان فخامته يومي الى المستقبل المرسوم. ترى من سيرث العراق؟

**د. عبد الحميد حسن**
**المملكة المتحدة**

# المرتزقة الامريكيون في العراق.. يختنقون

■ في حرب العراق ليست المعادلة عبارة عن جيش ضد جيش او جندي ضد آخر او دبابة ضد دبابة، اذ يكفي انفجار مفاجئ لتمزيق عربتك او دبابتك وتكون محظوظا بقوة اذا نجوت بحياتك. بهذه الكلمات يصف الجنرال الامريكي المتقاعد والهام ولكن حال الجيش الامريكي في العراق.

حيث الرعب والموت يلاحقان هؤلاء المرتزقة في كل مكان من ارض العراق. فمنذ غزو العراق والمقاومة حولت حياة الغزاة الامريكيين وعملائهم الى كابوس يومي فاستحقت المقاومة العراقية الفوز بالنصر واثبتت انها الرقم الاصعب في المعادلة العراقية كونها تمتلك القاعدة الحقيقية بين شعبها بل هي روح هذا الشعب الصامد المكابر على جراحه. ووصف تقرير امريكي نشر مؤخرا على موقع مجلة (تايت ريدر) الامريكية بأن الجيش الامريكي يخسر افراده ومعداته بشكل مضطرد في العراق بفعل ضربات المقاومة، والمقاومون العراقيون وفقا لهذا التقرير يقاتلون ويستميتون من اجل هدفهم فوق كل الموازين العسكرية المعتمدة، فيما دقت مجموعة من خبراء امريكيين كبار في مجال الدفاع ناقوس الخطر بشأن الضغط الذي يشكله انتشار قوات مقاتلة لمدة طويلة في العراق، مشددة على ان المشكلة وصلت الى مستوى الازمة.

وقالت المجموعة ان ثلثي القوات الناشطة وقوات الاحتياط في الجيش الامريكي غير جاهزة حاليا وان لواء مقاتلا في امريكا غير منتشر حاليا في وضع الاستعداد للانتشار، واضافت ان الجيش الامريكي لا يملك حاليا اية قوة احتياط استراتيجية ولم يشهد الجيش منذ حقبة حرب فيتنام وما بعدها وضعا مترديا متدنيا من عدم الجاهزية الى هذا الحد.

وفي سياق متصل قال تقرير مكتب المحاسبة الحكومي الامريكي صدر مؤخرا ان اكثر من ستة في المئة من جنود الجيش الامريكي الذين قدموا في العراق هم معرضون لخطر الاصابة باضطراب وتوتر ما بعد الصدمة وهو اضطراب يمكن ان يؤدي الى كوابيس واجترار الذكريات وتفكير مشوش. فسلام عليك ايها العراق الجريح وعلى ابنائك الميامين الذين الحقوا بالمرتزقة الامريكيين الغزاة وعملائهم الهزيمة.

**صباح خليل الزبيدي**
**كاتب عراقي مقيم في كندا**

# العرب الجدد وتهاوي قوة ردع إسرائيل

■ يصنف الصراع العربي ـ الإسرائيلي علمياً، من حيث طبيعته، على انه صراع وجود وليس صراع حدود. بمعنى ان الصراع الناشئ بين المسيطر والمسيطر عليه، خاصة اذا كان إستعمارا مباشرا، لا يأخذ طابع صراع النخب القابل لحل وصلح الحدود، وانما صراع المجتمعات الذي يكرس حالة الحرب المتواصلة على الكيان والوجود. صراع لا تصل فيه دبلوماسية السلام الى اقتراح حل إلا ليكون مدخلاً للحرب الدموية الأتية حتى يحسم طرف خصمه.

هذه الحقيقة التي ادركها الصهاينة منذ ان نفوا الوجود الفلسطيني بقولهم «أرض بلا شعب لشعب بلا أرض» وقبلوا نهائيا بدور قاعدة الغرب المتقدمة لصد هجمات «الشرق البربري» على حد تعبير اكثر من قيادي صهيوني وغربي. من أجل هذا الهدف كان لا بد من بناء دولة ردع «جدار الحديد» على حد تعبير جابوتنسكي، الأب الروحي لأيهود اولمرت رئيس الوزراء الإسرائيلي. من هنا كان التكتيك والاستراتيجية الإسرائيلية هو التفنن في لعبة ادارة الصراع وتسويق الحل الى ابعد زمن، دون ان ينسوا للحظة الخطة المبيتة لأفراغ فلسطين من باقي من تبقى عليها في أي مرحلة تستدعي فيها حاجة الدولة اليهودية ذلك.

في هذه الحرب اتت الرياح بما لا تشتهي سفن اسرائيل والغرب المتغطرس. فلقد بدأت عقدة الردع الإسرائيلي في النفس العربية تتهاوى، لأن المقاومة كسبت الحرب الإعلامية بعد ما عجز اقوى رابع جيش في العالم حتى اليوم عن هزيمتها معنوياً وعسكرياً. في اواخر السبعينات قال زبيقينو بريزنسكي يجب انقاذ اسرائيل من نفسها قاصداً غرورها وسجودها مجتمعاً وحكومة للقوة. هذه الحرب فرصة المجتمع الإسرائيلي لإعادة النظر في هذه المقولة، خاصة بعد ما مزقت صواريخ المقاومة اللبنانية عقيدة جابوتنسكي دولة «جدار الحديد» ببعدها النفسي والعسكري. فيا آل إسرائيك كفاكم هذيانا، لا جدار الحديد يحميكم، ولا هوس الطيران، للسلام العادل نناديكم قبل فوات الأوان، وقرع طبول الطوفان، بعد جيلٍ او جيلين، تسعين عاماً أو قرنين.

**د. عامر الهزيلّ ـ النقب**
Ho_amer@hotmail.com

# نصر خذل بعض زعماء العرب

■ والآن ماذا ستقول لنا العواصم العربية الخانعة؟ اسرائيل ارتكبت أحمق وأبشع مجزرة في القرن الحالي.. عشرات الأطفال تحت احدى عمارات مدينة «قانا» اللبنانية..الصورّ مروّعة حقاً ولا تختلف عن هيتشكوكية ضحايا برجي مركز التجارة العالمية بأمريكا عوّدتنا (بتنقيط الدال لأنها تعني عندنا في الجزائر المغلوبة على أمرها) على فتح تحقيق لتحديد الجاني بعد كل حدث أليم.. فهذه لجنة للتحقيق في جرائم صدام وأخرى للبت في من قتل الحريري وثالثة ورابعة ولو أن نتائجها معروفة مسبقاً.. لكن سفاح «قانا» معروف لدى العام والخاص ولدى أمريكا التي طلبت من ابنتها المدلّلة اسرائيل انتظار موعد زيارة الشمطاء رايس لتنفيذ المخطط الارهابي، فمشروع الشرق الأوسط الجديد الذي تحلم به كونديّ لا بد أن تكون مقدمته بقايا لأجزاء بشرية من أطفال بيروت، فهل سيُحاسب الجاني؟ أكيد لا بل سيكافئ وبأموال عربية.. فأولمرت ورايس وبيريس وبوش وحالوم ووحتى الحكام العرب..

كل هؤلاء وقّعوا مجزرة «قانا» فمجموعة بقيادة أولمرت نفّذت وأخرى تحت زعامة رايس باركت والبقية بوصاية الخانعين العرب أعطت الضوء الأخضر ومن لم أذكرهم صفقوا وهلّلوا، فالحفلة الليلة خاصة بمصاصي الدماء والجائزة الكبرى أو «نوبلهم» لمن يجمع أكبر سعة ممكنة من اللترات المكعبة من الدماء..صحيح أن التاريخ يعيد نفسه فمجازر اسرائيل عددها يفوق عدد أصابع أيادي الحكام العرب.

ومثلما كان على السيد نصر الله أن يعلن عن تدشين مرحلة ما بعد حيفا بصاروخ من نوع «خيبر» وبدل أن يُحضّر مفاجأة لاسرائيل التي لن تخرج عن حرق تل أبيب، كان عليه أن يقوم بقصف قصور هؤلاء الحكام فوالله لهرولّ كلهم الى طرد سفراء اسرائيل والى توقيف مضخّات النفط والى مقاطعة المنتوجات الأمريكية لأن المشكل ليس في دولارات أمريكا ولا في «أباتشيات» اسرائيل بل المشكل في من يحمي هؤلاء الخانعين ويضمن لهم مدة أطول على كرسي الزعامة الذي يضاهي ثمنه ثمن تهويد القدس وتسليم بيروت على طبق مرصّع بالذهب لخليفة شارون..

أحيانا كلمة العدو تكون صادقة على من ولينا هم أمرنا فأحد الصحافيين من يومية «معاريف» الاسرائيلية جزم بأن اسرائيل هي من تقوم بدور المتعطش لسفك مزيد من الدماء مادام أنها قتلت منذ بداية العدوان أكثر من 700 مدني مقابل 30 مدنيا اسرائيلياً وقضت على 30 مقاتلاً من حزب الله مقابل 30 جندياً وبمقارنة بسيطة نجد أن المدنيين الاسرائيليين يمثلون أقل من 5 بالمئة من عدد المدنيين اللبنانيين، وهنا يتضّح بأن هواة الدم لا مجال للتفكير في هويتهم لأن بني جلدتهم شهدوا عليهم على شاكلة وشهد شاهد من أهلهم.

**ياسين بن لمنور**
**صحافي جزائري**

# هبة ضد القمع والدكتاتورية في بلداننا

■ أيها السادة عندما قلنا معزوفة الحرب انطلقت وفق النوتة الأمريكية وان دور أولياء الأمر في بعض الدول العربية لا يتعدى الطبال عند البعض، أو الراقص الأخير في غيرها.. فها هي المقاومة تجبرهم على تغيير المقطوعة الموسيقية باجبارها أمر النار الى خيبر واحد فقامت قاعدة الفريق بالعزف على البيانو فتغيرت اللغة من حذف القليل من الدولارات الى فتح المجال الجوي بعد اخذ الاذن المسبق طبعا من اسرائيل وذلك خوفا من النشاز الذي يمكن أن يحدث.

ملاحظة : كم هي جميلة تلك الطائرات العسكرية التي تملكها وزارات الدفاع لحكامنا العرب ولكن للآسف لم يسمح لهذه الطائرات للقيام بدورها فنحن العرب ما نملك مثل هذه الطائرات الا للاستعراض أو لقهر الشعوب العربية فالحدث ليس ببعيد.

مجرد سؤال: كم عدد الفتيات اللاتي شاركن في تحرير الكويت مع الجيش الأمريكي؟ نترك الاجابة على هذا السؤال الى أصحاب العقل والاتزان الذين يرغبون في السياحة لانه حقا صدق المثل الذي يقول (ما يأتي بالشيء الصعب الا النساء) وحجر الجزيرة العربية يعرف ذلك... فألف سحق لتلك الدولارات وألف سحق لمن يبكون على السياحة وألف ألف سحق للفريق الموسيقي التابع لوزيرة الخارجية الأمريكية لأنها في كل مرة تأتي بها الى المنطقة تعزف مقطوعة موسيقية جديدة فشنفوا آذانكم بالنعيق يا حكام العرب !! ويا أطفال الجنوب..

حكي بالشارع العربي: من طرائف ما يتردد في الشارع العربي أن ثلاثة حكام عرب أصيبوا بمرضي الضغط والسكري الحاد نتيجة هذه الحرب وان كوابيس تلاحق العديد من الحكام والوزراء العرب نتيجة التخمين في أي تحرك شعبي داخل دولهم فالمنطقة على شفى حفرة من النار والقاعدة الشعبية في دولهم مهتزة واسرائيل تلعب على الأوتار الحساسة.. طبعا حمى الكوابيس والأمراض والخوف تحمل نفس أعراض ما يتعرض له الاسرائيليون نتيجة صواريخ حزب الله!

قلب أنظمة حكم عربية: يحكى أن احدى الدول في هذا العالم قررت التوقيع على تغيير نظامين عربيين في المنطقة بالتأكيد القرار سري ويتداول على نطاق ضيق وقد حُسم بالفعل ولكن المشكلة تكمن في كيفية خلق مشكلة تبقى كذريعة لقلب الأوراق والمسميات في الشرق الأوسط الجديد. ممنوع في المستشفيات: قررت اغلب أنظمة الحكم غير الشرعية في الدول العربية اصدار قرار يمنع تسمية المواليد الجدد باسم نصر الله بعدما تفاقم الوضع في موريتانيا وتمت تسمية اكثر من مئة مولود باسم نصر الله.

ممنوع من السفر: اغلب أجهزة المخابرات في الدول العربية قدمت قوائم بالكُتّاب الذين أساءوا الى سمعة بلدانهم أو حكامهم نتيجة تصريحاتهم في هذه الحرب وبالطبع اصدر الحكام قرارا بمنع بعض الكُتّاب من دخول دولهم ووضعم تحت خانة (تهديد أمن الدولة)!

**المهندس: عصام الغول**
**كاتب وباحث شاب من ليبيا**
Esam_alool2002@yahoo.com

# فيفا هوغو شافيز

■ العالم كان يزدحم بالرجال الرجال، ايام كان يخضع لمعادلة القوتين العظميين. وكثيرون هم الذين كانوا يبزون زعماء البيت الابيض مكانة وهيبة ومقاما.

في اوروبا كان شارل ديغول. رجل دولة من الطراز الاول تحدى امريكا وبقرار منه، سحب بلاده من الجانب العسكري في حلف الناتو.

في آسيا كان يحسب الف حساب لجواهر لال نهرو وماوتسي تونغ وشوان لاي واحمد سوكارنو.

حتى افريقيا لم تخل من النجومية، من امثال أحمد سيكوتوري ونيكروما.

وفي الوطن العربي كان هناك جمال عبد الناصر والمناضل أحمد بن بللا، الذي اطاحت به المخابرات المركزية الامريكية على خلفية احتضانه لجيفارا الذي كان همزة الوصل بين هافانا وثوار أنغولا الماركسيين.

وفي أمريكا اللاتينية .. حيث تعج بالديكتاتوريات البغيضة وقتذاك، قفز الى دست السلطة في جزيرة كوبا، الدكتور فيديل كاسترو وظل كاسترو وحيدا في الامريكيتين يقارع الولايات المتحدة الامريكية بشراسة الى ان أنجبت القارتان اللاتينيتان خصما جديدا لواشنطن يمتاز بالعناد واللسان السليط، هو الرئيس الفنزويلي المنتخب ديمقراطيا هوغو شافيز، في زمن أصبح العالم تحت قيادة قطب واحد. ثم برئيس امريكي هو جورج دبليو بوش، اقل ما يقال عنه بأنه، عرضة لتيار ديني يمتاز بالرهبنة الكاذبة، والنزوع الى جني الاموال بطرق غادرة. رغم تفاهة هذا الرئيس ومهزوزيته لم يجرؤ أي حاكم في الدنيا قاطبة، ان يجابهه .. لا بل ينعته بما نعته شافيز من شتائم وألفاظ لا يسعني وأنا أقرأ أحد خطبه، الذي صب جام غضبه على بوش، الا وانحني لهذا الرجل الجريء، الذي لم تبعد بلاده عن يد بوش الطويلة الباطشة، غير مئات الكيلو مترات فقط، فيطلع علينا في خطابه الاخير، بمسميات ونعوت عن بوش .. تبهج القلوب الدامية .. في لبنان فلسطين والعراق وكل محبي الانسانية وعشاق الحرية.

يسرني ان التقط لكم بعض عبارات البطل العنيد شافيز بحق بوش بكل أمانة، خوفا من ان تطالني يد بوش الباطشة!

- بوش السيد الخطر
- بوش السكير
- بوش الحمار
- بوش الكذاب

من منكم من يتجرأ ان ينعت بوش بهذه النعوت؟ اعتقد ان لا أحد البتة يجرؤ ان يتطاول عليه، بمثل ما تطاول به الرئيس شافيز.

**طلال معروف نجم**
**صحافي وكاتب سياسي**

# دور الفنانين العرب: وقفة تأمل

■ الشرفاء في الوطن العربي كُثُر، تماماً كما هم المتخاذلون والراجفون، وان كان صوت المواطن العربي العادي يتم التعبير عنه عبر مسيرة أو مظاهرة حاشدة أو زفرة آه وراء جدران القهر وأبواب العجز المقفلة، فان بعض الأصوات الشريفة وصلت، بكل ما تتضمنه رسالتها من وقفة عز وفخار، ولأن الفن رسالة انسانية كما هو الأدب الفكر والثقافة والشعر، فان غالبية الفنانين الذين عرفناهم على الشاشات زمناً طويلاً كممثلين مبدعين، أو مطربين ملتزمين وعاطفيين، لم يقفوا مع لبنان وفلسطين في محنتهما بقدر ما وقفوا مع ذواتهم وفنهم، واذا كان لا بد من الاشارة لبعض الأسماء فانها تأتي هنا على سبيل الأمثلة لا الحصر، كون القائمة طويلة ويصعب أن تشملها مقالة سريعة كهذه، فقد سمعتم وسمعنا الفنان حسين فهمي، وكذلك عادل امام، وعبد العزيز مخيون ،وحسين الشربيني، ومارسيل خليفة ،وجوليا بطرس، وداود حسين، وخالد الشيخ، وجمال سليمان، ولطفي بشناق ،ولطيفة التونسية، وعاصي الحلاني، والعشرات من الفنانين الآخرين على امتداد ساحة الوطن العربي.. من مغربه وحتى خليجه.. وقوفاً في محطة الفن الكبرى.. مصر الشعب النقي والأصالة الفنية المتجذرة.

وربما يكون أكثر هذه المواقف انسجاماً، وصدقاً في الربط بين الكلمة الموقف.. والفعل على الأرض هو ما قامت به الفنانة رغدة، فهي في اليوم الثاني للعدوان قالت على الشاشات انها تتهيأ للذهاب الى أرض المعركة، حيث كانت تتواجد في مصر بحكم عملها، وبعد أيام قليلة وجدناها في بيروت بين جموع النازحين من الجنوب .. لتشكل أنموذجاً لترجمة القول الى فعل على الأرض من ناحية.. ولتسهم ولو للحظات بالتخفيف من معاناة الآلاف الذين تركوا ديارهم تحت القصف.. وغادروها الى الساحات العامة والمدارس والجمعيات والحدائق.. عن غير رغبة منهم بالتنزه أو الخروج من روتين البيت والعمل.. ولكن كي تشكل هذه الحياة معادلاً وحيداً وبديلاً فرضته المعركة والقهر الصهيوني عليهم..، فكم هو مؤلم أن تنام وعائلتك.. نساءً وأطفالاً في الساحات العامة..، وعودة للفنانة رغدة التي كان لها العديد من المواقف السابقة مع جمهرة من الفنانين حين زارت بغداد تحت القصف والحصار عدة مرات ترافقها الفنانة سميحة أيوب..، وها هي اليوم في بيروت تعيد تشكيل رؤى الحلم العربي الذي عجز عنه أصحاب الأمر من الزعامات العربية التي تذكرت بعد شهر أن هناك ثمة لبنانا على الخارطة يتعرض للحرق من جنوبه وحتى أقاصي الشمال.. لم تسلم منه سوى بعض أحياء بيروت العاصمة بقرار أمريكي لم يكن ليستمر لولا التهديد المباشر بقصف تل أبيب، ولموقف رغدة أكثر من معنى.

**يوسف الديك**
**شاعر وكاتب مقيم في الامارات**

# هزيمة لاسرائيل

■ تنشق الارض ويخرج منها صواريخ من نوع كاتيوشا ومن نوع خيبر 1 ورعد ووعد ! وخلال ثوان لا تجد منصات الصواريخ ولا تجد اي اثر للمقاومين في حزب الله! تقصف القرية بآلاف الصواريخ قبل ان يدخلها الجيش الاسرائيلي برا وعند دخوله معتقدا انها خالية يخرج من بين انقاض المنازل ثلة من المقاومين يحملون مضادات الدروع يكمنون ويقتلون الجيش الذي لايقهر كأنهم عصافير داخل قفص!

لقد اصبحت اقوى تراسنة في الشرق الاوسط عبارة عن سراب لا وجود له وذلك بشهادة الاسرائيليين انفسهم حين قالت وزيرة الخارجية بانه لا يمكن لأي جيش في العالم تجريد حزب الله من سلاحه، وحين اعترف موفاز بالهزيمة بالموافقة على القرار الاممي وذلك ليس الا قشة تعلق بها اولمرت ليصعد من وحل المقاومة التي جعلت منه مهزلة هو ومن دعموه عربيا وامريكيا!

نصر الله اصبح زعيما خارقا للمسلمين وزادت شعبيته بشكل طاغ! يجب على الجيش الاسرائيلي ان يأخذ دورات تدريبية عند رجال حزب الله لكي يعلمه المقاومة، لان الجيش الاسرائيلي يتقن العويل والصراخ والفر ولطم الوجوه، اما الجنود الاسرائيليون الذين دخلوا لبنان وعادوا منه، فعليهم ان يعالجوا في مستشفى الامراض النفسية.

**حسن ابو السعيد**
**نابلس**

# هذه ليست مصر!

■ مصر لن تدخل حربا لأجل لبنان، وأن زمن المغامرات قد ولى! عجبي على من لايهش ولاينش؟ ألا نتذكر ان العدوان الثلاثي على مصر قد ردته سواعد ودماء المصريين الشرفاء جنبا الى جنب مع اشقائهم العرب المناضلين.

ولماذا خاضت الجموع العربية حروب مصر الى جانبها حين ذاك؟ والآن وبعد أن هادنت قيادة مصر اسرائيل ارتأت أن تكون حصنا يدافع عنها!

لم تستكن جموع الأمة بل هبت تقاتل في صف مصر الكبيرة، ولم تتوان هذه الأمة حينذاك يوم كانت مصرنا الغالية تسعى لتحرير أرضها المغتصبة؟ وعليه فان عظمة الشعب المصري اكبر من ان ينالها احد واذا ابتلي بمن يحبط عزائمه فاقل شيء ان لا تتآمر القيادة المصرية مع الاعداء.

**عبدالاله أبوهارون**
**رسالة على البريد الالكتروني**

# لقد غادروا.. فلترمَ الاحذية

■ يبدو ان كيان القتلة قد قرر المغامرة في جنوب لبنان بعد يوم من صدور القرار 1701. المغامرة تتمثل في محاولة الوصول الى مناطق متفرقة جنوب نهر الليطاني ودفع آلياته ومشاته في بعض المناطق الاقرب الى الحدود املا في الظهور بمظهر «المنتصر» مع الاتفاق على ساعة محددة لوقف «العمليات العدائية».

مغامرة اليومين الاخيرين قبل تحديد ساعة وقف «العمليات العدائية» ستكلف كيان القتلة وجيشهم اكثر مما كلفتهم حرب الشهر كله. فمن حيث لا يحتسبون فان قادة القتلة قد حققوا بغبائهم السياسي حلم مقاتلي المقاومة منذ اندلاع القتال: اي خروج القتلة من تحصيناتهم داخل حدود فلسطين المحتلة.

لقد حاولوا كثيرا احكام سيطرتهم على القرى والبلدات الحدودية وفشلوا وتكبدوا خسائر كثيرة بمعاييرهم. وعبر الشهر الاول من المنازلة حققت المقاومة اللبنانية معجزتها التاريخية وهي القيام بدور التصدي للغزاة كما لو كانت جيشا نظاميا موازيا في ادائه القتالي وتسليمه للجيش النظامي الغازي.

وازاء هذا الفشل المزري للقتلة الغزاة لجأوا في «الساعة الاخيرة» الى الانزال المجوقل، لكن هذه المغامرة انقلبت تماما كما ينقلب السحر على الساحر الرديء.

**احمد سرور**
**نيويورك**

# عندما تشذ الفطرة ويتشيطن الانسان

■ تعدد الخليلات والخلان هو آخر صرعه في الاسر الاوروبية وقد بثت القناة الرابعة البريطانية برنامجا وثائقيا بعنوان
I love you, you, and you
«أحبك وأنت وأنت أيضا»، يعرض لنمط من الاسر منتشر في اوروبا، حيث يجمع الرجل مع زوجته عددا من الخليلات يعتبرن شبه زوجات، أي درجه ثانية بعد الزوجة الاولى، كما تعيش المرأة مع اكثر من زوج وكلهم يعيشون معيشة الازواج في بيت واحد وينامون في سرير واحد، دون وجود خصوصية في المعاشرة أو السكن والحقوق.

هذا المجتمع وهؤلاء الناس هم الذين ينظرون شزرا للاسلام لانه شرع تعدد الزوجات مع تحقق الأهليه والعدل وكون الزوجة اولى حتى الرابعة كاملة الحقوق والمكانة، ناهيك عن الخصوصية، التي تراعي مشاعر وكرامة الانسان التي تمثل في ابسطها غرفة خاصه او بيتا لكل زوجة، عندما شاهدت البرنامج لم أملك الا أن أقول الحمد لله على نعمة الاسلام وكفى بها نعمة.

**ديمة طارق طهبوب**
**زوجة الشهيد طارق أيوب**

## ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات. للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة
**164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU, U.K**

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:
**menbar@alquds.co.uk**

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

## من أرشيف الحرب والسلام في سيرة التاريخ الغربي الحديث* (2 من 2)

# الروائي فورستر: أخاف على العالم من أمريكا... عندما تلتقي القوة المادية مع العنجهية فإن الكارثة تحل

# عنان رجل محب للسلام ولكنه يخاف من الرجوع لقاموس وبستر الأمريكي لمعرفة معنى الحرب والسلام!

د. محمد شاهين**

عندما نشاهد مسلسل الرعب اليومي في العراق ليس فقط في شهر نيسان (ابريل) الذي وصفه «إليوت» في مطلع قصيدته المشهورة «الأرض اليباب» على أنه أقسى الشهور على الإطلاق بل على مدى أيام السنة، يتداعى إلى الذاكرة قول محمد حسنين هيكل أن العرب جميعاً لم يحاربوا بمن فيهم عرب أرض الكنانة. ولم يقصد هيكل أن يجرح شعور العرب ولا أن ينتقص من الفروسية العربية، ولكنه فيما أظن كان يومئ على نحو غير مباشر إلى أن الغرب مقارنة هو خريج حروب دموية أبرزها حربان عالميتان راح ضحيتهما الملايين. كان محمد حسنين هيكل يقصد أن الحروب التي خاضها الغرب كانت حروباً إجرامية لا تزال ذكرياتها المؤلمة محفورة في أذهان الغربيين. وقد كُتبت عنها مئات الكتب وآلاف الأبحاث ولا يزال البحث فيها مستمراً لما ينقطع. وعندما وقفت فرنسا وألمانيا ضد شن الحرب على العراق كان الدافع الحقيقي وراء ذلك هو الذاكرة التاريخية التي تثير في نفوس الأوروبيين من أمثال هؤلاء شجون الدمار الشامل الذي يحيق بالناس من جراء حوادث الحرب. والمفارقة الكبرى هنا أن أمريكا التي سوقت مقولة وجود أسلحة دمار شامل في العراق (والتي لم يثبت وجودها إلى اللحظة) تستخدم نفسها أسلحة دمار شامل من نوع أو آخر ويكشف هذا الموقف عما يشبه الانفصام في الشخصية الذي تحدّث عنه «لانغ»، إذ قالت أمريكا بداية للشعب العراقي إنها تريد أن تنقذه من طاغية لكنها تجعله ينسى أنها تستبدل طاغية بطغيان لا يبقي ولا يذر: بالقتل والفتك والدمار الذي ستظل آثاره ماثلة في سماء العراق وأرضه والتي ستمتد معاناة الشعب العراقي من جرائه على مدى عقود تلي.

### ماذا حل بالسيد بلير؟

ماذا إذن حل بالسيد توني بلير الذي كان حديثه في الفندق وخطابه على مقربة من الفندق يستدعي التقدير والاحترام؟ هل السياسة تفسد إلى هذا الحد؟ لقد كانت آخر كلمات سمعناها من بوش الأب عبر المذياع وهو يلملم أشلاء هزيمته في الانتخابات هي أن السياسة قذرة، وكرر ذلك أكثر من مرة وكأنه آخر ما توصل إليه من تجربته الطويلة في خضم الحياة.

فهل التقط بوش الابن هذه العبارة وتوكل على الله؟ وهل تتحول حقوق الفرد، على حد قول توم بولين، بقدرة قادر إلى واجب أمة؟ أم أنها الازدواجية المعهودة في السياسة الغربية؟

وبعد، ما الذي نقرأه في حرب العراق من خلال هذه السياسة؟ ثمة قراءات عديدة تتعدى الحصر. منها أن هذه الحرب تختلف عن سابقاتها من الحروب العظيمة أمثال الحربين العالميتين، ولست أعني أنها حرب فريدة بالمعنى الذي قصد إليه باول مثلاً بل انها حرب فريدة ومتميزة حقا. فعلى سبيل المثال، هذه هي المرة الأولى التي نجد فيها المؤسسة السياسية العليا في أوروبا تنشق عن رومانسية الحروب أو كوابيسها وتنضم إلى المؤسسة الفكرية أو الأدبية المثالية والعقلانية. وفي اعتقادي أنه لا يوجد تفسير لانشقاق شيراك وشريكيه الألماني والروسي إلا الوحدة بين السياسة والفكر التنويري.

لقد انضم شيراك وشريكاه في موقفهم التاريخي إلى موقف كينز وإليوت وغيرهم من الشرفاء الذين سآتي على ذكرهم بعد قليل. ولا أعتقد أن شيراك وشريكيه كانت لهم أية مصلحة شخصية أو حتى قومية في موقفهم من أمريكا كما يحاول الذميون وأصحاب المصالح والتنظير المغرض أن يوهمونا من أن فرنسا مثلاً تحرص على أن يكون لها نصيب من الكعكة. إن مثل هذا الخطاب ينطوي على مغالطة سيكشف عنها التاريخ لاحقا. وأبسط ما يقال في هذا المقام أن المصلحة الاقتصادية البحتة للدول الثلاث تقتضي أن تصطف هذه الدول إلى جانب أمريكا. لكن الصدفة التاريخية أو الخروج عن التاريخ أو منه (بالمعنى الإيجابي حتما) هي التي كونت رأيا مستقلا مغايراً للتاريخ الاستعماري، وجعلت السياسي ينظر إلى القضية الكبرى بمنظار المفكر الحر المستقل لا بمنظار ميكافيللي اعتاد السياسيون النظر من خلاله.

ويعد ما قاله المستشار الألماني شرويدر تحولاً جديداً في ميدان السياسة إذ أن شرويدر السياسي قد أدخل على السياسة تحسيناً فكرياً كان مرفوضاً في عرف السياسة التقليدية من قبل، وأنه أراد للسياسة العالمية أن تحيا بشرف لا بمصلحة حتى تكون البذرة الصالحة للمصالحة الحقيقية التي تسمو على السياسة القذرة التي خلص إليها بوش الأب وتنقيتها من الشوائب بالفكر الموضوعي. وعندما زار شيراك الجزائر بعد إعلانه عن موقفه كان يريد أن يوضح للعالم عزمه على الانشقاق عن الماضي الاستعماري البغيض وسياساته، وأن علينا جميعاً في هذا العالم وفي تاريخنا الراهن أن نغير باتجاه الأفضل.

ويذكرني موقف الشركاء والشرفاء الثلاثة بموقف رابين الذي أراد مخلصاً أو مكفراً عن ماضيه وماضي رفاقه أن يخرج مثلهم من التاريخ البغيض أو عنه عندما قال عبر المذياع بمناسبة توقيعه على معاهدة السلام في وادي عربة: «الآن يستطيع امرؤ مثلي أن ينام قرير العين بعدما كان ينام على أزيز الطلقات التي كان يطلقها على الأبرياء، تلك التي تؤرق النوم وتجعل صاحبها ينام على جريمة».

لست أدري لماذا شعرت وربما غيري أيضاً بعدها مباشرة أن أجله المحتوم قد تحدد بتلك العبارة، لأن ثمة غيره يريد أن ينام قرير العين على صدى تلك الطلقات منطلقا من إيمانه بأن وجوده مرتبط بتلك الطلقات لا بحبسها. وكان جزاء رابين لقاء محاولته تغيير مجرى التاريخ رصاصة جعلته ينام عن الموضوع نومة أبدية.

لقد انقسم العالم حيال غزو العراق إلى قسمين رئيسين: أولهما شيراك وشريكاه، وهم في واقع الحال يمثلون أغلبية العالم إذا كانت الإحصائية تشمل الشعوب لا الأنظمة، وقد بات هذا واضحاً من المظاهرات التي عمت أرجاء المعمورة بما في ذلك أمريكا وبريطانيا وأستراليا وإسبانيا، أي شعوب ذلك الرباعي التي انضمت في هتافها إلى هتاف شعوب العالم.

والقسم الآخر هو بقية العالم على وجه التقريب (وأنا هنا أقصد الأنظمة)، تلك التي آثرت أن تنضم إلى ركب الإعصار الأمريكي البريطاني، أو كما يقولون آثرت أن تنضم إلى الحفلة Join the Party أو كما يقول المثل الأمريكي: «إذا كنت غير قادر على الوقوف في وجههم فمن الأفضل أن تنضم إليهم» If you can not beat them join them، من هؤلاء من انضم خوفاً ومنهم من انضم وهناً وآخرون انضموا تبعية إلى آخر ذلك من التصنيفات التي لا يمكن أن نحصرها هنا وها هم يتراجعون هذه الأيام.

باختصار، يمكن القول أن الحلال بيّن والحرام بيّن. فقد انضم شيراك وشريكاه إلى ركب الثقافة التي صاغها المئات من صفوة مفكري العالم في أوروبا وأمريكا في عشرات الألوف من المؤلفات والأبحاث التي حاولت جاهدة طي صفحة الإمبريالية في صالح ما بعد الإمبريالية، وهذا ما حاول شيراك أن يفعله في زيارته إلى الجزائر علاوة على موقفه.

### ما بعد الكولنيالية

أين نقف الآن من آلاف المؤلفات والأبحاث التي ملأت مكتبات العالم والتي هي عصارة أفكار الصفوة من الأوروبيين والأمريكان الذين نادوا بتاريخ جديد أسموه «ما بعد الكولنيالية» وما بعد الحداثة، وقالوا فيها أن الاستعمار ما هو إلا سجل انطوت صفحته ولا ينبغي الترحم عليه بل أن يتم تجاوزه إلى مرحلة جديدة؟ قال مكميلان، رئيس وزراء بريطاني سابق: «لقد تغير اتجاه الرياح التي تهب علينا».

وليت بلير قد تعلم شيئا من ذلك الزميل أو على الأقل من زميله ولسون الذي قال ما قال في الاستعمار وهو الذي هب بلير نفسه لإحياء ذكراه في تلك المدينة مسقط رأسه. لكن، يبدو أن السياسة بالنسبة لرئيس الوزراء البريطاني لا دين لها. ونخلص إلى أنه لا يسع المرء أن يشعر وهو يرى جنود الأمريكان والبريطانيين ينتهكون حرمة العراق وكأنما هم يلقون بآلاف الكتب التي كتبها الصفوة من أمثال نعوم تشومسكي وإدوارد سعيد وروبرت يونغ وطارق علي وهومي بابا إضافة إلى إليوت وباوند وكينز والكثيرين غيرهم في مياه دجلة حتى تتحول مياهه إلى لون الحبر الذي كتبت به تماماً كما ألقى التتار بتلك النفائس في ذات النهر.

وعلى كل حال، فإن التاريخ لن ينسى شيراك وشريكيه الذين دخلوا التاريخ من أوسع أبوابه والذين سينصفهم التاريخ يوماً ما عندما تخبو جذوة الهيمنة الأمريكية. أما المعسكر الأول فإن معالمه ستندثر لأن دوافعه لم تتجاوز السير في ركاب الهيمنة دون امتلاك الشجاعة التي «تقول للأعور أعور في عينه.» كما يقول المثل الشائع. والتاريخ سيكون خير محاسب حتى لو كان أمر الحساب يتطلب وقتاً حتى تشهر فاتورة الحساب، إذ ليس من الضروري أن تقدم هذه الفاتورة في حينها، تاريخياً على الأقل.

لقد تناقلت وكالات الأنباء صباح ذات يوم غضب أمريكا من كوفي عنان لأنه أشار إلى وجود الجنود الأمريكيين في العراق بوصفها «محتلة»، رغم أنه في حديثه في جنيف في اجتماع لجنة حقوق الإنسان لم يشر إلى العراق إلا في دقيقة وربع الدقيقة وأنه التزم الصمت فيما يخص القضية الفلسطينية. ومن المعروف أن عنان شخصية تميل إلى التصالح وأنه لا يعرف الدموية وأنه يخشى أمريكا وجبروتها.

لكن هنالك قاموساً لا يعطي عنان نفسه الجرأة على تخطيه وهو قاموس وبستر الأمريكي وأكسفورد الإنجليزي اللذان يعرفان الاحتلال والسلام وما إلى آخر ذلك، ولا يمتلك عنان لا جبروت أمريكا ولا غطرستها حتى يسمي الأشياء باسمائها كما ينبغي. والأسئلة التي تبرز هنا: هل نقذف بآلاف القواميس إلى نهر دجلة ونبدأ قاموساً جديداً ربما يحرره «جي جاردنر أو رامسفيلد بالتعاون مع بوش وبلير»؟ وهل هناك ما يوازي هذا الارتباك الثقافي والحضاري الذي نعايشه؟ من أين نبدأ وأين ننتهي وسط كل هذه الفوضى؟

### هذه الفوضى متى تنتهي؟

إن هذه الفوضى التي تنسرب بين الحين والآخر إلى أمن الشعوب واستقرارها تفضي إلى أن يدلي الصفوة من أصحاب الفكر النير بدلوهم أملاً في التصدي للحرب وتجارها ومنعا للتمادي في تكرار ما سبق من بشاعات في تاريخ البشرية، فتقدم هذه الصفوة عصارة فكرها وأدبها وتأملاتها للتذكير إن نفعت الذكرى. وغالبا ما تكون هذه الصفوة من غير الساسة، وهذا ما جعل موقف شيراك وشريكيه مستهجناً لأنهم وعلى غير عادة الساسة انحازوا إلى ركب الصفوة كبادرة يمكن أن تكون نواة لخير مستقبل البشرية. وعلاوة على إليوت وكينز، هناك رموز بارزة من أدباء ومفكري العالم الأنجلو-سكسوني لا يسعنا إلا أن نذكرهم في هذا السياق وننحني لهم إجلالاً. فهذا هو «كونراد» الروائي البريطاني الكبير الذي قدم لنا صورة للاستعمار قبل ما يقرب من قرن من الزمان في روايته «نوسترومو» ويستشرف فيها المستقبل على نحو لم يسبق له مثيل، إذ تنبأ «كونراد» في مطلع القرن العشرين بأن أمريكا ستكون صاحبة ذلك النظام العالمي الجديد الذي يعطيها السيادة كاملة على المعمورة. ويقول «هولروبد» في الرواية، وهو شخصية رئيسة في الرواية يمثل رجل الأعمال الأمريكي المستثمر في أمريكا اللاتينية: «سيكون لدينا (أمريكا) متسع من الوقت نستولي فيه على جزر وقارات المعمورة. سندير شؤون العالم قاطبة سواء رضي العالم أو غضب، ولن يكون للعالم خيار في ذلك. وأعتقد أنه لن يكون لنا الخيار أيضا.» (ص77)

ولعل الجملة الأخيرة تلخص قصة الاستعمار الغربي من أولها إلى آخرها، إذ أن الغرب اعتقد اعتقاداً جازماً أن الاستعمار مهمة أو رسالة أو عبء (على حد تعبير بوق الاستعمار كبلنج)، وضعه الله على كاهل الرجل الأبيض. ويذكرنا هذا فيما يذكرنا بما ورد في مقالة عنوانها «إعادة استعمار العراق» كتبها طارق علي في «نيو ليفت ريفيو» قبل ما يقرب من عامين إذ يقول إن أحداث الحادي عشر من ايلول (سبتمبر) كانت هبة بعث بها الله من عنده لأمريكا حتى تعلق عليها برامجها الإمبريالية، وكيما تضفي عليها الشرعية المطلوبة (إن كانت فعلاً بحاجة إلى شرعية) حتى تمضي قدماً في مخططها للهيمنة على العالم.

### ازرا باوند

أما الكاتب الآخر الذي يحضرني لدى الحديث عن هذا الموضوع فإنه شاعر القرن العشرين «إزرا باوند» الذي تتلمذ «إليوت» وغيره على يده. ومن المعروف أن «باوند» قد قضى زهرة شبابه وهو يدعو أمريكا، مسقط رأسه، إلى عدم الاشتراك في الحرب العالمية الثانية وقد طالب أكثر من مرة مقابلة «روزفلت» ليقنعه بأن تبقى أمريكا حيادية في الحرب الثانية من خلال أحاديثه في إذاعة روما على مدى سنوات خلال الحرب والتي استمرت حتى ألقي القبض عليه في «بيزا» بتهمة الخيانة العظمى، وأمضى ما يقرب من ثلاثة عشر عاما في مصحة «سينت إليزابيث» وفي واشنطن وهو يحاكم بتلك التهمة. والقصة معروفة وطويلة، لكنه بقي يردد طيلة حياته أن سياسة أمريكا تقع في قبضة أصحاب رؤوس الأموال والبنوك المتنفذين الذين يسيطرون على سياسة أمريكا، والخارجية منها على الأقل. وقد تمنى «باوند» على أمريكا أن تتوقف عن تنصيب نفسها «شرطيا على العالم». وفي عبارة موجزة سجلها عام 1927، قال: «ان جذور الرعب في الحياة الأمريكية تنبع من الميل نحو العبث في شؤون الآخرين تاركة الفوضى تعم داخل البيت الأمريكي نفسه. فهي تريد نظاماً وفكراً ينتظم حياة الآخرين في الوقت الذي تفتقر فيه إلى النظام (Order) والفكر (Thought) في حياتها. ويذكر أمريكا بمبدأ كونفوشيوس في الشر قائلاً: «يكمن مبدأ الشر في العبث بشؤون الآخرين».

### كلينث بروكس

أما الكاتب المرموق الآخر، وهو أيضاً شاهد من أهل أمريكا فهو الناقد المعروف الذي يعرف بمؤسس النقد الجديد في العالم الأنجلو سكسوني «كلينث بروكس». وكانت الصدفة قد جمعتني به صيف عام 1983 عندما كنت في زيارة بحثية إلى جامعة بيل في نيوهيفن. وفي محطة الباصات القريبة من الجامعة جلس رجل عجوز ابيض شعره تماماً على رصيف المحطة عاكفا على قراءة كتاب بجد واهتمام منتظرا قدوم الباص. سألته وفي خلدي أنه رحل عن الدنيا: هل أنت فلان؟ فأجاب بصوت فيه رقة الإنسان والإنسانية: نعم. وأردف مستفسرا عن هويتي. وبعد أن علم ماهيتي أجاب على الفور: «رغم أننا (أمريكا) قد وصلنا مشهد المأساة الفلسطينية متأخرين (ويقصد بذلك بعد بريطانيا)، إلا أننا أحدثنا الكثير من العبث.» وما زالت كلمات بروكس تتردد في أذني: «We made a lot of mess». ومن الطريف أنه استخدم نفس تعبير باوند (mess). ومن ذلك الموقف نشأت بيننا صداقة امتدت إلى أن رحل عن الدنيا بعد سنوات عدة، كنت خلالها سعيداً بأن أتمكن من دعوته إلى الجامعة الأردنية ليحاضر في طلبة قسم اللغة الإنكليزية وآدابها لمدة أسبوعين، وكان في الثمانين من عمره. وكم كنت أسعد في ذلك الصيف عندما كنت ألقاه يتمشى وئيد الخطى في ذلك الشارع المشهور الواصل بين بيته ومكتبة الجامعة، فألحق به مبتهجاً بمرافقته إلى ذات المكان.

وقد ذكر لي مرة ونحن نتمشى على طول شارع بروسبكت أن المنطقة التي كنا نتمشى فيها تبعث في نفسه ذكريات مؤلمة لأنها كانت في يوم ما المكان الذي يصنع الأسلحة التي استخدمت لمحاربة أهله في الجنوب، جنوب أمريكا. وكان بروكس جنوبيا يعتز بجنوبيته، ويداوم على القول بلهجة محزونة: كم من الضحايا من أهل الجنوب غدرت بهم أسلحة نيوهيفن. وسألته كيف توقفت الحرب الأهلية في أمريكا، هذا الحدث البارز في تاريخها؟ فأجاب: ربما أن منتج السلام في أمريكا قد فكر مليا في أمره، (وهنا أطلق كلينث ضحكته الظريفة التي يتحدث عنها زملاؤه ومريدوه) قبل أن يتابع الحديث قائلاً: الذي يصنع السلاح لا يتوقف عن التفكير في سوق سلاحه. ربما أدرك ذلك الشرير أن جنوب أمريكا لا يمكن أن يكون سوقاً مثالياً للسلاح لأنه سوق محلي محدود في استهلاكه. لذلك فكر في نقل بضاعته إلى العالم في سوق يبدأ فيه الاستهلاك ولا ينتهي إلا بانتهاء البشرية. ولو سألتني عن أهم صادراتنا إلى العالم لقلت لك على الفور: هي الشر الذي ينتجه المصنع الأمريكي للسلاح. وكان الأمريكي بعد الحرب الأهلية قد توصل إلى معادلة جديدة: فبدلاً من أن يكون الساحل الشرقي صاحب الامتياز في تصنيع السلاح وتصديره إلى الجنوب فلماذا لا تمتد رقعة هذا الامتياز إلى أمريكا بحيث تصبح كلها مصنعاً واحدا تصدر واشنطن منتجاته إلى العالم؟! ومن الجدير بالذكر أن المصنع المذكور قد أغلق أبوابه قبل أسابيع قليلة!

وخلال زيارة بروكس إلى الأردن ومن قبيل المصادفة، علم بروكس أن سفير أمريكا في عمان آنذاك كان أحد طلبته في جامعة ييل.

وقال بروكس لطالبه السفير إنه لو كان صاحب القرار في تعيين السفراء في بلدان مثل الأردن لحصر مهمة السفير في استصلاح الأراضي الجرداء التي تمتد من أقصى الجنوب إلى أقصى الشمال واستبدال بركة المصانع الحربية في أمريكا ببركة مصانع الآليات الزراعية. وقال مخاطبا السفير: «لن يجدي وجودكم هنا كوسيلة لصد تقدم الشيوعية، فهذه مهمة لا تجدي نفعاً وهي في الأصل لا أساس لها. إن المنطقة هنا بحاجة إلى استخراج المياه الجوفية لإطفاء الظمأ وتخفيف آلام البشر والتربة التي تستجدي عطف السماء طوال شهور السنة».

ومن هذه الشهادات شهادة الروائي «ي. م. فورستر». فبعد احتفال كلية كنجر في جامعة كامبردج بعيد ميلاد فورستر التسعين، وكنت يومها من بين الحضور، وكان الحفل قد اقتصر حسب طلبه على حفلة موسيقى كلاسيكية، سألت فورستر بعيد الاحتفال في لقاء به على مائدة الإفطار في قاعة الطعام التي كان يؤمها صباح أيام الأحد. سألته أيخيفك الموت؟ وقد ضحك الزميلان مالكوم رايلي وريتشارد جريسون اللذان كانا يجلسان إلى نفس المائدة. فأجاب على الفور بلغته المقتضبة المعهودة: «تخيفني أمريكا». وعلقت على الفور أن أمريكا هي الحليف الأبدي لبريطانيا، ولو حدث اعتداء على كنجر أو كيمبردج لانبرت على الفور الطائرات الأمريكية العملاقة المرابطة في منطقة البحيرات إلى الدفاع عنها. تجاهل فورستر تعليقي وأردف قائلا: أخاف على العالم من أمريكا. عندما تلتقي القوة المادية مع العنجهية (Arrogance) فإن الكارثة تحل. إن عظمة أمريكا المادية وغرورها لا توقفان الشر عند حد. وعرج فورستر على تورطها في فيتنام آنذاك وتفوقها في غزو الفضاء: «لن يفضي هذا إلا إلى مزيد من غرور العظمة المادية التي سيدفع العالم فاتورتها».

ومع كل هذا وذاك فما زالت أصوات الأحرار من المفكرين تنطلق بشجاعة وإصرار مخترقة حجب الهيمنة (hegemony) آخرها ما نشرته الـ«لندن ريفيو أوف بوكس» في عددها الصادر بتاريخ 23 اذار (مارس) الماضي تحت عنوان اللوبي الإسرائيلي مقالة مطولة كتبها أستاذان أمريكيان احدهما في جامعة هارفارد والآخر في جامعة شيكاغو وقد أصبحت المقالة معروفة هذه الأيام لكثرة ما أثارت من احتجاج طرف واستحسان طرف آخر. وأنه لمن المؤسف حقا أن يدفع الكاتبان فاتورة موقفهما الشجاع، لما قوبلا به من عقاب من معهديهما. ولا بد أن نتذكر في هذا السياق كتاب فوكوياما الذي ظهر حديثا حاملاً معه رياح التغيير التي طرأت على موقفه السابق منقلبا على سياسة بوش في وجوده في العراق بعد أن كان من أكبر أنصاره في بداية الأمر، ولو كان إليوت ما زال على قيد الحياة لخصص لهذا المؤرخ حيزاً في «الأرض اليباب» يضاهي حيز كليمنصو وربما أكثر.

وبعد: فهل سينصت معسكر السلاح يوما إلى خطاب سفراء السلام؟ وهل سينقلب ذلك المعسكر في يوم من الأيام على عسكريته التقليدية هاتفا أن قد آن الأوان لهذا الشر كي يترجل؟ هل سيكون شيراك وشرودر وبوتين من المؤسسين لهذا الانقلاب تمهيداً لتضييق الهوة أو ردمها بين العسكري والسياسي من جهة وبين المثقف والمفكر من جهة أخرى؟ ومتى ستسود لغة العقل والفكر في مجتمع لا يعوزه وجود المفكرين والعقلاء؟!

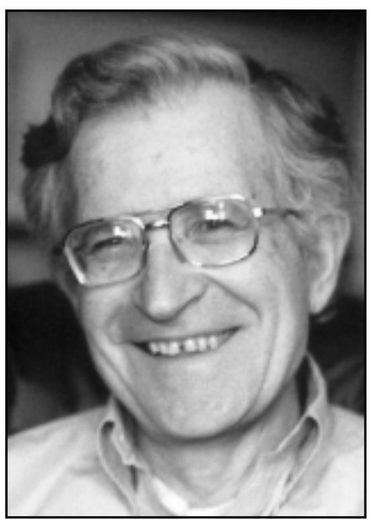
نعوم تشومسكي

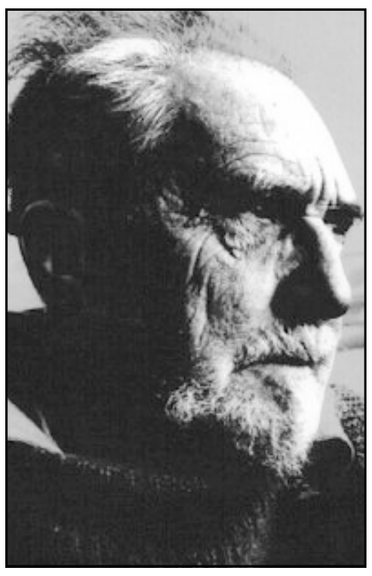
عزرا باوند

اي ام فورستر

تمثال رئيس الوزراء البريطاني السابق هارولد ويلسون الذي ازال الستار عنه في هدرسفيلد رئيس الوزراء الحالي توني بلير

**هل سينصت معسكر السلاح يوما إلى خطاب سفراء السلام؟ وهل سينقلب ذلك المعسكر في يوم من الأيام على عسكريته التقليدية هاتفا أن قد آن الأوان لهذا الشر كي يترجل؟ هل سيكون شيراك وشرودر وبوتين من المؤسسين لهذا الانقلاب تمهيداً لتضييق الهوة أو ردمها بين العسكري والسياسي من جهة وبين المثقف والمفكر من جهة أخرى؟ ومتى ستسود لغة العقل والفكر في مجتمع لا يعوزه وجود المفكرين والعقلاء؟!**

* كُتِبَتْ قبل تاريخ 2006/7/12 ـ أي قبل الحرب على لبنان

** ناقد وأكاديمي أردني

# ملاحظات ضرورية حول الموقف السوري الراهن

**الطاهر الأسود***

■ بدا خطاب الرئيس السوري الشاب في 15 آب/أغسطس، حسبما أراده صائغوه على ما يبدو، «حاسما» و«مجلجلا»، والأهم من كل ذلك «منتقما» بالتحديد من قوى «14 آذار». غير أن ذلك الخطاب بدا نموذجا متناهي الدقة على ما يعتري القيادة السورية من محدودية في التموقع كفاعل مؤثر في المنطقة. ليس الموقف السوري المانع للبرامج الأمريكية والاسرائيلية إلا العامل الوحيد الذي يبقي سورية طرفا يحظى ببعض التعاطف الشعبي العربي. وهو موقف يستحق الثناء، بدون شك. غير أنه لا يستطيع وحده أن يرسي بهذا القطر العربي المحوري في الاتجاه الذي يستحقه. وسواء كان الرئيس الشاب هو المسؤول أو مساعدوه، فإنه لا توجد مؤشرات على أية استفاقة سورية تستثمر الموقف السوري الوطني بالشكل الذي يجعله طرفا قياديا في منطقة عربية تعاني من بعض الفراغات الواضحة.

### العداء لسورية والعمالة لإسرائيل

من الواضح الآن أن القيادة السورية تصيغ موقفها تجاه لبنان وشؤونه ليس على أساس المساهمة في ترسيخ وحدة وطنية هشة أساسا بل في اتجاه الحث على تفتيتها وهي بالتالي تتصرف على أساس قاعدة أولوية الولاء للقيادة السورية وليس المصلحة الاستراتيجية السورية والعربية بشكل عام. ويبدو أن هناك خلطا بالغا في التقييمات السورية بين العداء للقيادة السورية الراهنة وموالاة إسرائيل. السؤال الذي يحتاج تأملا جديا هو التالي: هل عداء قوى « 14 آذار» للقيادة السورية الراهنة يجعلها آليا ضمن خانة «العملاء» لإسرائيل كما صرح بذلك الرئيس السوري في الخطاب أعلاه؟ عندما نرجع الى تاريخ العلاقات السورية ـ اللبنانية خاصة منذ سبعينات القرن الفائت والتدخل السوري العسكري في لبنان سنرى أن الصراع اللبناني ـ السوري لم يكن دائما صراعا بين سورية وعملاء إسرائيل. لنتذكر أن التدخل السوري في لبنان كان على أساس إنقاذ قوى «الجبهة الوطنية» الموالية لإسرائيل وفي صراع بالتحديد مع «القوى المشتركة» التي كانت تمثل الطرف المعادي لإسرائيل في لبنان. ولولا التوافق السوري ـ الأمريكي آنذاك لما أمكن مضي التدخل السوري. يجب التفريق، إذا، وبكل نزاهة بين الموقف من سورية في لبنان وخانة العمالة لإسرائيل. كان هناك ولا يزال هناك عملاء، أو بشكل أصح حلفاء، لإسرائيل داخل لبنان. ولكن هؤلاء بالتحديد كانوا في أحيان كثيرة حلفاء لنفس النظام السوري الذي لا يزال متواصلا الى اليوم. على الرئيس السوري ألا يقنع نفسه أن «قوى 14 آذار» هي بالضرورةً «عميلة» لإسرائيل إذا كانت ضده. لا يخدم ذلك علاقات سورية ـ لبنانية قوية كما لا يخدم، وهذا الأهم، موقف المقاومة اللبنانية وبقية حلفائها من القوى المعادية لإسرائيل في لبنان. لنأخذ على سبيل المثال «تيار المستقبل» بزعامة سعد الدين الحريري. في الواقع يحظى هذا التيار الآن بتأيد الكثير من السنة في لبنان. ولكن أي ملاحظ يعلم أن أنصار الحريري وبقية القوى السنية المتحالفة معه ليست عميلة لاسرائيل بالرغم من التلاعب الخليجي بالزعيم اللبناني المحدود الخبرة. وحتى هذا التلاعب لا يخدم دائما المصلحة الاسرائيلية بقدر ما يخدم تصفية حسابات إقليمية عربية في لبنان.

إن الاجماع اللبناني على «النقاط السبع»، والذي هو إنجاز في حد ذاته، تم من قبل «حزب الله» على أساس فهمه واستيعابه وحرصه الكبير على الوحدة الوطنية الداخلية. وفي الواقع أثبتت الحرب الاسرائيلية أن طيفا واسعا من قوى «14 آذار» ليس له أية نوايا أو رغبة في تشكيل خطة تكرر «14 أيار». أشار السيد حسن نصر الله الى اعتزازه بهذه النقطة بالذات من خلال إشارته لفشل الاسرائيليين في اختراق القوى اللبنانية والجيش بهدف توجيهها ضد المقاومة. طبعا هناك طيف محدود من قوى « 14 آذار» ممن لا يريد تنفيذ خطة « 14 أيار» لأنه لا يستطيع ذلك وليس لأنه لا يريد. غير أنه حتى في تلك الحالة فإنه ليس من مصلحة أحد تعميم توصيف «العمالة». فلقد نجح «حزب الله» بفضل أدائه الميداني في جذب حد أدنى من الالتفاف اللبناني وأحيانا بالرغم من رغبات الكثيرين.

إذا كانت القيادة السورية تحرص أولا وفقط على الحفاظ على وتقوية قوى الرفض اللبناني للمشروع الاسرائيلي والأمريكي فعليها أن تترك تصريف العلاقات اللبنانية الداخلية لطرف أكثر رصانة مثل الثنائي نصر الله ـ بري. الصمت السوري في هذه الحالة أفضل بكثير من الكلام.

### المقاومة السورية

لا يمكن الالتفاف بأي شكل من الأشكال على الحجة التي تلوح بها بكثير من الانتهازية واللؤم مختلف القوى الاقليمية العربية المتراخية تجاه سورية: أين المقاومة السورية في الجولان؟ فبالرغم من أن ايا من هؤلاء جاد في دعوته القيادة السورية للمقاومة بل انه ربما يسارع في التحريض عليها إن فعلت، فإن ذلك ليس مبررا لعدم التساؤل بجدية عن دواعي الدعم السوري للمقاومة في لبنان وعدم القيام بأي شيء عندما يتعلق الأمر بالجولان. بل ان سورية تسارع لتأكيد عدم سورية مزارع شبعا لدعم استمرار المقاومة في الجنوب اللبناني. في حين تترك الجولان المحتل والذي لا يجادل أحد من ناحية القانون الدولي حول سوريته من دون أي مواجهة فعلية. يقول الرئيس السوري «المقاومة ليست بالضرورة العسكرية فحسب بل هي أيضا سياسية وثقافية». وهذا صحيح إذا كان المتحدث شخص محارب، مثل حسن نصر الله، لإقناع سامعيه أنه يحتاج لتنويع أشكال المقاومة. غير أن المتحدث هنا ممتنع بالأساس عن المبادرة بأي مقاومة عسكرية في الجولان. وهنا يعرف الجميع العلاقة القومية للنظام السوري مع سكان الجولان بالرغم من الاحتلال ولا يبدو أنه سيكون عاجزا على المبادرة بأي شيء إذا أراد. غير أن أحدى معضلات التفكير الاستراتيجي السوري ومنذ عصر الراحل حافظ الأسد هو تصوره للصراع العسكري مع إسرائيل إلا ضمن حدود الحرب النظامية و«التوازن الاستراتيجي»، غير أن «التوازن الجديد للقوى» ومنذ سنوات أثبت أن تنظيمات شعبية تحت الاحتلال راسخة في قطريتها هي الأنجع في مواجهة الآلة العسكرية الاسرائيلية (أنظر مقالنا «في التوازن الجديد للقوى: شعبية التنظيمات الفلسطينية واللبنانية» «القدس العربي» 25 تموز/يوليو 2006). وبالرغم من حديث الرئيس السورس الشاب عن الأجيال الجديدة للمقاومة فإنه لا يبدو ماسكا بما يمكن لسورية أن تقوم به في إطار الظروف والوسائل الجديدة. ولكن هل تستطيع القيادة السورية وحزب البعث الحاكم القيام بتجربة حرب شعبية حقيقية في الجولان السوري حتى وإن كان يستطيع المبادرة بأعمال عسكرية؟ هذا تساؤل هيكلي بالأساس ويطرح في الواقع تساؤلات جدية حول نجاعة استمرارية النظام السوري بتركيبته السياسية المحدودة الراهنة. وهو ما يطرح إشكالية الوضع السياسي الداخلي في سورية.

### حول الاستمرارية في الجمود السياسي

كان خطاب 15 آب/أغسطس و«التفاعل الشعبي» المبرمج خلاله وما حام حوله من تمجيد للرئيس السوري نموذجا على الجمود السياسي البالغ الذي تعاني منه القيادة السورية «الشابة». وقد كان هناك الكثير من الآمال حتى مؤتمر حزب البعث في الصائفة الماضية حول احتمالات قيادة الرئيس السوري لـ«إصلاح داخلي بطيء» في أقل الأحوال. غير أن القيادة السورية استمرت في الرغبة على المحافظة على حزب البعث في الحكم كأولية في تقييم بقية القوى السورية الفاعلة. وهكذا فعلى الجميع القبول بقيادة حزب فاقد للشعبية في مرحلة خطيرة تحتاج التحاما روحيا وسياسيا قويا بالشعب السوري. وهذا شرط لا يرسخ قاعدة جدية للدفاع عن سورية من التحديات الخارجية الأمريكية ـ الاسرائيلية. ومن الواضح أن القيادة السورية تتجه للتمركز حول ذاتها وطرد المخالفين على أساس أنهم مجرد عملاء لإسرائيل، أي نفس الخطأ الذي ترتكبه في لبنان والذي يدفع تجاه إسرائيل كل طرف لا يواليها بشكل أعمى.

إن الرئيس السوري تسلم حكما جاهزا بشكل وراثي وليس لأنه كفؤ بالضرورة. تبرز محدودية الرئيس السوري عندما يحاول الارتجال. بدا ذلك خصوصا عندما رأى أن «نجاح خطابه» يعتمد على ما يتعرض اليه من «هجوم». عندما نحاول مقارنة هذه النبرة الطفولية مع نبرة السيد نصر الله، الذي اقتلع زعامته بأسنانه وبعد الكثير من التضحيات الميدانية والذي كان شابا في يوم من الأيام من دون أن يكون طفوليا، فإننا لا نستطيع أن نتفاءل كثيرا بما يمكن أن يقدمه الرئيس السوري لسورية في المرحلة العصيبة القادمة. نقول ذلك بكل أسف ونحن نعلم أن القيادة السورية ما زالت تحافظ على حد أدنى وطني مشرف عندما يقارن ببقية المواقف الرسمية العربية. إن إعادة تركيب قواعد اللعبة السورية في الاتجاهات الثلاثة آنفة الذكر وحدها التي ستجعل ذلك الموقف الوطني المشرف موقفا ناجعا من الناحية السياسية ومؤثرا في التطورات التاريخية التي ستقبل عليها المنطقة.

* باحث تونسي يقيم في أمريكا الشمالية

# تملكون البلاد فما الداعي لإخضاع الرقاب؟

**المصطفى صوليح***

■ وأنا أتأمل حالنا، حال أوطاننا الممتدة عبر شمال إفريقيا والشرق الأوسط، لأشد ما يحز في قلبي أن ملوكنا ورؤساء جمهورياتنا الوراثية وسلاطيننا وأمراءنا وشيوخنا، بل مجموع قادتنا، خارج إرادتنا، من مختلف المناصب والرتب والنحل، من الخليج إلى المحيط، لا يكفيهم أنهم يملكون كل البلاد، باطنها وسطحها وما علاها أو سار فوقها وما نبع من جوفها أو حام في سمائها وبحارها، بل إن مسعاهم، كل مسعاهم، منذ أن توجوا أنفسهم تتويج الغالب على المغلوب، هو إركاعنا وإخضاعنا وسد ألسنتنا داخل أفواهنا وتصفيفنا على جنبات طرق مواكبهم وخيام أفراحهم وأتراحهم وأسفارهم وملتقياتهم وحول ما لست أدري إلا أنه غير نافع البتة لنا.

و أنا أتأمل هذا الحال، لأشد ما يفزعني، أنه كما حدث في 1982، في عز منافسات كاس العالم لكرة القدم، تتعرض البلاد، «البيضة / دار السلم» التي يملكونها، وذلك كما حدث خلال سنوات ماضية أخرى،إلى أفظع غزو مدبر بسبق الإصرار والترصد، فلا نجد من بين حكامنا من يتحمل مسؤوليته، ما دام يدعي أنه هو «راعينا» و«ممثلنا» و«حامينا» و«المحافظ على كرامتنا»، إما في شكل الدفاع تلقائيا عن حوزتنا أو في شكل استشارتنا حول أجدى سبل هذا الدفاع، وإما في شكل التنازل عن عرش الحكم إقرارا بإخلاله بشرط من شروط البيعة التقليدية المتمثل في الدفاع عن حدود البلاد وكرامة العباد.

وأنا أتأمل هذا وذاك في تاريخيته وآنيته وفي مساقاته النفسية والثقافية، أجدني مضطرا لأن أغض الطرف عن السؤال المفجع ـ البئيس، سؤال ما السبب في ما حدث؟ هل ما حدث ما كان ليقع لولا أن حركة حماس في فلسطين قد ألقت القبض على جندي إسرائيلي وأن «حزب الله» قد أسر بدوره جنديين إسرائيليين آخرين في جنوب لبنان؟ لن أعير انتباها لذلك لأن مجرد التورط في مناقشة هكذا سؤال يعطي حكامنا مبررا لإعفائهم من كل مسؤولية في العدوان / الغزو غير المتناسب (وصف أممي) الذي يدور منذ سنوات في العراق وتجدد منذ شهر، بموازاة مع كأس العالم لكرة القدم، في غزة وجنوب لبنان ضد مواطنينا هنا وهناك. لكن علي أن أذكر بأن المنطقة هي في حالة غزو إسرائيلي دائم وذلك بدعم سياسي ولوجستي من الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة ودول أخرى في مقدمتها دول حكامنا العرب، كما علي أن أذكر بأن أجزاء من تراب لبنان كانت حتى قبل الغزو التدميري الأخير ما تزال ترزح تحت الاحتلال الصهيوني، وأن كل الإسرائيليين، هم بحكم القانون الداخلي لهذه الدولة العبرية، جنود، وبأن الجندي كيفما يكون هو مجند ومدرب ومسلح من أجل أن يقتل وأن يأسر وأن يجرح. وبالتالي إنه من المفروض في هذه الحالة أن يتعرض هو بدوره إلى القتل أو الجرح أو الأسر.

لن أعير انتباها لهذا السؤال لأني أعتقد أن الأجدر منه هو سؤال ما الذي أدى إلى وجود حركة حماس أصلا؟ وما الذي أدى إلى فوزها ديمقراطيا في الانتخابات التشريعية الفلسطينية الثانية ـ 2006؟ وسؤال ما الذي أدى إلى وجود «حزب الله»؟ وفي جنوب لبنان بالذات؟ وما الذي يجعل الناس في أرجاء شتى من بلداننا وبأعداد كبيرة جدا لا يهتفون إلا باسم زعيمه وصفوة قادته؟ ثم سؤال ما الذي برر به الأمريكيون وحلفاؤهم، قبل ذلك، اجتياحهم للعراق ويبررون به، حاليا، تهديداتهم لسورية؟ أوليس من أسباب ذلك شيوع الفساد وغياب الديمقراطية في كل أبعادها واسترخاص الأوطان؟

لا شك أننا أمام مثال آخر من أمثلة «ضربة المروحة ـ الجزائر 1830»، ولكن القصف المدفعي والصاروخي الجوي الإسرائيلي المكثف في هذه المرة لمطار بيروت وميناءه وللشريط الحدودي اللبناني وبالضبط لقواعد «حزب الله» وخلفيته البشرية ومنشآته ومخازنه الدفاعية في جنوب لبنان، في أفق تنفيذ الاجتياح العسكري البري لهذه المواقع وذلك بعد التأكد من أن التدمير قد أصبح يحصن الجنود الغزاة من جحيم المقاومة الوطنية في صيغة حرب العصابات، له شعار متميز هو «اجتثاث الإرهاب والشر من جذورهما حتى قبل أن يشرعا في العمل»، أي حتى قبل أن تحدث «ضربة المروحة». ويكفي تتبع محتويات القرارات التي استصدرتها كل من الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا والمملكة المتحدة وحلفائها من مجلس الأمن بخصوص الشأن اللبناني للتأكد من أن اكتساح أراضي لبنان كان أمرا محتما ولا مفر أو مناص منه، من هذه القرارات، هناك:

القرار 1559 بموجب هذا القرار الصادر في سنة 2004، قال مجلس الأمن إنه:

1 ـ يؤكد مجدداً مطالبته بالاحترام التام لسيادة لبنان وسلامته الإقليمية ووحدته واستقلاله السياسي تحت سلطة حكومة لبنان وحدها دون منازع في جميع أنحاء لبنان.

2 ـ يطالب جميع القوات الأجنبية المتبقية بالانسحاب من لبنان.

3 ـ يدعو إلى حل جميع الميليشيات اللبنانية وغير اللبنانية ونزع سلاحها.

4 ـ يؤيد بسط سيطرة حكومة لبنان على جميع الأراضي اللبنانية.

5 ـ يعلن تأييده لعملية انتخابية حرة ونزيهة في الانتخابات الرئاسية المقبلة تجري وفقاً لقواعد الدستور اللبناني الموضوعة من غير تدخل أو نفوذ أجنبي.

6 ـ يطالب جميع الأطراف المعنيين بالتعاون تعاوناً تاماً وعلى وجه الاستعجال مع مجلس الأمن من اجل التنفيذ الكامل لهذا القرار ولجميع القرارات ذات الصلة بشأن استعادة لبنان سلامته الإقليمية وسيادته واستقلاله السياسي كاملين.

7 ـ يطلب إلى الأمين العام أن يوافي مجلس الأمن في غضون ثلاثين يوما بتقرير عن تنفيذ الاطراف لهذا القرار، ويقرر أن يبقي المسألة قيد نظره الفعلي.

و لا داعي لإعمال كثير من الفطنة لإدراك أن:

ـ النقطة رقم 1، لم يوجهها مجلس الأمن لإسرائيل رغم أنها مشهود لها باحتلالها لعدة أشرطة لبنانية.

ـ النقطة رقم 2، لا يستهدف بها مجلس الأمن، هنا أيضا، إسرائيل، بل يستهدف بها كلا من القوات السورية والفلسطينيين المقيمين في المخيمات داخل لبنان.

ـ النقطة رقم 3، لا يصف من خلالها مجلس الأمن الجنود الإسرائيليين المحتلين لأراض في جنوب لبنان بميليشيات مسلحة، وبالتالي فالذين يصفهم بالميليشيات اللبنانية ويدعو إلى نزع سلاحهم هم بالضبط قوات حزب الله وقوات أمل، أما الذين يصفهم بالميليشيات غير اللبنانية فهم لا أحد غير الفلسطينيين.

ـ النقطة رقم 4، لا يقصد من خلالها مجلس الأمن ما يدعيه بها، بقدر ما يقصد منها نزع أسلحة حزب الله بالتمام والكمال ضمانا لأمن وراحة الدولة العبرية وهي طاغية ومحتلة لأراض من لبنان، وذلك مع العلم بأن هذا المجلس يتغافل واقعة أن قدرة الدولة اللبنانية على بسط سيطرتها على جميع الأراضي اللبنانية مقيدة باتفاق الهدنة الذي سبق لها أن أبرمته مع الدولة الصهيونية في سنة 1949، حيث أن هذا الاتفاق يضع قيودا على أعداد وأنواع القوات العسكرية التي يمكن للفريقين نشرها على منطقة الحدود بينهما. وهو الاتفاق الذي فيما واصلت لبنان احترام فحواه، فإن إسرائيل هي في وضع دائم الإخلال به.

القرار 1680، بموجب هذا القرار الصادر خلال شهر ايار (مايو) من السنة الجارية ـ 2006، بشأن متابعة تطبيق القرار 1559، المنوه عنه بالذكر أعلاه، يقول مجلس الأمن إنه:

1 ـ يرحب بتقرير الأمين العام نصف السنوي الثالث إلى مجلس الأمن تاريخ 18 نيسان (ابريل) 2006 حول تطبيق القرار 1559 (2004).

2 ـ يدعو مرة أخرى إلى التطبيق الكامل لكل مقتضيات القرار 1559 (2004)؛

3 ـ يجدد أيضاً دعوته كل الدول والفرقاء المعنيين المذكورين في التقرير، إلى التعاون تعاوناً كاملاً مع الحكومة اللبنانية ومجلس الأمن والأمين العام من أجل تحقيق هذا الهدف.

4 ـ يشجع الحكومة السورية بقوة على التجاوب مع مطلب الحكومة اللبنانية الداعي، تماشياً مع الاتفاقات التي جرى التوصل إليها في الحوار الوطني اللبناني، إلى تحديد الحدود المشتركة بين البلدين ولا سيما في المناطق ذات الحدود الملتبسة أو المتنازع عليها، وإلى إقامة علاقات دبلوماسية كاملة وتمثيل دبلوماسي كامل بين البلدين، مع الإشارة إلى أن من شأن هذه الإجراءات أن تشكل خطوة مهمة نحو تأكيد سيادة لبنان وسلامته الإقليمية واستقلاله السياسي، وتحسين العلاقات بين البلدين، ما يُقدم مساهمة إيجابية للاستقرار في المنطقة، ويحض الطرفين على بذل جهود من خلال مزيد من الحوار الثنائي من أجل تحقيق هذه الغاية، آخذين في الاعتبار أن إقامة علاقات دبلوماسية بين الدول وإنشاء بعثات دبلوماسية دائمة يتمان من خلال الموافقة المتبادلة.

5 ـ يثني على الحكومة اللبنانية لاتخاذها إجراءات لمكافحة نقل الأسلحة إلى داخل الأراضي اللبنانية، ويناشد أيضاً الحكومة السورية اتخاذ إجراءات مماثلة؛

6 ـ يرحب بالقرار الصادر عن مؤتمر الحوار الوطني والذي يقضي بنزع سلاح الميليشيات الفلسطينية خارج مخيمات اللاجئين في غضون ستة أشهر، ويدعم تطبيقه ويدعو إلى بذل مزيد من الجهود لحل كل الميليشيات اللبنانية وغير اللبنانية ونزع سلاحها، ولبسط سلطة الحكومة اللبنانية على أراضيها كاملة؛

7 ـ يكرر دعمه للأمين العام ومبعوثه الخاص في الجهود التي يبذلانها والتفاني الذي يُظهرانه بهدف تسهيل تطبيق كل أحكام القرار 1559 (2004).

وهكذا، فهذا القرار الأخير يثير عدة ملاحظات، أهمها الملاحظتان التاليتان:

ـ الملاحظة الأولى: فرغم أن سورية كانت قد سحبت قواتها من لبنان خلال سنة 2005 استجابة لما جاء في القرار 1559، وذلك بعد 29 سنة من السيطرة العسكرية والسياسية على لبنان، ورغم أن حزب الله هو حزب لبناني وموجود من أجل إعمال حقه في المقاومة الوطنية للاحتلال الإسرائيلي لأراض من لبنان ومن أجل التصدي للمحاولات الإسرائيلية الهادفة إلى التوغل في جنوب لبنان ومن أجل حماية الحدود، وكذا من أجل افتداء الأسرى اللبنانيين القابعين تعسفا في مراكز الاحتجاز العسكري الإسرائيلي، فإن مجلس الأمن لا يذكر إسرائيل بالاسم ولا يضعها أمام أي من مسؤولياتها من أجل استتباب الأمن والاستقرار في المنطقة، بل على العكس من ذلك يصر على الدعوة إلى التطبيق الكامل لكل مقتضيات القرار غير العادل 1559، أي يصر على تعقيد العلاقات اللبنانية ـ السورية وعلى إنهاء المقاومة اللبنانية وتجريدها من أسلحة هذه المقاومة، كما يصر على عزل الفلسطينيين المقيمين في مخيمات اللاجئين بلبنان عن قضايا وطنهم المستباح في كل حين من قبل فرق التقتيل الصهيوني، ودون هوادة يصر أيضا على ألا تبقى في لبنان ولا رصاصة واحدة قد توجه إلى أحد أفراد «شعب الله المختار» المدجج بمختلف أنواع العدة والعتاد بما فيها الذكية الفتاكة؛

ـ الملاحظة الثانية: وتتمثل في أن الاكتساح الوحشي والمهين الجديد الذي شنته القوات الهمجية الإسرائيلية على أراضي السلطة الوطنية الفلسطينية وسكانها واستتبعته بأبشع جرائم القصف والتدمير لبلد ما يزال يضمد جراحه هو لبنان، وذلك تحت الأنظار المفتوحة لمجلس الأمن وغيره من الأجهزة بين الحكومية الأممية، قد تم الشروع في تنفيذه مباشرة بعد أقل من شهرين على صدور القرار 1680 السيئ الذكر، الأمر الذي لا يترك مجالا للشك في أن العدوان الحالي كان مبيتا.

وبعد، هل حقا لا تتحمل أنظمتنا الحاكمة مسؤوليتها في عدم حمايتها لأوطاننا المستباحة؟ الواقع أن كلا من مصر والمملكة العربية السعودية والأردن، على سبيل المثال، تقوم ببذل كل المساعي من أجل إسكات الصوت الوحيد المدوي في الميدان ألا وهو حزب الله في لبنان، بل ها هم المفتون الدينيون الوهابيون يتحولون إلى دعاة سياسيين رسميين فيصدرون آخر بدعة لهم تكفر حزب الله وكل الشيعة وتحرض السنيين ضدهم. أما في بلدي المغرب فقد تم في يوم 28 تموز (يوليو) 2006 توزيع أمر وطني بتوقيف كل مظاهر الاحتفالات الكبرى التي كانت مجدولة خلال نهاية هذا الأسبوع في شتى أنحاء البلاد تضامنا مع الشعب اللبناني، وكفى الله المؤمنين شر القتال.

* كاتب، باحث، ومؤطر
في مجال التربية على حقوق الإنسان
من كوادر اللجنة العربية لحقوق الإنسان

# زارعو الكراهية المتواصلة

**عبد الرحمن مجيد الربيعي***

■ لن تنسى الذاكرة العربية تلك المشاهد المريعة التي تسبب فيها الصهاينة وفيها برهنوا بأنهم لا يكرهوننا فقط بل ويتمنون محقنا واقصاءنا واخلاء الارض منا بما فيها ارضنا العربية التي يحتلونها وبنوا عليها كيانهم وهم غير واثقين في دواخلهم بأن هذا الكيان قابل للحياة ما دام قد بني على اغتصاب حقوق بشر ما زالوا مشدودين اليها ويعملون على استرجاعها ولم تخفهم عمليات الابادة التي يتعرضون لها.

لقد ارتسمت في الذاكرة العربية مشاهد لا حدود لبشاعتها، خذوا من بين المشاهد الاخيرة ما فعلوه بقوات الامن الوطني الفلسطيني عندما جعلوهم يخلعون ثيابهم ويبقون في الداخلي منها واخرجوهم مرفوعي الأيدي.

وخذوا مشهد اعتقال وزراء فلسطينيين ونواب منتخبين بالديمقراطية التي تريد سيدتهم امريكا تعميمها على المنطقة ولكنها الديمقراطية التي لا تخرج عن ارادتهم وعن مفهومهم لهذه الديمقراطية، وما دام الفلسطينيون قد انجزوا ديمقراطيتهم فيجب ان يعاقبوا على هذا، ولذا حولوا غزة الى سجن وصارت طائرات الاباتشي تدمر المدن وتقتل البشر رغم انها أوجدت من اجل حروب بين الجيوش وليس لقمع انتفاضات.

ثم جاءتنا (فلسطينيا) صورة رئيس مجلس النواب الدكتور عزيز الدويك، وهو رئيس منتخب بارادة شعبه ضمن تداول السلطة ديمقراطيا، فكيف يتم اعتقاله؟ وكيف يلقى به في سجن عوفر الكريه؟ وفوق هذا يقوم جلاوزة الصهاينة بالاعتداء عليه بالضرب مما اقتضى نقله الى المستشفى وقد نقلت وكالات الانباء ان صحته تزداد سوءا!

الا يعلم هؤلاء انهم بأعمال كهذه يؤججون نيران الكراهية ضدهم ويجعلون من الانتقام منهجا لا يستطيعون بكل ما اوتوا من اسلحة القضاء عليه.

وفي لبنان رأوا المثال الحي، وها هم منذ شهر يدفعون ثمنا لم يفكروا انهم سيدفعونه، وقد ذاق المستوطنون الذين جمعوهم من فجاج الدنيا ليشكلوا منهم شعبا، او هكذا يظنون، ذاق هؤلاء طعم الخوف وحياة الملاجىء. وعرفوا معنى فقدان ابنائهم، وها هم يفرون، ولأول مرة في تاريخ هذا الكيان المزروع قسرا في وطننا تخلو مستوطنات كاملة من سكانها، اخذهم الخوف بعيدا.

هذه الصورة، صورتهم، نراها كل يوم بل وكل ساعة، وآن لهؤلاء ان يراجعوا ما هم عليه ليعرفوا الى اين قادهم جنرالات حرب او متشبهون بهم؟ نعم، عليهم ان يراجعوا كل ما فعلوه لهم ليشحنوهم بالمزيد من الكراهية، فهل هناك انسان واحد يأتي بالاطفال ليكتبوا على الصواريخ التي سترمى على اطفال مثلهم عبارات نابية؟ واي مستقبل سيكون لهؤلاء الاطفال الذين يقوم عساكر الصهاينة بتغذيتهم بالكراهية؟

وفي حربهم على لبنان سنرى الفارق بين اخلاقين وبين تربيتين، وفي الوقت الذي تركز المقاومة في استهدافها على العسكر وآلياتهم فألحقت بهم من الخسائر ما لم تلحقه كل الحروب النظامية السابقة مع بلدان المواجهة العربية في الضباط والجنود ودبابات ميركافا التي يتباهون بها، نرى الصهاينة يمعنون في ايذاء الاهالي ويقصفون مدنا ومواقع وهم يعلمون جيدا ان المقاومة ليست فيها، وهكذا تصبح كل غارة من غارات طائراتهم عنوانا لمجزرة، وكأنهم لا يريدون الا قتل المزيد من المواطنين الآمنين وتهديم بيوتهم فوق رؤوسهم وتحويل كل ما فوق ارض لبنان العربي من مبان ومواقع وجسور ومدارس الى انقاض. وما دام لديهم فائض من القنابل الغبية والحارقة التي تزودهم بها ولية امرهم امريكا بلا مقابل فانهم لا يكتفون بغارة او اثنتين على المكان الواحد بل انهم يقصفون ويعاودون فلم تسلم منهم حتى بعلبك او المنائر التاريخية والبيوت.

هو الحقد بأبشع صوره فكأنهم به لا يريدون ان يتركوا وراءهم اية امكانية لحوار سلام من اي نوع، ومعنى هذا انهم اعداء للسلام. واي سلام يطالبون به هو كذب في كذب. فناشد السلام لا يمكنه ان يصب كل هذه الكراهية ويورث الاجيال تارات لا مفر من الاخذ بها ان لم يكن اليوم فغدا او بعده، لقد رأوا ان الشعب الفلسطيني رغم كل ما فعلوه به لم يستسلم ولم يرفع الراية البيضاء بل بالعكس ان اصراره على نيل حقه يقوى ويشتد رغم انهم لم يكفوا عن ملاحقته حتى وهو في المخيمات او بلدان اللجوء، فقتلوا ابرز رموزه وخيرة قادته وهم في بعض البلدان العربية او الاوروبية عدا الذين قتلوا ويقتلون في غزة والضفة الغربية بمجازر متلاحقة كل واحدة أبشع من الاخرى.

ها هم الصهاينة اليوم امام مقاومة صادقة أرتهم نجوم الظهر، وعلمتهم معنى الخوف والذعر، وكأن حماقاتهم الممتدة والمتواصلة التي تحركها الكراهية التي تربوا عليها تجعلهم يعتدون على ثكنة مرجعيون ويتطاولون على كرامة ضباط وجنود وقوات امنية لبنانية متواجدة فيها لغايات انسانية وامنية فكأنهم بهذا يكررون ما فعلوه بقوات الأمن الفلسطينية في غزة! انهم يوصلون الكراهية الى اقصى حالاتها، وكراهيتهم هذه تقابلها كراهيتنا لهم، وهناك فرق بين كراهية موتورين متغطرسين يقودهم وهم شعب الله (المختار). ولكننا شعب الله (الذي اختار). اختار ان يقف ويقاتل ويستعذب الشهادة ان جاءته.

ألم يقل جنود الصهاينة انفسهم انهم اكتشفوا بأن مقاتلي حزب الله يحلقون ويتعطرون حتى يلاقوا وجه ربهم انقياء؟ اما هم فموتهم موت الجبناء المذعورين.

وآخر صورة لا تغادر الذاكرة هي صورة ذلك الشيخ الذي خرج من بين الانقاض بعد قصف حي الشياح وقتل قريب له وزوجته وخمسة من ابنائه مع اخيه وزوجته في غارة واحدة، وسأله مذيع التلفزة عن الذي حصل وماذا يريد، فكان جوابه القاطع: «نهاية اسرائيل». ترى هل سيأتي يوم يدرك فيه العالم بما فيه الغربي وبعد انتهاء موجة الخراب التي جاء بها المحافظون الجدد بأن من مصلحة البشرية كلها ومن اجل امنها وسلامها تفكيك هذه القاعدة العسكرية المتقدمة المسماة اسرائيل التي الحق بها شعب من موظفين وشغالين؟ ربما، لا شيء مستغربا ابدا رغم ان بعض الامور التي ستتحقق كانت تبدو اوهاما؟!

* روائي من العراق يقيم في تونس

# لبنان يؤدي ثمن «العقد الاجتماعي»

**محمد الخمليشي***

لبنان ضحية لطغيان أولمرت وحكومته! هذا شيء معروف. لكن ما دخل الفيلسوف الفرنسي جان جاك روسو في الحكاية! هو الذي أخرج نظرية «العقد الاجتماعي» قبل قرنين لانقاذ أوروبا من قانون الغاب؟ مع ذلك فان ما يحدث في لبنان دليل جديد على أن العولمة حكمت بالتقادم على أحد ركائز الفكر السياسي الغربي! وآخر ضحايا الآلة الديموقراطية الغربية العمياء هو لبنان.

«العقد الاجتماعي» في نظر الفيلسوف الفرنسي هو تعاقد بين كافة المواطنين لتنظيم المجتمع على أساس ضمان الحرية والمساواة للجميع. في ظل هذا المفهوم الجديد! اكتسب المواطن وعيا سياسيا جديدا يفرض رقابة قوية على الحقوق الفردية والجماعية. هذه الرقابة تعززها مؤسسات كالقضاء والبرلمان والاعلام.

انسجاما مع هذا المبدأ تنحى وزير الاقتصاد الفرنسي «شتراوس كان» عن منصبه في تشرين الثاني (نوفمبر) 1999 على خلفية اتهامه بتلقي رشى. فضغوط الصحافة والقضاء جعلته يقرر الاستقالة بدافع «الوازع الأخلاقي وروح المسؤولية» كما قال. لكن جرائم اسرائيل في لبنان لم تدفع وزيرا فرنسيا واحدا لأن يستقيل من منصبه أو حتى يندد بالمعتدي حسبما يمليه «الوازع الأخلاقي وروح المسؤولية». بل حتى الاعلام الفرنسي الذي يتفاخر بالتعددية ويحاسب السياسيين على الشاذة والفاذة انبرى! غداة بداية الهجوم على لبنان ومن خلال الصحف الرئيسية الثلاث! وهي «لوموند» و«لوفيغارو» و«ليبيراسيون»! الى الدفاع عن الطرف الأقوى أي اسرائيل.

على نفس المنوال اضطر رئيس أكبر دولة! ريتشارد نكسون! الى الاستقالة في آب/ اغسطس 1974 بسبب تداعيات فضيحة واترغيت. هذه القضية التي كشفها صحافيان في «الواشنطن بوست»! وأجرى فيها مجلس الشيوخ تحقيقا قاسيا! وتدخلت المحكمة العليا! لينتهي الأمر الى استقالة الرئيس بعد ثبوت تجاوزات في حقه. أما اليوم فالرئيس الأمريكي يلقى دعم النخبة بشتى أطيافها لتبرير العدوان على لبنان وقتل الأطفال وخرق القوانين الدولية دون أدنى حرج. فما دام اهدار الحقوق يتم خارج الحدود الأمريكية! فلا خوف من محاسبة أو عقاب.

يقظة المجتمع في العالم الغربي تردع كل من يحاول كسب امتياز غير مستحق والاضرار بحقوق الغير! فيتحقق بذلك التوازن الذي يضمنه ميثاق «العقد الاجتماعي». بيد أن هذا المبدأ الجميل يسري مفعوله داخل حدود الدولة فقط! وهذا هو العيب الخطير الذي تحمله في طياتها نظرية الفيلسوف الفرنسي! عيب تفاقم حاله في عصر العولمة الجارفة! فقاد الأمر الى كوارث كثيرة! يقاسي مرارتها اليوم لبنان الذي يتعرض لهجمة اجرامية من طرف اسرائيل بتواطؤ مكشوف من القوى الكبرى.

الخلل اذا في المفهوم السائد أنه يحصر مبادئ العقد الاجتماعي داخل حدود دولة ولا يهتم بما يجري خارجها! فتولد من جراء ذلك وعي سياسي جامد يحصر اهتمام المواطن الغربي بما يدور داخل وطنه! فتراه متحفزا لتثبيت قيم الحرية والعدل والدفاع عن الحقوق داخل حدود بلده! وبالمقابل يتجاهل بشكل تام ما يدور وراء الحدود. لو كان كل بلد جزيرة معزولة لصحت هذه المقاربة! لكن واقع الحال يشير الى تداخل المصالح وتشابك المعاملات وتوسع العلاقات بين الدول تحت وطأة العولمة.اذا فالنخبة في بلد غربي تدرك أنها مراقبة من قبل المواطن! وأن حركاتها محسوبة على ضوء ما تمليه القيم والقوانين التي تنظم المجتمع. لكن خارج الحدود تضمحل كل رقابة! ويعود الانسان الى أصله ككائن تستبد به نوازع الشر من طمع وأنانية وحب للسيطرة...! وتتوارى المثل والقيم والمواثيق ليحل محلها قانون الغاب الذي يمجد الأقوى. وهذا ما يفسر شراهة الدول الكبرى في اقتسام النفوذ في العالم الثالث واللجوء الى التدخل العسكري والهيمنة السياسية والتحكم الاقتصادي ضدا على ما تمليه القيم الانسانية.

الشعوب الغربية التي تندهش لأحداث 11 ايلول/ سبتمبر وتفجيرات لندن تجهل أنها تؤدي فاتورة السياسة المزدوجة لنخبها! سياسة تراعي قواعد «العقد الاجتماعي» في الداخل! فيما تنهج شريعة الغاب في القضايا الخارجية. ولعل أسوأ ما في الأمر أن هذه الشعوب المترفة والخاضعة للتنويم المغناطيسي من قبل نخب تجتهد في ابتكار حكايات حول جذور الارهاب والحرب على الارهاب والتطرف والهجرة غير الشرعية ومواضيع أخرى موجهة! هذه الشعوب تجهل أن مستقبلها في كف عفريت وأن السحر ينقلب على الساحر. فهل تبادر الى تجديد «العقد الاجتماعي» بما يضمن الحرية والعدل لجميع الشعوب قبل أن تمتد اليها الفوضى ويحاصرها الخراب؟

* كاتب من المغرب

رأي القدس

# الحرب اللبنانية وفرص السلام

■ الآن وبعد ان هدأ غبار الحرب في لبنان ولو مؤقتا، فإن الدرس الابرز الذي يمكن استخلاصه من وسط الركام، هو ان الحلول العسكرية لا يمكن ان تحل المشاكل والازمات، مثلما كان عليه الحال قبل ثلاثين عاماً.

الادارة الامريكية التي باتت تقود العالم اتبعت اسلوب الحلول العسكرية في كل من العراق وافغانستان، وجاءت النتائج كارثية بكل المقاييس، فالحرب على الارهاب في افغانستان لم تحقق اهدافها في القضاء على تنظيم «القاعدة» وحركة طالبان، رغم مرور خمس سنوات على بدئها، وغزو العراق واحتلاله قدم نموذجاً سيئاً لغرور القوة الامريكية، فلا العراق تحول الى دولة ديمقراطية، ولا القوات الامريكية نجحت في تقديم البديل الذي يبرر خسائرها المادية والبشرية الكبيرة من جراء هذه المغامرة العسكرية.

ايهود اولمرت رئيس وزراء اسرائيل الذي ذهب الى الحرب في لبنان اعتقادا منه بقدرته على تحطيم حزب الله من خلال الغارات الجوية والغزو البري، كان آخر من ارتكب هذا الخطأ الاستراتيجي القاتل، ويبدو انه سيدفع الثمن قريبا. فقد اثبت بقراراته المتسرعة، وغير المتزنة، افتقاده الى الخبرة، والقراءة الصحيحة للتغيرات على الارض.

الحلول السياسية ربما تكون الاكثر فاعلية، والاكثر نجاعة اذا ما جرى استخدامها بشكل جيد، وفي الاطر الدولية، للوصول الى حلول للمشاكل في العالم، ومنطقة الشرق الاوسط على نحو خاص، ولكن المشكلة ان الادارة الامريكية الحالية، تأثرت بالمفاهيم الاسرائيلية الخاطئة، وتبنتها في تعاطيها مع قضايا المنطقة، ولهذا انتقلت من فشل في افغانستان لتقع في آخر في العراق.

السيدة كوندوليزا رايس زعيمة الدبلوماسية الامريكية كانت بطيئة جداً في تحركها لمعالجة الازمة اللبنانية الاخيرة، لاعطاء حكومة اولمرت الاسبوع تلو الآخر لانجاز مهمته في لبنان، وها هي تدفع ثمناً غالياً من جراء هذا النهج، فالحكومة الامريكية خسرت ما تبقى من مصداقية سياستها الخارجية في منطقة الشرق الاوسط، والشق المتعلق منها بنشر الديمقراطية على وجه الخصوص.

التاريخ علمنا ان الحروب الكبرى تفتح ابواب السلام المغلقة باحكام شديد، ولابد ان الادارة الامريكية تملك حالياً، وبعد صدور قرار بوقف المعارك في لبنان عن مجلس الامن الدولي، فرصة ذهبية لاطلاق مبادرة سلام تعالج الاسباب الحقيقية للتوتر في المنطقة.

حرب العراق الاولى اتاحت مثل هذه الفرصة، وحرب العراق الثانية اكدت على ضرورة التحرك لايجاد حل للقضية الفلسطينية لكسب عقول العرب وقلوبهم، وتسهيل «عملية الدمقرطة» التي تبنتها الادارة الامريكية، ولكن جرت اضاعة هذه الفرص، تحت ضغوط الحكومات الاسرائيلية المتعنتة.

فخريطة الطريق التي تبنتها اللجنة الرباعية بعد حرب احتلال العراق ماتت وشبعت موتاً، لان الاطراف المعنية بهذه الخريطة قدمتها على طبق من ذهب لحكومة اريل شارون لتمزقها وتفرغها من اي مضمون، فجاءت النتائج لتصب في مصلحة الاحزاب والحركات الاسلامية المتطرفة، وحشد الرأي العام العربي خلفها، واحراج الانظمة المعتدلة الحليفة لواشنطن.

التعامل الامريكي مع حرب لبنان، وتبني الخيارات العسكرية في التعاطي مع ازمة الجنديين الاسرائيليين الاسيرين لدى حزب الله، والثالث لدى حماس، اعاد المنطقة الى المربع الاول، اي قتل كل الآمال بالسلام والاعتدال، واعاد احياء ثقافة المقاومة، والكفاح المسلح، التي هزت مصداقيتها الهزائم العربية على ايدي اسرائيل في الحروب العربية الاسرائيلية السابقة، وهذا ربما يكون اساس «الشرق الاوسط» الجديد الذي ستبرز ملامحه في الاشهر او السنوات المقبلة.

# بوش و«الإسلامي الفاشي»: غلواء ثقافية ضاربة الجذور

صبحي حديدي *

■ هل كان الرئيس الأمريكي جورج بوش بحاجة إلى ذريعة راهنة، نوعية وفائقة من طراز صمود المقاومة اللبنانية وسائر اللبنانيين في وجه العدوان الإسرائيلي البربري، أو مكرورة روتينية من طراز إعلان السلطات البريطانية تفكيك شبكة إرهابية جديدة كانت تستعد لتنفيذ ما هو أشد فداحة من 11 ايلول (سبتمبر) 20001، لكي يتحدث عن «الإسلاميين الفاشيين»؟ دانييل بايبس، دون سواه، ينبهنا مشكوراً إلى أن التعبير استُخدم مراراً وتكراراً في أعقاب انهيار البرجين في نيويورك، ليس على لسان بوش وحده بل على ألسنة عشرات الساسة وبأقلام عشرات الكتاب والمحللين، هنا وهناك في الغرب.

وهو على حق، تماماً في الواقع، لأن رقم مستخدمي تعبير «الإسلامي الفاشي»، أو «الفاشو ـ إسلامي»، يُعد بالعشرات فعلياً. ومن الخير للمرء أن يذهب أولاً إلى بوش نفسه، رأس المتفوهين دون أن يكون رأس الحكمة بالضرورة، في خطابه غير الشهير (ولكن الخطير للغاية، وتحديداً في جانب هذه الغلواء العقائدية ضد المسلم بوصفه هوية)، بتاريخ 6 تشرين الأول (أكتوبر) 2005، في «المعهد الوطني للديمقراطية». ولعل تلك البرهة بالذات كانت واحدة من ذرى التقاء الخط المتشدد للمحافظين الجدد إزاء الإسلام، والمزاج الشخصي التبشيري شبه العصابي عند الرئيس الأمريكي، والذي جعله يأنس في ذاته جبروت محاربة الشر على هدي الملك آرثر وفرسان المائدة المستديرة.

في مستهل خطابه قلب بوش الرأي في التسميات والمصطلح، قبل أن يستقر على الصيغة المفضلة عنده: «البعض يطلق على هذا الشر تسمية الراديكالية الإسلامية، والبعض الآخر يعتبره جهادية إسلامية، ويوجد كذلك مَن يسميه إسلامو ـ فاشية. هذا الشكل من الراديكالية يستغل الإسلام لخدمة رؤيا سياسية عنيفة عمادها التأسيس، عن طريق الإرهاب والانحراف والعصيان، لإمبراطورية شمولية تنكر كل حرية سياسية ودينية. هؤلاء المتطرفون يشوهون فكرة الجهاد فيحولونها إلى دعوة للإجرام الإرهابي ضد المسيحيين واليهود والهندوس، ولكن أيضاً ضد المسلمين من مذاهب أخرى، ممن يعتبرونهم هراطقة».

بعد هذا الاستهلال، الذي يمزج المقدمات الديماغوجية بنتائج تبسيطية لتلفيق حق يُراد منه الباطل وحده، يختم بوش هذه الخطبة (التي لم تجانب أسبوعية «نيوزويك» الأمريكية الصواب حين اعتبرتها «قنبلة عقائدية») على نحو يجعل المرء يحار حقاً في ما إذا كان اللغة قادمة مباشرة من قاموس الحرب الباردة: «إن الراديكالية الإسلامية، مثل الأيديولوجيا الشيوعية، تحتوي على تناقضات موروثة تحتم فشل تلك الراديكالية. وفي كراهيتها للحرية، عن طريق فقدان الثقة في الإبداع الإنساني ومعاقبة التغيير والتضييق على إسهامات نصف المجتمع، تنسف هذه الأيديولوجيا السمات ذاتها التي تجعل التقدم الإنساني ممكناً، والمجتمعات الإنسانية ناجحة».

هل ينتمي هؤلاء إلى عصور غابرة، إذاً، وكيف تمكنوا من منازلة أهل الحديث والحداثة والعلوم والتكنولوجيا؟ هنا إجابة بوش: «إن الشيء الوحيد الحديث في رؤيا هؤلاء المتشددين هو الاسلحة التي يستخدمونها ضدنا. وأما ما تبقى من رؤيتهم السوداء فلا تعرفه إلا الصورة الزائغة عن الماضي، وإعلان الحرب على فكرة التقدم بذاتها. وأياً كانت الحصيلة القادمة في الحرب على هذه الأيديولوجيا، فإن النتيجة ليست محط شك: أولئك الذين يكرهون الحرية والتقدم قد حكموا على أنفسهم بالعزلة، والانحسار، والانهيار. ولأن الشعوب الحرة هي التي تؤمن بالمستقبل، فإن الشعب الحر هو الذي سيمتلك المستقبل».

وبين الاستهلال والخاتمة، ولكي لا تنقطع سلسلة التداعيات المذكرة ببلاغة الحرب الباردة ويتم رشقها سريعاً على مستقبل هذه القرن بأسره، أعاد بوش التشديد على ما يستهويه أكثر فأكثر في حكاية الحرب على الإرهاب: «أن الأيديولوجيا الإجرامية للإسلاميين الفاشيين هي محك القرن الجديد الذي نعيشه. غير أن هذه المعركة تشبه، في أوجه كثيرة، الكفاح ضد الشيوعية خلال القرن المنصرم. فالراديكالية الإسلامية، تماماً كالأيديولوجيا الشيوعية، تتصف بأنها نخبوية، تقودها طليعة تعين ذاتها بذاتها، تنطق باسم الجماهير المسلمة. بن لادن يقول إن دوره تعليم المسلمين ما هو خير لهم وما هو ليس بخير. وما يعتبر هذا الرجل، الذي تربى في الرخاء والثراء، خيراً لفقراء المسلمين ليس سوى أن يصبحوا قتلة وانتحاريين. وهو يؤكد لهم أن طريقه هو وحده الدرب إلى الجنة، رغم أنه لا يسير فيه هو نفسه».

تخيلوا الرئيس الأمريكي (الجزار الأول خلف كل ما حاق بأهل فلسطين والعراق ولبنان من عذابات في الحقبة الراهنة) نصيراً لفقراء المسلمين ضد أغنيائهم، وليس الاغنياء من طراز فاسدي الانظمة العربية من حكام وزبانية بل ذلك الغني الذي يُدعى اسامة بن لادن! تخيلوه، قبلها، نصيراً للمسلمين من مذاهب أخرى (شيعة قانا وعيتا الشعب وعيترون والجنوب اللبناني بأسره، مثلاً؟)، ضد المسلمين الراديكاليين الفاشيين! ثم تخيلوه وهو يبدو كمَن يزاود على بلاشفة روسيا مطلع القرن الماضي، في التعبئة الطبقية!

مساجلة هذا النسق في التفكير، وهو كما أسلفنا شائع واسع النطاق هنا وهناك في أوروبا والولايات المتحدة، تظل أشبه بالنفخ في قربة مثقوبة، والطائل الوحيد من ورائها قد يكون تذكير الذات بأن الماضي يجرجر أذياله على الحاضر دون عناء، ويرخي سدولاً ثقيلة على المستقبل كذلك. فإذا كان الإسلام، مثل اليهودية والمسيحية، نتاج المشرق وعقيدة مئات الملايين في مشارق الأرض ومغاربها، فإن الفاشية نتاج أوروبي صرف انفلت من عقاله الفكري والفلسفي ذات يوم فامتدت عواقبه الكارثية إلى مشارق الأرض ومغاربها. ألم يكن كافياً أن يستعير الغرب مصطلح «الأصولية» من التراث الديني والفقهي اليهودي ـ المسيحي الغربي، لكي يصبح مقتصراً على تشدد المسلمين وحدهم، والإسلام حصراً؟ هل سننتظر، في القريب العاجل، مصطلحات مثل «الإسلامو ـ نازية»، و«الإسلامو ـ شيوعية» والإسلامو ـ ماسونية؟ وكيف، في تفاقم حال كهذه، يمكن الحديث عن أي أفق لردم الهوة الثقافية بين الشعوب والحضارات والديانات والعقائد؟

والمرء يتذكر، ليس دون مرارة بالطبع، أواخر العام 1999 حين بدا وكأن الولايات المتحدة بحاجة إلى «سلام ثقافي» طويل عريض من أجل تحليل مغزى عبارة من ثلاث كلمات، هي بالضبط: «توكلت على الله»، نطق بها الطيار المصري جميل البطوطي قبل أن تسقط طائرة البوينغ 767 في ظلمات محيط الظلمات. ومن عجائب المصادفات أن الرئيس الأمريكي السابق بيل كلينتون بدا محتاجاً شخصياً إلى هذا السلام، وهو يتصدر رؤساء وقادة وممثلي 54 دولة تقاطروا في الفترة ذاتها إلى أسطنبول، في تركيا، للمشاركة في أعمال قمة المنظمة الأوروبية للأمن والتعاون.

«توكلت على الله» في اللغة العربية وفي السياقات السلوكية اليومية شيء، وهي في عرف المترجم الذي يعمل لصالح مختلف مؤسسات القرار الأمريكية (البيت الأبيض، وزارة الخارجية، مكتب التحقيق الفيديرالي، المخابرات المركزية...) شيء آخر مختلف تماماً. السياق الأول دعاء وتضرع واستغاثة وعبارة دارجة في المعيش اليومي، وأما الترجمة الأمريكية فهي أي أو كل الاحتمالات التالية: وصية انتحار، أو علامة اختلال نفسي، أو إشارة إلى احتمال وجود عمل إجرامي. وأما «السلام الثقافي» الوحيد الصالح فهو ذاك الذي يحسم هذا الخلاف اللغوي ـ التأويلي، على نحو يقطع الطريق أمام انجرار مصر والولايات المتحدة إلى «حرب ثقافية» من جانب أول، كما يرتب ـ في جانب ثانٍ أشد أهمية ربما ـ أمور الشركة الأمريكية العملاقة الصانعة لطائرات بوينغ... يرتبها على أحسن وجه، تجارياً وتكنولوجياً وثقافياً أيضاً.

الأمور بخواتيمها بالطبع، وكان ينبغي انتظار انكشاف المزيد من الحقائق قبل المسارعة إلى إعلان المسؤولية البشرية، أو المسؤولية التكنولوجية. الأكثر يسراً وسهولة وسرعة كان توجيه المسؤولية العقائدية، كما يتوجب أن يذهب التعبير، حتى إذا كانت نتائج تلك المرحلة المبكرة من التحقيقات لا تتناسب البتة مع حجم الحملات الإعلامية الأمريكية التي كانت تتلهف على التجريم العقائدي للطيار المصري. والحال أنها فعلت ذلك في غمرة مناخات درامية مشحونة للغاية، مثيرة وتشويقية كما يليق بالنماذج ما بعد الحداثية في أدب الخيال العلمي ـ النفسي، وعنصرية متغطرسة جاهلة حيث «الإسلامو ـ فاشية» هي العدو البديل عن الفاشية ذاتها، ومثلها أيديولوجيات أخرى كالشيوعية والنازية!

في الحقبة ذاتها، في مثال ثانٍ يذهب بنا إلى قلب أوروبا هذه المرة، غير بعيد عن موطن الفاشية، بدا أن مسلمي البلقان هم أول دافعي الأثمان الباهظة لقاء سلام أهلي فرضه ذلك النوع المرتبك والسطحي والتقسيمي من «دبلوماسية الكولاج» الذي يحلو للحلف الأطلسي، والولايات المتحدة في الطليعة، اعتماده وتسويقه بالقوة السياسية والعسكرية. وبدا أن مسلم كوسوفو هو وقود النار التي اشتعلت واتسع أوارها، وهو الضحية شاء أم أبى، أكان علمانياً أم أصولياً أم مجرد مؤمن بريء برسالة سماوية هي الاسلام، وسواء سار خلف المعتدل إبراهيم روغوفا أو حمل السلاح وقصد الجبال القصية دفاعاً عن قضية قد يدرك أنها خاسرة سلفاً.

في تلك الحقبة كانت حقائق التاريخ الراسخة القادمة من معركة سقوط كوسوفو سنة 1389، وكما استذكرها للعالم المؤرخ الأمريكي نويل مالكولم في كتابه «كوسوفو: تاريخ موجز»، تعيد ربط الماضي بالحاضر:

1 ـ الكثير من الصرب الأرثوذوكس، وكذلك المسيحيين من أبناء الطوائف الأخرى، قاتلوا في صفوف المسلمين، ليس انحيازاً لدين على دين أو لمذهب على مذهب، بل لأن صربيا كانت آنذاك حلبة لتصارع الأمراء والنبلاء، تماماً كما كانت عليه الحال في الأندلس عند دخول المسلمين.

2 ـ الأمير شتيفان، ابن الملك لازار وأحد أكبر رعاة الفنون والثقافة في تاريخ الصرب، انضم إلى الأتراك بدوره بعد مقتل أبيه، ليس محبة بالعثمانيين، بل اتقاءً لشر أبناء جلدته من الأمراء الخصوم.

3 ـ الحكم العثماني، وطيلة القرنين الأولين، كان متقدماً في تقاليد التسامح الديني والثقافي على حكم الأمراء، وكانت أنظمة الجزية أكثر إنسانية من أنظمة القنانة الإقطاعية التي سادت في صربيا طيلة قرون. ولقد سُمح للمسيحيين واليهود بممارسة شعائرهم الدينية بحرية تامة، وأجيز لهم الإنخراط في الجيش العثماني واحتلال مناصب قيادية عالية.

هل حالت هذه الحقائق دون أخذ المسلم البوسني بجريرة أنه مسلم بالولادة ومسلم بالجنسية ومسلم بالعقيدة... في آن معاً؟ وأما على الأرض، في غمرة انخراط الحلف الأطلسي بتحقيق «سلة» أغراض تكفل ولادة «بلقان جديد»، تماماً على النحو الغائم الذي ترطن به وزيرة الخارجية الامريكية اليوم عن «شرق أوسط جديد»، فتبين سريعاً أن السلة الوحيدة التي تتحقق هي التالية: مجازر، مقابر جماعية، عمليات أرض محروقة (أو «قرى محروقة» عن بكرة أبيها إذا شئنا الدقة)، تطهير إثني بوسيلة التهجير المباشر وغير المباشر، وتعاظم غير مسبوق في أعداد المنضمين الجدد إلى جيش تحرير كوسوفو!

وهكذا، لا يتغذى أي إرهاب من أية عقيدة، دينية أو سياسية أو فلسفية، كما يتغذى على الهوة الثقافية الفاغرة بين القوي والضعيف، وعلى السخط العميق الناجم عن غياب العدل الإجتماعي، وامتهان الظالم للمظلوم، وسلب الحقوق، وتحقير العقائد... وهل ثمة، بعد هذا كله، حاجة لأية «إسلامو ـ فاشية»؟

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

# هل افتعلت الحكومة البريطانية الحدث؟

السنوسي بسيكري *

■ الحكومة البريطانية شريك أساسي في ما يسمى بـ«الحرب على الإرهاب» لتماهي مواقف لندن مع واشنطن ولأنها أصبحت مستهدفة من قبل بعض الشباب المسلم داخل الأراضي البريطانية كرد على مواقفها تجاه أبرز القضايا التي تهم المسلمين في العالم حيث لم يعد التهديد وشيكا بعد أحداث السابع من تموز (يوليو) العام الماضي بل حالة واقعة وقابلة للتكرار ما دامت الحكومة مصرة على متابعتها للسياسة الخارجية الأمريكية ولا تريد أن تعيد النظر في الإجراءات التي تتبعها داخليا لمواجهة هذا التحدي.

القول باحتمال أن يكون ما أعلن عنه من كشف شبكة «إرهابية» تخطط لخطف طائرات متجهة من بريطانيا إلى الولايات المتحدة وتفجيرها هو من نسج المخابرات البريطانية له ما يبرره، إلا أنه اختيار له تبعاته الكبيرة والخطيرة وبالتالي فهي مغامرة ليس من السهل الاقدام عليها. تبرير القول بافتعال الحدث ممكن في حال النظر إلى مأزق الحكومة الداخلي والخارجي مرورا بالحرب في افغانستان والعراق والموقف المشين من العدوان الإسرائيلي على الفلسطينيين وانتهاءً بحلفها مع حكومة المحافظين الجدد المتشددة والمتهورة والذي أخذ شكلا قبيحا جدا الأسابيع الماضية بالنظر إلى موقف الحكومة البريطانية من أعتداء إسرائيل على لبنان. فقد أصبح هذا الحلف مصدر قلق ليس فقط لجموع الناس أو المعارضة بل وحتى أصوات أعضاء برلمانيين من الحزب الحاكم وأعضاء في الحكومة، وبالتالي فإن رئيس الوزراء، توني بلير، في حاجة لتحريك الأوضاع للتخفيف من الضغوط التي تقع عليه واسترجاع التأييد والدعم الشعبي اللذين خسرهما جراء سياساته الفاشلة خلال الأعوام الثلاثة الماضية.

السياق التاريخي يشير إلى أن تعويل الحكومة البريطانية على التضخيم والتهويل لتحقيق بعض المكاسب السياسية أو لمعالجة المشاكل التي تواجهها هو نهج متبع، فقد وجّهت شخصيات تنتمي إلى حزب العمال وحزبي المعارضة، المحافظين والديمقراطيين الأحرار، إتهامات إلى بلير العام قبل الماضي باللعب على وتر التخويف من الإرهاب لأجل ضمان تعزيز فرص فوز حزبه في الانتخابات في ايار (مايو) 2004. كما أن تعليقات وانتقادات الساسة والمحللين على تصريحات بيتر هين وزير الحكومة، والذي دافع عن سياسة مرؤوسه، تركزت حول القول بتعسف الحكومة البريطانية في استدعائها الحالة الأمريكية في غير موضع، واستخدامها للتكتيك الذي تبناه الجمهوريون في الانتخابات الأمريكية الماضية لأجل عزل خصوم الحكومة من المعارضة. حديث الساسة البريطانيين العام قبل الماضي تركز حول ما أسموه «سياسة الخوف أو الإرجاف»، فقد اعتبرت بارونس كاندي، عضوة مجلس اللوردات عن حزب العمال وذلك في تعليقها على سياسة حزب العمال التي كشف عنها خطاب الملكة العام قبل الماضي أن استخدام الحكومة الأمن وضمان الحماية ضد هجمات إرهابية هو من قبل التعمية عن فشل سياسات الحكومة الداخلية والخارجية. وهو نهج مخادع وانتهازية تنتزع تأييد قطاع كبير من الأمريكيين وحتى الأوروبيين الذين يجدون في ممارسات فردية وحوادث جزئية، تضخمها دينصورات الإعلام الغربي الموجه، ما يدفعهم إلى السكوت عن هذا التواطؤ المفضوح، ولهذا يعول عليها صناع القرار في الأوقات الحرجة.

من ناحية أخرى فإن الحكومة البريطانية وقعت في جملة من الأخطاء السنة الماضية تتعلق بمواجهة الإرهاب كحملات القبض على شباب مسلم والتي رافقتها دعاية واسعة عن خطط لتنفيذ عمليات إرهابية، من ذلك مجموعة غاز الرايسن جنوب لندن، والأخوان البنغاليان في فورست غايت عندما داهمت بيتهما قوة مكونة من 250 عنصرا من البوليس بحثا عن جهاز تفجير كيماوي، فقد ثبت زيف المعلومات التي قدمتها الاجهزة الاستخباراتية. وقد قوبلت هذه الممارسات بتبرم من قبل قطاعات واسعة في المجتمع البريطاني بشكل عام والجالية المسلمة بشكل خاص الأمر الذي يجعل من التعويل على افتعال أحداث تتعلق بالكشف عن مخططات إرهابية مجازفة ذات كلفة سياسية واقتصادية واجتماعية باهظة على الحكومة قبل الدولة. قرارات الحكومة المرتبكة ومعلومات الأجهزة الاستخباراتية غير الدقيقة وممارسات البوليس البريطاني غير المسؤولة حيال موجة «الإرهاب» أفضت إلى حالة من عدم الثقة لدى المواطن ونتج عنها ذعر لا مبرر له وكراهية تهدد النسيج الاجتماعي البريطاني. يضاف إلى ذلك الضغوط الشديدة التي تقع على الجالية المسلمة والشباب المسلم والذين يعتبرون أنفسهم ضحية لسياسات الحكومة الخارجية والداخلية مما يعني زيادة حالة الاحتقان وازدياد عدد من يجنح منهم إلى العنف كرد فعل.

علاوة على ذلك فإن تسريب معلومات غير صحيحة كهذه له كلفته الاقتصادية بسبب ما يترتب عليها من حرمان الاقتصاد البريطاني من مليارات من الدولارات كعوائد السياحة التي لابد وأن تتضرر بسبب ما أعلن عنه. فبريطانيا خامس وجهة سياحية في العالم وتستقبل ملايين من السياح الأمريكان الذين يجلبون قرابة خمسة مليارات دولار سنويا للخزانة البريطانية هؤلاء حتما سيبحثون عن بديل أكثر أمنا من اليوم فصاعدا وقس على ذلك غيرهم من السياح. لهذا يصبح من غير المنطقي الإقدام على افتعال الحدث إلا في حال رجحان تفسير أن بلير مستعد للتضحية بالكثير من أجل أن يخرج من المأزق الذي يواجهه، في هذه الحالة، وحتى تفصح التحقيقات عن جديد ويقول القضاء كلمته، يمكن القبول بأن الحكومة توظف بعض المعلومات التي لا ترتقي إلى مستوى «التخطيط لشن هجمات» بل قد تكون من باب التصنت على حديث عفوي تناقله بعض الشباب المشتبه بهم تعبيرا عن تذمرهم من تحالف لندن مع واشنطن في حربها على العراق وتأييدها لإسرائيل، وذلك لأجل التأثير على الرأي العام الذي يتحفظ على وقوف حكومة بلير إلى جانب بوش في الحرب الدائرة في الشرق الأوسط وما اعتبر دعم الحكومة البريطانية للولايات المتحدة في توفير غطاء سياسي لتل أبيب للاستمرار في اعتداءاتها الوحشية على المدنيين والبنية التحتية في لبنان.

* كاتب من ليبيا

# احتفال من لا يملك بما لا يستحق

د. عبدالوهاب الافندي

(1)

الفشل لا أب له كما يقول المثل، أما النجاح فالكل يسرع إلى تبنيه. وهكذا كان حال انتصار حزب الله في لبنان، الذي يسارع حتى من ينكرون وجوده إلى ادعاء مساهمة فيه.

(2)

سورية وإيران كانتا في مقدمة المحتفلين، ويحق لهما ذلك، لأنهما (كما اتهمتهما إسرائيل وكل خصم آخر) هما من دعم حزب الله وأهله لهذا الانتصار غير المسبوق. هذا مع أن التركيز الدعائي على دور إيران وسورية هو من قبيل المبالغة وصرف النظر عن أن ثبات ومهارة مقاتلي حزب الله وكفاءة قيادته هي المسؤولة أولاً وأخيراً عن تحقيق النصر. فكل العالم، بمن في ذلك معظم الحكام العرب، دعموا إسرائيل بالقول والفعل والقنابل الذكية، دون أن ينفعها ذلك كثيراً.

(3)

الجماهير العربية بدورها احتفلت بانتصار انتظرته طويلاً، ولكنه احتفال يشبه، كما كررنا من قبل، احتفال المتفرجين بفوز فريقهم المفضل في كرة القدم، سوى أن مشجعي كرة القدم في الغالب يدعمون فريقهم بالتمويل وشراء التذاكر، ويوفرون له التدريب والاحتياجات الأخرى.

(4)

العرب العاربة والمستعربة، بالمقابل، لم تقدم لمقاتلي حزب الله حتى شربة ماء، بينما اصطف الكثيرون في صفوف المخذلين الذين كانوا يتهمون حزب الله بالتهور وتحميل نفسه ولبنان والعرب ما لا طاقة لهم به. نفس هؤلاء يقولون الآن أنه لم يتحقق نصر ولا من يحزنون، لأن لبنان هدم، وإسرائيل حققت غرضها في إبعاد حزب الله عن حدودها، وإيجاد ساتر دفاعي من الجيش اللبناني والقوات الدولية بينها وبينه.

(5)

حتى بين الجماهير التي كان تأييدها كاسحاً للمقاومة، لم نشهد تقديم أي دعم ملموس للمقاومين، سوى ما هو أضعف بكثير من أضعف الإيمان. ففي حين كان مقاتلو حزب الله يقدمون أرواحهم لتحقيق هذا النصر، وكان لبنان يدفع ثمناً فوق طاقة البشر من الصمود والعذاب، كان الباقون يتفرجون من مقاعدهم أمام شاشات التلفزة، ويهللون مشجعين حيث لا يسمعهم أحد. الغالبية لم تر من الواجب حتى تغيير الأقدام بمظاهرة دعم وضغط على حكوماتها.

(6)

أمة لا ترى من واجبها المشاركة في تحقيق النصر (أو تجنب الهزيمة والكارثة) بأضعف الإيمان، ويتقاعس أفرادها عن تضحية بسيطة بمواجهة هراوات الشرطة، بينما تواجه حفنة من المقاتلين في أصغر بلد عربي أعتى آلة عسكرية في المنطقة، ويهدم هذا البلد على رؤوس أهله، هذه أمة لا تستحق نصراً ولا عزة.

(7)

أمتنا هذه فقدت حقها في العزة والكرامة منذ أن أوكلت الدفاع عنها إلى العسكر المحترفين منذ أيام السلاجقة، مروراً بالانكشارية والمماليك ثم أخيراً من سماهم المرحوم جلال كشك بـ«المماليك الاشتراكية»، فاستعبدها من أوكلتهم للدفاع عنها، قبل أن يسلموها بدورهم إلى غيرهم من الأجانب. وما لم تهب هذه الأمة من غفوتها وغفلتها فإنها لن تفعل سوى استبدال سيد بآخر.

(8)

للأسف فإن «السادة» إياهم هم في موقع أدنى من العبيد، لأنهم تبع لغيرهم. ولكن هذا ليس قدحاً في حقهم، وإنما في حق من يرضى بأن يكون عبداً للعبيد.

(9)

أتمنى أن يعيرني الرئيس بشار الأسد الميكروسكوب الذي رأى به نصف رجولة من وصفهم بأنصاف الرجال، لأنني أجد صعوبة كبيرة في رؤية هذا النصف من حيث أقف. ولكن التساؤل الأكبر هو حول رجولة (وحتى نسوية وإنسانية) من يرضون بأن يكونوا تحت سلطة من يعتبر وصفهم بأنصاف الرجال مدحاً.

(10)

نخشى، إذا لم يتغير الحال، أن يكون التهليل لـ«السيد» حسن نصر الله مجرد مرحلة أخرى في مسيرة أخرى الأمة فيها أقل من متفرج، وأدنى مقاماً من موضع الكرامة الإنسانية، تعيش الذل المطعم بأوهام انتظار المنقذ الفرد الذي يقوم بإنقاذ الأمة من ذل ارتضته لنفسها، دون أن تستحق هذا الإنقاذ أو ترتفع إلى مستواه.

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741ـ0208 (6 خطوط)ـ
فاكس: 8902 741ـ0208 أو 7637 748ـ0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 80 شارع فال ولد عمير شقة 7 الطابق الرابع ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 770594(37 212)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع.
هاتف/فاكس: 5066089 (9626)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 57364 420 (331)

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

**Head Office (London):** 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
**Tel:** 0208-741 8008 (6 Lines) **Fax:** 0208-741 8902 / 748 7637
*email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk*
**Cairo Office:** 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
**Tel/Fax:** (202) 3901523
**Morocco Office:** 80 Fal Ould Omeir Str. Flat No.7 - Rabat - Morocco
**Tel/Fax:** (212 37) 770594
**Amman Office:** Al Sahafa St. Badad Business Complex.
**Tel/Fax:** (9626) 5066089
**Paris Office: Tel / Fax:** (331) 420 57364

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الثامنة عشرة ـ العدد 5357 الجمعة 18 آب (اغسطس) 2006 ـ 24 رجب 1427 هـ

AL-QUDS Al - Arabi Volume 18 - Issue 5357 Friday 18 August 2006

# جزائري يستخرج رفات زوجته بعد خمس سنوات من وفاتها لعلاجها

الجزائر ـ «القدس العربي»:

اقدم مواطن جزائري ببلدة بئر حدادة بولاية سطيف (300 كلم شرق) على استخراج رفات زوجته بعد مرور خمس سنوات على مفارقتها الحياة.

وذكرت صحيفة «الخبر» الناطقة بالعربية ان هذا الكهل قام مباشرة بعد ذلك بجمع ما تبقى من عظام جثمان زوجته في كيس ووضعه في بهو مستشفى مدينة عين والمان المجاورة قبل ان ينصرف عائدا الى بلدته الصغيرة دون ان يتفطن اليه أي احد.

وبعد تحريات مكثفة تم العثور على صاحب الفعلة الذي اكد لمحققي مصالح الامن انه اراد ادخال زوجته الى المستشفى لتلقي العلاج ولانه يحب زوجته حبا كبيرا ولم يشأ تركها تتعذب.

وتبين فيما بعد حسب الصحيفة ان المواطن مصاب بمرض عقلي اصابه بعد وفاة زوجته قبل خمس سنوات.

## هواء طلق

# العرض لم ينته

أمجد ناصر

على نحو ما تفعله الذاكرة، أعادت إلي هذه الأيام أياما أخرى من هلع وطائرات وفتيان يصوبون فوهات يدوية نحو قلاع طائرة من دون جدوى.

كان هناك بحر مخيف تربض في مياهه الساكنة تماما، ضباع تتشمم رائحة أجساد فتية تركت على شواطىء مهجورة، وكانت هناك شوارع يتقافز فيها، من جهة إلى أخرى، أناس حشرتهم (سلامة الجليل) في زاوية صغيرة، أتذكر فتاة في نافذة مقابلة تسرّح شعرها بين غارتين، فتنبعث الرغبة التي هوت بين كتل الردم الكنكريتية الكبيرة، وأتذكر رجلا، كان كاتب سير شعبية في أزمنة مقاهي الرصيف الزجاجية، يمشي وسط شارع مهجور وبيده علبة تبغ، يتطلع إلى السماء المحتلة بالأجسام الطائرة ويقول لي وأنا ألوذ بجدار على الطرف الآخر من الشارع:

يبدو أنهم جنوا تماما!

لم أكن وحدي من وجد نفسه عرضة للهبوب، يهبط درجتين درجتين سلم بناية تسدد إليها الطائرات صواريخ تغوص في غرف النوم، وتترك فيها رائحة لا تشبه روائح غرف النوم عادة.

شممت هذه الرائحة في (بيتي). رأيت مرور صاروخ من غرفتين. وحده سرير (يارا) الخيزراني ظل شاهدا على أن لي ظلا يحبو على الأرض. لست وحدي من تعبث به الذاكرة، من تتراقص أمامه صور كتلك الصور التي سالت من الشاشات. لا بد أن (غسان) يجلس، الآن، جلسته المصممة لاحباط سلاح طيران كامل من فرط عبثيتها ويدخن بلا انقطاع في مهب هذه الذكريات، وقد تتحسس (ناتاشا) ثقل بطنها الذي كان يحمل (مكسيم) وهي ترقى أدراج بناية بلا مصعد إلى شقة في الطابق الأخير المشرف على حطام مدينة من دون أن يهزّ الهدير ثقتها بانتصار فكرة قرأتها في الكتب.

صاحب البيت الذي لجأنا إليه بعد أن غادر إلى منطقة آمنة لا بد أنه يتذكر مخطوطاته في النقد التي تركها إلى جانب علب المهدئات الفارغة. وحده الصحافي الجسور الذي كان يتفقد مرور الطائرت في (الكولا) و(شارع الطيبي) وأمام (مطعم الأندلس) لن يشعر بما نشعر به الآن، لأن الذي نجا من ألف طلعة جوية مات برصاصة غادرة بالقرب من (الأكروبول).

أما (محمود) الذي لم يلتفت كثيرا إلى الوراء ويظهر أمامنا مهندما ونحيلا ويظهر بلا ندبة من حنين، فيكتب يوميات كقصيدة نثر.يقول إن الصيف لا يصلح للإنشاد، ولكننا مع ذلك نردد إنشاده عن نجمة أخيرة. رأيت (سلمى) في مدينة الحجر الأبيض فأعادت إلي الذاكرة خطوتها الخافتة بين صالة الجلوس والمطبخ فيما (زكريا) يترقب بعينين ثابتتين اشتعال الليل المتوجس كشجرة عيد ميلاد بربري في أي لحظة.

لكن الذين يدمرون أحياء بأكملها انطلاقا من خارطة معلقة على جدران غرفة هيئة الأركان لم يصلوا إلى مدينة منقسمة على اسمها ونسبها، فظلوا يتلكأون عند الحدود.

بإمكانهم، طبعا، ممارسة تفوقهم المشهود في الإيقاع بالأرض والجسور وصنع مناحات على بشر لن يروا أشلاءهم المقطعة إلا على الشاشات، عندما يتناولون شايهم في نوادي سلاح الجو، لكنهم يعرفون أن للبطولة اسما آخر أقل تعاليا من قلاعهم الطائرة، فيحارون في تسمية صنيعهم رغم كثافة المربعات الصغيرة المؤشر عليها بالأسود في دليل أهدافهم.

لم يصلوا، هذه المرة، إلى أسوار المدينة، لأنهم لا يستطيعون أن يمشوا على الأرض، أن يترجلوا من مركباتهم الفولاذية، حتى هذه، مفخرتهم في صنع حديد غير قابل للذوبان، لم تتمكن من اجتياز أكثر من تلة أو تلتين.

رأينا المركبات تحترق ولم نر من أحرقها. يقولون إنهم أشباح يطلعون من أي مكان، يقولون إننا لا نعرف وجوههم، لا نفرق بين وجه الشبح ووجه الفلاح.

على نحو ما تفعل الذاكرة، تتداعى إلي الصور والأصوات والروائح المضغوطة، لا أعرف إن كنت (هنا) وراء شاشة تلفزيون أم (هناك) في بناية ستتفرغ، عما قليل، من أنفاسها، وتهوي كعلبة من الورق المقوى على الأرض.

لكن فضيحة البنيان المرصوص أوضح هذه المرة، فضيحة العربية التي تقلد عبرية مفبركة أكبر من أن يسترها جمع المذكر السالم. سيحاولون، الآن، أن ينهوا البطولة الفذة على شاشة تلفزيون، سيقولون بالعربية الركيكة والعبرية المفبركة إن العرض الذي استغرق شهرا كاملا بنجاح منقطع النظير انتهى.

فما دام كل شيء رأيناه على الشاشة سينتهي، أيضا، على الشاشة، ولا أثر لظل طائرة على الأرض، لا أثر للبارجة التي ابتعدت في عرض البحر وهي تعوي، ولا وجوه للذين كانوا يدفعون المركبات بمناكبهم، فالأشباح لا تترك أثرا.

لكنهم مخطئون.

فالعرض لم ينته.

## اقبال جماهيري على مساندة شعب لبنان

# زوجة مصرية تبرعت بمجوهراتها حبا في «نصر الله»

رغدة

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسام ابو طالب:

رغم مرور اربعة ايام على وقف اطلاق النار بين اسرائيل وحزب الله الا ان المدن والقرى المصرية ما زالت مشغولة بالحديث عن الحرب التي منيت بها اسرائيل بالهزيمة وعن انتصارات المقاومة، والحضور الطاغي لحسن نصر الله يفرض نفسه على مجالس الاثرياء والفقراء على حد سواء.

اما اللافت للانظار فهو الاقبال الكبير من جانب المواطنين للتبرع بما تيسر من مال.

وامام فرع احد البنوك بوسط القاهرة الذي يقبل التبرعات للشعب اللبناني كان هناك عدد من البسطاء ينتظرون الدور لدفع قيمة شيكات باسم الحكومة اللبنانية او لأحدى الجمعيات الخيرية التي تقوم بارسال المساعدات الى بيروت.

ومن بين الذين جاءوا لتقديم المساعدة فلاح من بلدة الصف التي تقع جنوب محافظة الجيزة ويدعى احمد عبد الوهاب وقد فاجأ الحاضرين بأنه باع حماره الطاعن في السن والذي لازمه خمسة عشر عاما مقابل اربعمئة جنيه عن طيب خاطر وجاء من اجل التبرع لمناضلي الجنوب.

يقول عبد الوهاب لـ«القدس العربي» رغم انني ابلغ من العمر ثماني وستين عاما الا انني اشعر بأن الذي عاد بي سنوات طويلة للوراء بعد ما حققه جنود حزب الله من انتصارات خلال الاسابيع الماضية، واشار عبد الوهاب الى انه يطمح لان تصل المقاومة الى تل ابيب من اجل اعادة الحق الفلسطيني الى اهله.

اما ابراهيم عبد الجواد وهو مدرس لغة انكليزية بأحدى مدارس حي المطرية بالقاهرة فقد حضر بصحبة زوجته التي اصرت على التبرع بأسوارة ذهبية لصالح المقاومة ولنصرة شعب لبنان الشقيق.

يقول ابراهيم: رغم تحفظي على فكرة ان تتبرع زوجتي بهدية قدمتها لها ايام الخطوبة الا ان المفاجآت التي قدمها جنود المقاومة في الحرب دفعته لان يشارك زوجته في التبرع.

وامام السفارة اللبنانية بالقاهرة كان عدد كبير من المواطنين يتوافد تباعا للتبرع ومن بينهم فقراء واثرياء، ومن المشاهد المؤثرة حضور سيدة مسنة من احدى قرى محافظة القليوبية حيث قدمت ما قالته انه «تحويشة العمر».

كما تتلقى الفنانة رغدة العديد من المكالمات من قبل سيدات مجتمع وموظفات يطلبن منها مساعدتهن على توصيل بعض المساعدات للشعب اللبناني.

وقد قامت رغدة بالتعاون مع لجنة تطوعية تم تكوينها لدعم الشعب اللبناني وبالتنسيق مع السفارة اللبنانية بالقاهرة بارسال شحنة اغذية وادوية وصلت عن طريق الحدود مع سورية. وتعتزم رغدة مواصلة العمل خلال الايام القادمة عبر لجنة دعم المقاومة التي شاركت في تأسيسها لمواصلة جهودها.

على صعيد آخر وبالرغم من ان الحرب وضعت اوزارها الا ان مقاهي القاهرة لا تزال تشهد اقبالا كبيرا من قبل الزبائن الذين دأبوا على متابعة مفاجآت حسن نصر الله طيلة الاسابيع الماضية.

ويتعامل هؤلاء مع ذلك الحدث الكبير الذي شد انتباه الجماهير باعتباره احد اهم الاحداث السارة في تاريخ اوطانهم على مدار العقود الثلاثة الماضية.

ويعترف احمد عبد الستار صاحب احدى المقاهي بأن الحرب ساهمت بالنسبة له ولآخرين غيره في الكثير من الرواج حيث كان مؤشر التلفزيون لا يتحرك الا في اتجاه القنوات الاخبارية.

ويقول عبد الستار: المقهى الذي امتلكه في حي السيدة زينب، وقد اكتشفت ان عدد زبائني تضاعف عن الايام العادية حيث ظل المقهى طوال الشهر الذي شهد الحرب يستقبل غرباء لم يعتادوا الجلوس على المقاهي وذلك بهدف متابعة انتصارات المقاومة اللبنانية.

وقد ساهمت الحرب والشعبية الطاغية التي يتمتع بها حسن نصر الله في ان تشهد شوارع القاهرة حالة من الرواج في اوساط باعة متجولين وجدوا في بيع صور امين حزب الله للاطفال والشباب المشارك في المظاهرات فرصة طيبة لحصد مزيد من الربح.

# لص بنوك يرفع مسدسه ثم يهرب من صراخ الموظفات

■ عمان ـ «القدس العربي»: محاولة سطو فاشلة قام بها امس شاب اردني عندما دخل الى احد فروع بنك الاردن الذي يقع ضمن مبنى فندق الرويال بجبل عمان الدوار الثالث، والذي تصادف مع نزول وفد برلماني عراقي رفيع برئاسة رئيس مجلس النواب محمود المشهداني.

وكان الشاب قد دخل في الصباح الى البنك كأي مواطن عادي ولم يشتبه احد بأمره لكنه فجأة سحب مسدسه الذي كان يخفيه بين ثيابه حيث اخذت عدة موظفات بالصراخ مما اخاف الشاب الذي لاذ بالفرار من البنك الا ان رجال الشرطة والحرس كانوا له بالمرصاد والقي القبض عليه وتم ضبط السلاح. ولا زالت التحقيقات الموسعة جارية معه للتوصل الى الاسباب الحقيقية التي دفعته لذلك.

# اتهام رجل بتخدير واغتصاب امرأة تعرّف عليها عبر الانترنت

■ برمنغهام ـ يو بي آي: اتهم رجل من ضواحي مدينة ديترويت في ولاية ميتشيغن الأمريكية بتخدير واغتصاب سيدة تعرّف عليها عبر موقع.

وذكرت صحيفة «ديترويت» أن جيسون تاكر، وهو من روشيستر هيلز بولاية ميتشيغن، احتجز إلى حين دفع كفالة قدرها مليون دولار أمريكي.

ونقلت الصحيفة عن الشرطة قولها إن تاكر، وهو سمسار عقارات في الخامسة والثلاثين من العمر، استخدم موقع الخدمات الاجتماعية الالكتروني، لكي يلتقي بالضحية المزعومة. وكان تاكر، الذي كان يستخدم اسم «كلفركيفمان»، يقول عبر صفحته على الموقع إنه يبحث «عن علاقة جدية».

وقالت المرأة إنها كانت تحادثت مع الجاني المزعوم عبر الموقع مراراً قبل أن توافق على اللقاء به في نادي برمنغهام بولاية ميتشغن في 21 من حزيران/يوليو الماضي. وأضافت أنه بعدما شربت من مشروبي المارتيني وبلادي ماري الكحوليين، لم تعد تتذكر أنها غادرت البار. وأشارت الصحيفة إلى أن تاكر نفى اغتصاب المرأة أو دس المخدر في شرابها.

# نوم الزوجين في سرير واحد يبعث الدفء في علاقاتهما

■ سانت بول ـ يو بي آي: يفضل الازواج الامريكيون النوم في غرف منفصلة، لكن دراسة حديثة ذكرت أن النوم معا هو أفضل حماية لهما خصوصا إذا كان أحدهما يعاني من أمراض تستدعي المعالجة الدائمة، أو لديه ميول انتحارية، فضلا عن أن ذلك يبعث الدفء في علاقاتهما الشخصية. وتطرق الاستاذ في علم العائلة والاجتماع في جامعة مينيسوتا بول روزنبلات في كتابه «إثنان في سرير واحد: النظام الاجتماعي لزوجين يتشاركان نفس الفراش» إلى إضرار وفوائد هذه العادة.

وقال روزنبلات «يشعر البعض أن النوم في سرير واحد يمكن أن ينقذ حياة الآخر»، مشيرا إلى أن بعض الازواج اتصلوا بقسم الاسعاف والطوارىء عندما شعروا أن حياة الشريك الآخر في خطر، أو لدى إحساسهم بأنه يفكر بالانتحار. وأوضح ان النوم معا يوفر فرصة فريدة للزوجين للتباحث في أمور تهمهما، ولوضع خطط للمستقبل وحل القضايا العالقة بينهما أو مع الآخرين وحتى اتخاذ قرارات هامة قد تؤثر على مستقبلهما، محذرا من أنه «إذا لم يخصص الزوجين مثل هذا الوقت للتباحث في السرير فانهما سيواجهان المتاعب من دون شك».

وأضاف «إن الكثير من الازواج يفضلون النوم منفصلين لانهم بذلك يحصلون على قسط واف من النوم، لكن ذلك يحرمهما من الحميمية التي يجب أن تسود في العلاقات الزوجية المثالية».

## احوال الناس

● الرئيس التونسي **زين العابدين بن علي** منح الدكتورة **ودودة بدران** مديرة منظمة المرأة العربية وسام الجمهورية تقديرا لجهودها المتميزة في عمل المنظمة منذ انشائها.

● الفنان التونسي **لطفي بوشناق** اهدى الى الشعب اللبناني حفل اختتام مهرجان قرطاج الدولي للتعبير عن التضامن مع لبنان اثر الحرب الاخيرة التي شنتها اسرائيل.

ورفض بوشناق الاستقالة من منصبه كسفير للامم المتحدة للسلام اسوة بالممثلين المصريين **حسين فهمي** و**صفية العمري** اقتناعا منه «بان الامة العربية في حاجة الى عدد اكبر من سفراء السلام لتثبيت الهوية».

● **كويشيرو ماتسورا** المدير العام لليونسكو بعث برسالة الى المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو) المنجي بوسنينة، أكد فيها أن اليونسكو تستعد حاليا لتقديم مساهمات ميدانية ضمن إطار الجهود الرامية لاعادة بناء وتأهيل المؤسسات التربوية والثقافية والعلمية والإعلامية في لبنان.

● الفنانة المصرية **تيسير فهمي** تعرضت لمحاولة سرقة من قبل سائق تاكسي بالولايات المتحدة حيث أشهر لها مطواة وطلب منها أموالها، ولكن الفنان **تامر هجرس** الذي كان يرافقها انقض على السائق وأخذ المطواة منه.

يذكر أن الفنانة تقوم حاليا بتصوير المشاهد الخارجية للمسلسل التليفزيوني «قلب الدنيا» في نيويورك.

● الفنانة المصرية **الهام شاهين** تقوم حاليا بتصوير المشاهد الأخيرة من المسلسل التليفزيوني «أحلام لا تنام» والذي يخرجه **مجدي أبو عميرة**.

● **باريس هيلتون** وريثة سلسلة الفنادق العالمية والنجمة التلفزيونية والاجتماعية ستظهر في كتاب غينيس للأرقام القياسية للعام 2007 من خلال منحها لقب «أكثر شخص مبالغ في تقديره».

● الزميل **حسنين كروم** مدير مكتب «القدس العربي» في القاهرة أصبح جدا للمرة السادسة، بعد أن رزق نجله **طارق** وكيل النائب العام بالمولودة **آسيل**.

● **محمد الأشعري** وزير الثقافة المغربي يحتفل غدا السبت بانتهاء عملية ترميم حي «قصبة تيزوركان» القريبة من اغادير.

# شرطة تايلاند تعتقل امريكيا متهما بقتل طفلة امريكية

■ بانكوك ـ رويترز: أعلنت شرطة تايلاند امس انها اعتقلت امريكيا متهما بقتل الطفلة الامريكية جونبينيت البالغة من العمر ستة اعوام والفائزة في مسابقة جمال في جريمة روعت المجتمع الامريكي اثناء احتفالات عيد الميلاد عام 1996 . وعرفت الشرطة التايلاندية الامريكي المعتقل باسم جون مارك كار. وقالت انه اعتقل بموجب امر اعتقال امريكي بتهمة القتل والخطف والاعتداء الجنسي بالتعاون مع ضباط مكتب التحقيقات الاتحادي بعد مراقبته طوال ثلاثة اسابيع اثناء بحثه عن وظيفة لتدريس الانكليزية في العاصمة التايلاندية بانكوك. وقال اللفتنانت جنرال سوات توم رونجسيسكول رئيس ادارة الهجرة بشرطة تايلاند «اعتقلناه امس... بعد ان ظل مراقبا 21 يوما. رافقنا خلال عملية الاعتقال ضباط امريكيون، وصدر امر الاعتقال منذ بضعة ايام فقط».

وقالت وسائل اعلام امريكية ان كار (41 عاما) كان مدرسا في مدرسة ابتدائية في بلدة بولدر بولاية كولورادو الامريكية التي كانت تعيش فيها ضحيته وقت وقوع الجريمة. وعثر على الطفلة مشنوقة ومعتدى عليها في قبو منزلها يوم 26 كانون الاول (ديسمبر) عام 1996. ومن المتوقع ان يرحل كار الى الولايات المتحدة وهي عملية تستغرق في تايلاند بضعة اسابيع. وقال سوات للصحافيين بعد اعتقال كار انه اعترف انه قتل الطفلة بطريق الخطأ وانه حين علم انه متهم بالقتل العمد قال «لا عمدا لقد كان حادثا».

واضاف سوات «لقد قتل الفتاة عن طريق الخطأ. لقد وقعا في الحب. كانت جميلة للغاية. لذلك خطفها وقتلها بطريق الخطأ».

# نصف اطفال استراليا اسنانهم مسوسة

■ سيدني ـ يو بي آي: ذكرت دراسة أن نصف الاطفال الاستراليين الذين تبلغ أعمارهم السادسة يعانون من تسوس الاسنان وأمراض اللثة على الرغم من أن الخدمات الطبية التي توفرها لهم الحكومة تعد الافضل في العالم.

وقال المعهد الاسترالي للصحة والرفاه الاجتماعي إن الدراسة شملت أكثر من 110 آلاف طفل، مشيرا إلى أن المعلومات التي استندت إليها الدراسة استندت إلى السجلات الطبية للاطفال الذين يتعالجون في عيادات أطباء أسنان خاصة وعامة خلال العام 2001.

وأوضح بان استراليا تحتل المرتبة الخامسة من بين 42 دولة تقدم أفضل خدمات طب الاسنان لاطفالها تليها هونغ كونغ وهولندا والملكة المتحدة.

كما أظهرت الدراسة أن 3.47 % من الاطفال الذين تبلغ أعمارهم السادسة يعانون من أمراض الاسنان المؤقتة (أسنان الحليب)، فيما يعاني الاطفال الذين تبلغ أعمارهم الـ12 من أجاع الاسنان بشكل دائم.

# شاشات كمبيوتر داخل أقفاص القرود

■ امستردام ـ يو بي آي: قد لا يكون اليوم الذي تضرب فيه القرود مواعيد غرامية لبعضها بعيدا بعد أن قررت إحدى حدائق الحيوانات في هولندا وضع شاشات كمبيوتر داخل أقفاصها لتسليتها ومساعدتها على الاتصال والتفاعل مع قرود في دول أخرى.

وقالت أنوك بالوت المتحدثة باسم حديقة حيوانات القرود في ايبنهول بهولندا إن الادارة تفكر بالاستغناء عن المرايا الموجودة في أقفاص هذه الحيوانات ووضع شاشات كمبيوتر مكانها من أجل مساعدة القرود من فصيلة «أورانغوتان»، التي تشبه إلى حد كبير الانسان، على التواصل مع قرود شبيهة منها في أندونيسيا. وذكرت هيئة الاذاعة البريطانية امس أن قرود «أورانغوتان» الاندونيسية تعيش هي الاخرى في أقفاص صغيرة في منطقة بورينو، ويُصدر منها يوميا حوالي 30 إلى الخارج. وأضافت بالوت إن شاشات الكمبيوتر سوف تساعد القرود الاندونيسية والهولندية على لتفاعل. وقالت «إذا أحبت هذه القرود بعضها، فإني متأكدة انها سوف تعبر عن ذلك بطريقة من الطرق».

# 301 ألف دولار تعويضا من المقهى لزبونة

■ نيويورك ـ يو بي آي: أمرت محكمة صاحب مقهى لتقديم المشروبات الساخنة بدفع مبلغ كبير من المال لامرأة بعد أن سقط كوب من القهوة على قدمها وسبب لها بعض الحروق. وذكرت «نيويورك دايلي نيوز» أن المحكمة أمرت في أبريل الماضي مقهى «ستاربكس» بدفع مبلغ 301 ألف دولارا للمحامية أليس غريفن (42 عاما) من مانهاتن بعد أن تعرضت في عام 2004 لحروق في قدمها من الدرجة الثانية. وقالت القاضية أميلي جين غودمان من محكمة الاستئناف العليا إنه على الرغم من أن التعويض تخطى «الحدود المعقولة»، إلا أنها رفضت إعادة النظر في الحكم بعد أن قال محامو المقهى إن مثل هذه الحادثة يمكن أن تحدث في أي مكان، معتبرة أن ذلك يدخل في إطار التكهنات ولا يعفي المقهى من المسؤولية عن التسبب بحروق في قدم المحامية.

## كلام النجوم

الحمل: 21 اذار ـ 20 نيسان
طال انتظارك لما تتمناه.. ولن يطول اكثر.

الثور: 21 نيسان /20 ايار
احذر التسرع في اتخاذ قرار له اهمية خاصة بحياتك.

الجوزاء: 21 ايار ـ 21 حزيران
رفيق دربك يفيدك في توخي الدقة خلال الطريق.

السرطان: 22 حزيران ـ 22 تموز
التزام الصدق يريحك ويريح حتى من يشكون منك.

الأسد: 23 تموز ـ 22 آب
الشكوى المريرة من الآخرين لن تجعلك افضل حالا.

العذراء: 23 آب ـ 22 ايلول
مناسبة سعيدة في انتظارك فأفرح بها وانعم.

الميزان: 23 ايلول ـ 22 تشرين اول
لا تلجأ الى المساومة في حل مشكلة عائلية تعترضك الان.

العقرب: 23 تشرين اول /22 تشرين ثاني
التفاؤل يفتح في نفسك ابوابا كانت مغلقة..

القوس: 23 تشرين ثاني ـ 21 كانون اول
لا تنسى الاخرين عندما تستمتع بأيامك.

الجدي: 22 كانون أول ـ 19 كانون ثاني
صديق قريب الى قلبك سيحتاج الى معونتك فلا تتأخر.

الدلو: 20 كانون ثاني ـ 18 شباط
الوقت غير مناسب لمفاتحة رئيسك في رغباتك.

الحوت: 19 شباط ـ 20 اذار
استرخ قليلا قبل ان تتخذ القرار الذي يهمك.